

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

حُلَيْةُ أَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ

لِلْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْمَوُفِّقِ سَنَةَ ١٣٥١

ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة
الحفاظ: أن كتاب الحلية حمل
في حياة المصنف إلى نيسابور
فاشتروه بأربعمائة دينار.

طبع للمرة الأولى على نفقة

مكتبة الخايجي و مطبعة السعادة

بجوار محافظة مصر

بشارع عبد العزيز بمصر

١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م

المجلد الأول

حقوق الطبع محفوظة لهذا

كلمة للناس

قال الحافظ السلفي : لم يصنف مثل « كتاب حلية الأولياء » .
قلت : وهو أكبر موسوعة في تاريخ نساك هذه الامة وزهادها
يشتمل على زهاء (٨٠٠) ثمانمائة ترجمة في (٤٠٠٠) أربعة آلاف صفحة
مقسمة الى عشرة مجلدات ابتدأها المصنف بعد نعمتهم بسيدنا أبي بكر
الصديق ثم باقي العشرة المبشرة ثم من دناهم من زهاد الصحابة ثم أهل
الصفة ثم التابعين وتابعيهم ثم من يليهم الى عصره .

طبع على النسخة المحفوظة بالمدرسة الاحمدية بحلب ، واليها الاشارة
بحرف (ح) وعورضت بالنسخة المحفوظة بمكتبة الازهر بمصر ، واليها
الاشارة بحرف (ز) . وعنى بترقيما والوقوف على طبعها أحد ناشرهما

محمد بن الجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق ابن موسى بن مهران الأصماني رحمه الله .

الحمد لله محدث الاكوان والاعيان ، ومبدع الاركان والازمان ، ومنشئ الالباب والأبدان ، ومنتخب الأحاب والخلان ، منور أسرار الأبرار بما أودعها من البراهين والعرفان ، ومكدر جنات الاشرار بما حرمهم من البصيرة والايقان ، المعبر عن معرفته المنطق واللسان ، والمترجم عن براهينه الاكف والبنان ، بالموافق للتنزيل والفرقان ، والمطابق للدليل والبيان . فألزم الحجة بالقادة من المرسلين ، وأبهج المنهج بالسادة من المحققين ، الذين جعلهم خلفاء الأنبياء ، وعرفاء الأصفياء . المقربين الى الرقب الرفيعة ، والمنزهين عن المنسب الوضيعة ، والمؤيدين بالمعرفة والتحقيق ، والمقومين بالمتابعة والتصديق ، معرفة تعقب لمعرفتهم (١) موافقة ، وتوجب لحكم نفوسهم مفارقة ، وتلزم لخدمة مشهودهم معاتقة ، وتحقق لشريعة رسولهم مرافقة (٢) والصلاة على من عنه بلغ وشرع ، وبأمره قام وصدع ، ولتبعيه غرس وزرع ، محمد المصطفى المصطنع . وعلى اخوانه (٣) من النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحابته المنتخبين وسلم .

﴿ أما بعد ﴾ أحسن الله توفيقك فقد استعنت بالله عز وجل وأجبتك الى ما ابتغيت ، من جمع كتاب يتضمن أسامي جماعة وبعض أحاديثهم وكلامهم ؛

(١) ز : لمروهم . (٢) ز : موافقة (٣) ز : اخوته .

من أعلام المتحققين من المتصوفة وأئمتهم ، وترتيب طبقاتهم من النساك ومحجتهم ، من قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم ؛ ممن عرف الأدلة والحقائق ، وبأشر الأحوال والطرائق ، وساكن الرياض والحدائق ، وفارق الأعوارض والعلائق ، وتبرأ من المنتطعين (١) والمتعمقين ، ومن أهل الدعاوى من المتسوفين ، من الكسالى والمتثبطين ؛ المتشبهين بهم في اللباس والمقال ، والمخالفين لهم في العقيدة والفعال .

وذلك لما بلغك من بسط لساننا ولسان أهل الفقه (٢) والآثار في كل القطر والأمصا ، في المنتسبين إليهم من الفسقة الفجار ، والمباحية والحولية الكفار ، وليس ما حل بالكذبة من الوقعة والانكار ، بقادح في منقبة البررة الاخيار ، وواضع من درجة الصفوة الأبرار ، بل في اظهار البراءة من الكذابين والنكير على الخونة البطالين نزاهة للصادقين ورفعة للمتحققين . ولولم نكشف عن مخازي المبطلين ومساوئهم ديانة ، لازمنا إبانها وإشاعتها حمية وصيانة ، إذ لأسلافنا في التصوف العلم المنشور ، والصيت والذكر المشهور . فقد كان جدى محمد بن يوسف البنا رحمه الله أحد من نشر الله عز وجل به ذكر بعض المنتطعين اليه ، وعمر به أحوال كثير من المقبلين عليه . وكيف نستجير تقيصة أولياء الله تعالى ومؤذيههم مؤذن بمحاربة الله . وهو ما * حدثنا ابراهيم بن محمد بن حمزة حدثنا أبو عبيدة محمد بن احمد بن المؤمل . وحدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق السراج . قال : حدثنا محمد بن اسحاق بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل قال من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أفضل من أداء ما افترضت عليه ، وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه

(١) ح : والمنتطعين (٦) ح : أهل القدر والآثار . والقطر : فى اللسطين بالنظم : الناحية وبجمع على أنظار .

الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، فليكن سألنى عبدى أعطيته ، ولئن استعاذنى لأعذته ، وما ترددت عن شئ أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته أو مساءته .

* حدثنا القاضى أبو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا الحسن بن على بن نصر قال قرأ على أبى محمد بن المثنى . وحدثنا الحسن بن سلمة بن أبى كبشة أن أبا عامر العقدي حدثهما قال حدثنا عبد الواحد عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عن ربه عز وجل : « قال من آذى لى وليا فقد استحل محاربتى » * حدثنا سليمان بن احمد حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا سعيد بن أبى مریم حدثنا نافع بن يزيد حدثنى عياش بن عياش عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر . قال وجدته عمر ابن الخطاب معاذ بن جبل رضى الله عنه قاعداً عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى . فقال : ما يبكيك ؟ قال يبكىنى شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن يسير الرياء شرك وإن من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : واعلم أن لأولياء الله تعالى نعوتاً ظاهرة ، واعلاماً شاهرة ، ينقاد لمواالاتهم العقلاء والصالحون ويغبطهم بمنزلتهم الشهداء والنبيون . وهو ما * حدثنا محمد بن جعفر بن ابراهيم حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا مالك بن اسماعيل وعاصم بن على . قال : حدثنا قيس بن الربيع حدثنا عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن عمرو بن جرير عن صهر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان من عباد الله لأناس ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل » . فقال رجل : من هم وما أعمالهم ؟ لعننا نحبهم . قال : « قوم يتحابون بروح الله عز وجل من غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم . والله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس . ثم قرأ (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

ومن نعتهم : أنهم المورثون جلاسه كاهل الذكر ، والمفيدون خلاصهم
بشامل البر * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن علي الأبار حدثنا الهيثم
ابن خارجة حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن أبي
منصور (١) مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجوح يقول أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم . يقول : « قال الله عز وجل إن أوليائي من عبادي
وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكرى وأذكروا بذكرهم » * حدثنا أحمد
ابن يعقوب المعدل حدثنا الحسن بن علوية حدثنا اسماعيل بن عيسى حدثنا
الهيّاج بن بسطام عن مسعر بن كدام عن بكير بن الّخنس عن سعيد رضى الله
تعالى عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله ؟ قال :
« الذين إذا رؤوا ذكر الله عز وجل » * حدثنا جعفر بن محمد بن عمر .
وحدثنا أبو حصين القاضي حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا داود العطار
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد . قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا بلى ! قال :
« الذين إذا رؤوا ذكر الله عز وجل »

ومنها : أنهم المسامون من الفتن الموقون من المحن * حدثنا القاضي أبو أحمد
محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن القاسم بن الهجاج حدثنا الحكم بن
موسى حدثنا اسماعيل بن عياش حدثنى مسلم بن عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . أنه قال : « إن لله عز وجل ضنائن من عباده
يفغذهم في رحمته ويحييهم في عافيته إذا توفاهم توفاهم إلى جنته أولئك الذين
تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية » .

ومنها : أنهم المضطرون في الأطعمة واللباس ، المبرورة أقسامهم عند
النازلة والباس * حدثنا أبو اسحاق بن حمزة حدثنا أحمد بن شعيب بن يزيد .
وحدثنا اسحاق بن أحمد حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن عزيز
حدثنا سلامة بن روح حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك . قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك » . ثم إن البراء لقي زحفا من المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين . فقالوا له : يا براء إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أقسمت على ربك لأبرك فأقسم على ربك . فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، فنجحوا أكتافهم . ثم التقوا على قنطرة السوس فاجتمعوا في المسلمين ، فقالوا أقسم يا براء على ربك عز وجل ، قال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقني بنبيك صلى الله عليه وسلم ، فنجحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيدا * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن نصر الصائغ حدثنا إبراهيم بن حمزة الزيري (١) حدثنا ابن أبي حازم عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب أشعث ذي طمرين تنبوء عنه أعين الناس لو أقسم على الله عز وجل لأبره » .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى ومنها : إن ليقينهم تنفلق الصخور ، ويمينهم تنفلق البحور * حدثنا سهل بن عبد الله التستري حدثنا الحسين بن اسحاق حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حنش الصنعاني عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ في أذن مبتلى ، فافاق . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما قرأت في أذنه ؟ قال قرأت أحسبتم أنما خلقناكم عبثا » حتى ختم السورة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال » * حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الصلت بن مطر عن قدامة بن حماظة بن أخت سهم بن منجاب (٢) . قال سمعت سهم بن منجاب قال غزونا مع العلاء بن الحضرمي ، فسرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم . فقال : يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم ، إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك ، اللهم (١) ن ح الزيدى وهو خطأ (٢) كذا في النسختين وفي أسد الغابة سهل بن منجاب التميمي

فاجعل لنا اليهم سبيلا . فتفتحهم بنا البحر ، تفضنا ما يبلغ لبودنا الماء ، تخرجنا اليهم * حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي حدثنا يعقوب بن ابراهيم والوليد بن شجاع قالا حدثنا عبد الله بن بكر عن حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لقد رأيت في العلاء بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه ثلاث خصال ما منهن خصلة إلا وهي أعجب من صاحبها : انطلقنا نسير حتى قدمنا البحرين ، وأقبلنا نسير حتى كنا على شط البحر . فقال العلاء : سيروا ، فأتى البحر فضرب دابته ، فصار وسرنا معه ما يجاوز ركب دوابنا ، فلما رأنا ابن مكعب ، عامل كسرى ، قال لا والله لا تقابل (١) هؤلاء ، ثم قعد في سفينة فلحق بفارس .

❦ قال الشيخ رحمه الله ومنها : انهم سباق الأمم والقرون ، وباخلاصهم يمحطون وينصرون * حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثنا سعيد بن أبي مرزوق حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لكل قرن من أمتي سابقون » * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الخضر الطبراني حدثنا سعيد بن أبي زيد (٢) حدثنا عبد الله بن هارون الصوري حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيار أمتي في كل قرن خمسمائة ، والأبدال أربعون . فلا الخمسمائة ينقصون ، ولا الأربعون يكملات رجل أبدل الله عز وجل من الخمسمائة مكانه ، وأدخل من الأربعين مكانهم » قالوا يا رسول الله دلنا على أعمالهم . قال : « يعفون عن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله عز وجل » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا قيس بن ابراهيم بن قيس السامري حدثنا عبد الرحيم بن يحيى الأرمي حدثنا عثمان بن عمار حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان النوري عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ، والله تعالى في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ، والله تعالى في الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام ، والله تعالى في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ، والله تعالى في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ، والله تعالى في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام . فاذا مات الواحد أبدل الله عز وجل مكانه من الثلاثة ، واذا مات من الثلاثة أبدل الله تعالى مكانه من الخمسة ، واذا مات من الخمسة أبدل الله تعالى مكانه من السبعة ، واذا مات من السبعة أبدل الله تعالى مكانه من الأربعين ، واذا مات من الأربعين أبدل الله تعالى مكانه من الثلاثمائة ، واذا مات من الثلاثمائة أبدل الله تعالى مكانه من العامة . فيهم يحيى ويميت ، ويمطر وينبت ويدفع البلاء » . قيل لعبد الله بن مسعود : كيف بهم يحيى ويميت ؟ قال لأنهم يسألون الله عز وجل اكثار الأمم فيكثرون ، ويدعون على الجبارة فيقصمون ، ويستسقون فيسقون ، ويسألون فتنبت لهم الأرض . ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء » * حدثنا محمد أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا ابن عياش حدثنا صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن حذيفة بن اليمان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا حذيفة . إن في كل طائفة من أمتي قوما شعثا غبرا ، إياي يريدون ، وإياي يتبعون ، وكتاب الله يقيمون ، أولئك مني وأنا منهم وإن لم يروني » * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عمرو بن هاشم حدثنا سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سأل عني - أو سره أن ينظر إلى - فليتنظر إلى أشعث شاحب مشمر ، لم يضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة ، رفع له علم فشمر إليه ، اليوم المضمار وغدا السباق ، والغاية الجنة أو النار » .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله ومنها : أنهم نظروا إلى باطن العاجلة

فرفضوها، والى ظاهر بهجتها وزينتها فوضعوها . حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني غوث بن جابر . قال سمعت محمد بن داود يحدث عن أبيه عن وهب بن منبه . قال قال الحواريون يا عيسى من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ؟ قال عيسى عليه السلام : الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها ، والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها ، فأماتوا منها ما يخشون أن يشينهم وتركوا ما علموا أن ستركهم ، فصار استكثرهم منها استقلالاً ، وذكرهم إياها فواتاً ، وفرحهم بما أصابوا منها حزناً فما عارضهم من نيلها رفضوه ، وما غارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه ، وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يحدونها ، وخربت بيوتهم فليسوا يعمرونها ، وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها بعد موتها ، بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ، ويبيعونها فيشترون بها ما يبق لهم ، ورفضوها فكانوا فيها هم الفرحين ، ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات . وأحيوا ذكر الموت ، وأماتوا ذكر الحياة . يحبون الله عز وجل ، ويحبون ذكره ، ويستضيئون بنوره ، ويضيئون به . لهم خبر عجيب ، وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ، وبهم علم الكتاب وبه عملوا ، وليسوا يرون نائلاً مع ما نالوا ، ولا أماناً دون ما يرجون ، ولا خوفاً دون ما يحذرون .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وهم المصنون عن مرامقة حقارة الدنيا بعين الاغترار ، المبصرون صنع محبوبهم بالفكر والاعتبار . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني سفيان بن وكيع حدثنا إبراهيم بن عيينة عن ورقاء . (١) قال الشيخ أبو نعيم والصواب وفاء بن إياس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما بعث الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون قال : لا يغرنكما لباسه الذي ألبسته ، فإن ناصيته بيدي فلا ينطق ولا يطرف إلا باذني ، ولا يغرنكما

(١) في ح - ابن مينة عن ابن إياس عن سعيد الخ وليس فيها تصحيح المؤلف لورقا . -

ما متع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت أن أزينكما من زينة الدنيا
 شيء يعرف فرعون أن قدرته تعجز عن ذلك لفعلت ، وليس ذلك لهوانكما
 بل ولكني ألبستكما نصيبكما من الكرامة على أن لا تنقصكما الدنيا شيئاً ،
 وإنى لأذود أوليائي عن الدنيا كما يذود الراعي إبله عن مبارك العرة ، وإنى
 لأجنبهم زهرتها كما يجنب الراعي إبله عن مراتع الهلكة ، أريد أن أنور (١) بذلك
 مراتبهم وأظهر بذلك قلوبهم ، في سيماهم الذي يعرفون به ، وأمرهم الذي
 يفتخرون به . واعلم أنه من أخاف لي ولياً فقد بارزني بالعداوة ، وأنا الثائر
 لأوليائي يوم القيامة . حدثنا أحمد بن السري حدثنا الحسن بن علوية القطان
 حدثنا اسماعيل بن عيسى حدثنا اسحاق بن بشر عن جويهر عن الضحاك عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما . وحدثنا أبي حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد
 ابن سهل بن عسكر حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنا عبد الصمد بن معقل
 قال سمعت وهب بن منبه يقول : لما بعث الله تعالى موسى وأخاه هارون عليهما
 السلام إلى فرعون . قال : لا يعجبنيكما زينته ولا ما متع به ، ولا تمدا أعينكما
 إلى ذلك ، فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين فاني لو شئت أن أزينكما
 من الدنيا بزينة ليعلم فرعون حين ينظر اليها أن مقدرته تعجز عن مثل
 ما أوتيتما لفعلت ، ولكني أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما ، وكذلك أفعل
 بأوليائي ، وقديماً ما خرت لهم في ذلك ، فاني لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما
 يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة ، وإنى لأجنبهم سلوتها وعيشتها
 كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك العرة (٢) . وما ذلك لهوانهم على
 ولكن ليسنكمولوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفوراً لم تكلمه الدنيا ولم
 يطفه الهوى . واعلم أنه لم يترين العباد بزينة أبلغ فيما عندي من الزهد في
 الدنيا ، فانها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع ،
 سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، أولئك هم أوليائي حقاً حقاً ، فاذا لقيتهم
 فاحفض لهم جناحك وذل لهم قلبك ولسانك . واعلم أنه من أهان لي ولياً أو

(١) كذا في الاصلين . (٢) في الاصول : الغرة بالمعجمة في المكائين وذلك تصحيف .

أخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني ، وعرض لي نفسه ودعاني إليها ، وأنا أسرع
 شيء إلى نصرته أوليائي ، أفيظن الذي يحاربني أن يقوم لي ؟ أو يظن الذي
 يعاديني أن يعجزني ؟ أو يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني ؟ فكيف
 وأنا النائر لهم في الدنيا والآخرة لأكل نصرتهم إلى غيري . زاد اسماعيل .
 ابن عيسى في حديثه : فاعلم يا موسى أن أوليائي الذين أشعروا قلوبهم خوفاً
 فيظهر على أجسادهم في لباسهم وجهدهم الذي يفوزون به يوم القيامة ، وأملهم
 الذي به يذكرون ، وسيماهم الذي به يعرفون ، فاذا لقيتهم فذل لهم نفسك .
 حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم ثنا العباس بن يوسف الشكلى حدثني
 محمد بن عبد الملك قال قال عبد الباري قلت لذي النون المصري رحمه الله : صف
 لي الأبدال فقال انك لتسألني عن دياجي الظلم ، لأكشفها لك عبد الباري . هم
 قوم ذكروا الله عز وجل بقلوبهم تعظيماً لهم عز وجل لمعرفتهم بجلاله . فهم
 حجج الله تعالى على خلقه ، ألبسهم النور الساطع من محبته ، ورفع لهم أعلام
 الهداية إلى مواصلته ، وأقامهم مقام الأبطال لأرادته ، وأفرغ عليهم الصبر عن
 مخالفته ، وظهر أبدانهم بمراقبته وطيبهم بطيب أهل مجاملته ، وكساهم حلالاً من
 نسج مودته ، ووضع على رؤوسهم تيجان مسرته ، ثم أودع القلوب من ذخائر
 الغيوب فهي معلقة بمواصلته ، فهمودهم اليه نائرة ، وأعينهم اليه بالغيب
 ناظرة ، قد أقامهم على باب النظر من قربه ، وأجلسهم على كراسي أطباء أهل
 معرفته . ثم قال : إن أتاكم عليل من فقري فداووه أو مريض من فراق
 فعالجوه ، أو خائف متي فآمنوه ، أو آمن مني فخذروه ، أو راغب في
 مواصلتي فهنئوه ، أو راحل تحوى فزودوه ، أو جبان في متاجرتي فشجعوه ،
 أو آيس من فضلي فعدوه ، أو راج لاحساني فبشروه ، أو حسن الظن بي
 فباسطوه ، أو محب لي فواظبوه ، أو معظم لتدري فعظموه . أو مستوصفكم
 تحوى فارشدوه ، أو مسيء ببد احسان فعاتبوه ومن واصلكم في فواصلوه ،
 ومن غاب عنكم فافتقدوه ، ومن أزمكم جناية فاحتملوه ، ومن قصر في واجب
 حتى فاتركوه ، ومن أخطأ خطيئة فناصره ، ومن مرض من أوليائي فعودوه ،

ومن حزن فبشروه ، وإن استجار بكم ملهوف فأجيروه .

يا أوليائي لكم عاتبت وفيَّ إياكم رغبت ، ومنكم الوفاء طلبت ، ولكم اصطفيت وانتخبتم ، ولكم استخدمت واختصت ، لأنني لأحب استخدام الجبارين ، ولا مواصلة المتكبرين ، ولا مصافاة المخلطين ، ولا مجاورة المخادعين ، ولا قرب المعجبين ، ولا مجالسة انبظالين ، ولا موالاة الشرهين .
يا أوليائي جزائي لكم أفضل الجزاء ، وعطائي لكم أجزل العطاء ، وبذلي لكم أفضل البذل ، وفضلي عليكم أكثر الفضل ، ومعاملتي لكم أوفى المعاملة ، ومطالبتي لكم أشد المطالبة ، أنا مجتبي القلوب ، وأنا علام الغيوب ، وأنا مراقب الحركات ، وأنا ملاحظ اللحظات ، أنا المشرف على الخواطر ، أنا العالم بمجال الفكر ، فكونوا دعاة إلى ، لا يفرزكم ذو سلطان (١) سوائى ، فمن عاداكم عاديتهم ، ومن والاكم واليتهم ، ومن آذاكم أهلكته ، ومن أحسن اليكم جازيتهم ، ومن هجركم قلبيتهم .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وهم الشغفون به وبوده ، والسكفون بخطابه وعهده * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن منصور المدايني حدثنا محمد بن اسحاق المسيبي حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن عروة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن موسى عليه السلام قال : يارب أخبرني يا كرم خلقك عليك . قال : الذي يسرع إلى هواي أسرع النسر إلى هواه ، والذي يكلف بعبادى الصالحين كما يكلف الصبي بالناس ، والذي يغضب إذا انتهكت محارمى غضب النمر لنفسه ، فإن النمر إذا غضب لم يبال أقل الناس أم كثروا » . حدثنا أبي حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط حدثنا أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصرى قال : إن الله عز وجل لصفوة من خلقه وإن الله عز وجل خيرة . فقل له : يا أبا الفيض فما علامتهم ؟ قال : إذا خلع العبد الراحة وأعطى للمجهود فى الطاعة وأحب سقوط المنزلة . ثم قال :

منع القران بوعدده ووعيده مقل العيون بليها أن تهجعا (١)
 فهموا عن الملك الكريم كلامه فهماً تذل له الرقاب وتخضعوا
 وقال له بعض من كان في المجلس حاضراً: يا أبا الفيض من هؤلاء القوم
 يرحمك الله؟ فقال ويحك هؤلاء قوم جعلوا الركب لجباههم وساداً، والتراب
 لجنوبهم مهاداً. هؤلاء قوم خالط القرآن لحومهم ودماءهم، فعزلهم عن الأزواج
 وحركهم بالادللاج، فوضعوه على أفئدتهم فانفجرت، وضموه إلى صدورهم
 فانشرحت، وتصدعت همهم به فكسحت، فجعلوه لظلمتهم سراجاً، ولنومهم
 مهاداً. واسبيلهم منهاجاً، ولحجتهم افلاجاً، يفرح الناس ويحزنون، وينام
 الناس ويسهرون، ويفطر الناس ويصومون، ويؤمن الناس ويخافون. فهم
 خائفون حذرون، وجلون مشفقون مشمرون، يبادرون من الموت،
 ويستعدون للموت. لم يتصغر جسم ذلك عندهم لعظم ما يخافون من العذاب
 وخطر ما يوعدون من الثواب، درجوا على شرائع القرآن، وتخلصوا بخالص
 القربان، واستناروا بنور الرحمن، فما لبثوا أن أنجز لهم القرآن موعوده،
 وأوفى لهم عهوده، وأحلهم سعوده، وأجارهم وعيده، فزالوا به الرغائب،
 وعائقوا به الكواعب، وأمنوا به العواطب وحذروا به العواقب، لأنهم
 فارقوا بهجة الدنيا بعين قالية، ونظروا إلى ثواب الآخرة بعين راضية،
 واشتروا الباقية بالفانية، فنعم ما اتجروا ربحوا الدارين، وجمعوا الخيرين،
 واستكملوا الفضلين، بلغوا أفضل المنازل، بصبر أيام قلائل، قطعوا الأيام
 باليسير، حذار يوم قطير، وسارعوا في المهلة، وبادروا خوف حوادث
 الساعات، ولم يركبوا أيامهم باللهو واللذات، بل خاضوا الغمرات للباقيات
 الصالحات، أوهن والله قوتهم التعب، وغير ألوانهم النصب، وذكروا ناراً
 ذات لهب، مسارعين إلى الخيرات منقطعين عن اللهوات، بريئون من الريب
 والخنأ، فهم خرس فصحاء، وعمى بصراء، فعنهم تقصر الصفات، وبهم
 تدفع النقمات، وعليهم تنزل البركات، فهم أحلى الناس منطقاً ومذاقاً، وأوفى
 (١) في ح - تهجج، وتخضع.

الناس عهداً وميثاقاً ، سراج العباد ، ومنار البلاد ، مصاييح الدجى ، ومعادن الرحمة ، ومنابع الحكمة ، وقوام الأمة ، تجافت جنوبهم عن المضاجع ، فهم أقبل الناس للمعذرة ، وأصفحهم للمعفرة ، وأسمحهم بالعطية ، فنظروا إلى ثواب الله عز وجل بأنفس تائقة ، وعيون رامية ، وأعمال موافقة ، فخلوا عن الدنيا مطى رحالهم ، وقطعوا منها حبال آمالهم ، لم يدع لهم خوف ربهم عز وجل من أموالهم تليداً ولا عتيداً ، فتراهم لم يشتهوا من الأموال كنوزها ، ولا من الأوبار خزوزها ، ولا من المطايا عزيزها ، ولا من القصور مشيدها ، بلى ! ولكنهم نظروا بتوفيق الله تعالى لهم وإلهامه إياهم ، فحركهم ما عرفوا بصبر أيام قلائل فضموا أبدانهم عن المحارم ، وكفوا أيديهم عن ألوان المطاعم ، وهربوا بأنفسهم عن المآثم ، فسلكوا من السبيل رشاده ، ومهدوا للرشاد مهاده ، فشاركوا أهل الدنيا في آخرتهم ، عزوا عن الرزايا ، وغصص المنايا ، هابوا الموت وسكراته وكرباته وفجعاته ، ومن القبر وضيقه ، ومنكر ونكير ومن ابتدارهما واتهارهما وسؤالهما ، ومن المقام بين يدي الله عز ذكره ، وتقدست أسماؤه .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : وهم مصاييح الدجى ، وينابيع الرشد والحجى ، خصوا بخفى الاختصاص ، ونقوا من التصنع بالاخلاص * حدثنا عبد الله بن محمد وأبو أحمد محمد بن أحمد — فى جماعة — قالوا حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا شاذ بن فياض حدثنا أبو قحذم عن أبي قلابه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : مر عمر بمعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما وهويبى . فقال : ما يبكيك يا معاذ ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أحب العباد إلى الله تعالى الأتقياء الأخفياء ، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا أولئك هم أئمة الهدى ومصاييح العلم » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو موسى اسحاق بن إبراهيم الهروي حدثنا أبو معاوية عمرو بن عبد الجبار السنجارى حدثنا عبيدة بن حسان عن عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حدثني أبي عن جدي . شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فقال : « طوبى للمخلصين أولئك مصاييح الهدى تتجلى عنهم كل فتنة ظالماء » .
 قال الشيخ رحمه الله : وهم الواصلون بالحبلى ، والباذلون للفضل ، والحاكمون بالعدل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا يحيى بن اسحاق السيلحيني حدثنا ابن طبيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتدرون من أتسابقون إلى ظل الله عز وجل ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم ! قال : « الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم » رواه أحمد بن حنبل عن يحيى بن اسحاق مثله .

قال الشيخ رحمه الله : وهم المنبسطون جهراً ، المنقبضون سرّاً ، يبسطهم روح الارتياح والاشتياق ، ويقلقهم خوف القطيعة والفراق * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الوليد بن اسماعيل الحراني حدثنا شيبان بن مهران عن خالد بن المغيرة بن قيس عن مكحول عن عياض بن غنم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من خيار أمتي - فيما نبأني الملائكة الأعلى ، في الدرجات العلى - قوما يضحكون جهراً من سعة رحمة ربهم ، ويبكون سرّاً من خوف شدة عذاب ربهم عز وجل . يذكرون ربهم بالغداة والعشي ، في بيوتهم الطيبة ، ويدعونهم بالسنتهم رغبا ورهبا ، ويسألونه بأيديهم خفضا ورفعاً ، ويشاققون إليه بقلوبهم عوداً وبدءاً ، مؤتمتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة ، يمشون في الأرض حفاة على أقدامهم ديبب التمل بغير مريح ولا بذخ ولا مثلة ، يمشون بالسكينة ، ويتقربون بالوسيلة ، يلبسون الخلقان ، ويتبعون البرهان ، ويتلون الفرقان ، ويقربون القربان . عليهم من الله تعالى شهود حاضرة ، وأعين حافظة ونعم ظاهرة ، يتوسمون العباد ، ويتفكرون في البلاد ، أجسادهم في الأرض وأعينهم في السماء . أقدامهم في الأرض وقلوبهم في السماء ، وأنفسهم في الأرض وأفئدتهم عند العرش ، أرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة ،

ليس لهم هم الا امامهم ، قبورهم في الدنيا ومقامهم عند ربهم عز وجل » ثم تلى هذه الآية (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وهم المبادرون الى الحقوق من غير تسوية ، والموقوفون الطاعات من غير تطبيق * حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن موسى الايلي ثنا عمر بن يحيى الايلي ثنا حكيم بن جزام عن أبي جناب الكلبي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن من موجبات الله ثلاثا ؛ إذا رأى حقا من حقوق الله لم يؤخره الى أيام لا يدركها وأن يعمل العمل الصالح العلانية على قوام من عمله في السريرة وهو يجمع مع ما يعمل صلاح ما يأمل » . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فكذا ولي الله وعدد بيده ثلاثا » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا داود بن المحبر ثنا ميسرة بن عبد ربه عن حنظلة بن وداعة عن أبيه عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله عز وجل خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا أعقل الناس قلنا يا رسول الله وكيف كانوا أعقل الناس ؟ قال كانت همهم المسابقة الى ربهم عز وجل والمسايرة الى ما يرضيه وزهدوا في فضول الدنيا ورياستها (١) ونعيمها وهافت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا قليلا » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : قد رويناه بعض مناقب الاولياء ومراتب الاصفياء فاما التصوف : فاشتقاقه عند أهل الاشارات والمنتبين عنه بالعبارات من الصفاء والوفاء ، واشتقاقه من حيث الحقائق التي أوجبت اللغة فانه تفعل من أحد أربعة أشياء من الصوفانة ، وهي بقله وغباء قصيرة ، أو من صوفة وهي قبيلة كانت في الدهر الأول تميز الحاج وتخدم الكعبة ، أو من صوفة القفا وهي الشمرات النابتة في متأخره (٢) أو من الصوف المعروف على ظهور الضأن . وإن أخذ التصوف من الصوفانة التي هي البقلة فلا جزاء القوم بما توحيد الله عز وجل بصنعه ومن به عليهم من غير تكلف بخلقه ، فاكثفوا به عما فيه للآدميين ، صنع كاكثفاء البررة الطاهرين ، من جلة المهاجرين ،

(١) في ح: ورياستها : (٢) وفيها : القفا - ومتأخرها .

في مبادئ اقبالهم وأول أحوالهم .

وهو * ما حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد بن أبي (١) عن قيس بن أبي حازم قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : والله أتى لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل ولقد كنا نغزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتا طعام نأكله إلا ورق الحبة ، وهذا السمر حتى قرحت أشداقنا وحتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط

وإن أخذ من الصوفة التي هي القبيلة فلأن المتصوف فيما كنى من حاله ونعم من ماله وأعطى من عقباه وحفظ من حظ دنياه أحد أعلام الهدى لعدولهم عن الموبقات واجتهادهم في القربات ، وتزودهم من الساعات وتحفظهم للأوقات ، فسالك منهمجهم تاج من الغمرات ، وسالم من الهلكات * حدثنا محمد بن القتيح ثنا الحسن بن أحمد بن صدقة ثنا محمد بن عبد النور الخزاز ثنا أحمد بن الفضل الكوفي ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا علي إذا تقرب الناس إلى خالقهم في أبواب البر فتقرب اليه بأنواع العقل ، تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة » حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا جعفر بن محمد القريابي ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري . قال جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم عليه السلام . فقال : « أمثال كلها وكان فيها : وعلى العامل مالم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ، ساعة يناجي فيها ربه تعالى ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفكر في صنع الله تعالى ، وساعة يخلو فيها بحاجته من المطعم والمشرب

وان أخذ من صوف القفا فعناه أن المتصوف معطوف به إلى الحق ،

(١) كذا في المسختين واسم أبيه أبو خالد : سعيد وقيل كثير حكاه في تهذيب التهذيب

مصرف به عن الخلق ، لا يريد به بدلا ولا يبغي عنه حولا * حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن العباس الطيالسي (١) ثنا عبد الرحيم بن محمد ابن زياد أنبأنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس بن مالك . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتى إبراهيم عليه السلام يوم النار الى النار فلما بصر بها قال حسبنا الله ونعم الوكيل » . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا سليمان بن توبة ثنا سلام (٢) بن سليمان الدمشقي ثنا اسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما أتى إبراهيم عليه السلام في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يزيد الرقاعي ثنا اسحاق بن سليمان ثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لما أتى إبراهيم عليه السلام في النار قال اللهم إنك واحد في السماء ، وأنا في الأرض واحد أعبدك » حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عامر الأحول عن عبد الملك بن عامر عن نوف البكالي . قال قال إبراهيم عليه السلام يا رب إنه ليس في الأرض أحد يعبدك غيري ، فأنزل الله ثلاثة آلاف ملك فأمهم ثلاثة أيام . حدثنا أحمد ابن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا شيبان ثنا أبو هلال ثنا بكر بن عبد الله المزني . قال لما أتى إبراهيم عليه السلام في النار جارت عامة الخليقة الى ربها . فقالوا : يارب خليلك يلتقي في النار فأذن لنا أن نطفي عنه قال هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره ، وأنا ربه ليس له رب غيري فان استغاثكم فاغثوه ، والا فدعوه . قال فجاء ملك القطر فقال يارب خليلك يلتقي في النار فأذن لي أن أطفئ عنه بالقطر قال هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره وأنا ربه ليس له رب غيري فان استغاثك فاغثه وإلا فدعه فلما أتى في النار دعا ربه فقال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم . قال :

(١) في ح : أنبأنا هنا وما قبله . (٢) وفيها سليمان بن سليمان .

فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع». حدثنا أحمد بن السندی ثنا الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا اسحاق بن بشر. قال قال مقاتل وسعيد: لما جرى إبراهيم عليه السلام نخلعوا ثيابه وشدوا قماطه ووضع في المنجنيق بكت السموات، والأرض، والجبال والشمس، والقمر، والعرش، والكرسى، والسحاب، والريح، والملائكة كل يقولون: يا رب إبراهيم عبدك يحرق بالنار فأئذن لنا في نصرته. فقالت النار وبكت يا رب سخرتني لبني آدم وعبدك يحرق بي فأوحى الله عز وجل اليهم إن عبدى إياى عبد وفى جنبى أودى إن دعائى أجبتة وإن استنصركم فانصروه. فلما رمى استقبله جبريل عليه السلام بين المنجنيق والنار فقال السلام عليك يا إبراهيم أنا جبريل ألك حاجة. قال أما إليك فلا! حاجتى الى الله ربى فلما قذف في النار كان سبقه اسرافيل فسلط النار على قماطه وقال الله عز وجل يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم فلو لم يخلطه بالسلام لكز فيها برداً. حدثنا الحسين ابن محمد بن على ثنا يحيى بن محمد مولى بنى هاشم ثنا يوسف القطان ثنا مهران ابن أبى عمر ثنا اسماعيل بن أبى خالد عن المنهال بن عمرو قال: أخبرت أن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار كان فيها - ما أدرى إما خمسين وإما أربعين يوماً - قال ما كنت أياماً وليالى قط أطيب عيشاً منى إذ كنت فيها ووددت أن عيشى وحياتى كلها مثل عيشى إذ كنت فيها.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وإن أخذ من الصوف المعروف فهو لاختيارهم لباس الصوف إذ لا كلفة للآدميين في انباته وانشائه وإن النفوس الشاردة تذلل بلباس الصوف وتنكسر نخوتها وتكبرها به لتلتزم المذلة والمهانة وتعتاد البلغة والقناعة. وقد ذكرنا شواهد في كتاب لبس الصوف مجوداً. وقد كثرت أجوبة أهل الإشارة في مائتته بأنواع من العبارة وجمعناها في غير هذا الكتاب. وأقرب ما أذكره ما حدثت عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه أنه قال: من عاش في ظاهر الرسول فهو سنى، ومن عاش في باطن الرسول فهو صوفى. وأراد جعفر بباطن الرسول صلى الله عليه وسلم أخلاقه

الطاهرة ، واختياره للآخرة . فمن تخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم
وتخير ما اختاره ورغب فيما فيه رغب ، وتنكب عما عنه نكب ، وأخذ بما
اليه ندب فقد صفا من الكدر ونجى من العكر ، ونجى من الغير ، ومن عدل
عن ستمه ونهجه ، وعول على حكم نفسه وهرجه ، وسعى لبطنه وفرجه ،
كان من المتصوف خاليا ، وفي التجاهل ساعيا ، وعن خطير الأحوال ساهيا*
حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا داود بن المهبر ثنا نصر
ابن طريف عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل عن سويد بن غفلة . أن أبا بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه خرج ذات يوم فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم .
فقال له : بم بعثت يا رسول الله ؟ قال « بالعقل » قال فكيف لنا بالعقل ؟ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « إن العقل لا غاية له ولكن من أحل حلال الله
وحرم حرامه سمي عاقلا ، فإن اجتهد بعد ذلك سمي عبدا ، فإن اجتهد بعد
ذلك سمي جوادا ، فإن اجتهد في العبادة وسمح في نوائب المعروف بلاحظ من
عقل يذله على اتباع أمر الله عز وجل واجتناب ما نهى الله عنه فأولئك هم
الآخرون أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا »* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عمران بن الجنيد ثنا محمد
ابن عبدك ثنا سليمان بن عيسى عن ابن جريج عن عطاء عن أبي سعيد الخدري .
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قسم الله عز وجل العقل
على ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كل عقله ، ومن لم يكن فيه فلا عقل له ، حسن
المعرفة بالله عز وجل ، وحسن الطاعة لله عز وجل ، وحسن الصبر على ما أمر
الله عز وجل » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فكيف ينسب الى المتصوف من إذا عورض في
حقيقة معرفة الله عز وجل كل عنها وخلط فيها ، وإذا طوب بموجب الطاعة فيها
جهلها وتخبط فيها ، وإذا امتحن بمحنة يجب الصبر عليها وعنهما جزع (١) وعجز
وسادة علماء المتصوفة تكلمت في التصوف وأجابت عن حدوده ومعانيه

وأقسامه ومبانيه . فقد كتب الى جعفر بن محمد بن نصير الخواص قال وحدثني عنه ازديار بن سليمان الفارسي قال سمعت الجنيد بن محمد رحمه الله عليه يقول وسئل عن التصوف . فقال : اسم جامع لعشرة معاني ؛ التقلل من كل شيء من الدنيا عن التكاثر فيها ، والثاني اعتماد القلب على الله عز وجل من السكون الى الاسباب ، والثالث الرغبة في الطاعات من التطوع في وجود العوافي ، والرابع الصبر عن فقد الدنيا عن الخروج الى المسئلة والشكوى ، والخامس التمييز في الأخذ عند وجود الشيء ، والسادس الشغل بالله عز وجل عن سائر الاشغال ، والسابع الذكر الخفي عن جميع الاذكار ، والثامن تحقيق الاخلاص في دخول الوسوسة ، والتاسع اليقين في دخول الشك ، والعاشر السكون الى الله عز وجل من الاضطراب والوحشة . فاذا استجمع هذه الخصال استحق بها الاسم والا فهو كاذب . حدثنا محمد بن احمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد ابن ميمون . قال سألت ذا النون رحمه الله عليه عن الصوفي . فقال : من إذا نطق أبان نطقه عن الحقائق ، وإن سكت نطقته عنه الجوارح بقطع العلائق . حدثنا أبو محمد ازديار بن سليمان ثنا جعفر بن محمد . قال قال أبو الحسن المزين : التصوف قيص قصه الله أفواما ، فإن ألهموا عليه الشكر والا كان خصمهم في ذلك الله عز وجل . وسئل الخواص عن التصوف . فقال : اسم يغطي به عن الناس الا أهل الدراية وقليل ما هم . سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي يقول سمعت أبا بكر بن المتأقف يقول سألت الجنيد بن محمد عن التصوف . فقال : الخروج عن كل خلق دني ، والدخول في كل خلق سني . وسمعت أبا الفضل الطوسي يقول سمعت أبا الحسن الفرغاني يقول سألت أبا بكر الشبلي ما علامة العارف ؟ فقال : صدره مشروح ، وقلبه مجروح ، وجسمه مطروح . قلت : هذا علامة العارف فمن العارف ؟ قال : العارف الذي عرف الله عز وجل وعرف مراد الله عز وجل وعمل بما أمر الله ، وأعرض عما نهى الله ، ودعا عباد الله الى الله عز وجل . فقلت : هذا العارف فمن الصوفي ؟

فقال : من صفا قلبه فصفى ، وسلك طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ورمى الدنيا خلف القفا ، وأذاق الهوى طعم الجفا . قلت له : هذا الصوفى ، ما التصوف ؟ قال : التألف والتطرف ، والأعراض عن التكلف . قلت له أحسن من هذا ما التصوف ؟ قال : تسليم تصفية القلوب ، لعلام الغيوب . فقلت له أحسن من هذا ما التصوف ؟ فقال : تعظيم أمر الله ، وشفقته على عباد الله . فقلت له : أحسن من هذا من الصوفى ؟ قال : من صفا من الكدر ، وخلص من العكر ، وامتلأ من الفكر ، وتساوى عنده الذهب والمدر . وسمعت أبا الفضل نصر بن أبى نصر يقول سمعت على بن محمد المصرى يقول سئل السرى السقطى عن التصوف . فقال : التصوف خلق كريم ، يخرج به الكريم الى قوم كرام . سمعت أبا همام عبد الرحمن بن مجيب الصوفى - وسئل عن الصوفى - فقال : لنفسه ذابح ، ولهواه فاضح ، ولعدوه جراح ، وللخلق فاضح . دائم الوجل ، يحكم العمل ، ويبعد الامل ، ويسد الخلل ، ويفضى على الدلل . عذره بضاعة ، وحزنه صناعة ، وعيشه قناعة . بالحق عارف ، وعلى الباب عاكف وعن الكل عازف . تربية بره ، وشجرة وده ، وراعى عهده .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وذكرنا فى غير هذا الكتاب كثيرا من أجوبة مشيختهم فى التصوف ، واختلاف عباراتهم ، وكل قد أجاب عن حاله .

ويشتمل كلام المتصوفة على ثلاثة أنواع ؛ فأولها اشاراتهم الى التوحيد (١) والثانى كلامهم فى المراد ومراتبه ، والثالث فى المريد وأحواله . ثم لكل نوع من الثلاثة مسائل وفروع يكثر تعدادها ، فأول اصولهم (٢) العرفان ، ثم أحكام الخدمة والادمان * حدثنا محمد بن احمد بن حمدان ثنا الحسن بن أبى سفيان ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن اسماعيل ابن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفى عن أبى عبد الله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال : « إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله

عز وجل ، فاذا عرفوا الله فاخبرهم أن الله عز وجل قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فاذا فعلوا فأخبرهم أن الله عز وجل قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فتزد على فقرائهم » * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربي ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير بن معاوية ثنا خالد ابن أبي كريمة عن عبد الله بن المشور . أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله علمني من غرائب العلم . قال : « ما فعلت في رأس العلم فتطلب الغرائب ؟ ! » قال وما رأس العلم ؟ قال : « هل عرفت الرب ؟ » قال نعم ! قال : « فما صنعت في حقه ؟ » . قال ما شاء الله . قال : « عرفت الموت ؟ » . قال نعم ! قال : « ما أعددت له ؟ » . قال ما شاء الله . قال : « انطلق فاحكم هاهنا ثم تعال أعلمك من غرائب العلم » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فباني المتصوفة المتحققة في حقائقهم على أركان أربعة ؛ معرفة الله تعالى ، ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله ، ومعرفة النفوس وشروطها ودواعيها ، ومعرفة وساوس العدو ومكائده ومضاله ، ومعرفة الدنيا وغروها وتفتينها وتلويثها وكيف الاحتراز منها والتجافي عنها ، ثم ألزموا أنفسهم بعد توطئة (١) هذه الأبنية دوام المجاهدة ، وشدة المكابدة وحفظ الأوقات ، واغتنام الطاعات ، ومفارقة الراحات ، والتلذذ بما أيذوا به من المطالعات ، وصيانة ما خصوا به من الكرامات (٢) لا عن المعاملات انقطعوا ولا الى التأويلات ركنوا ، رغبوا عن العلائق ، ورفضوا العوائق ، وجعلوا لهمومها واحدا ، ومزايلة الأعراض طارفاً وتالداً ، اقتصدوا بالمهاجرين والانصار ، وفارقوا العروض والعقار ، وآثروا البذل والايثار ، وهربوا بدينهم الى الجبال والقفار ، احترازاً من مواقة الأبصار ، أت يومى اليها بالأصابع ، ويشار لما أنسوا به من التحف والأتوار . فهم الاتقياء الاخفاء والعرباء النجباء ، صحت عقيدتهم فسلمت سريرتهم * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا بكير بن مسمار عن عامر

(١) لى ح : توحيد هذا الخ . (٢) فى الاصلين بدون متعلق .

ابن سعد بن أبي وقاص سمعه يخبر عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن وكيع ثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء » . قيل ومن الغرباء ؟ قال : « الفرارون بدينهم ، يبعثهم الله يوم القيمة مع عيسى بن مريم عليهما السلام » * حدثنا أبو غانم سهل بن اسماعيل الفقيه الواسطي ثنا عبد الله بن الحسن ثنا اسحاق بن وهب ثنا عبد الملك بن يزيد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود . قال : إذا أحب الله عبداً اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوجاة ولا ولد . وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأتي على الناس زمان لا يسلم لدى دين دينه الا رجل يفر بدينه من قرية الى قرية ، ومن شاهر الى شاهر ، ومن حجر (١) الى حجر » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عباس بن الفضل ثنا عبد الله بن محمد بن عائشة . قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسمل عن ليث عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من أغبط أوليائي عندي مؤمنا خفيف الحاذ ، ذا حظ من صلاة وصيام ، أحسن عبادة ربه ، وأطاعة في سره ، وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالأصابع ، وكانت معيشته كفافا وصبر على ذلك ، فعجلت منزله ، وقلت بواكيه ، وقل تراثه » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : لهم الاحوال الشريفة ، والأخلاق اللطيفة ، مقامهم منيف ، وسؤا لهم ظريف * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن أحمد ابن برة الصنعاني ثنا هشام بن إبراهيم أبو الوليد المخزومي ثنا موسى بن جعفر ابن أبي كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا غلام ألا أحبوك ؟ ألا أنحلك ؟ ألا أعطيك ؟ » . قال قلت بلى بآبي أنت وأمي يا رسول الله قال :

فظننت أنه سيقطع لي قطعة من مال . فقال : « أربع تصليهن في كل يوم وليلة فتقرأ أم القرآن وسورة . ثم تقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم ترقع فتقولها عشرا ، ثم ترفع فتقولها عشرا ثم تفعل في صلاتك كلها مثل ذلك ، فإذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل التسليم اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الخشية ، وطلبة أهل الرغبة ، وتعب أهل الورع ، وعرفان أهل العلم ، حتى أخافك . اللهم إني أسئلك مخافة تحجزني عن معاصيك ، وحتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك ، وحتى أناصحك في التوبة خوفا منك ، وحتى أخلص لك النصيحة حبا لك ، وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن الظن بك ، سبحان خالق النور . فإذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله لك ذنوبك صغيرها وكبيرها ، قديمها وحديثها ، سرها وعلايتها ، وعمدها وخطأها . »

❦ قال الشيخ رحمه الله : هم السفراء الى الخلق ، والأسراء لدى الحق أزعمهم الفرق ، وهمهم القلق * حدثنا العباس بن محمد الكنانى ثنا أبو الحريش الكلأبى ثنا على بن يزيد بن بهرام ثنا عبد الملك بن أبى كريمة عن أبى حاجب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا معاذ إن المؤمن لدى الحق أسير ، يعلم أن عليه رقيبا ، على سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه ، حتى اللحظة يبصره وفتات الطين (١) باصبعه وكحل عينيه وجميع سعيه . إن المؤمن لا يأمن قلبه ولا يسكن روعته ، ولا يأمن اضطرابه ، يتوقع الموت صباحا ومساء ، فالتقوى رقيبته ، والقرآن دليله ، والخوف حجته ، والشرف مطيته ، والحذر قرينه ، والوجل شعاره ، والصلاة كهفه ، والصيام جنته ، والصدقة فكاكه ، والصدق وزيره ، والحياء أميره ، وربّه تعالى من وراء ذلك كله بالمرصاد . يا معاذ إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من هوى نفسه وشهواته ، وحال بينه وبين أن

(١) في ح : الطير .

يهلك فيما يهوى باذن الله . يا معاذ : إني أحب لك ما أحب لنفسى ، وأنهيته اليك ما أنهى الى جبريل عليه السلام فلا أعرفنك توافينى يوم القيامة وأحد أسعد بما أتاك الله عز وجل منك » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم ثنا الحسين بن محمد عن أبي عبد الله القشيري عن أبي حاسب عن عبد الرحمن عن معاذ . وعن غالب بن شهر عن معاذ وعن مكحول عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا معاذ » فذكر نحوه .

❦ قال الشيخ رحمه الله : حبهم للحق ، وفي الحق يحبهم ويفنيهم ، وعمن سواه من الخلق يلهمهم ويسليهم * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أخبرني قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ؛ من يكن الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يقذف الرجل في النار أحب اليه من أن يرجع اليه في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه ، وأن يحب الرجل العبد لا يحبه الا الله - أو قال في الله - عز وجل » . شك أبو داود * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا عبد الوهاب ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ؛ أن يكون الله تعالى ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا الله عز وجل ، وأن يكره أن يمود في الكفر بعد إذ أنقذه الله عز وجل منه . كما يكره أن توقد له نار فيقذف فيها » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فقد ثبت بما رويناه من حديث معاذ بن جبل وغيره : أن التصوف أحوال قاهرة ، وأخلاق طاهرة ، تقهرهم الأحوال فتأسرهم ، ويسعملون الاخلاق فتظهرهم ، تحلوا بخائص الخدمة ، فكفوا طوارق الحيرة ، وعصموا من الانقطاع والفترة . ولا يألسون الا به ، ولا يستريحون الا اليه . فهم أرباب القلوب المتسورون بصائب فراستهم على

الغيوب ، المراقبون للمحبوب ، التاركون للمسلوب ، المحاربون للمحروب ، سلكوا مسلك الصحابة والتابعين ، ومن نحى نحوهم من المتشغفين والمتحققين ، العالمين بالبقاء والفناء ، والمميزين بين الاخلاص والرياء ، والعارفين بالخطرة والهمة والعزيمة والنية ، المحاسبين للمضامير ، والمحافظين للسرائر ، المخالفين لنفسوس ، والمحاذرين من الخنوس (١) بدائم التفكير ، وقائم التذكر ، طلبا للتداني ، وهربا من التواني ، لا يستهين بحرماتهم (٢) الامارق ، ولا يدعى أحوالهم الامائق ، ولا يعتقد عقيدتهم الاقائق ، ولا يحن الى موالاتهم الاأتائق (٣) فهم سرج الاآفاق ، والممدود الى رؤيتهم بالاعناق ، بهم تقتدى وإياهم نوالى الى يوم التلاق .

❦ قال الشيخ رحمه الله : بدأنا بذكر من اشتهر من الصحابة بحال من الاحوال ، وحفظ عنه حميد الافعال ، وعصم من الفتور والاكسال ، وفصل له اليهود والحبال ، ولم يقطعه سائمة ولا ملال . فمن المهاجرين أولهم

١ - أبو بكر الصديق

أبو بكر الصديق ، السابق الى التصديق ، الملقب بالعتيق ، المؤيد من الله (٤) بالتوفيق ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الحضر والأسفار ، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار ، وضييعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأأنوار المخصوص في الذكر الحكيم بمفخر فاق به كافة الاخيار ، وعامة الاررار ، وبقي له شرفه على كرور الاعصار ، ولم يسم الى ذروته همم أولى الايد والأبصار ، حيث يقول عالم الاسرار (ثاني اثنين إذ هما في الغار) الى غير ذلك من الآيات والآثار ، ومشهور النصوص الواردة فيه والاخبار ، التي غدت كالشمس في الانتشار ، وفضل كل من فضل ، وفاق كل من جادل وناضل ، وزل فيه (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) توحد الصديق ، في الأحوال بالتحقيق ، واختار الاختيار من الله دعاه الى الطريق . فتجرد من الأموال ،

(١) الخنوس : التأخر (٢) ح : بخدمتهم . (٣) ح : الاسابق . (٤) ح : من السماء .

والأغراض ، وانتصب في قيام التوحيد للهدف والأغراض ، صار للمحن هدفاً ، وللبلاء غرضاً ، وزهد فيما عزّله جوهره كان أو عرضاً ، تفرد بالحق ، عن الالتفات إلى الخلق . وقد قيل إن التصوف الاعتصام بالحقائق ، عند اختلاف الطرائق * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب . قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس : أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه خرج حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال : اجلس يا عمر فإني عمرأتني يجلس ، فقال اجلس يا عمر ، فتشهد فقال : أما بعد فن كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، إن الله تعالى قال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) الآية . قال : والله لكان الناس لم يعلموا أن الله عز وجل أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها (١) منه الناس كلهم ، فما نسمع بشراً من الناس إلا يتلوها . قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت (٢) حتى ما تقلني رجلاي ، وحتى أهويت إلى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضي الله تعالى عنه يتوصل بعز الوفاء ، إلى أسنى مواقف الصفا . وقد قيل : إن التصوف تفرد العبد ، بالصمد الفرد * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : لما أتت قريش جوار بن الدغنة قالوا له مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، وليصل فيها ماشاء وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره . قال ففعل أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، ثم بدا له فأتني مسجداً بفناء داره ، فكان يصلي فيه ويقرأ ، فتتقصف (٣) عليه نساء المشركين وأبنائهم يتعجبون

(١) ح : فتلاها (٢) ز : فمعدت . (٣) تتقصف عليه : يزدحم .

منه ، وينظرون اليه . وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه رجلاً بكاء لا يملك دمه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش . فإرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال : يا أبا بكر قد علمت الذى عقدت لك عليه ، فلما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترجع إلى ذمتي ، فإني لا أحب أن أسمع العرب أني أخفرت في عقد رجل عقدت له . فقال أبو بكر : فإني أريد إليك جوارك ، وأرضى بجوار الله ورسوله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن علي بن الجارود ثنا عبد الله ابن سعيد الكندي ثنا عبد الله بن إدريس الأودي . وحدثنا الحسين بن محمد ثنا الحسن ثنا حميد ثنا جرير ثنا أبو اسحاق الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن الأسود بن هلال . قال قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لأصحابه : ما تقولون في هاتين الآيتين ؟ (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) و (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) . قال قالوا : ربنا الله ثم استقاموا ، فلم يدينوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم بخطيئة . قال لقد حملتموها على غير الحمل ، ثم قال : قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى إله غيره ، ولم يلبسوا إيمانهم بشرك .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله عنه من أحواله العزوف (١) عن العاجلة ، والأزوف من الآجلة . وقد قيل إن التصوف تطليق الدنيا بناتاً ، والأعراض عن مناهلها ثباتاً * حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا الحسن بن علي والفضل بن داود . قالوا : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عبد الواحد بن زيد ثنا أسلم عن مرة الطيب (٢) عن زيد بن أرقم أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه : استسقى فأتى باناء فيه ماء وعسل ، فلما أدناه من فيه بكى وأبكى من حوله ، فسكت وما سكتوا . ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يقدرُوا على مساءلته ، ثم مسح وجهه وأفاق . فقالوا : ما هاجك على هذا البكاء ؟ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعل يدفع عنه شيئاً ويقول : « إليك عني ، إليك عني » ولم أر معه أحداً فقلت يا رسول الله أراك تدفع عنك شيئاً

(١) العزوف : المبتعد . والأزوف : المقرب (٢) في ح : عن مرة الطيب وهو ضعيف .

ولا أرى معك أحدا؟ قال: « هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها، فقلت لها اليك عني فتنجت وقالت أما والله لأن انقالت مني لا ينفات مني من بعدك » فخشيت أن تكون قد لحقتني فذاك الذي أبكاني .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه لا يفارق الجدة ، ولا يجاوز الحد . وقد قيل : إن التصوف الجدة في السلوك الى ملك الملوك * حدثنا أبو عمرو ابن حمدان ثنا الحسن بن سفيان حدثني يعقوب بن سفيان قال حدثني عمرو بن منصور البصري ثنا عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم . قال : كان لأبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مملوك يغفل عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ، فقال له المملوك : مالك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة ؟ ! قال : حملني على ذلك الجوع ، من أين جئت بهذا ؟ قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى ، فلما ان كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم فاعطونى . قال : إن كدت أن تهلكنى ، فادخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ ، وجعل لا تخرج ، ففعل له إن هذه لا تخرج الا بالماء ، فدعا بطست (١) من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رى بها . ففعل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة ؟ ! قال : لو لم تخرج الا مع نفسى لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » فخشيت أن يثبت شئ من جسدى من هذه اللقمة . ورواه عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه ، والمنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر نحوه .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه يقدم على المضار ، لما يؤمل فيه من المسار . وقد قيل إن التصوف السكون الى اللبيب ، فى الحنين الى الحبيب * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى قال ثنا الحميدى ثنا سفيان بن عيينة ثنا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنه . قالت : أتى الصريح آل أبى بكر ، ففعل له أدرك صاحبك . فخرج

(١) فى ح : بقیس ولعله تصحیف بعس . والعس القدح الكبير .

من عندنا - وإن له غداً - فدخل المسجد وهو يقول : ويلكم أقتلون رجلاً
ن يقول ربى الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ ! فلهوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبى بكر ، فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمس شيئاً
من غداً إلا جاء معه وهو يقول : تباركت يا ذا الجلال والإكرام .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : (١) كان رضى الله تعالى عنه يقدم الحقيير ،
مفتاداً (٢) لاخطير . وقد قيل إن التصوف وقف الهمم ، على مولى النعم *
حدثنا على بن أحمد بن على المصيصى ثنا أبو عطاء محمد بن إبراهيم بن الصلت
الطائى ثنا داود بن معاذ ثنا عبد الوارث بن سعيد بن يونس بن عبيد عن
الحسن البصرى : أن أبابكر الصديق رضى الله تعالى عنه أتى النبى صلى الله عليه
وسلم بصدقته فأخفاها . قال : يا رسول الله هذه صدقتى ، والله عز وجل عندى
معاد . وجاء عمر رضى الله تعالى عنه بصدقته فأظهرها . فقال : يا رسول الله
هذه صدقتى ولى عند الله معاد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عمر
وترت قوسك بغير وتر . ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما » . ورواه زيد بن
أسلم عن أبيه عن عمر نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز .
وثنا أبو بكر الطلحى ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبى شيبه . قال : ثنا أبو
نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن أرقم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه يقول : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق
ووافق ذلك مال عندى ، فقلت اليوم أسبق أبابكر ، إن سبقته يوماً ، قال
فجئت بنصف مالى ، قال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبقيت
لاهلك » قال فقلت مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده . فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « ما أبقيت لاهلك ؟ » قال : أبقيت لهم الله ورسوله . قلت :
لا أسألك إلى شئ أبداً . ورواه عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر
عن عمر نحوه .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : كان رضى الله تعالى عنه فى المصافات صافياً

(١) فى هامش الحلية : الثالث حلية ابي نعيم . (٢) كذا وفى ح : معتاضاً .

وفي المؤاخاة وأخيا . وقد قيل : إن التصوف استنفاد الطوق ، في معاناة الشوق وتزجية الأمور ، على تصفية الصدور * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا أحمد بن محمد بن حبيب المؤدب ثنا أبو معاوية ثنا هلال بن عبد الرحمن ثنا عطاء بن أبي ميمونة أبو معاذ عن أنس بن مالك . قال : لما كان ليلة الغار ، قال أبو بكر : يا رسول الله دعني فلا أدخل قبلك فان كانت حية أو شيء كانت لي قبلك (١) قال ادخل ، فدخل أبو بكر فجعل يلمس يديه فكلما رأى جحراً جاء بشوبه فشقه ثم ألغمه الجحر حتى فعل ذلك بشوبه أجمع ، قال فبقى جحر فوضع عقبه عليه ، ثم أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فلما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « فأين ثوبك يا أبا بكر ؟ » فأخبره بالذي صنع ، فرقع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال : « اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة » فأوحى الله تعالى إليه « إن الله قد استجاب لك » * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الوراق ثنا إبراهيم ابن عبد الله بن أيوب الخرمي ثنا سلمة بن حفص السعدي ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن اسحاق ثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كانت يد النبي صلى الله عليه وسلم في مال أبي بكر ويد أبي بكر واحدة حين حجنا .

ومن مفاريد أقواله ، مراعاة أحواله . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا مصعب الزيربى حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر دخل على أبي بكر وهو يجبذ لسانه ، فقال له عمر مه ؟ غفر الله لك ، فقال أبو بكر : إن هذا أوردني الموارد . حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا هارون بن اسحاق أنبأنا عبدة عن اسماعيل بن أبي خالد عن طارق ابن شهاب . قال قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : طوبى لمن مات في النانات ، قيل وما النانات ؟ قال جدة الاسلام * حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن ابن الحسن ثنا هارون بن اسحاق ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح :

(١) في ح : فان كان فيه حية أو شيء كانت لي قبلك .
(٢ - ل - حلية)

لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسمعوا القرآن جعلوا يبكون ، قال فقال أبو بكر : هكذا كننا ، ثم قست القلوب .

❦ قال الشيخ رحمه الله : ومعنى قوله قست القلوب قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى . حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد ثنا محمد بن عزيز ثنا سلامة بن روح عن عقيل . قال قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن أبيه أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه خطب الناس فقال : يا معشر المسلمين استحيوا من الله عز وجل ، فوالذي نفسي بيده إني لأظلم حين أذهب إلى الغائط في الفضاء متقنماً بثوبي استحياء من ربي عز وجل . رواه ابن المبارك عن يونس نحوه (١) .

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبي السفر . قال : مرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه فعادوه ، فقالوا : ألا ندعوا لك الطبيب ؟ قال قد رأيته . قالوا فأى شيء قال لك ؟ قال قال (إني فعال لما أريد) . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو الزنباع ثنا سعيد بن عفير قال حدثني علوان (٢) بن داود البجلي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف . وعن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه . قال : دخلت على أبي بكر رضي الله تعالى عنه في مرضه الذي توفي فيه ، فسلمت عليه فقال : رأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل ، وهي جائية وستتخذون ستور الحرير ، ونضائد الديباج ، وتألمون ضجائع الصوف الأزرى كان أحدكم على حسك السعدان ، ووالله لئن يقدم أحدكم فيضرب عنقه - في غير حد - خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير . أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان يقول في خطبته : أين الوضياء ، الحسنة وجوهمهم ، المعجبون بشبابهم ؟ أين الملوك الذين بنوا المسدان وحصنوها بالحيطان ، أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب ؟ قد تضعض بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور ، الوحا

(١) في ز ابن المبارك وأنس عن الزهري وأحسبه خطأ . (٢) في ح : علوى .

الوحياء النجاء النجاء * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن أبي شيبه ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الله القرشي عن عبد الله بن عكيم . قال : خطبنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال : أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله ، وأن تثنوا عليه بما هو له أهل ، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة ، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة ، فإن الله تعالى أثنى على زكريا وعلى أهل بيته فقال : (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين) ثم اعلموا عباد الله ! ان الله تعالى قد ارتهن بحقه أنفسكم ، وأخذ على ذلك مواليقكم ، واشترى منكم القليل الفاني ، بالكثير الباقي ، وهذا كتاب الله فيكم لا تقنى عجائبه ، ولا يطفأ نوره ، فصدقوا قوله ، وانتصحووا كتابه ، واستبصروا فيه ليوم الظلمة ، فانما خلقكم للعبادة ، ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تعملون ، ثم اعلموا عباد الله أنكم تعدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه ، فان استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله ، فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم ، فيردكم إلى أسوأ أعمالكم ، فان أقواما جعلوا آجالهم لغيرهم ، ونسوا أنفسهم ، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم ، الوحياء النجاء النجاء ، إن وراءكم طالب حثيث ، أمره سريع . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا أزهر بن عمير - وكان بالشعر - قال حدثني أبو الهذيل عن عمرو بن دينار . قال : خطب أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال : أوصيكم بالله لفقركم وفاقصمكم أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله ، وأن تستغفروه إنه كان غفارا . فذكر نحو حديث عبد الله بن عكيم ، وزاد : واعلموا أنكم ما أخلصتم لله عز وجل فربكم أطعتم ، وحقكم حفظتم ، فاعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم ، واجعلوها نوافل بين أيديكم ، تستوفوا سلفكم (١) حين فقركم وحاجتكم ، ثم تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس ، وأين هم اليوم ؟ أين الملوك الذين كانوا آثاروا الأرض

(١) كذا في ز . وفي ح وضريكم .

وعمروها؟ قد نسوا ونسى ذكركم ، فهم اليوم كلاشيء (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) وهم في ظلمات القبور (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) وأين من تعرفون من أصحابكم واخوانكم؟ قد وردوا على ما قدموا ، فخلوا الشقوة والسعادة ، إن الله تعالى ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً ، ولا يصرف عنه سوءاً ، إلا بطاعته واتباع أمره ، وإنه لاخير بخير بعده النار ، ولا شر بشر بعده الجنة ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن عبد الوهاب بن نجدة قال ثنا أبو المغيرة ثنا حريز بن عثمان عن نعيم بن نوح (١) . قال : كان في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون في أجل معلوم . فذكر نحو حديث عبد الله بن عكيم - وزاد : ولاخير في قول لا يراد به وجه الله تعالى ، ولاخير في مال لا ينفق في سبيل الله عز وجل ، ولاخير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولاخير فيمن يخاف في الله لومة لائم . حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا فطر بن خليفة عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن سابط . قال : لما حضر أبا بكر الموت دعا عمر رضي الله تعالى عنهما فقال له : اتق الله يا عمر ، واعلم أن الله عز وجل عملاً بالنهار لا يقبله بالليل وعملاً بالليل لا يقبله بالنهار ، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلاً ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفنه عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل غداً أن يكون خفيفاً ، وإن الله تعالى ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم ، فإذا ذكرتهم قلت : إني لأخاف أن لا ألحق بهم ، وإن الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ورد عليهم أحسنه ، فإذا ذكرتهم قلت : إني لأرجو أن لا أكون مع هؤلاء ، ليكون العبد راغباً راهباً لا يتمنى على الله ، ولا يقنط من رحمته

عز وجل ، فإن أنت حفظت وصيتي فلا يكن غائب أحب إليك من الموت
 - وهو آتيك - وإن أنت ضيعت وصيتي فلا يكن غائب أبغض إليك من الموت
 - ولست بمعجزه - . حدثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا جعفر بن محمد
 الواسطي قال ثنا خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال قال حدثني علقمة بن أبي
 علقمة عن أمه قالت سمعت عائشة تقول : لبست ثيابي فطفقت أنظر إلى ذيلي
 وأنا أمشي في البيت ، وألقت إلى ثيابي وذيلي ، فدخل علي أبو بكر فقال
 يا عائشة أما تعلمين أن الله لا ينظر إليك الآن . حدثنا أحمد بن السدي ثنا
 الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا اسحاق بن بشر ثنا ابن سمعان عن
 محمد بن زيد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : لبست
 مرة درعاً لي جديداً ، فجعلت أفضر نيه وأعجبت به . فقال أبو بكر : ما تتظنين ؟
 إن الله ليس بناظر إليك ! قلت ومم ذاك ؟ قال : أما علمت أن العبد إذا دخله
 العجب بزينة الدنيا مقلته ربه عز وجل حتى يفارق تلك الزينة ؟ قالت فترعته
 فتصدقته به . فقال أبو بكر : عسى ذلك أن يكفر عنك . حدثنا أبو بكر بن
 مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا عتبة
 حدثني أبو ضمرة - يعني حبيب بن ضمرة - (١) . قال : حضرت الوفاة ابناً
 لأبي بكر الصديق ، فجعل الفتى يلحظ إلى وسادة ، فلما توفي قالوا لأبي بكر
 رأينا ابنك يلحظ إلى الوسادة ، قال فرفعوه عن الوسادة فوجدوا تحته خمسة
 دنانير - أو ستة - فضرب أبو بكر بيده على الأخرى يرجع يقول إنا لله وإنا
 إليه راجعون ، ما أحسب جلدك يتسع لها . حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن
 محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا محمد بن هشام ثنا أبو إبراهيم الترمذي ثنا
 عاصم بن طليق عن ابن سمعان عن أبي بكر بن محمد الانصاري أن أبا بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه قيل له : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
 تستعمل أهل بدر ؟ قال إني أرى مكانهم ، ولكنني أكره أن أدنسهم بالدنيا .

(١) كذا في ز وفي ح : يعني ابن حبيب بن ضمرة . وفي أسد الغابة أبو ضمرة حبيب .
 دوى عنه ابنه ضمرة .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عُمى أبو بكر وسعيد بن عمر . قالوا : ثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس . قال : اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة بخمس أواق ذهباً ، فقالوا لو أبيت إلا أوقية لبعناكه ، قال لو أبيت إلا مائة أوقية لأخذته .

٢ - عمر بن الخطاب

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وثاني القوم عمر الفاروق ، ذوا المقام الثابت المأنوق ، أعلن الله تعالى به دعوة الصادق المصدوق ، وفرق به بين الفصل والهزل ، وأيد بما قواه به من لوازم الطول ، ومهد له من منافع الفضل شواهد التوحيد ، وبدد به مواد التنديد (١) فظهرت الدعوة ، ورسخت الكلمة ، فجمع الله تعالى بما منحه من الصولة ، ما نشأت لهم من الدولة ، فعلت بالتوحيد أصواتهم بعد تخافت ، وثبتوا في أحوالهم بعد تهافت ، غلب كيد المشركين بما ألزم قلبه من حق اليقين ، لا يلتفت إلى كثرتهم وتواطئهم ، ولا يكثر لهم ما نعتهم وتعاظمهم ، اتكالا على من هو منشئهم وكافئهم ، واستنصارا بمن هو قاصمهم وشائهم ، محتملا لما احتمل الرسول ، ومضطربا على المكاره لما يؤمل من الوصول ، ومفارقا لمن اخنار التمتع والترفيه ، ومعانقا لما كلف من التشمير والتوجيه ، المخصوص من بين الصحابة بالمعارضة للمبطلين ، والموافقة في الأحكام لرب العالمين ، السكينة تنطق على لسانه ، والحق يجري الحكمة عن بيانه كان لالحق مائلا ، وبالحق صائلا ، وللائتقال حاملا ، ولم يخف دون الله طائلا . وقد قيل : إن التصوف ركوب الصعب ، في جلال الكرب * حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء . قال : لما كان يوم أحد جاء أبو سفيان بن حرب فقال أفيكم محمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ، ثم قال أفيكم

(١) في ح : التشديد . وفيها : ما أشنت .

محمد ؟ فلم يجيبوه ، ثم قال الثالثة أفيكم محمد ؟ فلم يجيبوه ، ثم قال أفيكم ابن أبي
 قحافة ؟ فلم يجيبوه ، قالها ثلاثا . ثم قال أفيكم عمر بن الخطاب ؟ قالها ثلاثا فلم
 يجيبوه . فقال : أما هؤلاء فقد كفيتهم ، فلم يملك عمر نفسه فقال : كذبت
 يا عدو الله ، ها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وأنا أحياء
 ولك منا يوم سوء . فقال : يوم بيوم بدر والحرب سجال . وقال : أعل هبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه ، قالوا يا رسول الله وما نقول ؟
 قال قولوا « الله أعلا وأجل » قال لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أجيبوه ، قالوا يا رسول الله وما نقول ؟ قال قولوا « الله
 مولانا ولا مولى لكم » * حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا أبو معشر
 الدارمي ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة البنائي عن عكرمة أن أبا
 سفيان بن حرب لما قال أعل هبل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
 الخطاب : « قل الله أعلا وأجل » فقال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم ،
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : « قل الله مولانا والكافرون لا
 مولى لهم » حدثنا فارق الخطابي ثنا زياد الخليلي ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا
 محمد بن فليح ثنا هارون ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري . قال :
 لما كان يوم أحد قال أبو سفيان أعل هبل ، يفخر بأهله . فقال عمر : اسمع
 يا رسول الله ما يقول عدو الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تاده
 الله أعلا وأجل » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بالمجاوبة من بين
 أصحابه لما اختص به من الصلوة والمهابة ، وما عهد منه في ملازمته للتفريد ،
 ومحاماته على معارضة التوحيد ، وأنه لا ينهنه عن مصاولتهم العدة والعديد .
 ❦ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله تعالى عنه للدين معلنا ، ولأعمال
 البر مبظنا . وقد قيل : إن التصوف الوصول بما أعلن إلى ظهور ما بطن * حدثنا
 محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمي أبو بكر بن أبي شيبة
 ثنا يحيى بن يعلى الأسلمى عن عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر . قال

قال عمر بن الخطاب : كان أول إسلامي أن ضرب أختي المخاض ، فاخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قارة ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر وعليه فعلاه ، فصلى ما شاء الله ثم انصرف ، قال فسمعت شيئاً لم أسمع مثله . قال فخرجت فاتبعته ، فقال من هذا ؟ قلت عمر ، قال : « يا عمر ما تتركني ليلاً ولا نهاراً ؟ » فخشيت أن يدعو علي فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله . قال فقال : « يا عمر استره » . قال فقلت : والذي بعثك بالحق لأعلنه كما أعلنت الشرك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا محمد بن أبان عن اسحاق بن عبد الله بن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال سألت عمر رضي الله تعالى عنه لأشهد شيئاً سميت الفاروق . قال : أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ، ثم شرح الله صدرى للإسلام ، فقلت : الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، فما في الأرض نسمة أحب إلى من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت أين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت أختي : هو في دار الأرقم بن الأرقم عند الصفا ، فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت . فضربت الباب فاستجمع القوم ، فقال لهم حمزة مالكم ؟ قالوا عمر ، قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نثرة فما تماثل أن وقع على ركبته ، فقال : « ما أنت بمنته يا عمر ؟ » قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . قال فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال « بلى » ، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متتم وإن حييتم » قال فقلت قفيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن ، فاخرجناه في صفين حمزة في أحدهما ، وأنا في الآخر ، له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد ، قال فنظرت إلى قريش وإلى حمزة فاصابتهم كآبة لم يصيبهم مثله . فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق . وفرق الله به بين الحق والباطل * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو حصين القاضي الوادعي ثنا يحيى بن

عبد الحميد ثنا حصين بن عمرو ثنا مخارق عن طارق عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : لقد رأيتني وما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا ، وكنت رابع أربعين رجلا ، فظهر الله دينه ، ونصر نبيه ، وأعز الاسلام . قال يحيى وحدثني أبي عن عمه عبد الرحمن بن صفوان عن طارق عن عمر رضى الله تعالى عنه مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا علي بن ميمون العطار والحسن البزار . قالوا : ثنا اسحاق ابن ابراهيم الحنيني ثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده . قال قال لنا عمر رضى الله تعالى عنه : أتحبون أن أعلمكم أول اسلامي ؟ قلنا نعم ، قال كنت من أشد الناس عداوة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دار عند الصفا فجلست بين يديه ، فاخذ بمجمع قميصي ثم قال : « أسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهده » قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله . قال فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة ، قال وقد كانوا مستخفين ، وكان الرجل إذا أسلم تعلق الرجال به فيضربونه ويضربهم ، فجئت الى خالي فاعلمته ، فدخل البيت وأجاف الباب . قال وذهبت الى رجل من كبار قريش فأعلمته ، ودخل البيت . فقلت في نفسي ما هذا بشيء ، الناس يضربون وأنا لا يضربني أحد ؟ ! فقال رجل : أتحب أن أعلم باسلامك قلت نعم ، قال إذا جلس الناس في الحجر فأت فلانا وقل له صبوت فانه قل ما يكتهم سرا ، فجئته فقلت تعلم أني قد صبوت ، فنادى بأعلى صوته إن ابن الخطاب قد صبا ، فزالوا يضربوني وأضربهم . فقال خالي : يا قوم إنني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد ، فأنكشفوا عني ، فكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيت ، فقلت الناس يضربون ولا أضرب فلما جلس الناس في الحجر أتيت خالي ، قال قات تسمع ؟ قال ما أسمع ؟ قلت جوارك رد عليك ، قال لا تفعل ، قال فأبيت ، قال فما شئت ، قال فما زلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله تعالى الاسلام .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله تعالى عنه مخصصا بالسكينة في

الانطاق ، ومحزنا من القطيعة والفراق ، ومشهرا في الاحكام بالاصابة والوفاق
وقد قيل : إن التصوف الموافقة للحق ، والمفارقة للخلق . حدثنا محمد بن احمد
ابن مخلد ثنا محمد بن يونس الكندي ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب . قال قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كنا
تحدث أن ملكا ينطق على لسان عمر رضى الله تعالى عنه * حدثنا محمد بن
احمد بن الحسن ثنا الحسن بن علي بن الوليد ثنا عبد الرحمن بن نافع ثنا مروان
ابن معاوية عن يحيى بن أيوب البجلي عن الشعبي عن أبي جحيفة . قال قال علي
كرم الله وجهه : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضى الله تعالى
عنه * حدثنا سعد بن محمد بن اسحاق ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا طاهر
ابن أبي احمد ثنا أبي احمد ثنا أبي ثنا أبو اسرائيل عن الوليد بن العيزار عن
صهرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . قال : ما كنا نتكر
— ونحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون — أن السكينة تنطق
على لسان عمر رضى الله تعالى عنه * حدثنا سليمان بن احمد ثنا عمرو بن أبي
الظاهر ثنا سعيد بن أبي مریم ثنا عبد الله بن عمر عن جهم بن أبي الجهم عن
مسور بن مخرمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله
تعالى عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه » * حدثنا محمد بن علي بن مسلم
ثنا محمد بن يحيى بن المنذر ثنا سعيد بن عامر ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن
ابن عمر عن عمر رضى الله تعالى عنهما . قال : وافقت ربي عز وجل في ثلاث ؛
في مقام ابراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر . رواه حميد ، وعلي بن زيد
والزهري عن أنس مثله * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد
ابن حنبل . قال حدثني أبي ثنا أبو نوح قراد ثنا عكرمة بن عمار ثنا سماك أبو
زميل قال حدثني ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما
قال : لما كان يوم بدر فهزم الله المشركين ، فقتل منهم سبعون ، وأسر منهم
سبعون ، استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليه رضوان
الله عليهم ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماتوا يا ابن الخطاب ؟ »

قال فقلت أرى أن تمكّني من فلان - قريب لعمر - فاضرب عنقه ، وتمكّن عليا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكّن حمزة من فلان فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا هودة المشركين ، هؤلاء صناديدهم ، وأئمتهم وقادتهم ، فلم يهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت . فأخذ منهم الفداء . قال عمر : فلما كان من الغد غدوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو قاعد وأبو بكر ، وإذا هما يبكيان ، فقلت يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت ، وإن لم أجد بكاء تبأ كيت لبكائكما ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الذي عرض على أصحابك من الفداء ، لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة » لشجرة قريبة ، فأنزل الله تعالى (ما كان لنبى أن تكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله تعالى (لمسكم فيما أخذتم - من الفداء - عذاب عظيم) ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يوم أحد من العام المقبل ، عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل سبعون ، وفر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على رأسه ، وسال الدم على وجهه ، فأنزل الله عز وجل (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ، قل هو من عند أنفسكم - بأخذكم الفداء - إن الله على كل شيء قدير) * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا محمد بن شعيب الأصبهاني ثنا أحمد بن أبي شريح الرازي ثنا عبيد الله ابن موسى ثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أسر الأسرى يوم بدر استشار أبا بكر رضى الله تعالى عنه ، قال قومك وعترتك نخل سبياهم ، فاستشار عمر رضى الله تعالى عنه فقال اقتلهم ، ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى (ما كان لنبى أن يكون له أسرى) الآية . فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال : « كاد أن يصيبنا في خلافتك شر » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا عبد الوهاب بن الضحائك ثنا اسماعيل بن عياش قال سمعت عمر رضى الله تعالى عنه يقول لما : توفي عبد الله بن أبي سلول ، دعى رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى الصلاة عليه ، فلما قام (١) يريد الصلاة عليه تحولت فقلت .
يا رسول الله اتصلي على عدو الله ابن أبي سلول القاتل يوم كذا وكذا ؟ ! فجعلت .
أعدد أيامه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى أ كثرت ، فقال :
« أخر عني يا عمر (٢) إني خيرت فاخترت ، قد قيل استغفر لهم أو لا تستغفر
لهم ، فلو أعلم أني إذا زدت على السبعين غفر له لزدت » ثم صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه ، حتى قام على قبره وفرغ من دفنه .
فعجبنا لي ولجراأتى (٣) على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله ورسوله أعلم .
فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان (ولا تصل على أحد منهم
مات أبدا ولا تقم على قبره) الآية . فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعدها على منافق حتى قبضه الله عز وجل .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فاخلى همه في مفارقة الخلق ، فانزل الله تعالى .
الوحى في موافقة للحق ، فمنع الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليهم
وصفح عن أخذ الفداء منهم لسابق علمه منهم ، وطوله عليهم . وكذا سبيل
من اعتقد في المفتونين الفراق ، أن يؤيد في أكثر أقاويله بالوفاق ، ويعصم في
كثير من أحواله وأفعاله من الشقاق ، وكان للرسول صلى الله عليه وسلم في
حياته ووفاته مجامعا ، ولما اختار له في يقطته ومنامه متابعا . يقتدى به في كل
أحواله ، ويتأسى به في جميع أفعاله . وقد قيل : إن التصوف استقامة المناهج ،
والتطرق الى المباحج . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن
عبد الرزاق وثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن
ابراهيم ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر .
قال : دخلت على أبي فقلت إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها
لك ، زعموا أنك غير مستخلف وأنه لو كان لك راعى إبل - أو راعى غنم - ثم
جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع ، فرعاية الناس أشد ، فوضع رأسه ساعة ثم
رفعه . فقال : إن الله عز وجل يحفظ دينه ، وإني إن لا (٤) أستخلف فان .
(١) في ز : فلما قدم . (٢) وفيها أخيرا عمر عني . (٣) وز : فنجب الى وجرأتى . (٤) وفيها : ان لم ..

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ، وإن استخلف فإن أبا بكر قد استخلف ، فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ، فعلت أنه لم يكن ليعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ، وأنه غير مستخلف * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عمرو بن حمزة قال أخبرني سالم عن ابن عمر . قال قال عمر رضي الله تعالى عنه : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، فرأيت أنه لا ينظر إلي فقلت يا رسول الله ما شأنى ؟ قال : أأنت الذى تقبل وأنت صائم ؟ فقلت والذى بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن المتوكل ثنا أبو سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده . قال : لبس عمر رضي الله تعالى عنه قميصا جديدا ، ثم دعاني بشفرة فقال مد يا بنى كم قميصى ، والزق يدك بإطراف أصابعى ، ثم اقطع ما فضل عنها . فقطعت من السكين من جانبيه جميعا ، فصار فم الكم بعضه فوق بعض . فقلت له : يا أبتاه لو سويته بالمقص ؟ فقال دعه يا بنى هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل (١) فما زال عليه حتى تقطع ، وكان ربما رأيت الخيوط تساقط على قدمه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم (٢) ابن داود ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة ثنا مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر . قال : قدم على عمر رضي الله تعالى عنه مال من العراق ، فاقبل يقسمه ، فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين لو أبقيت من هذا المال لعدو إن حضر ، أو نائبة إن نزلت ؟ فقال عمر : مالك قاتلك الله نطق بها على لسانك شيطان ، لقانى الله حجتها ، والله لا أعصين الله اليوم لغد ، لا ولكن أعد لهم ما أعد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضي الله تعالى عنه بالحقائق لهجا عروفا ، وعن الأباطيل منعرجا عزوفا (٣) . وقد قيل : إن التصوف دفع دواعي الردى

(١) ق ح : بفعله . (٢) ق ز : المقداد . (٣) ق ز : غدوة وأحسبه خطأ والمزوف

الانصراف عن الشيء .

بما يرقب من نفع الصدى * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد بن جدهان عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد حمدت ربي بحامد ومدح وإياك . فقال : « إن ربك عز وجل يحب الحمد » فجعلت أنشده ، فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أسكت » فدخل فتكلم ساعة ثم خرج فأنشده ثم جاء ، فسكتني النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم ثم خرج ، ففعل ذلك مرتين - أو ثلاثا - فقلت يا رسول الله من هذا الذي أسكتني له ؟ فقال « هذا عمر رجل لا يحب الباطل » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا معمر بن بكار السعدي ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود التميمي . قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أنشده ، فدخل رجل طوال أقنى فقال لي : « أمسك » فلما خرج قال « هات » فجعلت أنشده فلم ألبث أن عاد فقال لي « أمسك » فلما خرج قال « هات » فقلت من هذا يا نبي الله الذي إذا دخل قلت أمسك ، وإذا خرج قلت هات ؟ قال : « هذا عمر بن الخطاب ، وليس من الباطل في شيء » .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : فلا استدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم منه رخصة وإباحة لاستماع المحامد والمدائح ، فقد كان نشيده والثناء على ربه عز وجل ، والمدح لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وإخباره عليه الصلاة والسلام أن عمر رضى الله تعالى عنه لا يحب الباطل أى من اتخذ التمدح حرفة واكتسابا فيجمله الطمع في المدوحين على أن يهيم في الأودية ، ويشين بفريته المحافل والأندية ، فيمدح من لا يستحقه ، ويضع من شأن من لا يستوجبه إذا حرمه نأله ، فيكون رافعا لمن وضعه الله عز وجل لطمعه ، أو واضعا لمن رفعه الله عز وجل لغضبه . فهذا الاكتساب والاحتراف باطل ، فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إنه لا يحب الباطل . فاما الشعر المحكم الموزون فهو من الحكم

الحسن المخزون ، يخص الله تعالى به البارع في العلم ذا الفنون ، وقد كان أبو بكر وعمر وعلى رضي الله تعالى عنهم يشعرون * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القرايطي ثنا أسد بن موسى ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن الأسود بن سريع قال : كنت أنشده - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - ولا أعرف أصحابه حتى جاء رجل بعيد ما بين المناكب أصلع ، فقيل أسكت أسكت قلت : واثكلاه من هذا الذي أسكت له عند النبي صلى الله عليه وسلم ! فقيل عمر بن الخطاب ، فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعني أن لا يكلمني حتى يأخذ برجلي فيسحبني الى البقيع .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : فسكنا سبيل الأبرياء من الشرك والعناد الأصفياء بالمعرفة والوداد ، أن لا يلهمهم باطل من الفعال والمقال ، وأن لا يثنيهم في توجههم الى الحق حال من الاحوال ، وأن يكونوا مع الحق على أكمل حال وأنعم بال . كان رضي الله تعالى عنه يلتبس بالدلة لمولاه القوة والتعزز ، ويترك في اقامة طاعته الزاهية والتقزز ، وقد قيل : إن التصوف النبوي عن رتب الدنيا ، والسمو الى المرتبة العليا * حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله المقرئ ثنا يحيى بن الربيع ثنا سفيان عن أيوب الطائي عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : لما قدم عمر رضي الله تعالى عنه الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عن بعيره ونزع خفيه فامسكها ، وخاض الماء ومعه بعيره . فقال أبو عبيدة لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل الارض ، فصك في صدره وقال : اوه لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة ! انكم كنتم أذل الناس فاعزكم الله برسوله ، فهما تطلبوا العز بغيره بذلكم الله . رواه الأعمش عن قيس بن مسلم مثله * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن اسماعيل عن قيس . قال : لما قدم عمر رضي الله تعالى عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره ، فقالوا يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا تلقاك عطاء الناس ووجوههم . فقال عمر : لا أراكم ههنا ، إنما الأمر من ههنا - وأشار بيده الى السماء - خلوا سبيل جلي * حدثنا محمد بن معمر ثنا

يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خرج في سواد الليل فرآه طلحة، فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر، فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت إنه يتعاهدنى منذ كذا وكذا يأتينى بما يصلحنى، ويخرج عني الأذى.. فقال طلحة ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع! حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا شيبان. وثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبو الاشهب عن الحسن - أو غيره - شك أبو الأشهب ولم يذكر أحمد بن حنبل الشك فقال عن الحسن بن قال: مر عمر رضى الله تعالى عنه على مزبلة فاحتبس عندها، فكان أصحابه تأذوا بها فقال: هذه دنياكم التي تحرصون عليها، أو تتكلون عليها.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وكان رضى الله عنه عن فناء الملاذ منتهيا ولباق المعاد مبتغيا، يلزم المشقات، ويفارق الشهوات. وقد قيل: إن التصوف حمل النفس على الشدائد، الذى [هو] من أشرف الموارد * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو الهيثم محمد ابن يعقوب الربالى ثنا عبيد الله بن نعيم عن ثابت عن أنس. قال: تقرر بطن عمر رضى الله تعالى عنه وكان يأكل الزيت عام الرمادة، وكان قد حرم على نفسه السمن، قال فنقر بطنه بأصبعه وقال: تقرر انه ليس لك عندنا غيره حتى يحيى الناس * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا يزيد بن مروان أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن مصعب عن سعد بن أبي وقاص. قال قالت حفصة بنت عمر لعمر رضى الله تعالى عنه: يا أمير المؤمنين لولبت ثوبا هو ألين من ثوبك، وأكلت طعاما هو أطيب من طعامك، فقد وسع الله عز وجل من الرزق، وأكثر من الخير؟! فقال: إني سأخصمك الى نفسك، أما تذكرين ما كان يلتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة العيش، فما زال يذكرها حتى أبسكاها فقال لها: والله إن قلت ذلك أما والله

التي استطعت لأشركنهما بمثل عيشهما الشديد ، لعل أدرك معهما عيشهما
الرخي * حدثنا يوسف بن يعقوب النجيري ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا
جرير بن حازم ثنا الحسن أن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : والله إني لو شئت
لكنت من أليكم لباساً ، وأطيبكم طعاماً ، وأرقكم عيشاً ، إني والله ما أجهل
عن كراكر وأسنة ، وعن صلاء وصناب وصلائق ، ولكني سمعت الله عز وجل
غير قوما بأمر فعلوه فقال (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها)
الآية . حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا عبد الله
ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن موسى بن
سعد عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول : والله ما نعبأ ببلذات
العيش أن نأمر بصغار المعزى فتسقط لنا ، ونأمر بلباب الحنطة فيخبر لنا ،
ونأمر بالزبيب فينتبد لنا في الأسعان (١) ، حتى إذا صار مثل عين اليعقوب
أكلنا هذا ، وشربنا هذا ، ولكننا نريد أن نستبقى طيباتنا لأننا سمعنا الله
تعالى يقول (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) الآية . حدثنا عبد الله بن
محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن أبي
فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . قال : قدم على عمر رضى الله تعالى عنه
ناس من أهل العراق ، فرأى كأنهم يأكلون تمرزاً ، فقال : هذا يا أهل العراق
لو شئت أن يدهق لي كما يدهق لكم ولكننا نستبقى من دنيانا نجده في آخرتنا
أما سمعتم الله عز وجل قال لقوم : (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) الآية .
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم ثنا أبو معاوية
ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه عن عمر . قال : قدم
عليه ناس من أهل العراق فيهم جابر بن عبد الله ، قال فأتاهم بجفنة قد صنعت
بخبز وزيت ، فقال لهم خذوا فأخذوا أخذاً ضعيفاً ، فقال لهم عمر : قد أرى
ما تقرمون ، فأى شيء تريدون ؟ حلواً وحامضاً ، وحاراً وبارداً ، ثم قذا في
البطون . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني

(١) الاسعان : جمع سعن وهي قرية تنقطع من نصفها وينبذ فيها . واليعقوب : الخجل .

أبي ثنا شجاع بن الوليد عن خلف بن حوشب أن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : نظرت في هذا الأمر فجعلت إذا أردت الدنيا أضر بالآخرة ، وإذا أردت الآخرة أضر بالدنيا ، فإذا كان الأمر هكذا فأضروا بالفانية . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا عبد الله بن إدريس . عن اسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن أبي بردة . قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنهما : أما بعد ؛ فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وإن أشقى الرعاة عند الله عز وجل من شقيت به رعيته ، وإياك أن ترتع فيرتع عمالك فيكون مثلك عند الله عز وجل مثل البهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض فرعت فيها تبتغى بذلك السمن ، وإنما حتفها في سمنها والسلام عليك . حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا محمد بن فضيل عن السري بن اسماعيل عن عامر الشعبي . قال كتب عمر إلى أبي موسى رضى الله تعالى عنهما : من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بغير ما يعلم الله من قلبه شأنه الله عز وجل ، فما ظنك في ثواب الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام .

﴿ كلماته في الزهد والورع ﴾

ومن مفاريد أقواله ، الدالة على حقائق أحواله . حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مجاهد . قال قال عمر : وجدنا خير عيشنا الصبر . حدثنا أبو بكر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو معاوية ووكيع عن هشام بن عروة عن أبيه . قال قال عمر في خطبة : تعلمون أن الطمع فقر ، وأن اليأس غنى ، وأن الرجل إذا يئس من شيء استغنى عنه . رواه ابن وهب عن الثوري عن هشام عن أبيه عن زيد بن الصلت عن عمر . حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب به . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق

الثقفي ثنا عبد الله بن عمر ثنا محمد بن فضيل ثنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي . قال قال عمر : والله لقد لاذ قلبي في الله حتى لهُو ألين من الزبد ، ولقد اشتد قلبي في الله حتى لهُو أشد من الحجر . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عون بن عبد الله ابن عتبة . قال قال عمر بن الخطاب : جالسوا التوابين فأنهم أرق شيء أفئدة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن أبي خالد . قال قال عمر : كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله رزق يوم بيوم . حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلاً يقول : اللهم إني أستغفرك في سبيلك ، فقال عمر : أو لا يسكت أحدكم إذا ، فإن ابتلى صبر ، وإن عوفى شكر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الوليد بن شجاع بن الوليد حدثني أبي حدثني زياد بن خيثمة عن محمد بن جحادة أن حبيب بن أبي ثابت حدثهم عن يحيى بن جعدة . قال قال عمر : لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت الله ؛ لولا أن أضع جهتي لله ، أو أجلس في مجالس ينتق فيها طيب الكلام كما ينتق جيد التمر ، أو أن أسير في سبيل الله عز وجل . رواه عن حبيب منصور بن المعتمر والثوري والمسعودي في جماعة . ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سليمان بن داود ثنا شعبة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي . قال قال عمر بن الخطاب : الشتاء غنيمته العابدين . رواه زائدة وجماعة عن التيمي مثله . حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ابن الحسين ثنا أبو كريب ثنا المطلب بن زياد عن عبد الله بن عيسى . قال : كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء . حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء ثنا محمد ابن أبي سهل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا جعفر بن سليمان ثنا هشام ابن الحسن . قال : كان عمر يمر بالآية في ورده فتخنقه فيبكي حتى يسقط ، ثم يلزم يده حتى يعاد يحسبونه مريضاً . حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن

زيدان ثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس عن عبد الرحمن بن اسحاق عن محارب بن
 دثار عن ابن عمر . قال : صليت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة
 صفوف . حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا
 سفيان ثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب : زنوا
 أنفسكم قبل أن توزنوا ، وحاسبوها قبل أن تحاسبوا ، فانه أهون عليكم في
 الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم ، وتزينوا للعرض الأكبر (يومئذ تعرضون
 لا تخفى منكم خافية) . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن مسلم
 ثنا هناد ثنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك . قال قال عمر : ليتني كنت
 كبش أهلى يسمنوني ما بدا لهم ، حتى إذا كنت أسمن ما أكون ، زارهم بعض
 من يحبون فجعلوا بعضى شواء ، وبعضى قديداً ، ثم أكلوني فأخرجوني
 عذرة ، ولم أك بشراً . حدثنا محمد بن علي ثنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن الجعد
 أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت سالماً يحدث عن ابن عمر . قال :
 كان رأس عمر على نخدي في مرضه الذي مات فيه . فقال لى : ضع رأسى على
 الأرض قال فقلت وما عليك كان على نخدي أم على الأرض ؟ قال ضعه على
 الأرض ، قال فوضعته على الأرض فقال : ويلى وويل آتى إن لم يرحمنى ربى .
 حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن عليه
 ثنا أيوب السخيتانى عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : لما طعن عمر
 قال والله لو أن لى طلاع الأرض ذهباً لا فتديت به من عذاب الله من قبل أن
 أراه . حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله ثنا
 الأوزاعى حدثنى سمالك قال سمعت عبد الله بن عباس يقول : لما طعن عمر
 دخلت عليه فقلت له : ابشر يا أمير المؤمنين ، فان الله قد مصر بك الأمصار ،
 ودفع بك النفاق وأفشى بك الرزق . قال أفى الامارة ثنى على يا ابن عباس ؟
 فقلت وفى غيرها . قال والذي نفسى بيده لو ددت أنى خرجت منها كما دخلت فيها
 لأجر ولا وزر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى
 ابى ثنا بهز ثنا جعفر بن سليمان ثنا مالك بن دينار ثنا الحسن . قال : خطب عمر

ابن الخطاب وهو خليفة وعليه ازار فيه ثنتي عشر رقعة . حدثنا محمد بن معمر ثنا عبد الله بن الحسن الحراني ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي ثنا الاوزاعي حدثني داود بن علي . قال قال عمر بن الخطاب لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سألني عنها يوم القيامة . حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله البابلتي ثنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير عن عمر بن الخطاب . قال : لو نادى مناد من السماء أيها الناس أنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلاً واحداً ، لحقت أن أكون هو . ولو نادى مناد أيها الناس أنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون هو . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبو معمر حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع . قال : كان البر لا يعرف في عمر ولا في ابنه حتى يقولوا أو يعملوا . رواه ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله مثله . حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أبو شعيب الحراني ثنا عبد الله بن محمد العبسي ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عبد الرحمن بن اسحاق حدثني رجل من قریش عن ابن عكيم . قال قال عمر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل اللهم اجعل سريري خيراً من علانيتي ، واجعل علانيتي حسنة » . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن مسعر عن أبي صخرة جامع بن شداد عن الاسود بن بلال المحاربي . قال : لما ولي عمر بن الخطاب قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ألا إني أداع فهممنوا ، اللهم إني غليظ فليني ، وشحيح فسخني ، وضعيف فقوني . حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن هشام عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : اللهم لا تجعل قتلي على يدي عبد قد سجد لك سجدة يحاجني بها يوم القيامة . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا ابراهيم بن هاشم ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة قالت سمعت عمر يقول : اللهم قتلنا في سبيلك ، ووفاة في بلد نبيك . قلت وأني

يكون هذا ؟ قال يأتي به الله إذا شاء . حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع سعيد بن المسيب يذكر : أن عمر بن الخطاب كرم كومة من بطحاء ، ثم ألقى عليها طرف ثوبه ، ثم استلقى عليها فرفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم كبرت سني ، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتي ، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط .

حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء ثنا محمد بن شبل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا ابن فضيل عن ليث عن سليم بن حنظلة عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول : اللهم إني أعوذ بك أن تأخذني على غرة ، أو تذرني في غفلة ، أو تجعلني من الغافلين . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا يعقوب الدورقي ثنا روح ثنا شعبة أخبرنا يعلى بن عطاء قال سمعت عبد الله بن خراش يحدث عن عمه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول في خطبته : اللهم اعصمنا بحبلك ، وثبتنا على أمرك . حدثنا أبو بكر أحمد بن السدي ثنا الحسن بن علوية ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا هياج بن بسطام عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال : ما كان شيء أحب إلي أن أعلمه من أمر عمر ، فرأيت في المنام قصرًا فقلت لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب ، فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل ، فقلت كيف صنعت ؟ قال خيرًا كاد عرشي يهوى بي ، لولا أني لقيت ربا غفورًا . فقال منذ كم فارقتكم ؟ فقلت منذ اثنتي عشرة سنة . فقال : إنما اقلت الآن من الحساب . حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسن بن جعفر ثنا المنجاب بن الحارث ثنا علي بن شهر عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن . قال قال العباس بن عبد المطلب : كنت جارا لعمر بن الخطاب ، فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر ، إن لي به صلاة ، وإن نهاده صيام وفي حاجات الناس . فلما توفي عمر سألت الله عز وجل أن يراني في النوم ، فرأيت في النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة ، فسلمت عليه وسلم علي ثم قلت كيف أنت ؟ قال بخير ، فقلت له ما وجدت ؟ قال الآن فرغت من الحساب ، ولقد كاد عرشي يهوى بي لولا أني وجدت

ربا رحيمًا . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن عجلان عن إبراهيم بن مرة عن محمد بن شهاب قال قال عمر بن الخطاب : لا تعترض فيما لا يعنك ، واعتزل عدوك ، واحتفظ من خليلك إلا الأئمين ، فإن الأئمين من القوم لا يعادله شيء . ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، ولا تفش اليه سر ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله عز وجل . حدثنا الحسن بن علان الوراق : ثنا عبد الله بن عبيد المقرئ ثنا محمد بن عثمان ثنا يوسف بن أبي أمية الثقفي ثنا الحكم بن هشام عن عبد الملك بن عمير عن ابن الزبير (١) . قال قال عمر بن الخطاب : إن الله عباداً يحبون الباطل بهجره ، ويحبون الحق بذكره ، رغبوا فرغبوا ، ورهبوا فرهبوا ، خافوا فلا يأمنون ، أبصروا من اليقين ما لم يعاينوا تخطوه بما لم يزايلوه ، أخلصهم الخوف فكانوا يهجرون ما ينقطع عنهم لما يبقى لهم ، الحياة عليهم نعمة ، والموت لهم كرامة ، فزوجوا الحور العين ، واخدموا الولدان المخلدين .

٣ - عثمان بن عفان

وثالث القوم القانت ذو النورين ، والخائف ذو الهجرتين ، والمصلى إلى القبلتين ، هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . كان من (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا) فكان ممن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه . غالب أحواله الكرم والحياء ، والحذر والرجاء ، حظه من النهار الجود والصيام ، ومن الليل السجود والقيام ، مبشر بالبلوى ، ومنعم بالنجوى .

وقد قيل : إن التصوف إلا كباب على العمل ، تطرقاً إلى بلوغ الأمل . حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر ثنا

أبو عون الثقفي عن محمد بن حاطب. قالوا : ذكروا عثمان بن عفان فقال الحسن بن علي : ألا أني يحيى أمير المؤمنين ، قال فجاء علي فقال علي : كان عثمان من (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين) حدثنا أبو بكر بن موسى الباسيري ثنا عمر بن الحسن ثنا ابن شبة ثنا أبو خلف صاحب الحرير عن يحيى البكاء عن ابن عمر (أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) قال : هو عثمان بن عفان * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عمرو (الربيعي) ثنا زكريا بن يحيى المنقري ثنا الأصمعي ثنا عبد الأعلى السامي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عثمان أحيا أمتي وأكرمها » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عمر بن أيوب ثنا أبو معمر ثنا هشيم عن الكوثري عن حكيم عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشد أمتي حياء عثمان بن عفان » * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبو جميع ثنا الحسن قال - وذكر عثمان وشدة حيائه - فقال : إن كان ليكون في البيت والباب عليه مخلق ، فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء ، يمنعه الحياء أن يقيم صلبه . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا طاهر بن عيسى ثنا سعيد بن أبي مسريم ثنا ابن أبي ليثة ثنا الحارث بن يزيد عن علي بن رباح أن عبد الله بن عمر قال : ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوهاً وأحسنها أخلاقاً ، وأثبتها حياءً ، إن حدثوك لم يكذبوك وإن حدثتهم لم يكذبوك ، أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حماد بن خالد ثنا الزبير بن عبد الله عن جدة له يقال لها زهيدة قالت : كان عثمان يصوم الدهر ، ويقوم الليل إلا هجعة من أوله . حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو علقمة القروى - عبد الله بن محمد - عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي قال قال أبي : لأغلبن الليلة على المقام ، قال فلما صليت العزمة تخلصت إلى المقام حتى قمت فيه . قال فبينما

أنا قائم إذا رجل وضع يده بين كتفي ، فاذا هو عثمان بن عفان ، قال فبدأ بام القرآن فقرأ حتى ختم القرآن ، فركع وسجد . ثم أخذ نعليه فلا أدرى أصلى قبل ذلك شيئاً أم لا . رواه يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف نحوه . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا سلام بن مسكين عن محمد بن سيرين . قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين أطافوا به يريدون قتله : إن تقتلوه أو تتركوه فانه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن . حدثنا أبو أحمد الغطريفي وسليمان ابن أحمد . قالوا : حدثنا أبو خليفة ثنا حفص بن عمر الحوضي ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا مجالد عن الشعبي . قال : لقي مسروق الأشتر ، فقال مسروق للأشتر : قتلتم عثمان ؟ قال نعم ! قال أما والله لقد قتلتموه صواماً قواماً . حدثنا الحسين بن علي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا محمود بن خدّاش ثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس بن مالك . قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين قتلوه : لقد قتلتموه وانه ليحيي الليلة بالقرآن في ركعة . كذا قال أنس بن مالك ، ورواه الناس فقالوا أنس بن سيرين .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كان رضى الله تعالى عنه مبشراً بالحن والبلوى ، ومحفوظاً فيها من الجزع والشكوى ، يتحرز من الجزع بالصبر ، ويتبرر في الحن بالشكر .

وقد قيل : إن التصوف الصبر على مراوة البلوى ، ليدرك به حلاوة النجوى * حدثنا محمد بن معمر ثنا محمود بن محمد المروزي ثنا حامد بن آدم ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن عثمان بن غياث عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من تلك الحوائط ، إذ جاء رجل فاستفتح الباب . فقال : « افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فاذا هو عثمان ، فاخبرته فقال : الله المستعان * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا همام عن قتادة عن محمد بن سيرين ومحمد بن عبيد الحنفى عن عبد الله بن عمرو : أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان في حش من حيشان المدينة ، فاستأذن رجل خفيض الصوت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إئذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فأذنت له وبشرته ، فإذا هو عثمان . فقرب يحمد الله حتى جلس * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا هريم بن عبد الأعلى ثنا معتمر ابن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أبي الحجاج عن أبي موسى . قال : جاء رجل فاستأذن مرة . فقال : « إئذن له وبشره بالجنة في بلوى » فقال عثمان : أسأل الله صبراً * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد . قال قال قيس بن أبي حازم حدثني أبو سهيلة أن عثمان قال يوم الدار حين حصر : إن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهداً فأنا صابر عليه . قال قيس : فكانوا يروته ذلك اليوم - يعني اليوم الذي قال : « وددت أن عندي بعض أصحابي فشكوت إليه فقيل له ألا ندعوا لك أبا بكر ؟ فقال لا ، قيل عمر ؟ قال لا ، قيل فعلي ؟ قال لا ، فدعى له عثمان فجعل يناجيه ويشكو إليه ، ووجه عثمان يتلون » حدثنا أحمد ابن شداد ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد قال سمعت أحمد بن سنان يقول سمعت عبد الرحمن بن مهادي يقول : كان لعثمان شيآن ليس لأبي بكر ولا عمر مثلهما صبره على نفسه حتى قتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف .

وكان بالمال إلى رضا الله متوصلاً ، وببذله لعباد الله متنفلاً ، ولحظ نفسه منه متفلاً ، وفي لباسه وتطاعمه متعللاً .

وقد قيل : إن التصوف ابتغاء الوسيلة ، إلى منتهى الفضيلة * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عيسى بن المسيب ثنا أبو زرعة عن أبي هريرة . قال : اشترى عثمان بن عفان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مرتين ببيع الخلق ، حين حضر بئر رومة ، وحين جهز جيش العسرة * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكجى ثنا حجاج بن نصر . قال : ثنا سكن بن المغيرة عن الوليد بن أبي هشام عن فرقد بن أبي طلحة عن عبد الرحمن

ابن أبي حنبل السلمي . قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان : على مائة بغير باحلاسها وأقتابها ، قال ثم حث فقال عثمان : على مائة أخرى باحلاسها ، قال ثم حث فقال عثمان : على مائة أخرى باحلاسها واقتابها . فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده يحركها : « ما على عثمان ما عمل بعد هذا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا رجاء بن مصعب الاذني ثنا محمد بن اسحاق الصنعاني حدثني عامر الشعبي عن مسروق عن عبد الله . قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان يوم جيش العسرة جائياً وذاهباً . فقال : « اللهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر ، وما أخفى وما أعلن ، وما أسر وما أجهر » قال محمد بن اسحاق : ما حفظت من الشعبي إلا هذا الحديث الواحد * حدثنا محمد بن علي بن نصر الوراق ثنا يوسف بن يعقوب الواسطي ثنا زكريا بن يحيى دهمويه ثنا عمر بن هارون البلخي عن عبد الله بن شاذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى سمرة عن عبد الرحمن ابن سمرة . قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش العسرة فجاء عثمان بألف دينار فنثرها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولى ، قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقلب الدنانير وهو يقول : « ما يضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم » رواه ضمرة عن ابن شاذب فقال عن كثير بن أبي كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد بن ابراهيم بن زياد ثنا عبد الحميد بن عبد الله الخلواني ثنا حبيب بن أبي حبيب - كاتب مالك - عن مالك عن نافع عن ابن عمر . قال : لما جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة ، جاء عثمان بألف دينار فصحبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم لاتنس لعثمان ، ما على عثمان ما عمل بعد هذا » حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح حدثنا سفيان عن ابن أبي عروبة عن قتادة . قال : حمل عثمان على ألف فيها خمسون فرساً في غزوة تبوك . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا اسحاق بن

سليمان ثنا أبو جعفر عن يونس عن الحسن . قال : رأيت عثمان نائماً في المسجد في ملحفة ليس حوله أحد ، وهو أمير المؤمنين . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عبيد الله عن عبد الملك بن شداد بن الهاد . قال : رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه أزار عدني غليظ ، ثم أربعة دراهم - أو خمسة دراهم - وريطة كوفية ممشقة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن عيسى - أبو خلف الخزاز - ثنا يونس بن عبيد : أن الحسن سئل عن القائلين في المسجد . فقال : رأيت عثمان بن عفان يقبل في المسجد وهو يومئذ خليفة . قال ويقوم وأثر الحصى بجنبه . قال فيقال : هذا أمير المؤمنين ، هذا أمير المؤمنين . حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد حدثني جعفر بن محمد بن الفضل ثنا محمد بن حمير ثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل ابن مسلم : أن عثمان كان يطعم الناس طعام الأمانة ، ويدخل بيته فيأكل الخبز والزيت . ثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا شيبان ثنا محمد بن راشد ثنا سليمان بن موسى : أن عثمان بن عفان دعى إلى قوم كانوا على أمر قبيل ، فخرج اليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أثراً قبيحاً ، فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني أبو سلمة الحراني عن أبي عبد الرحيم عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران : أخبرني الهمداني أنه رأى عثمان بن عفان وهو على بغلة ، وخلفه عليها غلامه نائل ، وهو خليفة . حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن بكر ثنا علي بن مسعدة . قال سمعت عبد الله بن الرومي قال بلغني أن عثمان قال : لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير . حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة : أنهم كانوا مع عثمان رضي الله تعالى عنه في الدار . فقال : وأيم الله ما زلت في جاهلية ولا اسلام .

وما ازددت للإسلام إلا حياء . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم ثنا محمد بن يوسف القريابي ثنا سفيان الثوري عن الصلت ابن دينار عن عقبة بن صهبان قال سمعت عثمان بن عفان يقول : ما أخذته يميني منذ أسلمت - يعني ذكره - . حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا هشام بن يوسف ثنا عبد الله بن مجير عن هاني مولى عثمان . قال : كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حريث بن السائب حدثني الحسن حدثني حمران بن أبان : أن عثمان بن عفان حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « كل شيء سوى جلف (١) هذا الطعام والماء العذب وبيت يظله ، فضل ليس لابن آدم فيه فضل » حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا سليمان بن عطاء الجزري ثنا مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة . قال : عدنا مع عثمان رضي الله تعالى عنه مريضا فقال له عثمان : قل لا إله إلا الله ، فقالها . فقال والذي تقسى بيده لقد رمى بها خطاياها فخطمها حطما . فقلت أشيء تقوله أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلنا يا رسول الله : هذا هي للمريض فكيف هي للصحيح ؟ فقال هي للصحيح أحطم .

٤ - علي بن أبي طالب

وسيد القوم ، محب المشهود ، ومحبوب المعبود ، باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات ، ومستنبط الاشارات ، راية المهتدين ، ونور المطيعين ، وولي المتقين ، واسم العادلين . أقدمهم إجابة وإيمانا ، وأقومهم قضية وإيقانا وأعظمهم حاما ، وأوفرهم علما ، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . قدوة المتقين ، (١) في ذ : خاف والصحيح ما اتبناه . والجلف : الحز وءه لا اءم ، مع ذكره في النهاية تفسيرا لهذا الخبر .

وزينة العارفين ، المنبي عن حقائق التوحيد ، المشير إلى لوازم علم التفريد ، صاحب القلب العقول ، واللسان السؤل ، والأذن الواعي ، والعهد الوافي ، فقهاء عيون الفتن ، ووقى من فنون المحن ، فدفع لنا كثرين ، ووضع القاسطين ، ودمغ المارقين ، الأخيشن في دين الله ، الممسوس في ذات الله .

وقد قيل : إن التصوف مرامقة المودود ، ومصارمة المحدود * حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب ابن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : « لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » قال فبات الناس يدوكون (١) ليلتهم أيهم يعطاها فقال : « أين على بن أبي طالب ؟ » فقالوا يا رسول الله يشتكي عينه . قال : « فارسلوا اليه » قال فأتى به ، قال فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، وأعطاه الراية . فقال على : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . قال : « أتخذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم » رواه سعد بن أبي وقاص ، وأبو هريرة وسلمة بن الأكوع نحوه في المحبة . ولسلمة طروق فن أغربها * ما حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا داود وعمر بن المثنى بن زرعة - أبو راشد عن محمد بن اسحاق - قال ثنا بريدة بن سفيان الاسلمى عن أبيه عن سلمة بن الأكوع . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق برأيه الى حصون خيبر يقاتل ، فرجع ولم يكن فتح ، وقد جهد . ثم بعث عمر الغد فقاتل ، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرار » . قال سلمة فدعا بعلي عليه السلام وهو أرمد ، فتفل في عينيه فقال : « هذه الراية أمض بها حتى يفتح (١) كذا في الاسلين . قل في النهاية : وقع الناس في دوكة أي في خوض واختلاط .

الله على يديك » قال سلمة فخرج بها والله يهرول هرولة وإنا خلفه تتبع أثره ، حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن ، فأطلع اليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت ؟ فقال على بن أبى طالب . قال يقول اليهودى : غلبتم ولما نزل على موسى - أو كما قال - فلما رجع حتى فتح الله على يديه .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : هذا حديث غريب من حديث بريدة عن أبيه فيه زيادات ألفاظ لم يتابع عليها ، وصحيحة من حديث يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع * حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجاني المعدل ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا إبراهيم بن اسحاق الصيوني ثنا قيس بن الربيع عن ليث بن أبى سليم عن ابن أبى ليلى عن الحسن بن على . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدعوا لى سيد العرب » - يعنى على بن أبى طالب - قتلت عائشة : ألسنت سيد العرب ؟ فقال : « أنا سيد ولد آدم ، وعلى سيد العرب » فلما جاء أرسل الى الأنصار فأتوه . فقال لهم : « يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ؟ » قالوا بلى يا رسول الله قال : « هذا على فأحبوه بحبى ، وأكرموه بكرامتى ، فإن جبريل أمرنى بالذى قلت لكم من الله عز وجل » . رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه فى السؤدد مختصرا * حدثنا محمد بن أحمد بن على ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا على بن عياش (١) عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن جندب عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أنس اسكب لى وضوءا » ثم قام فصلى ركعتين . ثم قال : « يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين » قال أنس : قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكنتمه . إذ جاء على فقال : « من هذا يا أنس ؟ » فقلت على ، فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، ويمسح عرق على بوجهه . قال على : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بى من قبل ؟ قال « وما يعننى وأنت

(١) فى ح : على بن طابس . والصحيح ما أثبتناه .

تؤدى عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى . » . رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه * حدثنا أبو احمد محمد بن احمد الجرجاني ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الحميد بن بحر ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصناجحي عن علي بن أبي طالب . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا دار الحكمة وعلى بابها » رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن علي نحوه . ومجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن احمد بن أبي خيثمة قال ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنزل الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا الا وعلى رأسها وأميرها » .

قال الشيخ رحمه الله : لم نكتبه مرفوعا الا من حديث ابن أبي خيثمة والناس رووه موقوفا * حدثنا جعفر بن محمد بن عمر ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان . قال قالوا يا رسول الله ألا تستخلف عليا ؟ قال : « إن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم » رواه النعمان بن أبي شيبه الجندی عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة نحوه * حدثنا سليمان ابن احمد ثنا عبد الله بن وهيب الغزي ثنا ابن أبي السري ثنا عبد الرزاق ثنا النعمان بن أبي شيبه الجندی عن سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن تستخلفوا عليا وما - أراكم فاعلين - تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء » رواه ابراهيم بن هراسه عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي رضي الله تعالى عنه * حدثنا نذير بن جناح القاضي ثنا اسحاق بن محمد بن مهران ثنا أبي ثنا ابراهيم بن هراسه عن ابن اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا أبو احمد الغطريفي ثنا أبو الحسين ابن أبي مقاتل ثنا محمد بن عبيد بن عتبة ثنا محمد بن علي الوهبي الكوفي ثنا احمد

ابن عمران بن سلمة - وكان ثقة عدلاً مرضياً - ثنا سفیان الثوري عن منصور
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله . قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فسئل عن علي فقال : « قسمت الحكم عشرة أجزاء ، فأعطى علي تسعة أجزاء
والناس جزءاً واحداً » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن يونس الكندي ثنا
عبد الله بن داود الخريبي حدثني هرمز بن حوران عن أبي عون عن أبي صالح
الحنفي عن علي رضي الله تعالى عنه . قال قلت : يا رسول الله أوصني . قال : « قل
ربي الله ثم أستقم » قال قلت الله ربي وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب . فقال : « ليهنك العلم أبا الحسن ، لقد شربت العلم شرباً ، ونهلته نهلاً »
حدثنا أبو القاسم نذير بن جناح القاضي ثنا اسحاق بن محمد بن مروان ثنا أبي
ثنا عباس بن عبيد الله ثنا غالب بن عثمان الهمداني - أبو مالك - عن عبيدة عن
شقيق عن عبد الله بن مسعود . قال : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها
حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن علياً بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن *
حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا عبيد الله بن
موسى ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحاق عن هبيرة بن يريم أن الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهما قام . وخطب الناس وقال : لقد فارقكم رجل
بالامس لم يسبقه الأولون ، ولا يدركه الآخرون بعلم ، كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعثه فيعطيه الراية فلا يرتد حتى يفتح الله عز وجل عليه ،
جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعةائة
فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً * حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم
ثنا جعفر بن محمد الصايغ ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفیان عن حبيب بن أبي
ثابت عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس . قال قال عمر : علي أقضانا ، وأبي أقرأنا *
حدثنا ابراهيم بن احمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا خلف
ابن خالد العبدي البصري ثنا بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن
خالد بن معدان عن معاذ بن جبل . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا علي
أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى ، وتخصم الناس بسبع أولا يحاجك فيها
(ه - ل - حية)

أحد من قریش ؛ أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله منزلة (١) * حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن اسحاق ثنا ابراهيم الانطاقي ثنا القاسم بن معاوية الانصاري حدثني عصمة بن محمد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي - وضرب بين كتفيه - : « يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة ؛ أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعظمهم بالقضية ، وأعظمهم منزلة يوم القيامة » * حدثنا عمر بن احمد بن عمر القاضي القصباني ثنا علي بن العباس البجلي ثنا احمد بن يحيى ثنا الحسن بن الحسين ثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق عن أبيه عن الشعبي . قال قال علي قال لي رسول الله عليه الصلاة والسلام : « مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين » فقل لي على شيء كان من شكرك ؟ قال حمدت الله تعالى على ما آتاني ، وسألته الشكر على ما أولاني ، وأن يزيدني مما أعطاني * حدثنا محمد بن حميد ثنا علي ابن سراج المصري ثنا محمد بن فيروز ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله ثنا معتمر ابن سليمان عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه قال ثنا أنس بن مالك . قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي برزة الأسلمي فقال له - وأنا أسمع - « يا أبا برزة إن رب العالمين عهد الى عهدا في علي بن أبي طالب : فقال إنه راية الهدى ، ومنار الايمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني ، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أمني غدا في القيامة ، وصاحب رايتي في القيامة على منافع خزان رحمة ربي » * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن علي بن دحيم (٢) ثنا عباد ابن سعيد بن عباد الجعفي ثنا محمد بن عثمان بن أبي الهول حدثني صالح بن أبي الاسود عن أبي المطهر الرازي عن الأعشى الثقفي عن سلام الجعفي عن أبي برزة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى عهد الى

(١) لي ز في الروايتين : منزلة بدل منزلة . (٢) لي ز : دحم .

عهدا في عليّ فقلت يارب بينه في ، فقال اسمع ، فقلت سمعت . فقال إن عليا راية الهدى ، وامام أوليائي ، ونور من اطاعني ، وهو الكلمة (١) التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ، ومن أبغضه أبغضني ، فبشره بذلك . فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله أنا عبد الله ، وفي قبضته فإن يعذبني فبذني ، وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي . قال قلت اللهم أجل قلبه واجعل ريعه الايمان ، فقال الله : قد فعلت به ذلك . ثم إنه رفع إلى أنه سيخسه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي . فقلت يارب أخي وصاحبي ، فقال إن هذا شيء قد سبق إنه مبتلى ومبتلى به » * حدثنا سعد بن محمد الصيرفي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا ابراهيم بن محمد بن ميمون ثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد خير عن علي . قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين ، فلما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس السامي ثنا أبو بكر الحنفي ثنا فطر بن خليفة عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري . قال : كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فانقطع شمع نعله ، فتناولها على يصلحها ثم مشى فقال : « يا أيها الناس ان منكم من يقاتل (٢) على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكثر به فرحا ، كانه قد سمعه * حدثنا محمد بن عمر بن سلم حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه محمد عن أبيه عمر عن أبيه علي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا علي إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي ، وأنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية فأنت أذن واعية لعلي » . حدثنا الحسن بن علي بن الخطاب ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا احمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن نصير عن سليمان الأحمر عن أبيه عن علي . قال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت

(١) في ز : الحكمة . (٢) كذا في الاصلين : ولعله يقاتله على تأويل القرآن .

فيم أنزلت ، وأين أنزلت ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً سؤولاً .
حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد ثنا مسعر عن عمرو
ابن مرة عن أبي البختری قال سئل على عن نفسه . فقال : كنت إذا سئلت
أعطيت ، وإذا سكت ابتديت . حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان المعدل ثنا
محمد بن الحسين بن حميد ثنا محمد بن تسنيم ثنا علي بن الحسين بن عيسى بن زيد
عن جده عيسى بن زيد عن اسماعيل بن أبي خالد عن عمرو بن قيس عن المنهال
ابن عمرو عن زر عن علي . قال : أنا فقأت عين الفتنة ، ولو لم أكن فيكم ما قوتل
فلان وفلان * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن علي الخراز ثنا عبد الرحمن
ابن حفص الطنافسي ثنا زياد بن عبيد الله عن أبي اسحاق عن عبيد الله بن
عبد الرحمن بن معمر عن سليمان - يعني ابن محمد بن كعب بن عجرة - عن عمته
زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري . قال شكى
الناس علياً . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : « يا أيها الناس
لا تشكوا علياً ، فوالله إنه لا خيشن في ذات الله عز وجل » * حدثنا سليمان
ابن أحمد ثنا هارون بن سليمان المصري ثنا سعد بن بشر الكوفي ثنا
عبد الرحيم بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن
أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا علياً فإنه ممسوس
في ذات الله تعالى » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد الحمال
ثنا أبو مسعود ثنا سهل بن عبيد ربه ثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف عن
المنهال بن عمرو عن التميمي عن ابن عباس . قال : كنا نتحدث أن النبي صلى
الله عليه وسلم عهد إلى علي سبعين عهداً ، لم يعهد إلى غيره .

كان عليه السلام : الاستسلام والالتقياد شأنه ، والتبرأ من الحول والقوة مكانه .
وقد قيل : إن التصوف اسلام الغيوب ، إلى مقلب القلوب * حدثنا
محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الايث بن
سعد عن عقيل . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
ثنا اسماعيل بن أبي كريمة ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن

أبي أنيسة عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه قال سمعت علياً يقول: أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نائم وفاطمة وذلك من السحر ، حتى قام على باب البيت . فقال ألا تصلون ؟ فقلت مجيباً له : يا رسول الله إنما نفوسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا . قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرجع إلى الكلام . قال فسمعتُه حين ولى يقول - وضرب بيده على نحره (وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً) رواه حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ، وصالح ابن كيسان ، وشعيب بن حمزة والناس عن الزهري . أخرجه البخاري ومسلم عن قتيبة بن سعيد .

وكان رضوان الله عليه وسلامه : على الأوراد مواظباً ، وللأزواد مناجباً . وقد قيل : إن التصوف الرغبة إلى المحبوب ، في درك المطلوب * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن إبراهيم عن ملحان ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن كعب القرظي عن شيبث بن ربعي عن علي بن أبي طالب عليه السلام . أنه قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فقال علي لفاطمة إئني أبأك فسليه خادماً تنقي به العمل ، فأتت أباه حين أمست فقال لها : مالك يا بنية قالت لا شيء جئت لأسلم عليك واستحييت أن تسأل شيئاً فلما رجعت قال لها علي ما فعلت ؟ قالت لم أسأله شيئاً واستحييت منه حتى إذا كانت الليلة القابلة قال لها إئني أبأك فسليه خادماً تنقين به العمل فأتت أباه فاستحييت أن تسأله شيئاً حتى إذا كانت الليلة الثالثة مساءً خرجنا جميعاً حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما أتى بكما فقال علي : يا رسول الله شق علينا العمل فأردنا أن تعطينا خادماً نتقي به العمل . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم . قال علي : يا رسول الله نعم ! قال تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تريد أن تناما فتبينا على ألف حسنة ، ومثلها حين تصبحان فتقومان على ألف حسنة . فقال علي : فإفأتني منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة صفين ، فإني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل فقلتها * حدثنا محمد بن

جعفر بن الهيثم ثنا محمد بن احمد بن أبي العوام ثنا يزيد بن هارون أخبرنا
العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن علي .
قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة
فعلمتنا ما تقول إذا أخذنا مضاجعنا : ثلاثا وثلاثين تسبيحة ، وثلاثا وثلاثين
تحميدة ، وأربعاً وثلاثين تكبيرة . قال علي : فأتيتها بعد فقال له رجل :
ولا ليلة صفين ؟ قال ولا ليلة صفين . رواه الحكم ومجاهد عن ابن أبي ليلى
نحوه * حدثنا أبو علي محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا
العباس بن الوليد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الجريري عن أبي الورد عن ابن
أعبد (١) قال قال لي علي : يا ابن أعبد هل تدري ما حق الطعام ؟ قال : وما
حقه يا ابن أبي طالب قال تقول (٢) بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا . ثم قال
أتدري ما شكره إذا فرغت قلت وما شكره ؟ قال تقول الحمد لله الذي أطعمنا
وسقانا . ثم قال ألا أخبرك عنى وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت أكرم أهله عليه وكانت زوجتي فخرت بالرحى حتى أثر الرحى بيدها ،
واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها ، وقت البيت حتى اغبرت ثيابها ،
وأوقدت تحت القدر حتى دلت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضر فقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي - أو خدم - فقلت لها انطلقى إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسليه خادماً يقيقك ضر ما أنت فيه فذكر نحو حديث
شيث بن ربعي عن علي .

وكان عليه السلام : إذا لزمه في العيش الضيق والجهد ، أعرض عن الخلق
فأقبل على الكسب والكد .

وقد قيل : إن التصوف الارتقاء في الأسباب ، إلى المقدرات من
الابواب * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني أبي ثنا اسماعيل بن عليه . وثنا عبد الله بن محمد ثنا احمد بن علي بن
المثنى ثنا أبو الربيع ثنا حماد . قال : حدثنا أيوب السخيتاني عن مجاهد قال

(١) في الخلاصة : ابن أبيه وقال باسكان المعجمة وفتح التعنانية . (٢) في ح : قال هو .

خرج علينا علي بن أبي طالب يوماً معتجراً . فقال : جئت مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً تريد به فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمره فمدت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت (١) يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفى هكذا بين يديها . وبسط اسماعيل يديه وجمعهما . فعدت لي ستة عشرة تمره فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل كل معي منها . وقال حماد بن زيد في حديثه فاستقيت ستة عشر أو سبعة عشر ثم غسلت يدي فذهبت بالتمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في خيراً ودعائى . ورواه موسى الطحاني عن مجاهد نحوه * حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني علي بن حكيم الأودي ثنا شريك عن موسى الطحاني عن مجاهد عن علي . قال : جئت إلى حائط أو بستان فقال لي صاحبه دلواً وتمره فدلوت دلواً بتمره فملأت كفي ثم شربت من الماء ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بملء كفي فأكل بعضه وأكلت بعضه .

وكان مزيناً من بين العباد ، متحققاً بزيئة (٢) الأبرار والزهاد .

* حدثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي ثنا محمد بن جرير ثنا عبد الله بن علي بن واصل ثنا مخول (٣) بن إبراهيم ثنا علي بن حذور عن الأصمعي عن نباتة قال سمعت عمار بن ياسر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا علي إن الله تعالى قد زينك بزيئة لم تزين العباد بزيئة أحب إلى الله تعالى منها ، هي زيئة الأبرار عند الله عز وجل . الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً وراضون بك اماماً » . حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو حصين القاضي ثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله العكبري ثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين . قال قال علي بن أبي طالب عليه

(١) مجلت يده : إذا نحن جلدناها وقهر فيها ما يشبه البثر من العمل .

(٢) في ز : برتبة (٣) في ز : محول بالهبة ولم نجد ما .

السلام : إذا كان يوم القيامة أتت الدنيا بأحسن زينتها ثم قالت يارب هبني لبعض أوليائك فيقول الله تعالى لها اذهبي فأنت لا شيء أنت أهون على أن أهبك لبعض أوليائي فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار .

وكان زهد في الدنيا فكشف له الغطاء ، وهدى وبصر فأزيل عنه العمى .

* حدثنا أبو ذر محمد بن الحسين بن يوسف الوراق ثنا محمد بن الحسين بن

حفص ثنا علي بن حفص العيسى ثنا نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد

عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه

السلام . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من زهد في الدنيا علمه الله

تعالى بلا تعلم ، وهداه بلا هداية ، وجعله بصيراً وكشف عنه العمى » .

وكان بذات الله علياً ، وعرفان الله في صدره عظيماً .

وقد قيل : أن التصوف البروز من الحجاب ، إلى رفع الحجاب .

* حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر ثنا محمد بن يونس السامي ثنا أبو نعيم ثنا

حبان بن علي عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس . أن علي بن أبي طالب أرسله

إلى زيد بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين إني ما علمتك لبذات الله عليم ، وإن

الله لفي صدرك عظيم . حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث ثنا الفضل بن

الحباب الجمحي ثنا مسدد ثنا عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن اسحاق عن

النعمان بن سعد . قال : كنت بالكوفة في دار الأمانة دار علي بن أبي طالب إذ

دخل علينا نوف بن عبد الله فقال يا أمير المؤمنين : بالباب أربعون رجلاً من

اليهود فقال عليٌّ عليٌّ بهم . فلما وقفوا بين يديه قالوا له : يا علي صف لنا ربك

هذا الذي في السماء كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أي شيء هو ؟

فاستوى عليٌّ جالساً . وقال : معشر اليهود اسمعوا مني ولا تبالوا أن لا تسألوا

أحدًا غيري : إن ربي عز وجل هو الأول لم يبد مما ، ولا ممازج معما ، ولا

حال وها ، ولا شبح يتقصى ، ولا محجوب فيحوى ، ولا كان بعد أن لم يكن

فيقال حادث . بل جل أن يكيف المكيف للأشياء كيف كان . بل لم يزل ولا

يزول لا اختلاف الأزمان ، ولا لتقلب شان بعد شان ، وكيف يوصف

بالأشباح ، وكيف ينعت بالألسن الفصاح ، من لم يكن في الأشياء فيقال .
 بأن ، ولم يكن عنها فيقال كأن ، بل هو بلا كيفية . وهو أقرب من جبل الوريد ،
 وأبعد في الشبه من كل بعيد ، لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ، ولا
 كرور لفظة ، ولا ازدلاف رقوة ، ولا انبساط خطوة ، في غسق ليل داج ،
 ولا ادلاج ، لا يتغشى عليه القمر المنير ، ولا انبساط الشمس ذات النور
 بضوءهما في الكرور ، ولا اقبال ليل مقبل ، ولا ادبار نهار مدبر ، إلا وهو
 محيط بما يريد من تكوينه . فهو العالم بكل مكان وكل حين وأوان ، وكل
 نهاية ومدة . والأمد إلى الخلق مضروب ، والحد إلى غيره منسوب ، لم
 يخلق الأشياء من أصول أولية ، ولا بأوائل كانت قبله بديلة ، بل خلق ما خلق
 فأقام خلقه ، وصور ما صور فأحسن صورته ، توحد في علوه فليس لشيء منه
 امتناع ، ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع ، اجابته الداعين سريعة ، والملائكة
 في السموات والأرضين له مطيعة ، علمه بالأموات البائدين ، كعلمه بالأحياء
 المتقلين ، وعلمه بما في السموات العلى ، كعلمه بما في الأرض السفلى ، وعلمه
 بكل شيء . لا تحيره الأصوات ، ولا تشغله اللغات ، سميع للأصوات
 المختلفة ، بلا جوارح له مؤتلفة ، مدبر بصير ، عالم بالأمور ، حتى قيوم .
 سبحانه كلم موسى تكليما بلا جوارح ولا أدوات ، ولا شفة ولا لهوات ،
 سبحانه وتعالى عن تكليف الصفات ، من زعم أن إلهنا محدود ، فقد جهل
 الخالق المعبود ، ومن ذكر أن الأما كن به تحيط ، لزمته الحيرة والتخليط ،
 بل هو المحيط بكل مكان ، فإن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف الرحمن ، بخلاف
 التنزيل والبرهان ، فصف لي جبريل وميكائيل وإسرافيل هيات ؟ أتعجز عن
 صفة مخلوق مثلك ، وتصف الخالق المعبود ، وأنت (١) تدرك صفة رب الهية
 والأدوات ، فكيف من لم تأخذه سنة ولا نوم ؟ له ما في الأرضين والسموات
 وما بينهما وهو رب العرش العظيم . هذا حديث غريب من حديث النعمان
 كذا رواه ابن اسحاق عنه مرسل . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابراهيم

(١) في الاصل : وإيها تدرك . ولا تستقيم العبارة .

ابن محمد بن الحارث ثنا سلمة بن شبيب ثنا احمد بن أبي الحواري قال سمعت
أبا الفرج يقول قال علي بن أبي طالب : ما يسرنى لو مت طفلاً وأدخلت الجنة
ولم أكبر فاعرف ربي عز وجل * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن
عثمان بن أبي شيبه ثنا ضرار بن صرد ثنا علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن
عبد الله بن أبي رافع عن عمر بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي . قال :
انصح الناس وأعلمهم بالله ؛ أشد الناس حبا وتعظيماً حرمة أهل لا إله إلا الله *
حدثنا احمد بن السندي ثنا الحسن بن علوية القطان ثنا اسماعيل بن عيسى العطار
ثنا اسحاق بن بشر أخبرنا مقاتل عن قتادة عن خلاص (١) بن عمرو قال : كنا
جالوساً عند علي بن أبي طالب إذ أتاه رجل من خزاعة فقال يا أمير المؤمنين .
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام ؟ قال نعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بنى الاسلام على أربعة أركان على الصبر ،
واليقين ، والجهاد ، والعدل ، والصبر أربع شعب ؛ الشوق ، والشفقة ،
والزهادة ، والترقب . فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من
النار رجع عن الحرمات ، ومن زهد في الدنيا تمأون بالمصيبات ، ومن ارتقب
الموت سارع في الخيرات ، واليقين أربع شعب ؛ تبصرة الفطنة ، وتأويل
الحكمة ، ومعرفة العبرة ، واتباع السنة . فمن أبصر الفطنة تأوّل الحكمة ومن
تأوّل الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة اتبع السنة ، ومن اتبع السنة
فكأنما كان في الأولين ، وللجهاد أربع شعب ؛ الأمر بالمعروف ، والنهي عن
المنكر ، والصدق في المواطن ، وشناؤن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شد ظهر
المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق . ومن صدق في المواطن
قضى الذي عليه وأحرز دينه ، ومن شنأ الفاسقين فقد غضب الله ، ومن
غضب الله يغضب الله له ، وللعديل أربع شعب ؛ غوص الفهم ، وزهرة العلم ،
وشرائع الحكم ، وروضة الحلم . فمن غاص الفهم فسرّج العلم ، ومن رعى
زهرة العلم عرف شرائع الحكم ، ومن عرف شرائع الحكم ورد روضة الحلم ،

(١) في ح . جلاس بالجيم . وفي ز : بالحاء المهملة والتصحيح من الخلاصة .

ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس وهم في راحة » كذا رواه خلاص بن عمرو مرفوعاً . وخالف الرواة عن علي فقال : الاسلام . ورواه الأصمغني بن نباتة عن علي مرفوعاً فقال : الايمان . ورواه الحارث عن علي مرفوعاً مختصراً . ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله . ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن علي من قوله . حدثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب بن المهرجان ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الازاعي ثنا يحيى بن أبي كثير وغيره . قال قيل لعلي : ألا نحرسك ؟ فقال : حرس امرأ أجله .

﴿ وثيق عباراته ودقيق اشاراته ﴾

﴿ قال أبو نعيم : ومما حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الاشارات . حدثنا علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي وابراهيم بن اسحاق . قالوا : ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا يوسف بن زياد عن يوسف بن أبي المتئد عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . قال قال علي عليه السلام : كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل ، فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل * حدثنا عمر بن محمد بن عبد الصمد ثنا الحسن بن محمد ابن غفير ثنا الحسن بن علي ثنا خلف بن تميم ثنا عمر بن الرحال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير عن علي . قال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ، ويعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله . ولا خير في الدنيا الا لآحد رجلين ؛ رجل أذنب ذنباً فهو تدارك ذلك بتوبة ، أو رجل يسارع في الخيرات ، ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد . قال قال علي بن أبي طالب . وثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا عون بن سلام ثنا عيسى بن مسلم الطهوي عن ثابت بن أبي صفية عن أبي الزغل . قال قال علي بن أبي طالب : احفظوا عني

خمساً فلو ركبتم الابل في طلبهن لأنضيتموهن قبل أن تدركوهن ؛ لا يرجو عبد إلا ربه ، ولا يخاف إلا ذنبه ، ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم ، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم . والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عون بن سلام ثنا أبو مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير . قال قال علي بن أبي طالب : إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل . فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة . ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحد منهما بنون . فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل . رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله عن علي مرسل . ولم يذكره مهاجر ابن عمير .

❦ قال أبو نعيم : أفادني هذا الحديث الدارقطني عن شيخي ، لم أكتبه إلا من هذا الوجه * حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن احمد . قالوا : ثنا اسحاق ابن ابراهيم ثنا محمد بن يزيد أبو هشام ثنا المحاربي عن مالك بن مغول عن رجل من جعفي عن السدي عن أبي أراكة . قال : صلى على الغداة ثم لبث في مجاسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح كأن عليه كآبة ، ثم قال لقد رأيت أثراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أرى أحدا يشبههم ، والله إن كانوا ليصبحون شعنا غبرا صفرا بين أعينهم مثل ركب المعزى ، قد باتوا يتلون كتاب الله يراوون بين أقلامهم وجباههم ، إذا ذكر الله مادوا كما تقيد الشجرة في يوم ريح ، فانهملت أعينهم حتى تبسل والله ثيابهم ، والله لكأن القوم باتوا غافلين * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد ثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن بن علي . قال : طوبى لكل عبد تؤمته ، عرف الناس ولم يعرفه الناس ، عرفه الله برضوان . أولئك مصاييح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة ، سيدخلهم الله في رحمة منه ، ليس أولئك بالمذاييع .

البذر (١) ولا الجفأة المرائين * حدثنا أبي ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ثنا شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي . قال : ألا إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ، ولا يؤمنهم من عذاب الله ، ولا يرخص لهم في معاصي الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره . ولا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في علم لا فهم فيه ، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها * حدثنا محمد بن علي بن حش (٢) ثنا عمي احمد بن حش ثنا المخرمي ثنا محمد بن كثير عن عمرو بن فيس عن عمرو بن مرة عن علي . قال : كونوا ينابيع العلم ، مصابيع الليل ، خلق الثياب ، جدد القلوب ، تعرفوا به في السماء ، وتذكروا به في الارض * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا سلامة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا عبدة ثنا إبراهيم بن مجاشع عن عمرو بن عبد الله عن أبي محمد اليماني عن بكر بن خليفة . قال قال علي بن أبي طالب : أيها الناس انكم والله لو حنتم حنين الوله العجال ، ودعوتم دعاء الحمام ، وجأرتهم جوار متبئى الرهبان ، ثم خرجتم الى الله من الأموال والأولاد التماس القرية اليه في ارتفاع درجة عنده ، أو غفران سيئة أحصاها كتبته ، لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه ، وأتخوف عليكم من أليم عقابه . فبالله بالله بالله لو سالت عيونكم رهبة منه ، ورغبة اليه ، ثم عمرتم في الدنيا - ما الدنيا باقية ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لأنعمه العظام عليكم ، بهدايته إياكم للاسلام ، ما كنتم تستحقون به - الدهر ما الدهر قائم بأعمالكم - جنته ، ولكن برحمته ترحمون ، والى جنته يصير منكم المقسطون ، جعلنا الله وإياكم من التائبين العابدين * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الى احمد بن إبراهيم بن هشام الدمشقي ثنا ابو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن حرث عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده . أن عليا شيع جنازة

(١) في ز : بالمدايع . وفي ح : بالمدايع كلاما بالهاء . وصحت بالمدايع من زاع يزيع *
والبذر ككتف : الذي يفتى السر . (٢) في ز : حبش وكذا هم . ولم أقف عليه .

فلما وضعت في لحدّها عج أهلها وبكوا. فقال: ما تبكون؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم، لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم. وأن له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد. ثم قام فقال: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقت لكم الآجال، وجعل لكم أسماعى ما عناها، وأبصارا لتجلوا عن غشاها، وأفئدة تفهم ما دهاها، في تركيب صورها وما أعمرها. فإن الله لم يخلقكم عبثا، ولم يضرب عنكم الذكر صفحا، بل أكرمكم بالنعم السوابغ، وأرشدكم بأوفر الروافد، وأحاط بكم الإحصاء، وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء. فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب، وبادروا بالعمل مقطع النهمات، وهادم اللذات. فإن الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا تؤمن فجائعها. غرور حائل، وشبح فائل، وسناد مائل. يمضى مستطرفا ويردى مستردفا، بألعاب شهواتها، وختل تراضعها. اتعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بالآيات والأثر، وازدجروا بالنذر، وانتفعوا بالمواعظ. فكأن قد علقتكم مخالب المنية، وضمكم بيت التراب، ودهمتكم مقطعات الأمور بنفخة الصور، وبعثرة القبور، وسياقة الحشر، وموقف الحساب، بأحاطة قدرة الجبار. كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها، وشاهد يشهد عليها بعملها. (وأشرقت الأرض بنور ربها، ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) فارتجت لذلك اليوم البلاد، ونادى المناد، وكان يوم التلاق، وكشف عن ساق، وكسفت الشمس، وحشرت الوحوش، مكان مواطن الحشر، وبدأت الأسرار، وهلكت الأشرار، وارتجت الأفئدة. فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيعة، وعقوبة منيعة، وبرزت الجحيم لها كلب ولجب، وقصيف رعد، وتغيظ ووعيد. تأجج جحيمها، وغلا حميمها، وتوقد سموها. فلا ينفس خالدها، ولا تنقطع حسراتها، ولا يقصم كبولها. معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من جحيم، وتصلية جحيم. عن الله محجوبون، ولأوليائه مفارقون، وإلى النار منطلقون. عباد الله اتقوا الله تقية من كنع نخع، وجل فرحل، وحذر.

فابصر فازدجر . فاحت طلبا ، ونجا هربا ، وقدم للمعاد ، واستظهر بالزاد .
وكفى بالله منتقما وبصيرا ، وكفى بالكتاب خصما وحجيجا ، وكفى بالجنة ثوابا
وكفى بالنار وبالا وعقابا ، وأستغفر الله لي ولكم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا
أبو مسلم الكشي ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا سهل بن شعيب عن أبي علي
الصيقل عن عبد الأعلى عن نوف البكالي . قال : رأيت علي بن أبي طالب خرج
فنظر إلى النجوم فقال : يا نوف أراقـد أنت أم راق ؟ قلت بل راق يا أمير
المؤمنين . فقال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة .
أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا ، وتراها فراشا ، وماءها طيبا ، والقرآن
والدعاء دثارا وشعارا . قرضوا الدنيا على منهاج المسيح عليه السلام . يا نوف .
إن الله تعالى أوحى إلى عيسى أن مر بنى إسرائيل أن لا يدخلوا بيتا من
بيوتى إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأيد تقية ، فاني لا أستجيب
لأحد منهم ولأحد من خلقه عنده مظلمة . يا نوف لا تكن شاعرا ، ولا
عريفنا ، ولا شرطيا ، ولا جابيا ، ولا عشارا . فإن داود عليه السلام قام في
ساعة من الليل . فقال : إنها ساعة لا يدعو عبد إلا أستجيب له فيها ، إلا أن
يكون عريفنا أو شرطيا أو جابيا أو عشارا أو صاحب عرطبة . وهو الظنبور -
أو صاحب كوبة . وهو الطبل .

﴿ وصيته لكميل بن زياد ﴾

حدثنا حبيب بن الحسن ثنا موسى بن اسحاق . وثنا سليمان بن أحمد ثنا
محمد بن عثمان بن أبي شيبة . قالا : ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد . وثنا أبو أحمد
محمد بن محمد بن أحمد الحافظ ثنا محمد بن الحسين الخثعمي ثنا اسماعيل بن موسى
الفزاري . قالا : ثنا عاصم بن حميد الخياط ثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة .
الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال : أخذ علي بن أبي طالب
بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان ، فلما أصبحنا جلس ثم تنفس ثم قال :
يا كميل بن زياد القلوب أوعية غيرها أوعاها ، احفظ ما أقول لك الناس .

ثلاثة ؛ فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعا ع اتباع كل ناعق ،
يميلون مع كل ريح . لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا الى ركن وثيق .
العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكو على العمل
والمال تنقصه النفقة . ومحبة العالم دين يذان بها . العلم يكسب العالم الطاعة في
حياته ، وجميل الاحدوثة بعد موته ، وصناعة المال تزول بزواله . مات خزان
الاموال وهم احياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر . أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم
في القلوب موجودة ، هاء ؛ إن ههنا - وأشار بيده الى صدره - علماء لو
أصبت له حملة ، بلى أصبته لقنأ غير مأمون عليه . يستعمل آلة الدين للدنيا ،
يستظهر بحجج الله على كتابه ، وينعمه على عباده . أو منقادا لأهل الحق لا
بصيرة له في أحيائه ، يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، لا ذا ولا
ذاك . أو منهوم بالذات ، سلس القياد للشهوات ، أو مغرى بجمع الأموال
والادخار ؛ وليس من دعاة الدين . أقرب شها بهما الانعام السائمة . كذلك
يموت العلم بموت حامله . اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، لئلا
تبطل حجج الله وبياناته ، أولئك هم الاقلون عددا ، الاعظمون عند الله قدرا
بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ، ويزرعوها في قلوب
أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلأنوا ما استوعر منه المترفون
وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون . صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة
بالمنظر الأعلى ، أولئك خلفاء الله في بلاده ، ودعاته الى دينه . هاء هاء شوقا
الى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولك . إذا شئت فقم .

﴿ زهده وتعبده ﴾

❦ قال الشيخ رحمه الله : ذكر بعض ما نقل عنه من التقلل والزهد ،
« واشتهر به من الترهيب والتعبد .

وقد قيل : إن التصوف السلو عن الاعراض ، بالسمو الى الاغراض .
❦ حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا

وهب بن اسماعيل ثنا محمد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن أبي طالب . قال : جاءه ابن النباذ فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء . فقال : الله أكبر ! فقام متوكئا على ابن النباذ حتى قام على بيت مال المسلمين . فقال :

هذا جنائ وخياره فيه وكل جان يده الى فيه

يا ابن النباذ : على بأشباع الكوفة ، قال فنودي في الناس فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول : يا صفراء ويا بيضاء غري غري . ها ، وها . حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ، ثم أمره بنضجه وصلى فيه ركعتين * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن عمر ثنا ابن نمير ثنا أبو حيان التميمي عن مجمع التميمي . قال : كان على يكلمس بيت المال ويصلى فيه ، يتخذ مسجدا رجاء أن يشهد له يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسحاق بن الحسن الحرابي ثنا مسدد . وثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة . قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه . أن علي بن أبي طالب خطب الناس فقال : والله الذي لا إله إلا هو ما رزأت من فيكم الا هذه . وأخرج قارورة من كم قيصة . فقال : أهداها الى مولاي دهقان * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي حدثني سفيان بن وكيع ثنا أبو غسان عن أبي داود المكشوف عن عبد الله بن شريك عن جده عن علي بن أبي طالب : أنه أتى بفالودج فوضع قداه بين يديه . فقال : إنك طيب الريح ، حسن اللون ، طيب الطعم ، لكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتده * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد ثنا وكيع عن سفيان بن عمرو ابن قيس الملائي عن عدي بن ثابت : أن عليا أتى بفالودج فلم يأكل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني احمد بن ابراهيم ثنا عبد الصمد ثنا عمران - وهو القطان - عن زياد بن مليح : أن عليا أتى بشيء من خبيص فوضعه بين أيديهم فجعلوا يأكلون . فقال علي : إن الاسلام ليس (٦ - ل - حلية)

بيكر ضالاً ولكن قریش رأّت هذا فتناجرت عليه (١) * حدثنا الحسن بن علي الوراق ثنا محمد بن احمد بن عيسى ثنا عمرو بن تميم ثنا أبو نعيم ثنا اسماعيل ابن ابراهيم بن مهاجر . قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول حدثني رجل من ثقيف : أن علياً استعمله على عكبراً قال ولم يكن السواد يسكنه المصلون . وقال لي : إذا كان عند الظهر فرح الى ، فرحت اليه فلم أجده عنده حاجباً . فحبسني عنه دونه . فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بطينة (٢) فقلت في نفسي : لقد منّني حتى يخرج الى جوهرها . ولا أدري ما فيها . فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فأخرج منها فصب في القدح فصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم أصبر . فقلت : يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك . قال : أما والله ! ما أختم عليه بخلا عليه ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفني فيصنع من غيره ، وإنما حفظي لذلك ، وأكره أن أدخل بطني الا طيباً * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبو معمر ثنا أبو اسامة عن سفيان عن الاعمش قال : كان علي يغدي ويعشى ويأكل كل هو من شئ ينجيه من المدينة * حدثنا احمد بن جعفر بن سلم ثنا احمد بن أبي الحسن الصوفي ثنا يحيى بن يوسف الرقي ثنا عباد بن العوام عن هارون بن عنبرة عن أبيه . قال : دخلت على علي بن أبي طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة . فقلت : يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولاهلاً بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع . فقال : والله ما أرزأكم من مالكم شيئاً وإنما لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي . أو قال من المدينة * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل ثنا علي بن حكيم . وثنا محمد بن علي ثنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد . قال : ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب . قال : قدم علي على وفد من أهل البصرة فيهم رجل من أهل الخوارج يقال له الجعد .

(١) في ح : فتناجرت عليه . (بالهاء المهملة) وكلاهما صحيح المعنى . (٢) كذا في ز . وفي ح : بطينة ولعله الصحيح والظنية جراب صغير أو هي شبه الخريطة والكيس .

ابن نفعجة فعاتب علياً في لبوسه . فقال علي : مالك وللبوسى إن لبوسى أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدى بي المسلم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو عبد الله السلمي ثنا إبراهيم بن عيينة عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس . قال : قيل لعلى يا أمير المؤمنين لم ترفع قميصك ؟ قال يخشع القلب ، ويقتدى به المؤمن * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن مطيع ثنا هشيم (١) عن اسماعيل بن سالم عن أبي سعيد الأزدى - وكان اماماً من أئمة الأزد - . قال : رأيت علياً أتى السوق وقال : من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم ؟ فقال رجل عندي . فجاء به فأعجبه قال لعله خير من ذلك . قال : لا ذاك ثمنه . قال فرأيت علياً يقرض رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه فلبسه ، فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه ، فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا موسى بن عيسى ثنا أحمد بن محمد القمي ثنا بشر بن إبراهيم ثنا مالك بن مغول وشريك عن علي بن الأرقم عن أبيه . قال : رأيت علياً وهو يبيع سيفاً له في السوق ، ويقول من يشتري منى هذا السيف ، فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن حمويه الهمداني ثنا الحسن بن سنان الحنظلي ثنا سليمان بن الحكم عن شريك بن عبد الله عن علي بن الأرقم عن أبيه . قال : رأيت علياً فذكر نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني زكريا بن يحيى الكسائي ثنا ابن فضيل عن الأعمش عن مجمع التميمي عن يزيد بن محجن . قال : كنت مع علي وهو بالرحبة فدعى بسيف فسله . فقال : من يشتري سيفي هذا ؟ فوالله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته * حدثنا أبو حامد ابن جبلة ثنا محمد بن إسحاق حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن نمير وأبو اسامة . قالوا : ثنا أبو حيان التميمي عن مجمع التميمي عن أبي رجاء . قال : رأيت علي ابن أبي طالب خرج بسيف يبيعه . فقال : من يشتري منى هذا ؟ لو كان عندي

نحن ازار لم أبعه . فقلت يا أمير المؤمنين أنا أبيعك وانسك الى العطاء - زاد أبو اسامة - فلما خرج عطاؤه أعطاني * حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا الحسين ابن عبد الله الرقي ثنا محمد بن عوف ثنا محمد بن خالد البصري ثنا الحسن بن زكرياء الثقفي عن عنبسة النحوي قال شهدت الحسن بن أبي الحسن وأتاه رجل من بني ناجية . فقال : يا أبا سعيد بلغنا انك تقول : لو كان علي يأكل من حشف المدينة لكان خيرا له مما صنع . فقال الحسن : يا ابن أخي كلمة باطل حقنت بها دما والله لقد فقدوه سهما من مرامز طيب (١) والله ليس بسروقة لمال الله ، ولا بنزومة عن أمر الله ، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله ، أحل حلاله وحرم حرامه ، حتى أورده ذلك على حياض غدقة ، ورياض موتقة ، ذلك على بن أبي طالب بالكع .

﴿ وصفه في مجلس معاوية ﴾

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا العباس عن بكار الضبي ثنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية . فقال له : صف لي عليا . فقال أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال لا أعفيك . قال : أما إذا لا بد فانه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوارحه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما جشب ، كان والله كأحدنا يديننا إذا أتينا ، ويحينا إذا سألناه ، وكان مع تقربه الينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له ، فان تبسم فمعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ،

(١) كذا في ز . وفي ح : من مرامز طيب . وفي آداب الحسن البصري من ٣٨ طبعة الخانجي ومثل من علي بن أبي طالب . قال : كان والله سهبا صائبا من مرامز الله (الى ان قال) لم يكن بالسروقة لمال الله ، ولا بالنزومة في أمر الله ، ولا بالملولة في حق الله ، أعطى القرآن مزائمه ، وعلم ماله فيه وماطيه .

ويحب المساكين ، لا يطمع القوى في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ،
فاشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله ، وغارت نجومه
يميل في محرابه قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ،
فكأنني أسمع الآن وهو يقول : ياربنا ياربنا - يتضرع اليه - ثم يقول للدنيا
إلى تغررت ، إلى تشوفت ، هيهات هيهات ، غرى غرى قد بتتك ثلاثا ،
فعمرك قصير ، ومجلسك حقير ، وخطرك يسير ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد
السفر ، ووحشة الطريق . فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل
ينشفها بكاه وقد اختنق القوم بالبكاء . فقال : كذا كان أبو الحسن رحمه الله
كيف وجدك عليه يا ضرار ؟ قال : وجد من ذبح واحدها في حجرها ، لا ترقأ
دمعتها ولا يسكن حزنها . ثم قام فخرج .

* حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ثنا أبي
ثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عن أبيه الحسين
ابن علي عليهم السلام عن علي . قال : أشد الأعمال ثلاثة : إعطاء الحق من
نفسك ، وذكر الله على كل حال ، ومواساة الأخ في المال * حدثنا أحمد بن
محمد بن موسى ثنا علي بن أبي قربة ثنا نصر بن مزاحم ثنا أبي ثنا عمرو (١)
- يعني بن شمر - عن محمد بن سوقة عن عبد الواحد الدمشقي . قال نادى
حوشب الحيري عليا يوم صنين . فقال : انصرف عنا يا ابن أبي طالب فانا
نشدك الله في دماننا ودمك ، نحلى بينك وبين عراقتك ، وتخلي بيننا وبين
شامنا . وتحقق دماء المسلمين . فقال علي : هيهات يا ابن أم ظليم والله
لو علمت أن المداينة تسعني في دين الله لفعلت ولكان أهون علي في المؤونة
ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالادهان والسكوت ، والله يعصى * حدثنا
محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا
شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب . قال سمعت عليا يقول : لقد

(١) في ز : ثنا عمرو - يعني ابن أبي شيبة عن محمد بن سوقة عن عبد الرحمن الدمشقي
قال : نادى حوشب الحيري . فلما عمرو بن أبي شيبة ظلم أقف عليه . وعبد الرحمن الدمشقي
فالحجج عبد الواحد بن قيس أبو حمزة السلمي الدمشقي .

وأيتنى أربط الحجر على بطني من شدة الجوع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن صدقتى اليوم لأربعون ألف دينار . حدثنا أحمد بن علي ابن محمد المرهبي ثنا سلمة بن إبراهيم ثنا اسماعيل الحضرمي الكهيلي ثنا أبي علي عن أبيه عن جده عن سلمة بن كهيل عن مجاهد قال : شيعه عليّ العلماء الذبل الشفاء الأخيار الذين يعرفون بالرهبانية من أثر العبادة * حدثنا محمد بن عمرو بن سلم (١) ثنا علي بن العباس البجلي ثنا بكار بن أحمد عن حسن بن الحسين عن محمد بن عيسى بن زيد عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين . قال : شيعتنا الذبل الشفاء ، والامام منا من دعا إلى طاعة الله * حدثنا محمد بن إبراهيم بن فهد ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا بشر بن مهراذ ثنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يحيى حياته ويموت ميتتي ، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكأنت ، فليقول عليّ بن أبي طالب من بعدى » . رواه شريك أيضا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي أنطفيل عن زيد بن أرقم . ورواه السدي عن زيد بن أرقم . ورواه ابن عباس وهو غريب * حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى - أخو محمد بن عمران - ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يحيى حياته ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوال عليا من بعدى وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة من بعدى فانهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماء وعلماء . وويل للكاذبين بفضلمهم من أمتي ، للقاطعين فيهم صلتى ، لا أنا لهم الله شفاعتي » .

❦ قال أبو نعيم : فالحقون بموالاة العترة الطيبة هم الذبل الشفاء ، المفترشو

(١) في ز : محمد بن عمرو عن سالم وهو خطأ : انظره في تاريخ بغداد رقم (٩٥٣) وفي منتهى المقال في أحوال الرجال ، وتقدم ذكره غير مرة .

الجباه ، الأذلاء في نفوسهم الفناء ، المفارقون لمؤثرى الدنيا من الطغاة ، هم
الذين خلعوا الراحة ، وزهدوا في لذيذ الشهوات ، وأنواع الأطعمة ، وألوان
الأشربة ، فدرجوا على منهاج المرسلين ، والأولياء من الصديقين ، ورفضوا
الزائل الفاني ، ورغبوا في الزائد الباقي ، في جوار المنعم المفضل ، ومولى
الأيادي والنوال .

ه - طلحة بن عبيد الله

ومن الأعلام الشاهرة ، صاحب الأحوال الزاهرة ، الجواد بنفسه ،
الفياض بماله ، طلحة بن عبيد الله . قضى نحبه ، وأقرض ربه ، كان في الشدة
والقلة لنفسه بذولا ، وفي الرخاء والسعة عمالة وصولا .

وقد قيل : إن التصوف النزوح بالأحوال ، والتخفف من الأثقال .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا ابن المبارك
عن اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله أخبرني عيسى بن طلحة عن عائشة
أم المؤمنين . قالت : كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد . قال : ذلك كله يوم طلحة .
قال أبو بكر : كنت أول من فاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولأبي عبيدة بن الجراح : « عليكما صاحبكما » يريد طلحة وقد نزل ،
فأصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار
فاذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية ، وإذا قد
قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يحيى بن عثمان بن
صالح ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله حدثني
أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله . قال : لما رجع
النبي صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه
الآية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) الآية . فقام
إليه رجل فقال : يا رسول الله من هؤلاء ؟ فأقبلت وعلى ثوبان أخضران . فقال :

« أيها السائل هذا منهم » * حدثنا علي بن أحمد بن علي المصيصي ثنا الهيثم بن خالد ثنا عبد الكبير بن المعافا ثنا صالح بن موسى الطلحي ثنا معاوية بن اسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين . قالت : إني جالسة في بيتي ورسول الله وأصحابه في الفناء أقبل طلحة بن عبيد الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى رجل يعيش على الأرض قد قضى نحبه فلينظر إني طلحة » * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان النحوي ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا علي بن عبد الله المديني . وثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد . قالوا : ثنا سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى بن طلحة حدثني جدتي سعدى بنت عوف المرية وكانت محل إزار طلحة قالت : دخل على طلحة ذات يوم وهو خائر النفس . - وقال قتيبة دخل على طلحة ورأيت مغموما - فقلت مالي أراك كالح الوجوه . وقلت ماشأئك أرا بك مني شئ فأعينك . قال : لا ولنعم خلية المرء المسلم أنت . قلت : فما شأنك قال المال الذي عندي قد كثر وأكرمني . قلت : وما عليك أقسمه ، قالت فقسمه حتى ما بقى منه درهم واحد . قال طلحة بن يحيى : فسألت خازن طلحة كم كان المال ؟ قال أربعائة ألف . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا خلف بن عمرو ثنا الحيدى ثنا سفيان بن عيينة ثنا مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر . قال : صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن عمرو - يعني ابن دينار - قال : كان غلة طلحة كل يوم ألفاً وافيأ . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن سعدى بنت عوف . قالت : كانت غلة طلحة كل يوم ألفاً وافيأ ، وكان يسمى طلحة الفياض . حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا نصر بن علي ثنا الأصمعي ثنا نافع بن أبي نعيم عن محمد بن عمران عن سعدى بنت عوف امرأة طلحة بن عبيد الله . قالت : لقد تصدق طلحة يوماً بمائة ألف درهم ، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه . حدثنا

أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا روح بن عباد ثنا عوف عن الحسن . قال : باع طلحة أرضاً له بسبع مائة ألف ، فبات ذلك المال عنده ليلة فبات أرقاً من مخافة ذلك المال ، حتى أصبح ففرقه .

٦ - الزبير بن العوام

قال أبو نعيم : وقرينه الزبير بن العوام ، الثابت القوام ، صاحب الصيف الصارم ، والرأي الحازم ، كان لمولاه مستكينا ، وبه مستعينا ، قاتل الأبطال ، وباذل الأموال .

وقد قيل : أن التصوف الوفاء والشبات ، والتسامح بالمال والجدات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا عبد الله بن وهب ثنا الليث بن سعد عن أبي الأسود . قال : أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمانين سنين ، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة . كان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول : ارجع إلى الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبداً * حدثنا أبو علي بن الصواف ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي وعمي أبو بكر . قال : ثنا أبو اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه . قال : أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حماد بن اسامة ثنا هشام بن عروة عن أبيه . قال : إن أول رجل سل سيفه الزبير بن العوام سمع تفحة تفحها الشيطان أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقبه . فقال : مالك يا زبير ؟ قال : أخبرت أنك أخذت قال فصلى عليه ودعا له ولسيفه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يوسف بن يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا سكين بن عبد العزيز ثنا حفص ابن خالد حدثني شيخ قدم علينا من الموصل . قال : صحبت الزبير بن العوام

في بعض أسفاره فأصابته جنابة بارض قفر . فقال : استرني فسترته فخانت مني
إليه التفاتة فرأيته مجذعا بالسيوف . قلت : والله لقد رأيت بك آثار ما رأيتها
بأحد قط . قال : وقد رأيت ذلك ؟ قلت نعم ! قال : أما والله ما منها جراحة
إلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله * حدثنا أبو بكر بن مالك
ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو عامر العدوي ثنا حماد بن سلمة عن
علي بن زيد أخبرني من رأى الزبير : وإن في صدره لأمثال العيون من الطعن
والرمي * حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن عمر ثنا نوح بن منصور
ثنا الزبير بن بكار ثنا أبو غزية محمد بن موسى الانصاري ثنا عبد الله بن
مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن جدتها
اسماء ابنة أبي بكر . قالت : مر الزبير بن العوام بمجلس من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ، وحسان بن ثابت ينشدهم قدح حسان بن ثابت الزبير . فقال
في مديحه للزبير :

فكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطى ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر (١) وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني من سمع
الوليد بن مسلم يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول : كان للزبير بن
العوام ألف مملوك يؤدون اليه الخراج ، فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى
منزله وليس معه منه شيء * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا السراج ثنا الحسن بن
الصباح ثنا الحارث بن عطية عن الاوزاعي عن نهيك بن مريم عن مغيث بن
سمي . قال : كان للزبير ألف مملوك يؤدون اليه الخراج ما يدخل بيته من
خراجهم درهما * حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق
ابن راهويه قال قلت لأبي أسامة أحدثكم هشام بن عروة عن أبيه عن
عبد الله بن الزبير . قال : لما كان يوم الجمل جعل الزبير يوصي بدينه . ويقول :
(١) أوردها في أسد الغابة مع خمسة أبيات آخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .

يا بنى إن عجزت عن شئ فاستعن عليه بمولاي . قال : فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت يا أبت من مولاك ؟ قال : الله ! قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض دينه فيقضيه ، فقتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهما الا أرضين منها بالغابة ودورا ، وإنما كان دينه الذى عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه . فيقول : الزبير لا ولكنه سلف ، فأتى أخشى عليه الضيعة ، فحسبت ما عليه فوجدته ألفى ألف فقضيته . وكان ينادى عبدالله بن الزبير بالموسم أربع سنين من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه ، فلما مضى أربع سنين قسمت بين الورثة الباقي ، وكان له أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف . فقال أبو أسامة نعم * حدثنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن الوليد التستري ثنا احمد بن يحيى بن زهير ثنا على بن حرب ثنا اسحاق بن ابراهيم الكوفي . قال وحدثني أبو سهل عن الحسن وزائدة وشريك وجعفر الأحمر عن يزيد - يعنى ابن أبي زياد - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . قال : انصرف الزبير يوم الجمل عن على فلقيه ابنه عبد الله . فقال : جينا جينا . قال : يا بنى قد علم الناس أنى لست بمجبان ولكن ذكرنى على شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفت أن لا أقاتله . فقال : دونك غلامك فلانا فقد أعطيت به عشرين ألفا كفارة عن يمينك . قال فولى الزبير وهو يقول :

ترك الأمور التى أخشى عواقبها فى الله أحسن فى الدنيا وفى الدين
حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا سعيد بن عامر ثنا محمد ابن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة . قال : لما نزلت (ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . قال الزبير : يا رسول الله أيردد علينا ما كان بيننا فى الدنيا مع خواص الذنوب . قال : نعم ! قال : والله إني لأرى الأمر شديدا * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسين بن جعفر ثنا ضرار بن صرد ثنا عبد العزيز الدراوردي عن محمد بن عمرو عن يحيى بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن أبيه . قال : لما نزلت (ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . قلت :

يارسول الله أكرر علينا ما كان في الدنيا ؟ فذكر نحوه .

٧ - سعد بن أبي وقاص

❦ قال أبو نعيم رحمه الله : وأما سعد بن أبي وقاص فقديم السبق ، بدء أمره .
مقاساة الشدة ، واحتمال الضيقة . وهو مع الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة
هون عليه تحمل الأثقال ، ومفارقة العشيرة والمال ، لما باشر قلبه من حلاوة
الاقبال ، ونصر على الأعداء بالمقاتلة والنضال (١) ، وخص بالاجابة في المسألة
والابتهال ، ثم ابتلى في حالة الأمارة والسياسة ، وامتنح بالحجابة والحراسة ،
ففتح الله على يديه السواد والبلدان ، ومنح عدة من الأنثا والذكران ، ثم
رغب عن العمالة والولاية ، وآثر العزلة والرعاية ، وتلافى ما بقي من عمره
بالعناية ، فهو قدوة من ابتلى في حاله بالتولين ، وحجة من تحصن بالوحدة
والعزلة من التفتين ، إلى أن تنضح له الشبهة بالحجج والبراهين .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا أبو زيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا
يحيى بن أبي زائدة حدثني هاشم بن هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول .
قال سعد : ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ، واقد مكنت سبعة أيام
وإني لثالث الاسلام * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو
داود الطيالسي ثنا شعبة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . قال :
سمعت سعداً يقول لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام
إلا ورق الشجر حتى يضع أحدنا كما تضع الشاة * حدثنا عبد الله بن جعفر
ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن سعد . قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن فيه لاختصيناه * حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن
ثنا أبو اسماعيل الترمذي ثنا ابراهيم بن يحيى بن هاني . وثنا محمد بن محمد بن

اسحاق ثنا بكر بن احمد بن مقبل ثنا محمد بن يزيد الاسقاطي ثنا ابراهيم بن يحيى بن هانيء ثنا أبي ثنا موسى بن عقبة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن سعد . قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته » .

❦ قال أبو نعيم : سقط عن رواية الترمذي موسى بن عقبة * حدثنا محمد ابن عاصم ثنا الحسين بن أبي معشر ثنا سفیان بن وكيع ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد . قال : كنا قوما يصيبنا ظلف العيش بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدته ، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك ومررنا عليه وصبرنا له ، ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خرجت من الليل أبول وإذا أنا أسمع بقعقة شيء تحت بولي ، فاذا قطعة جلد بعير فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها فوضعتها بين حجرين ثم استفها (١) وشربت عليها من الماء فقويت عليها ثلاثا . حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا العباس بن الفضل ثنا مبارك بن فضالة ثنا الحسن . قال : خطب عتبة بن غزوان - فكان أول أمير خطب على منبر البصرة - : ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ، غير أني التقت بردة فشققها بيني وبين سعد بن مالك . قال : فما بقي من الرهط السبعة إلا أمير على مصر من الأمصار * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفیان ثنا اسحاق بن ابراهيم وعثمان بن أبي شيبة . قال : ثنا جرير عن مغيرة الضبي عن رجل من بني عامر قال ثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « لأننا في فتنة السراء لأخوف (٢) عليكم مني في فتنة الضراء ، انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وإن الدنيا حلوة خضرة » * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا

(١) كذا في ح وفي ز : استفها (كذا) ولعله : استفقتها وبها يستقيم الكلام .

(٢) في ز : أخوف عليكم من فتنة الضراء .

عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه . قال : جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه وهو بمكة ، وهو يكره أن يموت بالارض التي هاجر منها ، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة واحدة . فقال : يا رسول الله أوصني بما لي كله ؟ قال : « لا ! الثلث والثلث كثير ، ولعل الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا محمد عمر الواقدي ثنا بكر بن مسمار (١) عن عامر بن سعد سمعه يخبر عن أبيه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عز وجل يحب العبد التقي الخفي (٢) الغني » * حدثنا محمد بن احمد بن الحسين ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو عامر العقدي ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله عن عمر بن سعد عن أبيه . انه قال لي : يا بني أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً ، لا والله حتى أعطى سيف إن ضربت به مؤمناً نبأ عنه ، وإن ضربت به كافراً قتله . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب الغني الخفي التقي » . حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا عبد الله بن بشر عن أيوب السختياني . قال : اجتمع سعد بن أبي وقاص ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وعمار بن ياسر ، فذكروا الفتنة . فقال سعد : أما أنا فأجلس في بيتي ولا أدخل فيها . حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين . قال قيل لسعد بن أبي وقاص : ألا تقاتل فانك من أهل الشورى ، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك ؟ فقال : لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عنان ولسان وشفطان ، يعرف المؤمن من الكافر ، فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا طاصم بن عدي ثنا شعبة أخبرني يحيى بن حصين قال سمعت طارقاً - يعني ابن شهاب - يقول : كان بين خالد وسعد كلام فذهب رجل يقع في خالد عند سعد

(١) في ز : بكر بن مسمار ولم ننف عليه (٢) وفيها في الروایتين : الخفي (بالحاء المهملة)

فقال : مه ، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا .

٨ - سعيد بن زيد

وأما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . فكان بالحق قوالا ، ولما له بذالا ، ولهواه قامعاً وقتالا ، ولم يكن ممن يخاف في الله لومة لائم . وكان مجاب الدعوة سبق الاسلام قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنهما . شهد بدرًا بسهمه وأجره . رغب عن الولاية ، وتشمر في الرعاية ، قمع نفسه ، وأخفى عن المناقسة في الدنيا شخصه ، اعتزل الفتنة والشرور ، المؤدية إلى الضيعة والغرور ، عازما على السبقة والعبور ، المفضى إلى الرفعة والحبور . كان للولايات قالياً ، وفي مراتب الدنيا وانياً ، وفي العبودية غانياً ، وعن مساعدة نفسه فانياً .

* حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن صدقة بن المثنى حدثني رباح بن الحارث أن المغيرة كان في المسجد الأكبر ، وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره ، فجاء رجل يدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجله على السرير ، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب . فقال : من يسب هذا يا مغيرة ؟ قال : سب على بن أبي طالب عليه السلام . فقال : يا مغيرة بن شعبه ثلاثاً ، ألا اسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك لا تنكر ولا تغير !! وأنا أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - مما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لم أكن أروى عنه كذبا يسألني عنه إذا لقينته - أنه قال : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلى في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وتاسع المؤمنين في الجنة » لو شئت أن أسميه لسميته . قال فرج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع ؟ قال ناشدتموني بالله ، والله عظيم أنا تاسع المؤمنين ، ورسول الله العاشر . ثم أتبع ذلك يمينا فقال : لمشهد شاهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر وجهه مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم : أفضل من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح . رواه عبد الواحد ابن زياد عن صدقة مثله * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا علي بن عاصم أنبأنا حصر (١) عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازني . قال : لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة ابن شعبه . قال فاقام خطباء يقومون في علي ، وأنا إلى جنب سعيد بن زيد ، قال فغضب فقام فأخذ بيدي فتبعته . فقال : ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة ، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لم آثم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس استعدت مرواناً على سعيد بن زيد وقالت : سرق من أرضي فأدخله في أرضه ، فقال سعيد : ما كنت لأسرق منها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سرق شبراً من الأرض طوق إلى سبع أرضين » . فقال : لا أسألك بعد هذا . فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فاذهب بصرها واقتلها في أرضها . فذهب بصرها ووقعت في حفرة في أرضها فماتت * حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب ثنا ابن عمر - يعني عبد الله العمرى - عن نافع عن عبد الله بن عمر : أن مروان أرسل إلى سعيد بن زيد ناساً يكلمونه في شأن أروى بنت أويس - وخصمته في شيء - فقال : يروني (٢) أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ظلم شبراً من الأرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين » . اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى يعنى بصرها ، وتجعل قبرها في بئرها . قال فوالله ما ماتت حتى ذهب بصرها ، وخرجت تمشي في دارها - وهي حذرة - فوقت في بئرها وكانت قبرها . رواه عبد الله بن عبد المجيد عن عبيد الله بن عمر مثله . حدثناه أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن سليمان ثنا بشر بن آدم ثنا عبيد الله ابن عبد المجيد ثنا عبد الله بن عمر العمرى مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان

(١) كذا بالمهملات ولم تقف عليه ولا ح : حصين (٢) في ر : فقال أروى أظلمها .

ثنا الحسن بن سفيان ثنا احمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم : أن أروى استعدت على سعيد بن زيد إلى مروان ابن الحكم فقال سعيد : اللهم إنها قد زعمت أني ظلمتها ، فإن كانت كاذبة فاعم بصرها وألقها في بئرها ، وأظهر من حق نوراً يبين للمسلمين أني لم أظلمها . قال فبينما هم على ذلك إذ سان العقيق بسيل لم يسلم مثله قط ، فكشف عن الحد الذي كانا يختلطان فيه ، فإذا سعيد قد كان في ذلك صادقا . ولم تلبث إلا شهراً (١) حتى عميت ، فبينما هي تصوف في أرضها تلك إذ سقطت في بئرها . قال : فكنا ونحن غلمان نسمع الانساب يقول للانسان أعمالك الله كما أعمى الأروى ، فلا نظن إلا أنه يريد الأروى التي من الوحش ، فإذا هو إنما كان ذلك لما أصاب أروى من دعوة سعيد بن زيد وما يتحدث الناس به مما استجاب الله له سئوله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد ابن ربح بن مهاجر ثنا ابن لهيعة عن محمد بن زيد بن مهاجر . أنه سمع أبا غطفان المري يخبر : أن أروى بنت أويس أمت مروان بن الحكم مستغيثة (٢) من سعيد بن زيد ، وقالت ظلمني أرضي وغلبني حق . وكان جارها بالعقيق . فركب اليه عاصم بن عمر . فقال : أنا أظلم أروى حقها ؟ فوالله لقد ألقيت لها ستائة ذراع من أرضي من أجل حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أخذ من حق امرئ من المسلمين شيئاً بغير حق طوقه يوم القيامة حتى سبع أرضين » قومي يا أروى نفذي الذي تزعمين أنه حقك . فقامت فتسحبت في حقه . فقال : اللهم إن كانت ظالمة فاعم بصرها ، واقتلها في بئرها . فعميت ووقعت في بئرها فماتت .



(١) في ز : ولم تلبث الا يديرا . (٢) وفيها : تستغيث

٩ - عبد الرحمن بن عوف

وأما عبد الرحمن بن عوف . فكان حاله فيما بسط له حال الأمناء والخزان ، يفرقه في سبيل المنعم المتنان ، يستخير بالله من التفتين فيه والطغيان ، وتتصل منه المناحة والأحزان ، خوف الانقطاع عن أخوته والأخذان . أدرك الودق ، وسبق الرنق . كثير الأموال ، متين الحال ، تجود يده بالعطيات ، وعينه وقلبه بالعبرات ، وهو قدوة ذى الثروة والجدات ، في الاتفاق على المتقشفين من ذوى الفاقات .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو المعلى الجريري عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف . قال لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختاره لكم وأتقضى منها ؟ فقال علي بن أبي طالب : أنا أول من رضى ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنت أمين في أهل الأرض ، وأمين في أهل السماء » * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا اسد بن موسى ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك . قال : بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتا رجت منه المدينة . فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعة راحلة . فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا » فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته . قال : فإني أشهدك أنها بإحماها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عز وجل * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الله بن جعفر الخرمي حدثتني همتى أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها المسور بن مخرمة . قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضا له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال في بني زهرة ، وفقراء المسلمين ، وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة بمئال من ذلك المال . فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : « لن يمنحو عليكم بعدى إلا الصالحون » سقا الله ابن عوف من من سلسبيل الجنة * حدثنا حبيب بن الحسين ثنا أبو معشر الدارمي ثنا احمد ابن بديل ثنا المحاربي عن عمار بن سيف عن اسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله ابن أبي أوفى . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف : « ما بطأ بك عني ؟ » فقال : ما زلت بعدك أحاسب ، وإنما ذلك لكثرة مالي ، فقال : هذه مائة راحلة جاءتني من مصر فهي صدقة على أرامل أهل المدينة * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا جعفر بن محمد القريابي ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا ابن عوف إنك من الأغنياء ، وإن تدخل الجنة إلا زحفا ، فأقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك » . قال ابن عوف : وما الذي أقرض الله ؟ قال : « تنبرأ مما أمسيت فيه » قال من كاه أجمع يا رسول الله ؟ قال « نعم » فخرج ابن عوف وهو يهيم بذلك ، فأقامه جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين ، وليعط السائل ، فإذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه * حدثنا سليمان بن احمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري . قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألف ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله ، وكان عامة ماله من التجارة * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام السكوني ثنا حسين بن علي عن جعفر بن برقان . قال : بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بنت (١) * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا دحيم بن أبي قديك حدثني ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلي . قال : كان عبد الرحمن لنا جليسا وكان نعم الجليس ، وأنه انقلب

بنا يوماً حتى دخلنا بيته ، ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا وأتينا بصفحة فيها خبز ولحم ، فلما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف . فقلنا له : يا أبا محمد ما يبكيك ؟ قال : هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ، ولا أرانا آخرنا لها لما هو خير منها * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف . أنه أتى بطعام - قال شعبة أحسبه كان صائماً - فقال عبد الرحمن : قتل حمزة فلم نجد ما تكفنه فيه وهو خير مني ، وقتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلم نجد ما تكفنه ، وقد أصبنا منها ما قد أصبنا . قال شعبة - أو قال أعطينا ما أعطينا - ثم قال عبد الرحمن : إني لأخشى أن يكون قد عجلت لنا طيبتنا في الدنيا . قال شعبة : وأظنه قال ولم يأكل .

❦ قال أبو نعيم : أخبرني عن محمد بن أيوب الرازي ثنا مسدد ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي . قال قرأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لين الصوت - أو لين القراءة - فما بقي أحد من القوم إلا فاضت عينه غير عبد الرحمن بن عوف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لم يكن عبد الرحمن بن عوف فاضت عينه فقد فاض قلبه » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن جابر الطائي ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال قال عبد الرحمن بن عوف : بلينا بالضراء فصبرنا ، وبلينا بالسراء فلم نصبر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده . قال سمعت علياً يقول يوم مات عبد الرحمن بن عوف : اذهب ابن عوف ، فقد أدركت صفوها ، وسبقت رنقها .

١٠ - أبو عبيدة الجراح

ومنهم الأمين الرشيد ، والعامل الزهيد ، أمين الأمة أبو عبيدة . كان للأجانب من المؤمنين وديداً ، وعلى الأقارب من المشركين شديداً ، فيه نزلت

(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الآية
صبر على الاقتصار على القليل ، إلى أن حان منه النقلة والرحيل .
* حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن ثنا أبو عمار محمد بن أحمد بن المهندس ثنا
أبو عقيل الخمال وحيد بن الربيع . قالوا : ثنا أبو أسامة ثنا عمر بن حمزة العمرى
عن سالم عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب . قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « إن لكل أمة أمينا ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »
ورواه الزهرى عن سالم عن أبيه عن عمر . وكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر
عن عمر . وعبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن أرقم عن عمر . وممن روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمانة أبي عبيدة أبو بكر الصديق ، وابن مسعود
وحذيفة ، وخالد بن الوليد ، وأنس ، وعائشة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا
أبو يزيد القراطيسى ثنا أسد بن موسى ثنا ضمرة عن ابن شاذب . قال : جعل
أبو أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لابنه أبي عبيدة يوم بدر ، فجعل أبو عبيدة
يحيد عنه ، فلما أكثرت قصده أبو عبيدة فقتله . فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية
حين قتل أباه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في
قلوبهم الإيمان) الآية * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد
ابن حنبل حدثني أبو بكر بن أبي شيبه ثنا أبو أسامة ثنا أبو هلال ثنا قتادة
أن أبا عبيدة بن الجراح . قال : ما من الناس من أحر ولا أسود ، حر ولا عبد
عجمي ولا فصيح ، أعلم أنه أفضل منى بتقوى إلا أحببت أن أكون في مسلاخه
* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا أبو خالد
الأحمر . وثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر . قال : عن هشام بن عروة عن أبيه . قال دخل عمر بن
الخطاب على أبي عبيدة بن الجراح فاذا هو مضطجع على طئفسه رحله متوسد
الحقيبة . فقال له عمر : ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذا
يبلغنى المقييل . وقال معمر في حديثه : لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظماء

أهل الأرض فقال عمر : أين أخى ؟ قالوا : من ؟ قال أبو عبيدة . قالوا الآن يأتيك . فلما أتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته ، فلم ير في بيته إلا سيفه وتروسه ورحله (١) ، ثم ذكر نحوه . حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة أخبرني أبو صخر أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه عن عمر بن الخطاب . أنه قال لأصحابه : تمنوا . فقال رجل أتمنى لو أن لى هذه الدار مملوءة ذهباً أتفقته فى سبيل الله ، ثم قال : تمنوا فقال رجل أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهرات أتفقته فى سبيل الله وأتصدق . ثم قال : تمنوا فقالوا ما ندرى يا أمير المؤمنين . فقال عمر : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالاً مثل أبى عبيدة بن الجراح * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبى ثنا هشام بن الوليد . وثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يزيد بن هارون . قالا : ثنا جرير بن عثمان عن عمران بن عمر (٢) أبى الحسن عن أبى عبيدة بن الجراح . أنه كان يسير فى العسكر فيقول : ألا ربّ مبيض لثابه مدلس لدينه ، ألا رب مكرم نفسه وهو لها مهين ، ادرؤا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات ، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعات فوق سيئاته حتى تقهرهن * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا وكيع عن سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبى عبيدة بن الجراح . قال : مثل قلب المؤمن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا وكذا مرة .

١١ - عثمان بن مظعون

ومنهم المنتشف المحزون ، الممتحن فى عينه المطعون ، ذو الهجرتين عثمان بن مظعون .

كان إلى الاستجابة لله سابقاً ، وبمعالي الأحوال لاحقاً ، وفى العبادة تاسكاً ،

(١) فى ح : ورع . (٢) فى ز : عمران بن عمر (بالجيم) . ولم انف تبيينهما .

وفي المحاربة فاتكا ، لم تنقصه الدنيا ، ولم تحطه عن العليا . تعجل إلى المحبوب ، فتسلى عن المكروب .

وقد قيل : إن التصوف تشوف الصادي الراغب عن الكدر ، إلى صفاء الود من غير صدر .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا احمد بن محمد بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن من حدثه عن عثمان . قال : لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد ابن المغيرة قال : والله إن غدوى ورواحى آمننا بجوار رجل من أهل الشرك ، وأصحابى وأهل دينى يلقون من الأذى والبلاء ما لا يصيبنى لنقص كبير فى نفسى . فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له : يا أبا عبد شمس وفت ذمتك ، قد رددت اليك جوارك . قال لم يا ابن أخى ؟ لعله آذاك أحد من قومي ؟ قال لا ولكنى أرى بجوار الله عز وجل ، ولا أريد أن أستجير بغيره . قال فانطلق إلى المسجد فاردد على جوارى علانية كما أجرتك علانية . قال فانطلقا ثم خرجا حتى أتيا المسجد فقال لهم الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى ، قال لهم قد صدق قد وجدته وفيأ كريم الجوار ، ولكنى قد أحببت أن لا أستجير بغير الله فقد رددت عليه جواره . ثم انصرف عثمان وليد بن ربيعة بن مالك ابن كلاب القيسى فى المجلس من قریش ينشدهم ، فجلس معهم عثمان . فقال لبيد وهو ينشدهم :

* ألا كل شئ ما خلا الله باطل *

فقال عثمان : صدقت ، فقال :

* وكل نعيم لا محالة زائل *

فقال عثمان : كذبت ، نعيم أهل الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة يامعشر قریش والله ما كان يؤذى جليسكم فتى حدث فيكم هذا ؟ فقال رجل من القوم إن هذا سفیه فى سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله ،

فرد عليه عثمان حتى سرى - أى عظم - أمرهما . فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه
تقصرها ، والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان . فقال : أما والله يا ابن
أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، لقد كنت في ذمة منيعة . فقال عثمان :
بلى والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله ، وإني لفي جوار من
هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس . فقال عثمان بن مظعون فيما أصيب من عينه :

فإن تك عيني في رضا الرب نالها يدا ملحد في الدين نيس بهتد
فقد عوض الرحمن منها ثوابه ومن يرضه الرحمن ياقوم يسعد
فاني وإن قلت غوى مضلل سفيه على دين الرسول مجد
أريد بذاك الله والحق ديننا على رغم من يبغى علينا ويعتدي
وقال علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أصيب من عين عثمان بن مظعون
رضي الله عنهما :

أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئباً تبكي كحزون
أمن تذكر أقوام ذوى سفه يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لا ينتهون عن الفحشاء ماسموا والغدر فيهم سبيل غير مأمون
ألا ترون - أقل الله خيرهم - أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون ولا يخشون مقلته طعنادوا كما وضربا غير مأفون
فسوف يجزيهم إن لم يمت عجلاً كيلا بكيل جزاء غير مغبون

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى بن
عبد الحميد ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أم العلاء .
قالت : توفي عثمان بن مظعون في دارنا ، فلما نمت رأيت عينا تجري لعثمان بن
مظعون ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ذاك عمله » *
حدثنا فاروق الخطابي ثنا زياد بن الخليل ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن
فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري . قال : كانت الحبشة متجراً
تقرش يحدون فيها رفقا من الرزق وأمانا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بها أصحابه ، فانطلق اليها عامتهم حين قهروا وتخوفوا الفتنة ، فخرجوا

وأمرهم عثمان بن مظعون . فكث هو وأصحابه بارض الحبشة حتى أنزات سورة
والنجم ، وكان عثمان بن مظعون وأصحابه ممن رجع فلا يستطيعوا أن يدخلوا
مكة حين بلغهم شدة المشركين على المسلمين الا بجوار ، فاجار الوليد بن المغيرة
عثمان بن مظعون * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود
ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس . قال :
لما توفي عثمان بن مظعون قالت امرأته يا رسول الله فارسك وصاحبك ، وكان
يعد من خيارهم . فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال
رسول الله : « الحق بسلفنا الخير عثمان بن مظعون » * حدثنا أبو حامد بن
جبله ثنا محمد بن اسحاق ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث
أن أبا النضر حدثه عن زياد عن ابن عباس . أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على عثمان بن مظعون حين مات ، فانكب عليه فرفع رأسه ، ثم حنى الثانية ثم
رفع رأسه ، ثم حنى الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق ، فعرفوا أنه يبكي فبكى
القوم ، فقال : « أستغفر الله أستغفر الله ، اذهب عنها أبا السائب فقد خرجت
منها ولم تلبس منها بشئ » * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر - يعني ابن سليمان - ثنا أيوب
عن عبد ربه بن سعيد المدني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان
ابن مظعون وهو في الموت ، فاكب عليه يقبله فقال : « رحمك الله يا عثمان
ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك » * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن
الحسين ثنا أبو الربيع الرشدي ثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب . أن عثمان بن مظعون دخل يوما المسجد وعليه نمرة قد تخللت فرقها
بقطعة من فروة ، فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ورق أصحابه لرقته
فقال : « كيف أنتم يوم يغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين
يديه قصعة وترفع أخرى ، وسترتم البيوت كما تستر الكعبة » قالوا وددنا أن
ذلك قد كان يا رسول الله فأصبنا الرخاء والعيش . قال : « فان ذلك لكائن ،
وأنتم اليوم خير من أولئك » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب

ثنا أبو دواود ثنا قيس - يعنى ابن الربيع - عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها . قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت * حدثنا محمد بن احمد بن عمر ثنا أبى ثنا عبد الله ابن محمد بن عبيد ثنا هارون القروى ثنا أبو علقمة عن زيد بن أسلم . قال : هلك عثمان بن مظعون فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهازه ، فلما وضع فى قبره . قالت امرأته : هنيئاً لك أبا السائب الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما علمك بذلك ؟ » قالت : كان يارسل الله يصوم النهار ، ويصلى الليل . قال : « بحسبك لو قلت كان يحب الله ورسوله » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عمر بن محمد بن الحسن حدثنى أبى ثنا شريك عن أبى اسحاق السبيعى . قال : دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم سيئة الهيئة فى أخلاقها ، فقلن لها ما ناك ؟ فقالت : أما الليل فقائم ، وأما النهار فصائم . فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقولها فلقى عثمان بن مظعون فلامه . فقال : « أما لك بى اسوة » قال : بلى جعلنى الله فداك ، فجاءت بعد حسنة الهيئة طيبة الريح ، وقالت حين قبض :

يا عين جودى بدمع غير ممنون على رزية عثمان بن مظعون
على امرئ بات فى رضوان خاتمه طوبى له من فقيده الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده وأشرقت أرضه من بعد تفتين
وأورث القلب حزناً لا انقطاع له حتى الممات فما ترقى له شونى

١٢ - مصعب بن عمير الدارى

ومنهم مصعب بن عمير الدارى ، المحب القارى ، المستشهد بأحد . كان أول الدعاة ، وسيد التقاة ، سبق الركب ، وقضى النحب ، ورغب عن التتريف والتسويق ، وغلب عليه الحنين والتخويف .

وقد قيل : إن التصوف طلب التأنيس ، فى رياض التقديس .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عمرو بن خالد ثنا أبى ثنا ابن لهيعة عن

أبى الأسود عن عروة بن الزبير: أن الأنصار لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، وأيقنوا واطمأننت أنفسهم إلى دعوته فصدقوه وآمنوا به ، كانوا من أسباب الخير وواعدوه الموسم من العام القابل ، فرجعوا إلى قومهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا رجلاً من قبلك فيدعو الناس إلى كتاب الله فإنه أدنى أن يتبع . فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير أخا بنى عبد الدار ، فنزل بنى غنم على أسعد بن زرارة يحدثهم ويقص عليهم القرآن ، فلم يزل مصعب عند سعد بن معاذ يدعو ويهدي الله على يديه حتى قلّ دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة ، وأسلم أشrafهم ، واسلم عمرو بن الجوح وكسرت أصنامهم ، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرئ * حدثنا فاروق الخطابي ثنا زياد بن الخليل ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب . قال : لما بايع أهل العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا إلى قومهم فدعوههم مرأً واخبروهم برسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثه الله به ، وتلوا عليهم القرآن . بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك أن ابعث إلينا رجلاً من قبلك فليدع الناس بكتاب الله فإنه قنٌ - أى حقيق - أن يتبع . فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير أخا بنى عبد الدار ، فلم يزل عندهم يدعو آمناء ، ويهديهم الله على يديه حتى قلّ دار من دور الأنصار إلا قد أسلم أشrafهم ، واسلم عمرو بن الجوح ، وكسرت أصنامهم ، وكان المسلمون أعز أهل المدينة . ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرئ . قال ابن شهاب : وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا إبراهيم بن عبد الله وأحمد بن محمد بن الحسن . قالوا : ثنا محمد بن اسحاق السراج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير . قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم أحد مرّ على مصعب بن عمير مقتولا على طريقه ، فقراً : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا أبو بلال الأشعري ثنا يحيى بن العلاء عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من أحد ، فوقف عليه وعلى أصحابه . فقال : « أشهد أنكم أحياء عند الله ، فزوروهم وسلموا عليهم ، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إبراهيم الخوراني ثنا عبد العزيز ابن عمير ثنا زيد بن أبي الزرقاء ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن عمر بن الخطاب . قال : نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى مصعب بن عمير مقبلاً وعليه اهاب كبش قد تنطق به . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « انظروا إلى هذا الرجل الذي قد نور الله قلبه ، لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ، فدعاه حب الله ورسوله إلى ماترون » .

١٣ - عبد الله بن جحش

ومنهم المقسم على ربه ، المشعر (١) لحبه ، أول من عقدت له الراية في الاسلام ، عبد الله بن جحش . أمه عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبيد المطلب كان من مهاجرة الحبشة ممن شهد بدرآ ، صاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخته زينب بنت جحش .

وقد قيل : إن التصوف التماس الذريعة ، إلى الدرجة الرفيعة .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي ثنا محمد بن فضيل عن عاصم عن الشعبي . قال : أول لواء عقد في الاسلام لواء عبد الله بن جحش ، وأول مقسم قسم في الاسلام مقسم عبد الله بن جحش * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا طاهر بن عيسى المصري ثنا أصبغ بن الفرّج ثنا ابن وهب حدثني

(١) الذي في ح : المستهتر بحبه .

أبو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن اسحاق بن سعد بن أبي وقاص .
حدثني أبي أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد : ألا تدعو الله ، نخلوا في
ناحية فدعا عبد الله بن جحش فقال : يارب إذا لقيت العدو غداً فلقني رجلاً
شديداً بأسه شديداً حرده ، أقاتله فيك ويقاتلني ، ثم ياخذني فيجدع أنفي
وأذني ، فاذا لقيتك غداً قلت يا عبد الله من جدع أنفك وأذنك ؟ فأقول فيك
وفي رسولك ، فتقول صدقت . قال سعد : فلقد رأيته آخر النهار وإن أنفه
وأذنه لمعلقتان في خيط * حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن اسحاق
الثقفي ثنا الحسن بن الصباح ثنا سفيان عن ابن جده عن سعيد بن المسيب .
قال قال عبد الله بن جحش : اللهم أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلوني ثم
يبقروا بطني ويجدعوا أنفي ، أو أذني ، أو جميعاً ، ثم تسألني فيم ذلك ؟ فأقول
فيك . قال سعيد بن المسيب : فاني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما أبرأ أوله .

١٤ - عامر بن فهيرة

ومنهم المشروع رشده ، المتزوع حسده ، المرفوع جسده ، عامر بن
فهيرة . سبق إلى الدعوة ، وخدم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه في الهجرة .
وقد قيل : إن التصوف استطابة الهلك ، فيما يخطب من الملك .

* حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن
عبد الله بن نمير ثنا يونس بن بكير ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . قالت :
لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة إلى المدينة إلا
أبو بكر وعامر بن فهيرة ، ورجل من بني الديل دليلهم * حدثنا سليمان بن أحمد
ثنا أحمد بن عمرو بن الخلال ثنا يعقوب بن حميد ثنا يوسف بن الماجشون عن
أبيه عن أسماء بنت أبي بكر . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر رضي الله تعالى عنه فمكثا في الغار ثلاث ليال ، وكان يروح عليهما عامر
ابن فهيرة مولى أبي بكر يرعى غنما لأبي بكر ويدج من عندهما فيصبح مع الرعاة
في مراعيها ، ويروح معهم ويتباطأ في المشى ، حتى إذا أظلم انصرف بعنقه

اليهما فيظن الرعاة أنه معهم * حدثنا أبو احمد محمد بن احمد ثنا احمد بن الحسن ثنا خلف بن سالم ثنا أبو أسامة ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، حتى قدموا المدينة . فقتل عامر يوم بئر معونة ، وأسر عمرو بن أمية ، فقال له عامر بن الطفيل : من هذا - وأشار إلى قتيل - فقال له عمرو بن أمية : هذا عامر بن فهيرة . فقال : لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض * حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أخبرني أبي بن كعب بن مالك . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني سليم نقرأ فيهم عامر بن فهيرة ، فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل فأدركوهم ببئر معونة فقتلوهم . قال الزهري : فبلغني أنهم التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه . قال : فيرون أن الملائكة دفنته . حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا احمد بن محمد ابن أيوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثني هشام بن عروة عن أبيه . أن عامر بن الطفيل كان يقول عن رجل منهم : لما قتل رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه . قالوا : هو عامر بن فهيرة .

١٥ - عاصم بن ثابت

ومنه الطاهر الزكي ، العاهد الوفي ، عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري . وفي الله تعالى في حياته ، خماته الله تعالى من المشركين بعد وفاته . وقد قيل : إن التصوف المفر من البينونة ، إلى مقر الكينونة . * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا محمد بن سلمة الحراني ثنا محمد بن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة . قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرأ ستة من أصحابه وأمر عليهم مرثد ابن أبي عرثبة ، فيهم عاصم بن ثابت ، وخالد بن البكير . فلما كانوا بالرجيع امتصرخ عليهم هذيل . فأما مرثد وعاصم فقالوا والله لا نقبل لمشرك عهداً

ولا عضداً أبداً ، فقاتلوهم حتى قتلوه . وكانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت . أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد ، وكانت نذرت حين أصيب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم أن تشرب في قحف رأس عاصم الحجر ، فمنعه الدبر . فلما حالوا بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه ، ثم نأخذة فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً فانطلق به . وكان عاصم قد أعطى الله عهداً لا يمس مشركاً ولا يمسه مشرك ، تنجس منهم . فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعه : حفظ الله العبد المؤمن .

كان عاصم قد وفى لله في حياته ، فمنعه الله منهم بعد وفاته ، كما امتنع منهم في حياته * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن عبد الله بن معاذ ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أخبره عن بريدة بن سفيان الأسلمي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصماً بن ثابت وزيد بن الدثنة وحبيباً بن عدي ومرثداً ابن أبي مرثد ، إلى بني الحبيان بالرجيع ، فقاتلوهم حتى أخذوا لأنفسهم أماناً إلا عاصم فإنه أبى ، وقال لا أقبل اليوم عهداً من مشرك . ودعا عند ذلك فقال : اللهم انى أحى لك اليوم دينك فأحمى لى . فجعل يقاتل وهو يقول :

ماعلتى وأنا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل

إن لم أقاتلكم فامى هابل الموت حق والحياة باطل

وكل ما حمى الاله نازل بالمرء والمرء اليه آيل

فلما قتلوه كان في قلبهم لهم ، فقال بعضهم لبعض : هذا الذى آلت فيه المكية — وهى سلافة — وكان عاصم قتل لها يوم أحد ثلاثة نفر من بني عبد الدار كلهم صاحب لواء قريش ، فجعل يرمى وكان رامياً ، ويقول : خذها وأنا ابن الأقلح ، فخلقت لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الحجر ، فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله عز وجل رجلاً من دبر فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه .

١٦ - خبيب بن عدى

قال أبو نعيم : ومنهم خبيب بن عدى المصلوب ، الثابت الصابر في ذات الله المحبوب .

وقد قيل : إن التصوف إقامة الدنف المعذب ، على حفاظ الكاف المهنذب .
* حدثنا خبيب بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن محمد حدثنا
إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن عمر بن أسيد بن حارثة الثقفي
- حليف بني زهرة - أن أبا هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن
الخطاب ، فأنطلقوا حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ، ذكروا الحى من
هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا
آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزولهم . قالوا : نوى يثرب فاتبعوا
آثارهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد فاحاط بهم القوم . وقالوا
لهم : انزلوا واعطوا بأيديكم ولحكم العهد والميثاق لا نقتل منكم أحدا .
فقال عاصم بن ثابت أمير القوم : أما أنا والله لا أنزل في ذمة كافر ، اللهم
أخبر عنا نبيك فرمهم بالنبل فقتلوا عاصم في سبعة ونزل اليهم ثلاثة نفر على
العهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وزيد بن الدثينة ورجل آخر ، فلما
استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث : هذا أول
القدر والله لا أصحبكم إن لى بهؤلاء أسوة يريد القتل فخرروه وعالجوه فأبى
أن يصحبهم فقتلوه ، وأنطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ،
فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل
الحارث بن عامر يوم بدر ، فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار
من بعض بنات الحارث موسى يستجد بها فاعارته إياها فدرج بنى لها
حتى أتاه قالت : وأنا غافلة فوجدته مجلسه على نخذه والموسى بيده . قالت :
ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال : اتخشين أن اقتله ما كنت لأفعل ذلك . قالت :

والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يوماً يأكل فطفاً من عنب في يده والله لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة . وكانت تقول : انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب : دعوني أركع ركعتين فتركوه . ثم قال : والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لذت . اللهم احصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تبق منهم احداً . ثم قال : فليست ابالي حين اقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي وذلك في ذات الآله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزق ثم قام اليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ، وكان خبيب أول من سنّ لكل مسلم قتل صبراً الصلاة * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا محمد بن سامة عن محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مارية مولاة حجير بن أبي اهاب - وكانت قد أسلمت - قالت : كان خبيب قد حبس في بيتي ولقد اطلعت اليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم أن في الأرض حبة عنب تؤكل . قال ابن اسحق : وقال عاصم بن عمر بن قتادة : نخرجوا بخبيب إلى التنعيم ليقتلوه . فقال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا . قالوا : دونك فاركع ، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم . فقال : والله لولا أن تظنوا أنني إنما طولت جزءاً من القتل لاستكثرت من الصلاة ، ثم دفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يفعل بنا .

قال ابن اسحاق : وما قيل فيه من الشعر قول خبيب بن عدي (١) حين بلغه أن القوم قد أجمعوا الصلبه فقال :

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا قبائلهم واستجمعوا كل جمع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم وقربت من جزع طويل ممنع
إلى الله أشكو كربتي بعد غربتي وما جمع الأحزاب لي حول مصرعي

(١) كذا في النسختين على أن القائل هو خبيب نفسه .
(٨ - ٩ - حلية)

فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد بضعوا لحمي وقد يأس مطمعي
وقد خيروني الكفر والموت دونه وقد ذرفت عيناى من غير مجزع
وما بي حذار الموت أتى ميت ولكن حذارى جحيم نار ملتع
وذلك فى ذات الاكله وإن يشا يبارك على أوصال شلو ممزع
فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أى جنب كان فى الله مصرعى

١٧ - جعفر بن أبى طالب

قال أبو نعيم : ومنهم الخطيب المقدم ، السخى المطعام ، خطيب العارفين ، ومضيف المساكين ، ومهاجر الهجرتين ، ومصلى القبلتين ، البطل الشجاع ، الجواد الشعشاع ، جعفر بن أبى طالب عليه السلام . فارق الخلق ، ورامق الحق . وقد قيل : إن التصوف الافراد بالحق ، عن ملابسة الخلق .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن زكريا الغلابى ثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى بردة عن أبيه . قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فنطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض النجاشى ، فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عمرو بن العاص ، وعمارة بن الوليد . فجمعوا للنجاشى هدية فقدمنا وقدمنا على النجاشى . فأتياه بالهدية فقبلها ، وسجد له . ثم قال له عمرو ابن العاص : إن أناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم فى أرضك . قال لهم النجاشى فى أرضى ؟ قالوا نعم ! فبعث اليها . فقال لنا جعفر : لا يتكلم منكم أحد ، أنا خطيبكم اليوم ، فاتتهينا إلى النجاشى وهو جالس فى مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه ، وعمارة عن يساره ، والقسيسون والرهبان جلوس سباطين سباطين . وقد قال لهم عمرو وعمارة : إنهم لا يسجدون لك ، فلما اتتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك . فقال جعفر : لا نسجد إلا لله عز وجل . قال له النجاشى : وماذا ؟ قال إن الله تعالى بعث فينا رسولا وهو الرسول الذى بشر به عيسى عليه السلام . قال : من بعدى اسمه احمد ، فأمرنا أن نعبدا الله ولا نشرك به شيئاً ، ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة . وأمرنا بالمعروف

ونهانا عن المنكر . فاعجب النجاشي قوله . فلما رأى ذلك عمرو بن العاص . قال : أصلح الله الملك إنهم يخالفونك في ابن مريم . فقال النجاشي لجعفر : ما يقول صاحبكم في ابن مريم ؟ قال يقول فيه قول الله عز وجل : هو روح الله وكلته أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر ، ولم يفترضها ولد . فتناول النجاشي عوداً من الأرض فرفعه . فقال : يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه . مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده . وأنا أشهد أنه رسول الله ، وأنه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله . امكثوا في أرضي ما شئتم . وأمر لنا بطعام وكسوة . وقال : ردوا على هذين هديتهما . رواه اسماعيل بن جعفر ويحيى بن أبي زائدة في آخرين عن إسرائيل * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة . قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي ، آمنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه . فلما بعثت قريش عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بهداياهم إلى النجاشي وإلى بطارقته ، أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائننا في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله . سألهم فقال لهم : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ؟ ولم تدخلوا به في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الأمم . قال : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له : أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأفئ النواحيش ، ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف . وكنا على ذلك حتى بعث الله تعالى إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة

والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وإداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن التحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة . وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قال : — فعدد عليه أمور الإسلام — فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله عز وجل فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا . فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك فاخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر : نعم ! فقال له : اقرأ على فقرأ عليه صدراً من كآيصر ، فبكى النجاشي والله حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم . ثم قال النجاشي : إن هذا هو والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا . فوالله لا أسألهم اليك ولا أكاد ثم قال : اذهبوا فأنتم سيوم بارضى — والسيوم الآمنون — من مسكم غرم من مسكم غرم ، من مسكم غرم (١) ما احب ان لي دبر ذهب وأنى آذيت رجلا منكم — والدبر بلسان الحبشة الجبل — ردوا عليهم هداياها فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما اطاع الناس في فأطيعهم فيه (٢) فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به . واقنا عنده بخير دار مع خير جار * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين ابن مودود الحراني ثنا محمد بن يسار ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون عن عمير بن اسحاق حدثني عمرو بن العاص . قال : انطلقنا فلما اتينا الباب — يعني باب التجاشي — ناديت إئذني لعمرو بن العاص ، فنادى جعفر من خلني إئذني لحزب الله فسمع صوته فأذن له فبلى ، ودخلت فإذا النجاشي قاعد على سرير

(١) لي ز : من سبكم غرم ثلاث مرات . (٢) وفيها : فاجبهم فيه .

وجعفر قاعد بين يديه وحوله أصحابه على الوسائد ، فلما رأيت مقعده حسدته فتعدت بينه وبين السرير فجعلته خلف ظهري وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابي * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عيسى أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز ثنا الزهري ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال : دعا النجاشي جعفر بن أبي طالب وجمع له النصاري . ثم قال لجعفر : اقرأ عليهم ما معك من القرآن فقرأ عليهم كهيعص ففاضت أعينهم . فترلت (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا ابراهيم بن حمزة الزهري ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة . قال : كنت لا آكل الخبز ، ولا ألبس الحرير ، وألصق بطني من الجوع ، واستقرى الرجل الآية من كتاب الله هي معي كي ينقلب بي فيطعمني . وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، إن كان ليخرج إلينا العكة فنشقها فنلحق ما فيها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا اسماعيل بن ابراهيم التيمي ثنا ابراهيم أبو اسحاق الخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة . قال : كان جعفر يحب المساكين ، ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين * حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن صالح البخاري ثنا يعقوب بن حميد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر . قال : كنت مع جعفر في غزوة مؤتة فالتمسنا جعفرًا (١) فوجدنا في جسده بضعا وسبعين من بين طعنة ورمية * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن اسحاق ثنا أبو شيبة الكوفي ثنا اسماعيل بن أبان ثنا أبو أويس عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال : فقدنا جعفر يوم مؤتة فطلبناه في القتلى فوجدناه بين

طعنة ورمية بضعا وتسعين ووجدنا ذلك فيما أقبل من جسده * حدثنا حبيب
ابن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا احمد بن محمد ثنا ابراهيم بن سعد ثنا محمد بن
اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد حدثني أبي
— الذي أَرْضَعْنِي — وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة . قال : والله لكأني أنظر
إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شتراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل . وقال :
غير ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق . قال فأنشأ جعفر يقول :
يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها على إن لاقيتها ضرابها

١٨ — عبد الله بن رواحة الأنصاري

ومنها المتفكر عند نزول الآيات ، والمتصبر عند تناول الرايات ، عبد الله
ابن رواحة الأنصاري . استشهد بالبقاء ، زاهداً في البقاء ، راغباً في اللقاء .
وقد قيل : إن التصوف الوطئ على جمر العضا ، إلى منازل الأُنس والرضا .
* حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا الحسن
ابن سهل ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر
ابن الزبير عن عروة بن الزبير . قال : لما أراد ابن رواحة الخروج إلى أرض
مؤتة من الشام ، أتاه المسامون يودعونه فبكى . فقالوا له : ما يبكيك ؟ قال :
أما والله ما بي حب الدنيا ولا صباة لكم ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ هذه الآية (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا)
فقد علمت أنني وارد النار ولا أدري كيف الصدر بعد الورود * حدثنا فاروق
ابن عبد الكبير ثنا زياد بن الخليل ثنا ابراهيم ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن
عقبة عن ابن شهاب الزهري . قال : زعموا أن ابن رواحة بكى حين أراد
الخروج إلى مؤتة فبكى أهله حين رأوه يبكي . فقال : والله ما يبكي جزعا من
الموت ولا صباة لكم ، ولكني بكيت من قول الله عز وجل : (وإن منكم
إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) . فأيقنت أنني واردها ولم أدر أنجو منها

أم لا * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا احمد بن محمد بن أيوب
ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن
عروة بن الزبير . قال : لما تجهز الناس وتهيؤوا للخروج إلى مؤتة قال للمسلمين
محبكم الله ، ودفع عنكم . قال عبد الله بن رواحة :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الربد
أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبد
حتى يقولوا إذا مروا على جدتي أرشدك الله من غاز وقد رشدنا

قال ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام ، فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض
البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت اليه المستعربة من خلم ، وجذام ،
وبلقين ، وبهرا ، وبلي ، في مائة ألف فأقاموا ليلتين ينظرن في أمرهم . وقالوا
نكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا . قال : فشجع
عبد الله بن رواحة الناس . ثم قال : والله يا قوم إن الذي تكرهون للذي
خرجتم له ، تطلبون الشهادة وما تقاتل العدو بعدة ، ولا قوة ، ولا كثرة ،
ما تقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به . فانطلقوا فانما هي إحدى
الحسنيين ، إما ظهور وإما شهادة . قال فقال الناس : قد والله صدق ابن
رواحه فمضى الناس * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني
ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن
أبي بكر أنه حدثه عن زيد بن أرقم . قال : كنت يتما لعبد الله بن رواحة في
في حجره ، فخرج في سفرته تلك مردفي على حقيبة راحلته ، فوالله إنا لنسير ليلة
إذ سمعته يتمثل بأبياته هذه :

إذا أدفيتني وحملت رحلي	مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فأنعمي وخلالك ذم	ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وآب المسلمون وغادروني	بارض الشام مشتهى الثواء
وردك كل ذي نسب قريب	إلى الرحمن منقطع الآخاء
هناك لا أبالي طلع بعل	ولا نخل أسافلها رواء

فلما سمعتهن بكيت . قال : تخفني بالدرة . وقال : ما عليك بالكع أن يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبي الرجل . قال محمد بن اسحاق : وحدثني ابن عباد بن عبد الله بن الزبير حدثني أبي الذي أَرْضَعْنِي - وكان في تلك الغزاة - . قال لما قتل زيد وجعفر أخذ ابن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويردد بعض التردد ثم قال :

أقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلنه أو لتكرهنه
إذ جلب الناس وشدوا الرنه مالى أراك تكرهين الجنه
لطالما قد كنت مطمئنه هل أنت إلا نطفة في شنه
وقال عبد الله بن رواحة أيضاً :

يانفس إلا تقتلى تموتى هذا حمام الموت قدصليت
وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلى فعلهما هديت

- يعنى صاحبيه زيداً وجعفرأ - ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عمى بعظم من لحم فقال : شد بهذا صلبك فانك قد لاقيت من أيامك هذه ما قد لقيت . فاخذه من يده ! ثم انتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس . فقال : وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل رضى الله تعالى عنه . قال : ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما بلغنى أخذ زيد الراية فقاتل حتى قتل شهيداً ، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً ، ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان في عبد الله بعض ما يكرهون . ثم قال : أخذها عبد الله ابن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً . ثم قال : لقد رفعوا الى فى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت فى سرير عبد الله ازوراراً عن سرير صاحبيه فقلت : عم هذا ؟ فقل لي : مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد * حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جده عن سعيده بن المسيب ، قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « منلوا لي فى الجنة فى خيمة من درة كل واحد منهم على سرير فرأيت زيداً وابن

رواحة في أعناقهما صدوداً ، وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود . قال :
فسألت أو قال قيل لي : انهما حين غشيتهما الموت كأنهما أعرضا أو كأنهما صدّا
بوجوههما . وأما جعفر فانه لم يفعل . قال ابن عيينة فذلك حين يقول ابن رواحة :
أقسمت يا نفس لتنزلنه بطاعة منك لتكرهه
فطالما قد كنت مطمئنه جعفر ما أطيب ريح الجنة

١٩ - أنس بن النضر

ومنهم أنس بن النضر ، المؤيد بالثبات والنصر ، المستشهد بأحد بعد تغيبه
عن بدر ، تنسم بالروائح ، فجاد بالجوارح ، وفاز بالمنائح .
وقد قيل : إن التصوف استنشاق النسيم ، والاشتياق إلى التسليم .
* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد الله بن بكر
السهمي ثنا حميد عن أنس بن مالك . قال : غاب أنس بن النضر - عم أنس بن مالك -
عن قتال بدر ، فلما قدم قال غبت عن أول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشركين ، لئن أشهدني الله عز وجل قتالا ليرين الله ما أ صنع . فلما كان
يوم أحد انكشف الناس . قال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني
المشركين ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم مشى بسيفه
فلقية سعد بن معاذ . فقال : أي سعد والذي نفسي بيده إني لأجد ریح
الجنة دوق أحد ، واهأ لريح الجنة . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع .
قال أنس : فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف ،
وطعنة برمح ، ورمية بسهم ، قدمثلوا به . قال : فما عرفناه حتى عرفته أخته
بينانه (١) . قال أنس : فكنا نقول لما أنزلت هذه الآية (من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه) إنها فيه وفي أصحابه .

٢٠ - عبد الله ذو البجادين

ومنهم الأواه التالي ، المتجرد من العروض الخالي ، عبد الله ذو البجادين

المواخي للعمرين ، وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة ، وسفح عليه من عبرته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز وعبد بن النضر الأزدى ثنا ابن الأصبهاني ثنا يحيى بن عمار عن المنهال بن خليفة عن الحجاج بن أرمطة عن عطاء عن ابن عباس . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره ليلاً وأسرج فيه سراجاً ، وأخذه من قبل القبلة ، وكبر عليه أربعاً . وقال : « رحمك الله إن كنت لأبأ تلاء للقرآن » * حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر ثنا محمد بن حفص ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا سعد بن الصلت ثنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله . قال : والله لكأنني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبر عبد الله ذي البجادين وأبو بكر وعمر رضي تعالى عنهم يقول : أدليا مني أخاكما ، وأخذه من قبل القبلة حتى أسنده في لحده . ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وولاهما العمل ، فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعاً يديه . يقول : « اللهم إني أمسيت عنه راضياً فارض عنه » . وكان ذلك ليلاً فوالله لقد رأيته ولوددت أني مكانه ولقد أسلمت قبله بخمسة عشر سنة * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن عبد الله بن مسعود كان يحدث . قال : قت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال : فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر . قال : فاتبعتها أنظر إليها ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين المزي قد مات ، فإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه وهو يقول : أدليا لي أخاكما ، فدلوه اليه فلما هياه لشقه . قال : « اللهم إني قد أمسيت عنه راضياً فارض عنه » . قال يقول عبد الله بن مسعود : ليتني كنت صاحب الحفرة .

قال أبو نعيم : قد طويينا ذكر كثير من هذه الطبقة من النسك والعارفين

والعباد الذين اقرضوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكلمهم الدنيا . منهم : من هو مسمى مذكور كزيد بن الدثنة المقتول بالرجيع مع أصحابه ، والمنذر بن عمرو بن عمرو ، وحرام بن ملحان المقتولين ببئر معونة ذكرنا بعض أحوالهم في كتاب المعرفة . وهم لا يحصون كثرة عبروا الدنيا راضين عن الله ، مرضياً عنهم ، لم يتدنسوا بما فتح عليهم من زهرة الدنيا افتتاناً ، ولحقوا بمولاهم الذي أولاهم السلامة امتناناً ، والناجى من نحا نحوهم واستن بسنتهم استناناً .

❖ فقد حدثنا محمد بن احمد بن علي بن محمد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا روح بن عبادة ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك . أن رجلاً وذكوان وعصية أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاستعدوه على قومهم ، فأمدهم بسبعين رجلاً من الأنصار كانوا يدعون القراء يحتطبون بالنهار ، ويصلون بالليل . فلما بلغوا بئر معونة غدروا بهم فقتلوه . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ففقت شهراً في صلاة الصبح يدعو الله على رجل وذكوان وعصية . فقرأنا بهم قرآننا ثم إن ذلك رفع ونسى (بلغوا عنا قومنا إنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا) ورواه ثابت البناني عن أنس بن مالك . حدثنا سليمان بن احمد بن أيوب ثنا علي بن الصقر ثنا عفان بن مسلم ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني . قال : ذكر أنس بن مالك سبعين رجلاً من الأنصار كانوا إذا جنهم الليل آووا إلى معلم لهم بالمدينة يبيتون يدرسون القرآن ، فإذا أصبحوا فمن كانت عنده قوة أصاب من الحطب واستعذب من الماء ، ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة فأصلحوها فكانت تصبح معلقة بحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أصيب خبيب بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيهم خالي حرام بن ملحان فأتوا على حي من بني سليم فقال حرام لأمرهم ألا أخبر هؤلاء إنا اسنا إياهم يريد فيخلوا وجوهنا قالوا نعم ! فأتاهم فقال لهم ذلك فاستقبله رجل برمح فأفمذه به فلما وجد حرام مس الرمح في جوفه قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فانطووا عليهم فأتى منهم مخبر . فما

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على سرية وجده عليهم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم .

٢١ - عبد الله بن مسعود

ومن طبقة السابقين المهاجرين ، المعروفين بالنسك من المعمرين ، القاري الملقن ، والعلام المعلم ، والفقيه المفهم ، صاحب السواد والسرار ، والسباق والبدار ، أقربهم وسيلة ، وأرجحهم فضيلة ، كان من الرفقاء والنجباء والوزراء والرقباء . عبد الله بن مسعود ، الكلف بالمعبود ، والشاهد للمشهود ، والحافظ للعهود ، والسائل الذي ليس بمردود .

وقد قيل : إن التصوف مشاهدة المشهود ، ومراعاة العهود ، ومحاماة الصدود .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة . قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال إني جئتك من عند رجل يمل المصحف عن ظهر قلب ففرع عمر وغضب . وقال : ويحك انظر ما تقول ؟ قال ما جئتك إلا بالحق . قال : من هو ؟ قال عبد الله بن مسعود قال : ما أعلم أحداً أحق بذلك منه . وسأحدثك عن عبد الله أنا سمرنا ليلة في بيت عند أبي بكر في بعض ما يكون من حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بيني وبين أبي بكر فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجل يقرأ ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم يستمع اليه . فقلت : يا رسول الله اعتمد ، فغمزني بيده أسكت . قال فقرأ وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « سل تعطه » . ثم قال من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد ، فعلمت أنا وصاحبي أنه عبد الله . فلما أصبحت غدوت إليه لأبشره . فقال : سبقك بها أبو بكر ، وما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه . رواه الثوري وزائدة عن الأعمش نحوه . ورواه حبيب بن حسان عن زيد بن وهب عن

عمر مثله . ورواه شعبة وزهير وخديج عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن
عبد الله . ورواه عاصم عن زر عن عبد الله * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا
يونس بن حبيب ثنا ابو داود ثنا عمرو بن ثابت عن ابي اسحاق عن ابي خنير (١)
ابن مالك قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول : اخذت من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان ،
وانا ادع ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الثوري
واسرائيل عن ابي اسحاق مثله * حدثنا سليمان بن احمد ثنا عبدان بن احمد
ثنا الحسن بن مدرك ثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن
قيس عن ابي سعد الأزدي انه سمع عبد الله بن مسعود يقول : لقد تلقيت (٢)
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة احكمتها قبل ان يسلم زيد
ابن ثابت وله ذؤابة يلعب مع الغلمان * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن
حبیب ثنا ابو داود ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله . قال :
كنت غلاماً يافعاً ارعى غنماً لعقبة بن ابي معيط بمكة فأتى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر فقال : يا غلام عندك لبن تسقينا فقلت إني مؤتمن
واست بساقيكما . فقال : هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد ؟ فأتيتهما
بها فاعتقلاها ابو بكر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم للضرع فدعا فحفل
الضرع فحلب وشرب هو وابو بكر . ثم قال للضرع : اقلص ! فقلص فأنتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقات : علمني من هذا القول الطيب . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة
ما ينازعني فيها احد . رواه ابو أيوب الأفریقی وابو عوانة عن عاصم نحوه *
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا احمد بن علي بن المثنى ثنا سعيد بن الأشعث
ثنا الهيثم بن شراح (٣) قال سمعت الأعمش يحدث عن يحيى بن وثاب عن علقمة
عن عبد الله . قال ، عجبا للناس وتركهم قراءتي واخذهم قراءة زيد ، وقد اخذت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وزيد بن ثابت صاحب
(١) في النسختين : من خير وصحته من القاموس (٢) ل ح : نأقنت (٣) كذا في الاصلين

ذؤابة غلام يحيى ويذهب بالمدينة * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن مسعود حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « آذنتك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سرارى (١) حتى أنهارك » رواه الثوري وحفص وابن ادريس وعبد الواحد بن زياد عن الحسن نحوه * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن المغيرة عن إبراهيم سمع علقمة قال : قدمت الشام فجلست إلى أبي الدرداء . فقال لى : ممن أنت ؟ فقلت من أهل الكوفة فقال : أليس فيكم صاحب الوساد والسواك . رواه أبو عوانة واسرائيل عن مغيرة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا المسعودي عن عباس العامري عن عبد الله ابن شداد بن الهاد : أن عبد الله كان صاحب الوساد والسواد والسواك والنعلين * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه . قال قال عبد الله بن مسعود : لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الأرض من مسلم غيرنا (٢) * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا قطر بن خليفة ثنا أبو وائل قال : سمعت حذيفة يقول وابن مسعود قائم لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أقربهم وسيلة يوم القيامة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي اسحاق . وحدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة . قال : لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد أقربهم وسيلة إلى الله يوم القيامة . رواه عن أبي وائل وأصل الأحمد وجامع بن أبي راشد وأبو عبيدة وأبو سنان الشيباني وحكيم بن جبير . ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن حذيفة * حدثنا

(١) في الأصلين : سوادى (٢) في ز : ما على وجه الأرض مسلم غيرنا .

عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول : قلنا لحذيفة أخبرنا برجل قريب الهدى والسمت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلزمه . فقال : ما أعلم أحداً أقرب هدياً وسمتاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يوازيه جداً ربيته (١) من ابن أم عبد ، واقد علم المحفوظون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة . رواه اسرائيل وشريك عن أبي اسحاق نحوه * حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا حجاج بن منهال . وثنا يوسف بن يعقوب النجيري ثنا الحسن بن المثنى قال أخبرنا عفان . قال : ثنا حماد ثنا عاصم عن زر عن عبد الله . قال : كنت أجتني لرسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كما من الأراك فكانت الريح تكفوه وكان في ساقه دقة فضحك القوم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما يضحككم ؟ » قالوا : من دقة ساقه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد » رواه جرير وعلى بن عاصم عن مغيرة عن أم موسى عن علي بن أبي طالب عليه السلام * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبيه (٢) قال : بينما أنا أصلي ذات ليلة إذ مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « سل تعطه » . قال عمر : ثم انطلقت إليه . فقال عبد الله : إن لي دعاء ما أكاد أن أدعه ، اللهم إني أسئلك إيماناً لا يبيد ، ونعيماً لا ينفذ ، وقرّة عين لا تنقطع . أو قال لا تبديد . ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة الخلد . رواه الأعمش عن أبي اسحاق نحوه . وعاصم عن زر عن عبد الله * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أبي نمر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : بينما عبد الله يدعو يدعو إذ مر به رسول

(١) كذا في الأصلين . وأعله ربيته أي طبيعته (٢) كذا في الأصلين وفيه سقط وأعله :

[عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود]

الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فلما جاز به رسول الله سمع دعاءه
ورسول الله لا يعرفه . فقال : « من هذا ؟ سل تعطه » فرجع أبو بكر إلى
عبد الله . فقال : الدعاء الذي كنت تدعوه به آتفاً أعده علي . فقال : حمدت الله
ومجّدته ثم قلت : لا إله إلا أنت وعدك حق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ،
والنار حق ، ورسلك حق ، وكتابك حق ، والنبيون حق ، ومحمد صلى الله عليه
وسلم حق . رواه سعيد بن أبي الحسام عن شريك وأدخل سعيد بن المسيب
بين عوف وعبد الله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا
سعيد بن أبي ربيع السمان ثنا سعيد بن سلامة بن أبي الحسام ثنا شريك بن أبي
نمر عن عوف بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابن مسعود أنه بينما هو في
المسجد جالس مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو فذكر مثله * حدثنا
حبیب بن الحسن ثنا إبراهيم بن شريك ثنا إبراهيم بن اسماعيل حدثني أبي عن
أبيه يحيى بن سلامة بن كهيل عن سلامة عن أبي الزعراء عن ابن مسعود . قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود » * حدثنا
سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا قطر بن خليفة عن كثير
بياع النوى قال سمعت عبد الله بن مليل يقول سمعت علياً يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « إنه لم يكن نبي إلا قد أعطى سبعة رفقاء نجباء
وزراء ، وإني قد أعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وعلي ، والحسن ،
والحسين ، وأبو بكر ، وعمر ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، والمقداد ،
وحذيفة ، وعمار ، وسلمان ، وبلال » رواه المسيب بن نجبة عن علي مثله .
وقال : رفقاء ، أو قال رقباء * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال
سمعت أبا الأحوص قال شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود
واحدما يقول لصاحبه : أتراه ترك بعده مثله ؟ فقال : إني قلت ذلك . إن كان
ليؤذن له إذا حجبتنا ، ويشهد إذا غبتنا * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن
النضر ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال :

كنت جالسا مع حذيفة وابي موسى الأشعري . فقال احدهما لصاحبه : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حديث كذا وكذا ؟ فقال لا ! فقال له الآخر فانت سمعته ؟ فقال لا ! وإن صاحب هذه الدار يزعم انه سمعه . فقال ابو موسى : لئن فعل إن كان ليدخل إذا حجبتنا ، ويشهد إذا غبتنا . قال الأعمش — يعنى عبد الله بن مسعود — * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد ابن اسحاق ثنا يوسف بن موسى ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن زيد بن وهب قال : أقبل عبد الله ذات يوم وعمر جالس . فقال : كنيف ملى فقهها * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم (١) بن على ثنا المسعودى عن أبي حصين عن أبي عطية أن أبا موسى الأشعري . قال : لا تسألونا عن شيء ما دام هذا الخبر بين أظهرنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم — يعنى ابن مسعود — * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام السكونى ثنا يحيى بن زكريا عن مجالد عن عامر . قال قال أبو موسى : لا تسألونى عن شيء ما دام هذا الخبر فيكم — يعنى ابن مسعود — * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري . قال قالوا لعل : حدثنا عن أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عن أيهم ؟ قالوا : أخبرنا عن عبد الله بن مسعود . قال : علم القرآن والسنة ثم انتهى ، وكفى بذلك علما * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري . قال سئل على بن أبى طالب عن ابن مسعود فقال : قرأ القرآن ثم وقف عنده ، وكفى به .

ومن أقواله الدالة على أحواله تحفظه من الآفات ، وتزوده من الساعات . وقد قيل : إن التصوف تصحيح المعاملة ، لتصحيح المنازلة .

حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن محمد المجاربى ثنا مالك بن مغول ثنا أبو يعفور عن المسيب

(١) فى ز : عمرو بن حفص ، وفى ح : عمر بن حفص عن عامر بن على . والتصحيح ما كتبهناه (٩ - ل - حلية)

ابن رافع عن عبد الله بن مسعود . قال : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس يفطرون ، وبمحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخلطون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون . وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً ، حكيماً حليماً ، عليماً سكيناً . ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ، ولا غافلاً ، ولا صخاباً ولا صياحاً ، ولا حديداً * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن علي الصايغ ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن يحيى بن وثاب . قال قال ابن مسعود : إني لأكره أن أرى الرجل فارغاً ، لا في عمل الدنيا ، ولا في عمل الآخرة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع . قال قال عبد الله بن مسعود : إني لأمقت الرجل أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا ، ولا عمل الآخرة * حدثنا سليمان بن أحمد بن النضر الأزدی ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن خيشمة . قال قال عبد الله : لا ألفين أحداً جيفة ليل ، قطرب نهار . وسمعت أبا بكر بن مالك يقول . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل حكى لي عن ابن عيينة أنه قال : القطرب الذي يجلس ههنا ساعة ، وههنا ساعة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر (١) عن زبيد عن مرة عن عبد الله . قال : ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك ، ومن يقرع باب الملك يفتح له * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع عن مسعر عن معن . قال قال عبد الله بن مسعود إن استطعت أن تكون أفت المحدث ، وإذا سمعت الله يقول (يا أيها الذين آمنوا) فارعها سمعك فاته خير يأمر به ، أو شر ينهى عنه * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا الذي (٢) حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص . قال قال ابن مسعود : إن هذا القرآن مأدبة الله ، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئاً فليفعل ، فإن أصفر البيوت من الخير الذي

ليس فيه من كتاب الله شيء ، وأن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له ، وأن الشيطان يخرج من البيت الذي تسمع فيه سورة البقرة . حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ثنا هارون بن عنترة عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه . قال قال عبد الله : إنما هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ، ولا تشغلوها بغيره * حدثنا أبو أحمد القطراني ثنا أبو خليفة ثنا مسلم ابن إبراهيم ثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله . قال قال لي عبد الله : ليس تعلم بكثرة الرواية ، ولكن العلم الخشية * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل ثنا يزيد - يعني ابن أبي زياد - عن إبراهيم عن علقمة . قال قال عبد الله : تعلموا العلم فإذا علمتم فاعملوا حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا معاوية بن صالح عن عدي بن عدي . قال قال ابن مسعود : ويل لمن لا يعلم ، ولو شاء الله لعلمه ، وويل لمن يعلم ، ثم لا يعمل سبع مرات * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن اسحاق حدثني أبو عوانة عن هلال الوزان عن عبد الله بن عكيم قال سمعت ابن مسعود - في هذا المسجد - يبدأ باليمين قبل الكلام . فقال : ما منكم من أحد إلا أن ربه تعالى سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر ، فيقول يا ابن آدم ما غرك بي؟ ابن آدم ماذا أجبت المرسلين ، ابن آدم ماذا عملت فيما علمت ؟ * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا المسعودي عن القاسم . قال قال ابن مسعود : إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان تعلمه ، للخطيئة يعملها . ❦ قال أبو نعيم : وكان لفضول الدنيا من أهل وولد شانيا ، وعلى نفسه وأحواله وأوراده زاريا ، ولما منحه الله عز وجل من توحيده راجيا .

وقد قيل : إن التصوف حث النفس على النجاء للاعتلاء على الخوف والرجاء .

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا هشيم

عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة . قال قال عبد الله : ذهب صفو الدنيا

وبقي كدرها ، فالموت اليوم تحفة (١) لكل مسلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة . قال قال عبد الله : إنما الدنيا كالثغب (٢) ذهب صفوه وبقي كدره * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي قال ثنا المسعودي ثنا علي بن بذيمة عن قيس بن حبر عن عبد الله قال : ألا حبذا المكروهان ، الموت ، والفقر ، وأيم الله إن هو إلا الغنى أو الفقر ! وما أبالي بأيهما ابتليت . إن كان الغنى إن فيه للعطف ، وإن كان الفقر إن فيه للصبر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد ثنا المسعودي عن عون بن عبد الله . قال قال عبد الله : لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ، ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى ، والتواضع أحب إليه من الشرف ، وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء . قال ففسرها أصحاب عبد الله قالوا : حتى يكون الفقر في الحلال ، أحب إليه من الغنى في الحرام . والتواضع في طاعة الله أحب إليه من الشرف في معصية الله . وحتى يكون حامده وذامه عنده في الحق سواء * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السري ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ثمر بن ثمر بن عطية عن مغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه . قال قال عبد الله : والله الذي لا إله غيره ما يضر عبداً يصبح على الاسلام ويمسى عليه ما أصابه في الدنيا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد . قال قال عبد الله : والذي لا إله غيره ما أصبح عند آل عبد الله ما يرجون أن يعطيهم الله به خيراً ، أو يدفع عنهم به سوءاً ، إلا أن الله قد علم أن عبد الله لا يشرك به شيئاً * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن مجالد أخبرني عامر بن

(١) كذا في ح . وفي ز . لخبر . (٢) في ز : كالثغب . والثغب : الموضع المطمئن في اعلا الجبل يستنقع فيه ماء المطر .

مسروق . قال قال رجل عند عبد الله : ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين
أكون من المقربين أحب إلي . قال فقال عبد الله : لكن ههنا رجل ودّ لو
أنه إذا مات لم يبعث — يعنى نفسه — * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن
على الصايغ ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية ثنا السري بن يحيى عن الحسن
قال قال عبد الله بن مسعود : لو وقفت بين الجنة والنار فقل لي إختار تخيرك من
أيهما تكون أحب إليك ؟ أوتكون رماداً ، لأحببت أن أكون رماداً أخبرنا
عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أسد ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن الأعمش
عن إبراهيم التيمي أن الحارث بن سويد . قال قال ابن مسعود : لو تعلمون
عمى الخشوم التراب على رأسى * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن
اسحاق الحربى ثنا أبو الوليد ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن . قال ثنا أبو
الأحوص . قال : دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون ثلاثة كأمثال الدنانير
فجعلنا ننظر إليهم ففطن بنا . فقال : كأنكم تغبطونى بهم ؟ قلنا وهل يغبط
الرجل إلا بمثل هؤلاء ! فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصير قد عشب فيه
خضاف . فقال : لأن أكون تمضت يدي من تراب قبورهم ، أحب إلى من
أن يقع بيض هذا الخطاف فينكسر * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم
الحربى ثنا مسدد ثنا اسماعيل عن الجريري عن أبي عثمان عن ابن مسعود . أنه
كان يجالسه بالكوفة ، فبينما هو يوم فى صفة له وتحتة فلانة وفلانة — امرأتان
ذواتا منصب وجمال — وله منهما ولد كأحسن الولد إذ شقشق على رأسه
عصفور ثم قذف أذى بطنه ، فنكته بيده وقال : لأن يموت آل عبد الله ،
ثم أتبعهم أحب إلى من أن يموت هذا العصفور .

﴿ ومن وصاياه ومواعظه ﴾

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن
المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني عبد الله بن الوليد قال سمعت عبد الرحمن
ابن حجيرة (١) يحدث عن أبيه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول : إذا
(١) حجيرة : (بضم اوله ورفع الجيم) أبو عبد الله الخولاني قاضى مصر .

قعد (١) انكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة ، وأعمال محفوفة والموت يأتي بغتة . فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة ، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ، ولكل زارع مثل ما زرع ، لا يسبق بطي بحظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ، فمن أعطى خيراً فإله تعالى أعطاه ، ومن وقى شراً فإله تعالى وقاه ، المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد وسليمان بن أحمد . قالوا : ثنا أبو خليفة ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم . قال قال عبد الله : ما منكم إلا ضيف وماله عارية ، والضيف مرتحل ، والعارية مؤداة إلى أهلها * حدثنا محمد بن علي في جماعة قالوا ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا علي بن الجعد (٢) ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه . قال : أتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن علني كلمات جوامع نوافع . فقال : اعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وزل مع القرآن حيث زال ، ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ، ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان قريباً قريباً * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا هناد بن السري ثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن أبي عمرو . قال قال عبد الله : الحق ثقيل مري ، والباطل خفيف وبني ، ورب شهوة تورث حزناً طويلاً * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز وإشهر بن موسى . قالوا : ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن يزيد بن حيان عن عيسى بن عقيبة . قال قال عبد الله بن مسعود : والله الذي لا إله إلا هو ! ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خالد بن يحيى ثنا مسعر عن معن . قال قال عبد الله بن مسعود : إن للقلوب شهوة واقبالاً وإن للقلوب فترة وادباراً ، فاغتنموها عند شهوتها واقبالها ، ودعوها عند فترتها واديارها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني

(١) كذا يابض في الاصلين ولله : اليهم ، أو قعدوا اليه .

(٢) في ح : الجعداء . وفي ز : الجعدة والنصحيع عن الخلاصة .

أبي ثنا جرير عن منصور عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه . قال قال عبد الله : إياكم وحزائى القلوب ، وما حز فى قلبك من شئ فدعه * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو الأحرص عن سعيد بن مسروق عن منذر . قال : جاء ناس من الدهاقين إلى عبد الله بن مسعود فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم . قال فقال عبد الله : انكم ترون الكافر من أصبح الناس جسماً ، وأمراضه قلباً ، وتلقون المؤمن من أصبح الناس قلباً ، وأمراضهم جسماً ، وأيم الله لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي عبيدة . قال قال عبد الله : من استطاع منكم أن يجعل كثره حيث لا يأكله السوس ولا تناله السراق فليفعل ، فإن قلب الرجل مع كثره * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : جاء عتريس بن عرقوب الشيباني إلى عبد الله فقال : هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر ، قال بل هلك من لم يعرف قلبه المعروف ، وينكر قلبه المنكر * حدثنا أبو أحمد محمد ابن محمد وسليمان بن أحمد . قالوا : ثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن أبي اسحاق عن أبي الأسود عن عبد الله . قال : يذهب الصالحون أسلافاً ، ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفه ولا ينكر منكراً * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم بن على ثنا المسعودى عن القاسم . قال قال رجل لعبد الله : أوصنى يا أبا عبد الرحمن ! قال : ليسعك بيتك ، واكفف لسانك ، وابك على ذكر خطيئتك * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا عاصم بن على ثنا المسعودى عن الأعمش عن أبي وائل . قال : سمع عبد الله رجلاً يقول : أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة ؟ فقال عبد الله : أولئك أصحاب الجابية ، اشترط خمسمائة من المساكين أن لا يرجعوا حتى يقتلوا ، فخلقوا رؤسهم ولقوا العدو فقتلوا إلا مخبر عنهم

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله . قال : أتم أكثر صياماً ، وأكثر صلاة ، وأكثر اجتهاداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيراً منكم . قالوا : لم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : هم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربي ثنا محمد بن مقاتل ثنا ابن المبارك ثنا سفيان عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم . قال قال ابن مسعود : ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله ، فمن كانت راحته في لقاء الله فكأن قد * حدثنا محمد بن حميد ثنا أحمد بن الحسن ثنا أبو ياسر - عمار بن نصر - حدثني محمد بن نهبان حدثني يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف أنتم إذا التبستكم فتنة ، فتتخذ سنة يربوا منها الصغير ويهرم فيها الكبير وإذا ترك منها شيء قيل تركت سنة » قالوا : متى ذلك يا رسول الله ؟ قال : « إذا كثرت قراؤكم ، وقلت علماؤكم ، وكثرت أمراؤكم ، وقلت أمناؤكم ، والتست الدنيا بعمل الآخرة ، وتفقه لغير الله » قال عبد الله : فأصبحتم فيها . كذا رواه محمد بن نهبان مرفوعاً والمشهور من قول عبد الله موقوف * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثنا محمد بن جعفر الوركاني أخبرنا شريك عن أبي حصين عن يحيى ابن وثاب عن مسروق عن عبد الله . قال : إذا أصبح أحدكم صائماً — أو قال إذا كان أحدكم صائماً — فليترحل ، وإذا تصدق بصدقة بيمينه فليخفها عن شماله ، وإذا صلى صلاة أو صلى تطوعاً فليصلها في داخله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن النضر ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن سلمة ابن كهيل عن أبي الأحوص عن عبد الله . قال : لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً ، فإن آمن آمن ، وإن كفر كفر ، فإن كنتم لا بد مقتدين فاقنوا بالميت فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن

يزيد . قال قال عبد الله : لا يكونن أحدكم إمعة . قالوا : وما الإمعة ، يا أبا عبد الرحمن ؟ قال يقول أنا مع الناس ، إن اهتدوا اهتديت ، وإن ضلوا ضللت . ألا ليوطنن أحدكم نفسه على أن كفر الناس أن لا يكفر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود . قال : ثلاث احلف عليهن ، والرابعة لو حلفت عليها لبررت . لا يجعل الله عز وجل من له سهم في الاسلام كن لا سهم له ، ولا يتولى الله عبد في الدنيا إلا فؤاده غيره يوم القيامة ، ولا يحب رجل قوما إلا جاء معهم ، والرابعة التي لو حلفت عليها لبررت ، لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر عليه في الآخرة * حدثني عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن أبي الحكم — أو الحكم — عن أبي وائل عن عبد الله قال : ما أحد من الناس يوم القيامة ألا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتا وما يضر أحدكم على ما أصبح وأمسى من الدنيا إلا أن تكون في النفس حزاة ، ولأن يعرض أحدكم على جرة حتى تطفأ خير من أن يقول لا امر قضاء الله ليت هذا لم يكن * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن اسحاق السيلحي ثنا حماد بن سامة عن عبد الله — أو عبيد الله — بن مكرز . قال قال عبد الله بن مسعود : إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات والأرض من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشر ساعة ، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار فينظر فيها ثلاث ساعات ، ويسبحه حملة العرش ، وسراقات العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، ثم ينفخ جبريل بالقرن فلا يبقى شيء إلا سمع صوته ، فيسبحون الرحمن ثلاث ساعات حتى يعتلى الرحمن رحمة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بالأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات وهو قوله في كتابه (يصوركم في الأرحام كيف يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما) الآية . فتلك التسع ساعات ثم يؤتى بالأرزا

فينظر فيها ثلاث ساعات وهو قوله (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، كل يوم هو في شأن) قال هذا من شأنكم ، وشأن ربكم عز وجل * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي قيس الأودي عن هذيل بن شرحبيل . قال قال عبد الله : من أراد الدنيا أضر بالأخرة ، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا ، يا قوم فأضروا بالقاني للباقي حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا حبيب بن حبان ثنا المسيب بن رافع قال أخبرني إياس الجلي . قال سمعت ابن مسعود يقول : من رأى في الدنيا راء الله به يوم القيامة ، ومن يسمع في الدنيا يسمع الله به يوم القيامة ، ومن يتناول تعظيماً يضعه الله ، ومن يتواضع تحشعاً يرفعه الله * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عمرو بن ثابت ثنا عبد الرحمن بن عباس . قال قال عبد الله بن مسعود : إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل ، وأوثق العرى كلمة التقوى وخير المثل ملة إبراهيم ، وأحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، وخير الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وخير القصص القرآن ، وخير الأمور عواقبها ، وشر الأمور محدثاتها ، وما قل وكفى خير مما كثر وأهمل ، ونفس تنجها خير من أمانة لا تحصيها ، وشر العذيلة حين يحضر الموت ، وشر الندامة ندامة القيامة ، وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، وخير ما ألقى في القلب اليقين ، والريب من الكفر ، وشر العمى عمى القلب ، والخمر جماع كل إثم ، والنساء حباله الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، والنوح من عمل الجاهلية ، ومن الناس من لا يأتى الجمعة إلا دبراً ، ولا يذكر الله إلا هجراً . وأعظم الخطايا الكذب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يعف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على الرزية يعقبه الله . وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المأكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي من شقى في بطن أمه . وإنا

يكفى أحسبكم ما قنعت به نفسه ، وإنما يصير إلى أربعة أذرع ، والأمر إلى آخره . وملاك انعمل خواتمه ، وشر الروايا روايا الكذب ، وأشرف الموت قتل الشهداء ، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لا يعرفه ينكر ، ومن يستكبر يضعه ، ومن يتولى الدنيا تعجز عنه ، ومن يطع الشيطان يعص الله ، ومن يعص الله يعذبه .

٢٢ - عمار بن ياسر

ومنهم عمار بن ياسر أبو اليقظان ، الممتلىء من الايمان ، والمطمئن بالايقان والمتثبت حين المحنة والافتتان ، والصابر على المذلة والهوان ، من السابقين الاولين . سبق إلى قتال الطغاة زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقي إلى طعان البغاة مع الوصي . كان له من النبي صلى الله عليه وسلم إذا استأذن البشاشة والترحيب ، والبشارة بالتطيب . كان لزيينة الدنيا واضعاً ، ولنخوة النفس قانعاً ولأنصار الدين رافعاً ، ولامام الهدى تابعاً . كان من أهل بدر وبعثه عمر على الكوفة أميراً ، وكتب اليهم إنه من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كان أحد الأربعة الذين تشاق إليهم الجنة ، لم يزل يدأب لها ويحن إليها إلى أن لقي الأحبة ، محمداً وحزبه .

وقد قيل : إن التصوف تسور السور ، إلى التحلل بالحور .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا الحسن بن حماد الوراق واحمد بن المقدام . قال : ثنا عثام بن علي عن الأعمش عن أبي اسحاق عن هاني بن هاني . قال : كنا عند علي فدخل عليه عمار . فقال : مرحباً بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عمار مليء إيماناً إلى مشاشه » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد ابن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن عماراً مليء إيماناً

من قرنه إلى قدمه » - يعنى مشاشه (١) - حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ابن أبي أسامة ثنا عبد العزيز بن أبان ثنا القاسم بن الفضل عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان بن عفان . قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فأخذ بيدي فأنطلقت معه ، فربعمار وأم عمار وهم يعذبون . فقال : « صبراً آل ياسر فإن مصيركم إلى الجنة » رواه عبد الملك الجدي عن القاسم بن الفضل مثله * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن منصور عن مجاهد . قال : أول من أظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وخباب ، وصهيب ، وبلال ، وعمار ، وسمية أم عمار . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه أبو طالب ، وأما أبو بكر فمنعه قومه ، وأما الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس ، فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الحديد والشمس ، فلما كان من العشي أتاهم أبو جهل - لعنه الله - ومعه حربة فجعل يشتمهم ويوبخهم * حدثنا محمد بن علي اليقطيني ثنا الحسين بن عبد الله الرقي ثنا حكيم ابن سيف ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار . قال : أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه حتى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر آلهتهم بخير ، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما وراءك ؟ » قال : شر يا رسول الله ، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فكيف تجد قلبك ؟ » قال أجد قلبي مطمئناً بالإيمان . قال : « فان عادوا فعد » حدثنا محمد بن احمد ابن علي ثنا محمد بن يوسف بن الطباع ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن أبي اسحاق عن هاني بن هاني عن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : استأذن عمار علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إئذنوا له مرحباً بالطيب المطيب » رواه زهير وشريك وغيرهما عن أبي اسحاق * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا يحيى بن زكريا عن أبيه عن أبي (١) هذا الحديث لم يرد في ح .

اسحاق عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام . قال : كان عمار يأخذ من هذه السورة ، ومن هذه السورة ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمار : « لم تأخذ من هذه السورة ومن هذه السورة ؟ » قال تسمعتني أخلط به ما ليس منه قال « لا » قال فكاه طيب * حدثنا سليمان بن احمد ثنا العباس بن حمدان ثنا محمد بن سعيد بن سويد السكوفي حدثني أبي عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن أبي امامة عن عمار بن ياسر . قال : ثلاث خلال من جمعهن فقد جمع خلال الايمان . فقال له بعض أصحابه يا أبا اليقظان وما هذه الخلال التي زعمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من جمعهن فقد جمع خلال الايمان ؟ » فقال عمار عند ذلك سمعته يقول : « الاتفاق من الاقتار ، والانصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم » حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الخرائفي ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن يزيد بن خيثم عن محمد بن كعب القرظي حدثني أبو بديل بن خيثم أن عمار بن ياسر . قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة ، فعمدنا إلى صور من النخل فنمنا تحته في دقاء من التراب ، فما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتى علينا فغمزه برجله وقد تتربنا في ذلك التراب * حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة . قال : لقي علي رجلين قد خرجا من الحمام متدهنين . فقال علي من أتما ؟ قال من المهاجرين ، قال كذبتما ، إنما المهاجر عمار بن ياسر * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن الحماني ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن أبي البختري وميسرة . أن عماراً يوم صفين أتى بلبن فشربه ثم قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هذه آخر شربة أشربها من الدنيا » فقام فقاتل حتى قتل * حدثنا سليمان بن احمد ثنا الحسن بن علي العمري ثنا محمد بن سليمان بن أبي الرجاء ثنا أبو معشر ثنا جعفر بن عمرو الضمري عن أبي سنان الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : رأيت عمار بن ياسر دعا

بشراب فأتى بقدح من لبن فشرب منه . ثم قال : صدق الله ورسوله ، اليوم ألقى الإحبه ، محمداً وحزبه . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن آخر شيء تزوده من الدنيا ضيحة لبن » ثم قال : والله لو هزمونا حتى يبلغونا سفقات حجر ، لعلمنا أننا على حق وهم على باطل * حدثنا أبو احمد محمد بن اسحاق العسكري ثنا احمد بن سهل بن أيوب ثنا سهيل بن عثمان ثنا عبد الله بن نمير عن موسى بن عبد الانصارى عن أبي المليح الانصارى عن علي . قال : ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم عماراً فقال : « أما أنه سيشهد معك مشاهداً أجراها عظيم ، وذكرها كثير ، وثناؤها حسن » * حدثنا محمد بن المظفر ثنا احمد بن سعيد بن عروة ثنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا قبيصة ثنا سفيان عن السدى عن عبد الله البهي عن ابن عمر . قال : ما أعرف أحداً خرج يبتغي وجه الله والدار الآخرة إلا عماراً * حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم ثنا احمد بن سهل بن أيوب ثنا علي بن بحر ثنا سلمة بن الأبرش ثنا عمران الطائي قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الجنة تشاق إلى أربعة ، إلى عمار ، وعلي ، وسلمان ، والمقداد » * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد . قال : وشى رجل بعمار إلى عمر بن الخطاب فقال عمار — لما بلغه — : اللهم إن كان كاذباً فاجعله موطلا العقبين ، وايسط له من الدنيا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن نمير . قال : كان عمار بن ياسر طويلاً الصمت ، طويلاً الحزن والكآبة ، وكان عامة كلامه عائداً بالله من فتنه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا جرير عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل . قال : لما بنى عبد الله بن مسعود داره قال لعمار : هلم انظر إلى ما بنيت ، فانطلق عمار فنظر إليه . فقال : بنيت شديداً ، وأملت بعيداً — أو تأملت بعيداً — وتموت قريباً * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا دواود بن عمرو

والأزرق بن علي . قالا : ثنا حسان بن إبراهيم ثنا محمد بن سامة بن كهيل عن سلمة عن زر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن عبد الرحمن بن أبزي عن عمار أنه قال - وهو يسير على شط الفرات - : اللهم لو أعلم أن أرضي لك عنى أن أتردى فاسقط فعلت ، ولو علمت أن أرضي لك عنى أن ألقى نفسي في هذا الماء فأغرق فيه فعلت .

٢٣ - خباب بن الارت

ومنهم السابق المفتن ، المعذب المتحن ، خباب بن الارت . أبو عبد الله مولى بني زهرة . أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، وثبت في اسلامه شاكراً . كان من النواحين البكائين ، وكانت نياحته على اكتوائه لما ابتلى في جسمه ، وبكاؤه لافتتانه لما اجتمع له من سهمه . كان من فقراء المهاجرين والسابقين ، وكان أحد الجلاس للنبي صلى الله عليه وسلم والأناس . فيه وفي أصحابه نزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) كان يذكر الله مستأنساً ، وللنبي صلى الله عليه وسلم ملازماً ومجالساً * حدثنا أبو حامد احمد ابن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا عبد الله بن عمر ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن كردوس الغطفاني أنه سمعه . قال : إن خباب بن الارت أسلم سادس ستة ، له سدس الاسلام * حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا يحيى بن آدم ثنا وكيع عن أبيه عن أبي اسحاق عن معدي كرب . قال : أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن طسم الشعراء قال ليست معي ، ولكن عليكم بمن أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عليكم بأبي عبد الله خباب بن الارت * حدثنا سعد بن محمد الصيرفي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا سعيد بن عمرو الأشعثي ثنا سفيان ابن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : كان خباب ابن الارت من المهاجرين الأولين ، وكان ممن يعذب في الله تعالى * حدثنا احمد بن محمد بن جيلة ثنا أبو العباس السراج ثنا اسحاق بن إبراهيم الحنظلي

أخبرنا جرير عن بيان بن بشر عن الشعبي . قال : سأل عمر بلالا عما لقي من المشركين ، فقال خباب : يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري . فقال عمر : ما رأيت كاليوم . قال : أوقدوا لي ناراً فما أطفأها إلا ودك ظهري * حدثنا عبد الله بن جعفر بن اسحاق الموصلي ثنا محمد بن احمد بن المثنى ثنا جعفر بن عون ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن خباب . قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تدعو الله لنا ، ألا تستنصر الله لنا ، فجلس نحراً وجهه . ثم قال : « والله إن من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق باثنين ما يصرفه عن دينه شيء ، أو يمشط بأمشاط الحديد ما بين عصب ولحم ما يصرفه عن دينه شيء ، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله ، والذئب على غنمه ، ولكنكم قوم تعجلون » * حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن يحيى بن مندة ثنا خالد بن يوسف السمتي ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن الشعبي عن خباب بن الأرت . قال : لم يكن أحد إلا أعطى ما سأله يوم عذبهم المشركون ، إلا خباباً كانوا يضجعونه على الرضف فلم يسمعوا (١) منه شيئاً * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة ثنا أبو اسحاق قال سمعت حارثة بن مضرب . قال : دخلنا على خباب وقد اکتوى . فقال : ما أعلم أحداً لقي من البلاء ما لقيت ، لقد مكثت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجد درهماً وإن في ناحية بيتي هذا أربعين ألفاً - يعني دراهم - لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا - أو نهى - أن يتمنى أحد الموت لتمنيته * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا موسى بن اسحاق الانصاري ثنا عبد الحميد ابن صالح ثنا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب . قال : دخلنا على خباب وقد اکتوى في بطنه سبع كيات . فقال : لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يتمن أحدكم الموت لتمنيته » . فقال بعضهم : أذكر صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والقدوم عليه . فقال قد خشيت (١) كذا في الأصلين : ولعله يستغفروا أو نحو ذلك مما يفيد عدم الإجابة إلى ما يريدونه

أن يبتى (١) ما عندي القدوم عليه ، هذه أربعون ألفاً دراهم في البيت * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا أسد بن موسى . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم . قال : ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب . قال : دخلنا على خباب وقد اکتوى سبعاً ، فقال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يتمنين أحدكم الموت » لتمنيته . زاد يحيى بن آدم ، ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أملك درهما ، وإن في جانب بيتي لأربعين ألف درهم قال ثم أتى بكفنه فلما رآه بكى . فقال : لكن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء إذا جعلت على رأسه قلصت عن قدميه ، وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه ، حتى مدت على رأسه وجعل على قدميه الأذخر * حدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد ثنا ابن إدريس حدثني أبي عن المنهال بن عمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة . قال : دخلنا على خباب بن الأرت في مرضه . فقال : إن في هذا التابوت ثمانين ألف درهم ، والله ما شددت لها من خيط ، ولا منعته من سائل . ثم بكى فقلنا ما يبكيك ؟ قال ابكي ان أصحابي مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئاً ، وأنا بقينا بعدهم حتى لم نجد لها موضعاً إلا التراب . رواه أبو اسامة عن إدريس . قال : ولوددت أنها كذا وكذا - كما قال بعرأ أو غيره - * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان . وحدثنا أبو حاتم عبد الصمد بن محمد الخطيب الاستراباذي ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ثنا إسحاق بن إبراهيم الطلق ثنا عفان بن سيار . قال : عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب . قال : عاد خباباً نفر (٢) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : أبشريا أبا عبد الله اخوانك تقدم عليهم غداً . قال فبكى وقال : أما إنه ليس بي جزع ولكنكم ذكركموني أقواماً

(١) كذا في النسختين وامله أن ينعني ما عندي الخ .

(٢) كذا في ز ، وفي ح : بقايا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

(١٠ - ل - حلية)

وسميت لي اخوانا ، وإن أولئك قد مضوا باجورهم كلهم ، وإنني أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بعدهم . لفظ عفان *
حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربي ثنا أبو نعيم ثنا عيسى بن المسيب عن قيس بن أبي حازم . قال : دخلت على خباب وقد اکتوى سبعا ، فقال يا قيس لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ندعوا بالموت لدعوت به * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفیان ثنا اسماعيل بن أبي خالد ثنا قيس . قال : عدنا خبابا ، وقد اکتوى في بطنه سبعا ، وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعوا بالموت لدعوت به . ثم قال إنه قد مضى قبلنا أقوام لم ينالوا من الدنيا شيئا ، وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدري أحدنا في أي شيء يضعه إلا في التراب ، وأنت المسلم يوجب في كل شيء أنفقته إلا فيما أتفق في التراب * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أحمد بن المفضل ثنا اسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب بن الارت . قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ، فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً مع عمار وصهيب وبلال وخباب بن الارت في أناس من ضعفاء المؤمنين ، فلما رأوهم حقروهم فخلوا به فقالوا : إن وقود العرب تأتيك فنستحي أن يرانا العرب قعوداً مع هذه الأعباء ، فاذا جئناك فأقمهم عنا . قال نعم ! قالوا فاكذب لنا عليك كتاباً ، فدعى بالصحيفة ودعا علياً ليكتب — ونحن قعود في ناحية — إذ نزل جبريل فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء) فنطردهم فتكون من الظالمين ، وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ، وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية . فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول : « سلام عليكم » فدنوننا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته ، فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا
فأنزل الله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم) قال فكنا بعد ذلك تقعد مع النبي ، فإذا بلغنا
الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه ، وإلا صبر أبداً حتى نقوم * حدثنا
سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عبد الملك الواسطي ثنا
معلى بن عبد الرحمن ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن زيد بن
وهب . قال : سرنا معه - يعني علياً - حين رجع من صفين ، حتى إذا كان عند
باب الكوفة ، إذا نحن بقبور سبعة . فقال علي : ما هذه القبور ؟ قالوا يا
أمير المؤمنين إن خباباً توفي بعد مخرجك إلى صفين ، وأوصى أن يدفن في ظهر
الكوفة . فقال علي عليه السلام : رحم الله خباباً لقد أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً
وعاش مجاهداً ، وابتلى في جسمه أحوالاً ، ولن يضيع الله أجر من أحسن
عملاً . ثم قال : طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ،
ورضى عن الله عز وجل .

٢٤ - بلال بن رباح

ومنهم السيد المتعبد المتجرد ، بلال بن رباح ، عتيق الصديق ذي الفضل
والسماح ، علم الممتحنين في الدين والمعذبين ، خازن الرسول الأمين ، محمد سيد
المرسلين ، السابق الوامق ، والمتوكل الوائق .

وقد قيل : إن التصوف قطع العلائق ، والأخذ بالوثائق .

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسين بن جعفر ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد
العزيز الماجشون ثنا ابن المنكدر عن جابر . قال : كان عمر بن الخطاب يقول :
أبو بكر سيدنا ، وأعقق سيدنا - يعني بلالاً رضي الله عنه - * حدثنا حبيب
ابن الحسن ثنا مهمل بن أبي سهل ثنا محمد بن عبد الله ثنا يزيد بن هارون ثنا
حسام بن مصك ثنا قتادة عن القاسم بن ربيعة عن زيد بن أرقم . قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « نعم المرء بلال ، وهو سيد المؤذنين » * حدثنا
حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن

سعد عن محمد بن اسحاق قال حدثني هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه . قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول : أحد أحد ، فيقول : أحد ، أحد ، الله يا بلال . ثم يقبل ورقة بن نوفل على أمية بن خلف وهو يصنع ذلك ببلال فيقول : أحلف بالله عز وجل لنن قتلتموه على هذا لا نتخذنه حنانا ، حتى مر به أبو بكر الصديق يوماً وهم يصنعون ذلك ، فقال لأمية : ألا تتقى الله في هذا المسكين حتى متى ؟ قال : أنت أفسدته (١) فأنقذه مما ترى فقال أبو بكر افعل ، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى ، على دينك أعطيكه به . قال قد قبلت ، قال هو لك . فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك ، وأخذ بلالا فاعتقه ، ثم أعتق معه على الاسلام . قبل أن يهاجر من مكة — ست رقاب ، بلال سابعهم .

قال محمد بن اسحاق : وكان بلال مولى أبي بكر لبعض بنى جمح ، مولدا من مولديهم . وهو بلال بن رباح . كان اسم أمه حمامة ، وكان صادق الاسلام ، طاهر القلب . فكان أمية يخرججه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد ، وتعبد اللات والعزى . فيقول — وهو في ذلك البلاء — أحد ، أحد . قال عمار بن ياسر — وهو يذكر بلالا وصحابه وما كانوا فيه من البلاء واعتناق أبي بكر إياه ، وكان اسم أبي بكر عتيقاً رضي الله عنه —

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه	عتيقاً وأخزى فأكها وأبا جهل
عشية هما في بلال بسوءة	ولم يحذرا ما يحذر المرء ذوالعقل
بتوحيده رب الأنام وقوله	شهدت بأن الله ربي على مهل
فان يقتلوني يقتلوني فلم أكن	لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيارب ابراهيم والعبدرونس	وموسى وعيسى نجني ثم لا تبخل
لمن ظل يهوى الغنى من آل غالب	على غير برٍ كان منه ولا عدل

(١) كذا في ح . وفي ز : قال أفسدت فانقذه ، وفي سيرة ابن هشام أنت الذي أفسدته فانقذه .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي وعمي أبو بكر . قال : ثنا ابن أبي بكير ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله . قال : أول من أظهر الاسلام سبعة ؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى بعمة أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فاخذهم المشركون وألبسوهم أدرع الحديد ، ثم صهروهم في الشمس . فما منهم أحد إلا واتاهم على ما أرادوا إلا بلالا ، فإنه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد ، أحد * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بلال سابق الحبشة » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن خالد ثنا أبو توبة ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن أسلم أنه سمع أبا سلام يقول حدثني عبد الله الهوزني . قال : لقيت بلالا فقلت يا بلال حدثني كيف كانت ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما كان له شيء ، كنت أنا الذي ألى له ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفي ، وكان إذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا يأمرني به فانطلق فاستقرض واشترى البردة فأكسوه وأطعمه * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عاصم بن علي ثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله . قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر من تمر . فقال : « ما هذا يا بلال ؟ » قال : يا رسول الله أدخرته لك ولضيفانك ، قال « أما تخشى أن تكون له سجار (١) في النار أنفق بلالا ، ولا تخش من ذي العرش إقلالا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن علي الصايغ ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمران بن بنان ثنا طلحة عن يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن أبي سعيد الخدري عن بلال . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بلال مت فقيراً ولا تمت غنياً » فلت

(١) كذا في ح وفي ز : بخار ، ولم اقف على صدر الحديث فاليحذر .

فكيف لي بذلك يا رسول الله ؟ قال : « ما رزقت فلا تحبأ ، وما سئلت فلا تمنع » فقلت يا رسول الله كيف لي بذلك ؟ قال : « هو ذلك أو النار » * حدثنا أبو بكر بن خنيس عن الحارث بن أبي اسامة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد أخفت في الله تعالى وما يخاف أحد ، ولقد أوديت في الله وما يؤذي أحد ، ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة مالي ولا لبلال طعام يأكله أحد إلا شيء يواريه بإبط بلال » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة ثنا محمد بن المنكدر عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتني دخلت الجنة وسمعت خشفاً أمامي ، فقلت من هذا يا جبريل ؟ فقال هذا بلال » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد حدثني عبد الله ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « سمعت في الجنة خشخشة أمامي ، فقلت من هذا قالوا بلال فأخبره » وقال : « بم سبقتني إلى الجنة ؟ » قال يا رسول الله ما أحدثت إلا توضأت ، ولا توضأت إلا رأيت أن الله تعالى على ركعتين فأصليهما رواه أبو حيان عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن أبي هريرة مثله . حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن اسماعيل عن قيس . قال : اشترى أبو بكر بلالا رضي الله عنهما بخمسة أواق فأعتقه . فقال : يا أبا بكر إن كنت أعتقتني لله فدعني حتى أعمل لله ، وإن كنت إنما أعتقتني لتتخذني خادماً فأتخذني . فبكي أبو بكر وقال : إنما أعتقتك لله ، فاذهب فاعمل لله تعالى * حدثنا أبو حامد ثنا محمد بن اسحاق ثنا الحسن بن عيسى ثنا ابن المبارك ثنا معمر حدثني عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب . قال : لما كانت خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه تجهز بلال ليخرج إلى الشام . فقال له أبو بكر : ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذا الحال ، لو أقت معنا فأعتتنا . قال : إن كنت إنما أعتقتني لله تعالى فدعني اذهب إليه ، وإن كنت إنما أعتقتني لنفسك فاحبسني

عندك . فاذن له فخرج إلى الشام فمات بها .

٢٥ - صهيب بن سنان بن مالك

ومنهم السابق المهاجر، المطعم المتاجر، لماله بذول، ولنفسه قتول، ولدينه عقول، وبربه تعالى يجول ويصول، صهيب بن سنان بن مالك . أسرع الاجابة لله تعالى ولرسوله .

وقد قيل : إن التصوف الأخذ بالأصول، والترك للفضول، والتشعير للتوصل .

* حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى . وحدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن ابراهيم بن نصر ثنا هارون بن عبد الله الحمال ثنا محمد بن الحسن المخزومى . قال : ثنا على بن عبد الحميد بن زياد بن صيفى بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب . قال : لم يشهد رسول الله مشهداً قط إلا كنت حاضره ، ولم يبائع بيعة قط إلا كنت حاضره ، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزا غزاة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله ، وما خافوا أمامهم قط الا وكنت أمامهم ، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم ، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين العدو قط حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم . السياق لمحمد بن الحسن ، وهو أتم * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى اسامة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب . قال : لما أقبل صهيب مهاجراً نحو النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتبعه نفر من قريش نزل عن راحلته ، واقتتل ما فى كنفاته ثم قال : يا معشر قريش لقد علمتم أنى من أركم رجلاً ، وأيم الله لا تصلون إلى حتى أرمى بكل سهم معى فى كنفاتى ثم أضرب بسيفى مابقى فى يدى منه شىء ، افعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دلتكم على مالى وثيابى بمكة وخليتم سبيلى ؟ قالوا نعم ! فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . قال : « ربح البيع أبايحي ، ربح البيع أبايحي »

قال ونزلت (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) الآية * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد المعيني الاصبهاني ثنا زيد بن الحريش ثنا يعقوب ابن محمد ثنا حصين بن حذيفة قال أخبرني أبي وعمو متى عن سعيد بن المسيب عن صهيب . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وخرج معه أبو بكر ، وكنت قد هممت بالخروج معه وصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك أقوم لا أقعد . وقالوا قد شغله الله عز وجل عنكم ببطنه ولم أكن شاكياً ، فقاموا فخرجت فلحقني منهم ناس بعد ما سرت يريدون ردى ، فقلت لهم : هل لكم أن أعطيكم أواق من ذهب وحلتين لي بمكة وتخلون سبيلي وتوثقون لي ؟ ففعلوا . فتبعتهم إلى مكة فقلت احفروا تحت أسكفة الباب ، فان تحتها الاواق . واذهبوا إلى فلانة بآية كذا وكذا فخذوا الحلتين فخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قبل أن يتحول منها ، فلما رآني قال : « يا أبا يحيى ربح البيع » ثلاثاً . فقلت يا رسول الله ما سبقني اليك أحد ، وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب الغسال الاصبهاني ثنا هارون بن عبد الله ثنا محمد بن الحسن ابن زبالة حدثني علي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده عن صهيب رضى الله تعالى عنه ، أن المشركين لما أطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا على الغار وأدبروا ، قال واصهيباه ولا صهيب لي ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بعث أبا بكر مرتين — أو ثلاثاً — إلى صهيب فوجده يصلي . فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم : وجدته يصلي وكرهت أن أقطع عليه صلاته ، فقال : « أصبت » وخرجا من ليلتهما ، فلما أصبح خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبي بكر ، فقالت ألا أراك ههنا ، وقد خرج أخواك ، ووضعنا لك شيئاً من زادهما . قال صهيب فخرجت حتى دخلت على زوجتي ، فأخذت سيني وجعبتى وقوسى حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأجده وأبا بكر جالسين . فلما رآني أبو بكر قام إلى ، فبشرني بالآية التي نزلت في ، وأخذ بيدي فلمته بعض اللأعة ، فاعتذر .

وربمحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ربح البيع أبا يحيى » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق ثنا صالح بن حرب ثنا اسماعيل بن يحيى ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن صهيب رضى الله تعالى عنهم . قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يدخل الجنة إلا من قال بالمال هكذا ، وهكذا ، يمنة ويسرة » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو جعفر النفيلي . وحدثنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا الحسين بن عبد الله الرقي ثنا حكيم بن سيف . قالوا : ثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب عن أبيه أن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال له : يا صهيب اكنيت وليس لك ولد ، واتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أما قولك اكنيت وليس لك ولد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني بأبي يحيى ، وأما قولك اتميت إلى العرب وأنت رجل من الروم ، فإني رجل من النمر بن قاسط ، سبيت من الموصل بعد أن كنت غلاما ، فقد عرفت أهلى ونسبى . ورواه زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل فزاد فيه ما حدثناه أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب أن صهيبا رضى الله تعالى عنه كان يطعم الطعام الكثير ، فقال له عمر : يا صهيب إنك تطعم الطعام الكثير وذلك سرف فى المال ، فقال صهيب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « خياركم من أطعم الطعام ، ورد السلام » فذلك الذى يحملنى على أن أطعم الطعام . رواه يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن صهيب نحوه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا محمد بن بشر أخبرنى محمد بن عمرو بن علقمة ثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب . قال قال عمر لصهيب رضى الله تعالى عنهما : ما وجدت عليك فى الاسلام إلا ثلاثا ، تكنيت أبا يحيى وقال الله تعالى (لم نجعل له من قبل محميا) وإنك لم تمسك شيئا إلا أتفقتة ، وتدعى الى النمر بن قاسط ، وأنت

من المهاجرين الأولين ومن أنعم الله عليه . قال : أما قولك إني تكنت أبا يحيى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى أبا يحيى ، وأما قولك إني لا أمسك شيئاً إلا أنفقته فإن الله تعالى قال (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وأما قولك إني أدعى إلى النمر فإن العرب كانت يسبى بعضهم بعضاً ، فسببني طائفة من العرب فباعوني بسواد الكوفة فأخذت بأسانهم ، ولو كنت من روة ما ادعيت إلا إليها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الحسين بن مكرم ثنا أحمد بن عبيد الله ابن كردى ثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي السليل عن صهيب . قال : صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فأتيته وهو في نفر جالس ، فقمت حياله فأومأت إليه ، وأومأ إلى وهؤلاء ؟ فقلت لا ، فسكت فقمت مكاني . فلما نظر إلى أومأت إليه فقال : « وهؤلاء ؟ » فقلت : لا ، مرتين فعل ذلك أو ثلاثاً . فقلت نعم ! وهؤلاء ، وإنما كان شيئاً يسيراً صنعت له ، فجاء وجاءوا معه فأكلوا ، قال وفضل منه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا سعيد بن منصور . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي . قال : ثنا هشيم ثنا عبد الحميد بن جعفر عن الحسن بن محمد الأنصاري عن رجل من النمر بن قاسط قال سمعت صهيب بن سنان يحدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أيما رجل تزوج امرأة على مهر وهو لا يريد أداءه إليها فغرها بالله ، واستحل فرجها بالباطل لقي الله تعالى يوم القيامة وهو زان ، وأيما رجل إذا نكحها وهو لا يريد أداءه إليها فغرها بالله واستحل ماله بالباطل ، لقي الله تعالى يوم يلقاه وهو سارق » * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة حدثني محمد بن يحيى الطلحي ثنا عمار بن خالد ثنا عبد الحكيم بن منصور عن يونس بن عبيد عن ثابت قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن صهيب الخير . قال : صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي ، فلما انصرف أقبل إلينا بوجهه ضاحكاً فقال : « ألا تسألوني مم ضحكتم ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم . قال : عجبت من قضاء الله للعبد المسلم إن كل ما قضى الله تعالى له خير ، وليس كل أحد كل

قضاء الله له خير إلا العبد المسلم » رواه سليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة عن ثابت مثله * حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عمر الضريّر ثنا حماد بن سلمة أن ثابتاً البناني أخبرهم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك شفّتيه بشيء في أيام حنين إذا صلى الغداة ، فقلنا يا رسول الله لا تزال تحرك شفّتيك بشيء بعد صلاة الغداة وكنت لا تفعله ؟ قال : « إن نبياً كان قبلنا أعجبتّه كثرة أمته ، فقال لا يروم هؤلاء — أحسبه قال شيء — فأوحى الله تعالى إليه أن خير أمتك بين ثلاث ، أما أن أسلط عليهم الموت ، أو العدو ، أو الجوع . فعرض عليهم ذلك فقالوا أما الجوع فلا طاقة لنا به ، ولا طاقة لنا بالعدو ، ولكن الموت . فمات منهم في ثلاثة أيام سبعون ألفاً ، فأنا اليوم أقول اللهم بك أحاول ، وبك أصاول ، وبك أقاتل » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله تعالى عنه . قال : تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) . قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً ، فيقولون ما هو أليس قد بيض وجوهنا ، وثقل موازيننا ، وأدخلنا الجنة ؟ فيقال لهم ذلك ثلاثاً ، قال فيتجلى لهم فينظرون إليه ، فيكون ذلك عندهم أعظم مما أعطوا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا عمرو بن الحصين وحدثنا أبو محمد بن حبان ثنا ابن رسته ثنا عمرو بن مالك الراسبي . قال : ثنا الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن عبد الرحمن بن مغيث عن كعب الأخبار حدثني صهيب . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول : « اللهم لست بآله استجدّ ثناء ، ولا برب ابتدعناه ، ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه ونذكر ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك ، تباركت وتعاليت » قال كعب : وهكذا كان نبي الله داود عليه السلام يدعو به . لفظ عمرو بن الحصين . وقال عمرو بن مالك

الراسبي : ولا رب يبيد ذكره ، ولا كان معك إله فندعوه وتتضرع اليه ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشك فيك . ولم يذكر عبد الرحمن بن مغيث في حديثه * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا جعفر بن أبي الحسن الخوارزمي ثنا عبد الله بن عبيد الله بن اسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن صلحة بن عبيد الله حدثني أبي عبيد الله بن اسحاق عن الحصين بن حذيفة عن أبيه حذيفة عن أبي صيفي عن أبيه صهيب رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المهاجرون هم السابقون ، الشافعون ، المدلون على ربهم عز وجل ، والذي نفسى بيده انهم ليأتون يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح ، فيقرعون باب الجنة ، فيقول لهم الخزنة من أنتم ؟ فيقولون نحن المهاجرون ، فتقول لهم الخزنة هل حوسبتم ؟ فيجثون على ركبهم ، وينثرون ما في جعابهم ، ويرفعون أيديهم فيقولون : أى رب أبهذه نحاسب ، لقد خرجنا وتركنا المال والأهل والولد . فيجعل الله تعالى لهم أجنحة من ذهب مخصوصة بالزبرجد والياقوت ، فيطيرون حتى يدخلوا الجنة » فذلك قوله (الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ، الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) قال صهيب . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فلهم بمنزلهم فى الجنة أعرف منهم بمنزلهم فى الدنيا » .

٢٦ - أبو ذر الغفارى

ومنه العابد الزهيد ، القانت الوحيد ، رابع الاسلام ، ورافض الازلام قبل نزل الشرع والأحكام ، تعبد قبل الدعوة بالشهور والأعوام ، وأول من حيا الرسول بتحية الاسلام ، لم يكن تأخذه فى الحق لأئمة النوام ، ولا تفزعه سطوة الولاة والحكام . أول من تكلم فى علم البقاء والفناء ، وثبت على المشقة والعناء ، وحفظ العهود والوصايا ، وصبر على المحن والازايا ، واعتزل مخالطة البرايا ، إلى أن حل بساحة المنايا . أبو ذر الغفارى رضى الله عنه . خدام

الرسول ، وتعلم الأصول ، ونبذ الفضول .

وقد قيل : إن التصوف التأله والتدله ، عن غلبات التوله .

* حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان ابن حرب ثنا أبو هلال محمد بن سليم ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال لي أبو ذر رضي الله تعالى عنه : يا ابن أخي صليت قبل الاسلام بأربع سنين ، قال له من كنت تعبد ؟ قال إله السماء ، قلت فأين كانت قبلتك ؟ قال حيث وجهني الله عز وجل * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر . أنه قال : يا ابن أخي قد صليت قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، قلت لمن ؟ قال لله عز وجل ، قلت أين توجه ؟ قال حيث وجهني الله عز وجل ، أصلى عشاء ، حتى إذا كان من آخر السحر ، ألقيت كأني خفاء حتى تلعوني الشمس * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ابن أبي أسامة ثنا عبد الله بن الرومي ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار ثنا أبو زميل عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه . قال : كنت رابع الاسلام ، أسلم قبلي ثلاثة وأنا الرابع * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي ثنا محمد بن عائذ ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو طرفة عباد بن الريان اللخمي . قال سمعت عروة بن رويم يقول حدثني حامر بن لدين قال سمعت أبا ليلى الأشعري يقول حدثني أبو ذر . قال : إن أول ما دعاني إلى الاسلام ، أنا أصابتنا السنة ، فحملت أمي وأخي أنيساً إلى اصهار لنا باعلا نجد فلما حللنا بهم أكرمونا ، فمشى رجل من الحلى إلى خالي فقال : إن أنيساً يخالفك إلى أهلك فخر في قلبه ، فأنصرفت من رعية إبلي فوجدته كئيباً يبكي ، فقلت ما بك أو لك يا خال ؟ فأعلمني الخبر ، فقلت حجز الله من ذلك ، إنا نعاف الفاحشة ، وإن كان الزمان قد أخل بنا . فاحتملت بأخي وأمي حتى نزلنا بحضرة مكة ، فأتيت مكة وقد بلغتني أن بها صابئاً — أو مجنوناً ، أو ساحراً — فقلت أين هذا الذي تزعمونه ؟ قالوا هاهو ذاك حيث

تري ، فانقلبت اليه فوالله ما جزت عنهم قيس حجر ، حتى أكبوا على بكل عظم وحجر ومدر فضرجوني بدمي فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء وصومت فيه ثلاثين يوماً لا آكل ولا أشرب إلا من ماء زمزم ، قال فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال : يا أبا ذر ! فقلت لبيك يا أبا بكر ، فقال هل كنت تأله في جاهليتك ؟ قال قلت نعم : لقد رأيتني أقوم عند الشمس فلا أزال مصلياً حتى يؤذيني حرها ، فأخر كائي خفاء فقال لي فأين كنت توجه ؟ فقلت لا أدري الا حيث يوجهني الله عز وجل ، حتى أدخل الله علي الاسلام * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قطن بن نسير ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبو طاهر عن أبي يزيد المدني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : أقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فعلمني الاسلام وقرأت من القرآن شيئاً ، فقلت يا رسول الله إني أريد أن أظهر ديني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أخاف عليك أن تقتل » قلت لا بد منه وإن قتلت ، قال فسكت عني ، فجئت وقریش حلقاً يتحدثون في المسجد فقلت أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . فانتقضت الحلق فقاموا فضربوني حتى تركوني كأني نصب أحمر ، وكانوا يرون أنهم قد قتلوني فأفقت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى ما بي من الحال فقال لي : « ألم أنهك ؟ » فقلت يا رسول الله كانت حاجة في نفسي فقضيته ، فأقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « الحق بقومك ، فإذا بلغك ظهوري فأتنى » * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا عمرو بن حكام ثنا المثني بن سعيد ثنا أبو حمزة أن ابن عباس أخبرهم عن بدو اسلام أبي ذر . قال : دخل أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله مرني بما شئت . فقال : « ارجع إلى أهلك حتى يأتيك خبري » فقلت والله ما كنت لأرجع حتى أصرخ بالاسلام ، فخرج إلى المسجد فصاح بأعلا صوته فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فقال المشركون

صبا الرجل ، صبا الرجل ، فقاموا اليه فضربوه حتى سقط ، فمر به العباس فقال : يا معشر قريش أنتم تجار وطريقكم على غفار ، أتريدون أن يقطع الطريق فأكب عليه العباس فتفرقوا ، فلما كان الغد عاد إلى مثل قوله ، فقاموا اليه فضربوه . فمر به العباس فقال لهم مثل ما قال ، ثم أكب عليه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا المقرئ ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد ابن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : أتيت مكة ، فمال على أهل الوادي بكل مدرة وعظم ، فحررت مغشيا على ، فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحر * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا يوسف ابن يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو هلال الراسبي ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت . قال قال لى أبو ذر رضى الله تعالى عنه : قدمت مكة فقلت أين هذا الصابي ؟ فقالوا الصابي الصابي ! فأقبلوا يرموننى بكل عظم وحجر حتى تكونى مثل النصب الأحمر ، فلما ضربنى برد السحر أفقت ، وتحملت حتى أتيت زمزم فاغتسلت من مائها وشربت منه ، وكنت بين الكعبة وأستارها ثلاثين ليلة بايامها ، مالى طعام ولا شراب إلا ماء زمزم حتى تكسر عكن بطنى ، وما وجدت على كبدى من سخفة جوع ، حتى إذا كان ذات ليلة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت ، وصلى خلف المقام فكنت أول من حياه بالاسلام - أو قال بالسلام - فقلت السلام عليك فقال : « وعليك ورحمة الله » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين قضى صلاته ، فقلت السلام عليك ، فقال : « وعليك السلام » فكنت أول من حياه بتحيه الاسلام * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا الحسين بن على ابن الهذيل الواسطي والطورسى . قال : ثنا محمد بن حرب ثنا يحيى بن أبى زكريا الغساني عن اسماعيل بن أبى خالد عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : أوصانى خليلي صلى الله عليه وسلم

بست ، حبّ المساكين ، وأن انظر إلى من هو تحتى ولا أنظر إلى من هو فوقى ، وأن أقول الحق وإن كان مرأاً ، وأن لا تأخذنى فى الله لومة لائم (١) *
 حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعى حدثنى مرثد أبو كبير عن أبيه عن أبي ذر . أن رجلاً أتاه فقال : إن مصدق عثمان ازدادوا علينا ، أغيب عنهم بقدر ما ازدادوا علينا ؟ فقال لا ، قف مالك ، وقل ما كان لكم من حق نخذوه ، وما كان باطلا فذروه . فما تعدوا عليك جعل فى ميزانك يوم القيامة ، وعلى رأسه نختى من قریش . فقال : أما نهاك أمير المؤمنين عن الغيبة ؟ فقال أرقب أنت على ؟ فوالذى نفسى بيده لو وضعت المصصامة ههنا ثم ظننت أنى منفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تحتزوا لأنفذتها * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الكريم ثنا الحسن بن اسماعيل بن راشد الرملى ثنا ضمرة بن سعيد (٢) ثنا ابن شوذب عن مطرف عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت ابن أخى أبي ذر . قال : دخلت مع عمى على عثمان ، فقال لعثمان إئذن لى فى الربذة ؟ فقال نعم ! ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح قال لا حاجة لى فى ذلك ، تكفى أبا ذر صرمة . ثم قام فقال اعزموا دنياكم ودعونا وربنا وديننا ، وكانوا يفتسمون مال عبد الرحمن بن عوف ، وكان عنده كعب فقال عثمان لكعب : ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطى فى السبل ، ويفعل ويفعل ؟ قال إني لأرجو له خيراً . فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال : وما يدريك يا ابن اليهودية ، ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه ؟ ! * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن أسد ثنا أبو معاوية عن موسى ابن عبيدة عن عبد الله بن خراش . قال : رأيت أبا ذر رضى الله تعالى عنه بالربذة فى ظللة له سوداء ، وتحتة امرأة له سحاء ، وهو جالس على قطعة جوالق

(١) كذا فى الاصلين ولم يأت بتهام السنة . (٢) كذا فى زوف ح : ضمرة بن ربيعة وكلاما من رجال الخلاصة .

فقيل له إنك امرؤ ما يبقى لك ولد . فقال : الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء . قالوا يا أبا ذر لو اتخذت امرأة غير هذه ؟ قال : لأن أتزوج امرأة تضعني أحب إلى من امرأة ترفعني . فقالوا له لو اتخذت بساطا ألين من هذا ؟ قال اللهم غفراً ، خذ مما خولت ما بدالك * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي : أنه دخل على أبي ذر رضى الله تعالى عنه وهو بالربذة ، وعنده امرأة له سوداء شعثة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق ، قال فقال ألا تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السوداء ؟ تأمرني أن آتي العراق ، فإذا أتيت العراق مالوا على بدنياهم ، وإن خيلني عهد إلى أن دون جسر جهنم طريقاً ذا دحض ومزلة ، وأنا إن نأتى عليه وفي أحمالنا اقتدار ، أخرى أن نتجوا من أن نأتى عليه ونحن موافق * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن أبي بكر بن المنكدر . قال بعث حبيب بن مسلمة - وهو أمير الشام - إلى أبي ذر بثلاثمائة دينار وقال استعن بها على حاجتك . فقال أبو ذر : أرجع بها إليه ، أما وجد أحداً أغر بالله منا ، مالنا إلا ظل نتواري به ، وثلة من غنم تروح علينا ، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ، ثم إنى لا تخوف الفضل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يوسف ثنا أبي ثنا بكر بن عياش عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين . قال : بلغ الحارث رجلاً - كان بالشام - من قریش ان أبا ذر به عوز ، فبعث إليه بثلاثمائة دينار . فقال : ما وجد عبداً لله تعالى هو أهون عليه منى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سأل وله أربعون فقد ألحف » ولا آل أبي ذر أربعون درهماً ، وأربعون شاة ، وماهتان * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو قال سمعت عراك بن مالك يقول : قال أبي ذر رضى الله عنه : إنى لأقربكم مجلساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، وذلك أنى سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أقربكم منى مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها » وإنه والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث بشئ منها غيرى * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال قيل له : ألا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان وفلان ؟ قال وما أصنع بأن أكون أميراً ، وإنما يكفينى كل يوم شربة ماء - أو لبن - وفى الجمعة قفيز من قمح * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا يوسف بن موسى بن عبد الله المروزي ثنا عبد الله بن خبيق ثنا يوسف بن اسباط ثنا سفيان الثوري - أراه عن حبيب بن حسان - عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر . قال : كان قوتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً ، فلا أزيد عليه حتى ألقى الله عز وجل * حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا ابراهيم بن المستمر العروقي ثنا اسحاق بن ادريس ثنا بكار بن عبد الله بن عبيدة حدثني عمي موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : بينا إنا واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لى : « يا أبا ذر أنت رجل صالح وسيصيبك بلاء بعدى » قلت فى الله ؟ قال : « فى الله » قلت مرحباً بأمر الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني سفيان بن وكيع ثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن من سمع أبا ذر رضى الله تعالى عنه يقول : إن بنى أمية تهددنى بالفقر والقتل ، ولبطن الأرض أحب إلى من ظهرها ، والفقر أحب إلى من الغنى . فقال له رجل : يا أبا ذر مالك إذا جلست إلى قوم قاموا وتركوك ؟ قال إني أتهمهم عن الكنوز * حدثنا سليمان بن احمد ومحمد بن علي بن حبيش . قالوا : ثنا أبو شعيب الحراني ثنا عفان بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله عنه . قال : إن خليلي صلى الله عليه وسلم عهد إلى انه أيعا ذهب أو فضة أو كى عليه فهو جمر على صاحبه حتى ينفقه فى سبيل الله عز وجل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله

ابن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا عبد الله بن يحيى ثنا ثابت أن
أبا ذر مر بأبي الدرداء رضى الله تعالى عنها وهو يبنى بيتاً له . فقال : لقد
حملت الصخر على عواتق الرجال ؟ فقال : إنما هو بيت ابنيه . فقال له أبو ذر
رضى الله تعالى عنه : مثل ذلك ، فقال يا أختي لعلك وجدت على في نفسك من
ذلك . قال : لو مررت بك وأنت في عذرة أهلك كان أحب إلى مما رأيتك فيه *
حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان . قالوا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا
احمد بن سعيد ثنا ابن وهب قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن عبيد الله بن
زحر أن أبا ذر رضى الله تعالى عنه . قال : يولدون للموت ، ويعمرون للخراب
ويحرصون على ما يفنى ، ويتركون ما يبقى ، ألا حبذا المكروهان الموت
والفقر (١) * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد
ابن السرى ثنا عبدة بن سليمان عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن رجل من
بنى سليم - يقال له عبد الله بن سيدان - عن أبي ذر أنه قال : في المال ثلاثة
شركاء القدر لا يستأمر أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاك أو موت ،
والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها ، وانت ذميم . فان استطعت أن لا
تكون اعجز الثلاثة فلا تكونن (٢) فان الله عز وجل يقول (لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون) ألا وان هذا الجمل مما كنت احب من مالى ، فأحببت
أن اقدمه لنفسي * حدثنا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم
ثنا سفيان عن عمار الدهنى عن أبي شعبة . قال : جاء رجل إلى أبي ذر رضى الله
عنه فعرض عليه نفقة . فقال أبو ذر : عندنا اعتر نحلبها ، وحر تنقل ، ومحررة
تخدمنا ، وفضل عبادة عن كسوتنا ، إني اخاف أن احاسب على الفضل * حدثنا
أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن سلمة بن كهيل عن ابن الأبرق الغفارى عن أبي ذر رضى الله تعالى
عنه . قال : ليأتين عليكم زمان يغبط الرجل فيه بخفة الحاذ ، كما يغبط اليوم فيكم

(١) في ذ : تولدون ، وتمرون ، وتحرصون ، وتركون بالناء المثناة .

(٢) كذا في الاصلين .

أبو عشرة * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا الجريري عن أبي السليل . قال : جاءت ابنة
أبي ذر وعليها مجنبتا صوف سفعاء الخدين ، ومعها قفة لها . فثلت بين يديه
وعنده أصحابه فقالت : يا أبتاه زعم الحراثون والزراعون أن أفلسك هذه
بهرجة . فقال : يا بنية ضعيفا فان أبالك أصبح بحمد الله ما يملك من صفراء ولا
بيضاء إلا أفلسه هذه * حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني سليمان عن إبراهيم التيمي
عن أبيه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال : ذو درهمين أشد حسابا من ذى
الدرهم * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر
رضى الله تعالى عنه . قال : والله لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم ،
ولا تقاررتم على فرشكم ، والله لوددت أن الله عز وجل خلقنى يوم خلقنى
شجرة تعضد ويؤكل ثمرها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا حازم العبدى حدثني شيخ من أهل
الشام . قال سمعت أبا ذر رضى الله تعالى عنه يقول : من أراد الجنة فليصمد
صمدها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الرحمن بن فضالة عن بكر بن عبد الله عن أبي
ذر رضى الله تعالى عنه . قال : يكفي من الدعاء مع الثبر ، ما يكفي الملح من الطعام *
حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا يعقوب الدورى ثنا عبد الرحمن ثنا
قرة بن خالد عن عون بن عبد الله . قال قال أبو ذر : هل ترى الناس ما أكثرهم
ما فيهم خير إلا تقي أو تأتب * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن
عمران ثنا حسين المروزى ثنا الهيثم بن جميل ثنا صالح المرمى عن محمد بن واسع
أن رجلا من البصرة ركب إلى أم ذر بعد وفاة أبي ذر يسألها عن عبادة أبي
ذر ، فأتاها فقال جئتك لتخبرينى عن عبادة أبي ذر رضى الله تعالى عنه .
قالت : كان النهار أجمع خاليا يتفكر * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغضرى ثنا

أبو خليفة ثنا أبو ظفر ثنا جعفر بن سليمان عن عثمان قال : بلغنا أن رجلاً رأى
أبا ذر رضى الله تعالى عنه وهو يتبوء مكاناً . فقال له : ما تريد يا أبا ذر ؟ فقال
أطاب موضعاً أنا فيه ، نفسى هذه مطيتى إن لم أرفق بها لم تبلى .

﴿ مواظبه ﴾

حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو بكر الازهري ثنا الحسن بن عثمان ثنا
محمد بن ادريس ثنا محمد بن روح ثنا عمران بن عمر عن سفيان الثوري . قال :
قام أبو ذر الغفاري عند الكعبة فقال : يا أيها الناس أنا جندب الغفاري ،
هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق ، فاكثفوه الناس . فقال : رأيتم لو أن أحدكم
أراد سفرًا ليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه ؟ قالوا بلى ! قال : فسفر (١)
طريق القيامة بعد ما تريدون ، فخذوا منه ما يصلحكم . قالوا وما يصلحنا ؟
قال حجوا حجة لعظام الأمور ، صوموا يوماً شديداً حره لطول النشور ،
صنوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة خير تقولها ، أو كلمة سوء
تسكت عنها لوقوف يوم عظيم ، تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها ، اجعل
الدنيا مجلسين ، مجلساً في طلب الآخرة ، ومجلساً في طلب الحلال ، والثالث
يضررك ولا ينفعك لا تريده . اجعل المال درهمين ، درهما تنفقه على عيالك من
حله ، ودرهما تقدمه لآخرتك ، والثالث يضررك ولا ينفعك لا تريده . ثم
نادى بأعلى صوته : يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً * حدثنا أبو
بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا عبد الله بن محمد
قال سمعت شيخاً يقول بلغنا أن أبا ذر كان يقول : يا أيها الناس اني لكم
ناصح ، اني عليكم شفيق ، صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور ، صوموا في
الدنيا لحر يوم النشور ، تصدقوا مخافة يوم عسير . يا أيها الناس اني لكم
ناصح ، اني عليكم شفيق * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا
عبد الرحمن بن حماد الشعبي ثنا كهس عن أبي السليل عن أبي ذر رضى الله

(١) ل ز : فسفر يوم القيامة ابد ما ترون .

تعالى عنه . قال : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتلو على هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) فما زال يقولها ويعيدها على * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد ابن أبي بكر الملقب بدمي ثنا معتمر بن سليمان ثنا كهشمس عن أبي السليل عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذر إني لأعلم آية لو أخذ بها الناس لكفتمهم (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) » فما زال يقولها ويعيدها على

* حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا جعفر القريابي . وحدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن أنس بن مالك . قال : ثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى (١) بن يحيى الغساني حدثني أبي عن جدي عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضى الله عنه . قال : دخلت المسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده ، فجلست اليه . فقال : « يا أبا ذر إن للمسجد تحية ، وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما » . قال فقممت فركعتهما ثم عدت فجلست اليه ، فقامت يا رسول الله انك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : « خير موضوع استكثر أو استقل » قلت يا رسول الله فأى الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمان بالله عز وجل ، وجهاد في سبيله » قال قلت يا رسول الله فأى المؤمنين أكملهم إيمانا ؟ قال : « أحسنهم خلقا » قال قلت يا رسول الله فأى المؤمنين أسلم ؟ قال : « من سلم الناس من لسانه ويده » . قال قلت يا رسول الله فأى الهجرة أفضل ؟ قال : « من هجر السيئات » قال قلت يا رسول الله فأى الصلاة أفضل ؟ قال : « طول القنوت » قال قلت يا رسول الله فما الصيام ؟ قال : « فرض مجزئ ، وعند الله أضعاف كثيرة » قال قلت يا رسول الله فأى الجهاد أفضل ؟ قال : « من عقر جواده وأهريق دمه » قال قلت يا رسول الله فأى الرقاب أفضل ؟ قال : « أغلاها ثمننا وأتقنها عند ربها » قال قلت يا رسول الله فأى الصدقة أفضل ؟ قال : « جهد من مقل يسر إلى فقير » قلت يا رسول الله فأى آية مما أنزل الله عز وجل

(١) كذا في ح وى ز : ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى .

عليك أعظم قال : « آية الكرسي » ثم قال : « يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة » قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : « مائة ألف ، وأربعة وعشرون ألفاً » قلت يا رسول الله كم الرسل ؟ قال : « ثلثمائة وثلاثة عشر حملاً غفيراً » قلت كثير طيب . قلت يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال : « آدم » قلت يا رسول الله أنبي مرسل ؟ قال : « نعم ! خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، ثم سواه قبلاً » وقال أحمد بن أنس ثم كله قبلاً . ثم قال : « يا أبا ذر أربعة سريانيون ؛ آدم ، وشيث ، وخنوخ — وهو ادريس ، وهو أول من خط بالقلم — ونوح . وأربعة من العرب ؛ هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيك يا أبا ذر » قال قلت يا رسول الله كم كتاب أنزله الله تعالى ؟ قال : « مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة ، وأنزل على خنوخ ثلاثون صحيفة (١) وأنزل على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان » قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : « كانت أمثالا كلها ، أيها الملك المسلط المبني المغرور ، فاني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أُردها ولو كانت من كافر . وكان فيها أمثال : على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات ؛ ساعة يناجي فيها ربه عز وجل ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل ، وساعة يخلو فيها بحاجته من المطعم والمشرب . وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث ؛ تزود لمعاد ، أو مرمة لمعاش ، أو لذة في غير محرم . وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسان ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه » قلت يا رسول الله فما كان صحف موسى عليه السلام ؟ قال : « كانت عبراً كلها ، عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار وهو يضحك ، عجبت لمن أيقن بالقدَر ثم هو

ينصب ، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمان إليها ، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ، ثم لا يعمل » قلت يا رسول الله أوصني . قال : « أوصيك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله » قلت يا رسول الله زدني . قال : « عليك بتلاوة القرآن فانه نور لك في الأرض ، وذكر لك في السماء » قلت يا رسول الله زدني . قال : « إياك وكثرة الضحك فانه يمت القلب ، ويذهب بنور الوجه » قلت يا رسول الله زدني . قال : « عليك بالصمت إلا من خير ، فانه مطردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك » قلت يا رسول الله زدني . قال : « عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي » قلت يا رسول الله زدني . قال : « حب المساكين وجالسهم » قلت يا رسول الله زدني ، قال : « انظر إني من تحتك ولا تنظر إني من فوقك فانه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عندك » قلت زدني يا رسول الله . قال : « صل قرابتك وإن قطعوك » قلت يا رسول الله زدني . قال : « لا تخف في الله تعالى لومة لائم » قلت يا رسول الله زدني . قال : « قل الحق وإن كان مرأى » قلت يا رسول الله زدني . قال : « يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، ولا تجدد عليهم فيما تأتي ، وكفى به عيباً أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، أو تجدد عليهم فيما تأتي » ثم ضرب بيده على صدره فقال : « يا أبا ذر لا عقل كالنذير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق » السياق للحسن بن سفيان . ورواه المختار بن غسان عن اسماعيل بن سلمة عن أبي إدريس . ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر . ورواه عبيد بن الحساس (١) عن أبي ذر . ورواه معاوية بن صالح عن أبي عبد الملك محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي ذر بطوله . ورواه ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله . تفرد به عنه يحيى بن سعيد العيشي . حدثناه عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا محمد بن مرزوق ثنا يحيى بن سعيد العيشي - من بني سعد بن تيم - ثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه . قال :

(١) في ح : الحشاش بمجمات وفي الخلاصة يروي بهما .

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس ، فاغتسلت خلوته . ثم ذكر مثله وزاد قلت : يا رسول الله هل في الدنيا شيء مما أنزل الله عليك مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : « يا أبا ذر اقرأ (قد أفلح من تزكى) إلى آخر السورة » .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : وكان أبو ذر رضى الله تعالى عنه للرسول صلى الله عليه وسلم ملازماً وجليسا ، وعلى مسأئلته والاعتباس منه حريصاً ، وللقيام على ما استفاد منه أنيساً . سأله عن الأصول والفروع ، وسأله عن الإيمان والاحسان ، وسأله عن رؤية ربه تعالى ، وسأله عن أحب الكلام إلى الله تعالى ، وسأله عن ليلة القدر أترفع مع الأنبياء أم تبقى ، وسأله عن كل شيء حتى عن مس الحصى في الصلاة * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن خالد بن عبد الله ثنا أبي عن ابن أبي ليلى (١) عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر . قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سألت عن مس الحصى . فقال : « مسه مرة أو دعه » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : تخلى من الدنيا ، وتشمر للعقبى ، وعانق البلوى ، إلى أن لحق بالمولى .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا وهب بن جرير حدثني أبي قال سمعت محمد بن اسحاق يقول حدثني بريدة بن سفيان عن القرظي . قال : خرج أبو ذر إلى الربرة فاصابه قدره ، فاوصاهم أن يغسلوني وكفنوني ثم وضعوني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على غسله ودفنه . فأقبل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في ركب من أهل العراق * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد وحدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا الحسن بن الصباح قالوا : حدثنا يحيى بن سليم ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم (١) ابن أبي ليلى هذا غير عبد الرحمن بن أبي ليلى كما يستناد من الخلاصة .

ابن الأستر عن أبيه الأستر عن أم ذر . قالت : لما حضرت أبا ذر رضى الله عنه الوفاة بكيت . فقال ما يبكيك ؟ قالت ابكى انه لا يدلى بتكفينك ، وليس لى ثوب من ثيابى يسعك كفنا ، وليس لك ثوب يسعك كفنا . قال فلا تبكى فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن منكم رجل بفلاة من الارض فتشهدده عصاة من المؤمنين » وليس من اولئك النفر رجل إلا وقد مات فى قرية وجماعة من المسلمين ، وأنا الذى أموت بفلاة ، والله ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق . فقالت أنى وقد اقطع الحاج ، فكانت تشتد إلى كتيب تقوم عليه تنظر ، ثم ترجع إليه فتمرضه ثم ترجع إلى الكتيب فبينما هى كذلك إذا بنفر تحب بهم رواحلهم كأنهم الرخم على راحلهم فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى وقفوا عليها . قالوا : مالك ؟ قالت امرؤ من المسلمين تكفنوناه يموت ؟ قالوا من هو ؟ قالت أبو ذر ، فغدوه بأبلهم ووضعوا (١) السياط فى نحورها يستبقون إليه حتى جاؤ ، وقال ابشروا . فخذلهم وقال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض يشهدده عصاة من المؤمنين » وليس منهم أحد إلا وقد هلك فى قرية وجماعة ، وأنا الذى أموت بالفلاة ، أنتم تسمعون ! أنه لو كان عندى ثوب يسعنى كفناً لى أو لامرأتى ، لم أكفن إلا فى ثوب لى أولها أنتم تسمعون ! إنى أنشدكم الله والاسلام أن يكفنى رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو قبيلاً أو يريداً ، فليس أحد من القوم إلا قارف بعض ما قال إلا فنى من الأنصار . قال : يا عم أنا أكفئك لم أصب ثم ذكرت شيئاً ، أكفئك فى ردائى هذا الذى على ، وفى ثوبين فى عيائى من غزل أمى حاكتهما لى . قال : أنت فكفنى ، فكفنه الانصارى فى النفر الذى شهدوه منهم حجر بن الادبر ومالك بن الأستر ، فى نفر كلهم يمان .

(١) فى ز : فغدوه بأبلهم ووضعوا الخ .

٢٧ - عتبة بن غزوان

ومنهم الزاهد في الامرة والسلطان ، والتارك لولاية المدن والبلدان ، سابع الاسلام والايمان ، أبو عبد الله عتبة بن غزوان . استعفى عن إمرة البصرة بعد أن بنى مسجدتها ، ونصب منبرها . توفي بالربذة ، له الخطبة المشهورة في تولى الدنيا وتصرمها ، وفي تغير الأيام وتلونها .

* حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار . وحدثنا سليمان بن احمد ثنا فضيل بن عبد الملطي ثنا أبو نعيم . قال : ثنا قرة بن خالد ثنا حميد بن هلال . قال قال خالد بن عمير : خطبنا عتبة بن غزوان قال : أيها الناس إن الدنيا قد آذنت بصرم ، وولت حذاء (١) ، ولم يبق منها إلا صباية كصبابة الاناء ، ألا وأنكم في دار أنتم متحولون منها فانتقلوا بصالح ما يحضركم ، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيراً ، وأنكم والله لتبلون الأمراء من بعدى ، وإنه والله ما كانت نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون ملكا وجبرية ، وإني رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة ومالنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ، فوجدت بردة فشققتها بنصفين فأعطيت نصفها سعد بن مالك ولبست نصفها فليس من أولئك السبعة اليوم رجل حي إلا وهو أمير مصر من الأمصار ، فيا للعجب لا حجر يلقي من رأس جهنم فيهوى سبعين خريفاً حتى يتقرر في أسفلها ، والذي نفسى بيده لتملأن جهنم أفعبجتم . وإن ما بين مصرعين من مصاريح الجنة مسيرة أربعين عاماً ، وليأتين عليه يوم وما فيها باب إلا وهو كظيظ (٢) * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا أبو عبيدة عن فضيل بن عياض (٣) ثنا أبو سعد مولى بني هاشم ثنا شعبة عن أبي اسحاق عن قيس بن أبي حازم عن عتبة بن غزوان . قال : لقد رأيتنا مع

(١) بصرم : بقطع ، وحذاء : سربما . من هاشم ز .

(٢) في هاشم ز قوله كظيظ : أي ضسيق من قولهم اكظ المشيل اذا ضاق شيله

من كثرته . (٣) في الاصلين : ابو عبيدة بن فضيل بن عياض .

رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة مائتا طعام إلا ورق الحبة ، حتى أن أحداً ليضع كما تضع الشاة ما يخالطه شيء .

٢٨ - المقداد بن الأسود

قال الشيخ رحمه الله : ومنهم المقداد بن الأسود ، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة . مولى الأسود بن عبد يغوث السابق إلى الاسلام ، والفارس يوم الحرب والاقدام ، ظهرت له الدلائل والأعلام ، حين عزم على استقاء الرسول عليه السلام والاطعام . أعرض عن العائلات ، وآثر الجهاد والعبادات معتصماً بالله تعالى من الفتن والبليات .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي وعمى أبو بكر . قال : ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه . قال : أول من أظهر اسلامه سبعة ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الله تعالى بعمه ، وأما أبو بكر فنهى الله تعالى بقومه ، وأما سائرهم فاخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب ثنا علي بن شبرمة الكوفي ثنا شريك عن أبي ربيعة الايادي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ، وإنك يا علي منهم ، والمقداد ، وأبو ذر ، وسلمان » رضى الله تعالى عنهم * حدثنا محمد ابن جعفر ثنا محمد بن جرير حدثني محمد بن عبيد المحاربي ثنا اسماعيل بن إبراهيم ثنا المخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود . قال : لقد شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما في الأرض من شيء ، كان رجلاً فارساً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب احمرت وجنتاه ، فأثامه المقداد على تلك الحال فقال : ابشري يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت

بنو اسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) ولكن الذى بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك أو يفتح الله عز وجل لك * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا احمد بن محمد بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد ابن اسحاق قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر استشار الناس ، فقام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك ، والله ما تقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون ، والله الذى بعثك بالحق نبياً لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعأله * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطالسى ثنا سليمان ابن المغيرة ثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثنى المقداد بن الأسود . قال : جئت أنا وصاحبان لى قد كادت تذهب أسمعنا وأبصارنا من الجهد ، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قبلنا أحد ، حتى انطلق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحله - ولا سأل محمد ثلاث أعز يحتلبونها - فكان النبي صلى الله عليه وسلم يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه ، فيجئ فيسلم تسلياً يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم ، فقال لى الشيطان لو شربت هذه الجرعة فإن النبي صلى الله عليه وسلم يأتى الانصار فيتحفونه ، فما زال بى حتى شربتها ، فلما شربتها ندمنى وقال ما صنعت ؟ يجئ محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجد شرابه فيدعو عليك قتهلك ، وأما صاحبائى فشربا شرابهما وناما ، وأما أنا فلم يأخذنى النوم وعلى شملة لى إذا وضعتها على رأسى بدت منها قدماى ، وإذا وضعتها على قدمى بدا رأسى . وجاء النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يجئ فصلى ما شاء الله أن يصلى ثم نظر إلى شرابه فلم ير شيئاً ، فرفع يده فقلت يدعو على الآن فأهلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم

اطعم من أطعمني ، واسق من سقائي » . فأخذت الشفرة وأخذت الشملة وانطلقت إلى الأعز أجسهن أيتهن أسمن كي أذبحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا حفل كلهن ، فأخذت إناء لآل محمد صلى الله عليه وسلم ، كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه فلبته حتى علته الرغبة ، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب ، ثم ناولني فشربت ، ثم ناولته فشرب ، ثم ناولني فشربت . ثم ضحكك حتى ألقيت إلى الأرض ، فقال لي : « أحدي سواك يامقداد » فانشأت أحده بما صنعت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كانت إلا رحمة من الله عز وجل لو كنت أيقظت صاحبك فأصابا منها » قلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها أنت وأصبت فضلك من أخطأت من الناس . رواه حماد بن سلمة عن ثابت نحوه . ورواه طارق بن شهاب عن المقداد نحوه * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سليمان ابن ميسرة عن طارق بن شهاب عن المقداد بن الأسود . قال : لما نزلنا المدينة عشرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عشرة - يعني في كل بيت - قال فكنت في العشرة الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم فيهم . قال : ولم يكن لنا إلا شاة فتجزأ لبنها . رواه حفص بن غياث عن الأعمش فقال عن قيس بن مسلم عن طارق * حدثنا أبو بكر بن أحمد بن السدي ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا عباس بن الوليد ثنا بشر بن المفضل ثنا أبو عون عن عمير بن اسحاق عن المقداد بن الأسود رضى الله تعالى عنه . قال : استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال : « كيف وجدت الأمانة ؟ » قلت يا رسول الله ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لي ، والله لا ألي على عمل ما دمت حياً * حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن موسى بن اسحاق الخطمي ثنا أحمد بن محمد بن الأصغر ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سودة بن أبي الاسود عن ثابت عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم المقداد بن الاسود رضى الله تعالى عنه على سرية فلما قدم قال له : « أبا معبد

كيف وجدت الأمانة ؟ » قال كنت تحمل وأوضع حتى رأيت بان لي على القوم فضلاً . قال : « هو ذاك نخذ أودع » قال والذي بعثك بالحق لا أتأمر على اثنين أبداً * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه أن المقداد بن الأسود جاءنا لحاجة لنا ، فقلنا اجلس عافاك الله حتى نطلب حاجتك ، فجلس فقال : العجب من قوم مررت بهم آتفاً يتمنون الفتنة ، يزعمون ليدتلينهم الله فيها بما ابتلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن السعيد من جنب الفتن » يرددها ثلاثاً « وإن ابتلى فصبر » وأيم الله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم بما يموت عليه بعد حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً » * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى الحماني ثنا عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمرو حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه . قال : جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوماً فمر به رجل . فقال : طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لو ددنا أننا رأينا ما رأيت ، وشهدنا ما شهدت ، فاستمعت فجعلت أعجب ما قال إلا خيراً ، ثم أقبل عليه فقال : ما يحمل أحدكم على أن يتمنى محضراً غيبه الله عز وجل عنه ، لا يدري لو شهدته كيف كان يكون فيه ، والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام كبهم الله عز وجل على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه ، أو لا تحمدون الله إذ أخرجكم الله عز وجل لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم عليه السلام وقد كنتم البلاء بغيركم ؟ والله لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم على أشد حال بعث عليه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون ديناً أفضل من عبادة الأوثان ، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل ، وفرق بين الوالد وولده ، حتى أن الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافراً وقد فتح الله تعالى قفل قلبه

للإيمان ، ليعلم أنه قد هلك من دخل النار فلا تقرر عينه وهو يعلم أن حميمه في النار . وأنها تأتي قال الله عز وجل (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) * حدثنا محمد بن أحمد ثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن حميد أخبرنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد . قال : كان المقداد بن الأسود في سرية فحصرهم العدو ، فعزم الأمير أن لا يجسر أحد دابته ، فحضر رجل دابته لم تبلغه العزيمة ، فضربه فرجع الرجل وهو يقول : ما رأيت كما لقيت اليوم قط ، ثم المقداد فقال ما شأنك ؟ فذكر له قصته ، فتقلد السيف وانطلق معه حتى انتهى إلى الأمير فقال اقده من نفسك فأقاده ، فعفا الرجل فرجع المقداد وهو يقول : لأموتن والاسلام عزيز * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا الحوطي ثنا ببيعة ثنا حريز بن عثمان حدثني عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي ثنا أبو راشد الجبراني . قال : وافيت المقداد ابن الأسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على تابوت من تابوت الصيارفة بخص ، قد أفضل عنها من عظمه يريد الغزو . فقلت له لقد أعذر الله اليك . فقال : أنت علينا سورة البعوث (انقروا خفافاً وثقالاً) .

٢٩ - سالم مولى أبي حذيفة

ومنهم الحافظ القاري ، والامام الجاري ، سالم مولى أبي حذيفة . كان صلباً وامقاً ، وبمودة الكتاب ناطقاً ، وفي العبادة مخلصاً واثقاً . * حدثنا فاروق الخطابي وحبيب بن الحسن . قال : ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت إبراهيم يحدث عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « استقرئوا القرآن من أربعة ؛ فذكر ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي كعب ، ومعاذ بن جبل » رضي الله تعالى عنهم * حدثنا يوسف بن يعقوب النجيري ثنا الحسن بن مثنى ثنا عفان ثنا حفص ابن غياث ثنا ابن جريج عن نافع عن ابن عمر . وثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا

الحسن بن سفيان ثنا هشام بن عمار ثنا أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال : لما قدم المهاجرون الأولون العصابة (١) قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة كان أكثرهم قرآنا فيهم أبو بكر وعمر * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن حماد بن سفيان ثنا زكريا بن يحيى بن أبان ثنا أبو صالح - كاتب الميث - حدثني ابن لهيعة عن عباد بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت عبد الله بن الأرقم يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر سالما مولى أبي حذيفة - . فقال : « إن سالما شديد الحب لله عز وجل » ورواه حبيب بن نجيع عن عبد الرحمن بن غنم * حدثت عن سعيد بن سليمان ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن الجراح بن المنهال عن حبيب بن نجيع عن عبد الرحمن بن غنم . قال : قدمت المدينة في زمان عثمان فأتيت عبد الله بن الأرقم ، فقال حضرت عمر رضي الله عنه عند وفاته مع ابن عباس والمصور بن مخزومة ، فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن سالما شديد الحب لله عز وجل لو كان لا يخاف الله عز وجل ما عصاه » فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال : صدق النطق بنا إلى المسور بن مخزومة حتى يحدثك به ، فحدثنا المسور فقلت إن عبد الله بن الأرقم حدثني بهذا الحديث ، قال حسبك لا تسئل عنه بعد عبد الله بن الأرقم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق الثقفي السراج ثنا محمود بن خداش ثنا مروان بن معاوية ثنا سعيد قال سمعت شهر بن حوشب يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : لو استخلفت سالما مولى أبي حذيفة فسألني عنه . ربى ما حملك على ذلك لقلت رب سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « إنه يحب الله تعالى حقا من قلبه » * حدثنا محمد بن أحمد بن علي ثنا أحمد بن أبيهم ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار القطعي (٢) قال سمعت عمرو بن دينار - وكيل آل الزبير - يحدث عن مالك بن دينار قال حدثني

(١) العصابة : موضع بالمدينة منذ قباه . (٢) كذا بالأصلين . وأمله القطيعي .

شيخ من الانصار يحدث عن سالم مولى أبي حذيفة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليجاءن بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة ، حتى إذا جئ بهم جعل الله أعمالهم هباء ثم قذفهم في النار » . فقال سالم : يا رسول الله بأبي أنت وأمي حل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم ، فوالذي بعثك بالحق إني أتحوف أن أكون منهم ؟ فقال : « يا سالم أما انهم كانوا يصومون ويصلون ، ولكنهم إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه ، فادحض الله تعالى أعمالهم » . فقال مالك بن دينار : هذا والله النفاق . فأخذ المعلی بن زياد بلحيته فقال : صدقت والله أبا يحيى .

٣٠ - عامر بن ربيعة

ومنهم أبو عبد الله عامر بن ربيعة ، الزاهد في العطايا والقطيعة . شهد بدرًا والمشاهد ، وعمر بالذكر البقاع والمساجد . تحرز بما أيده من الفطنة ، عن الوقوع فيما امتحن به غيره من الفتنة . عاش كريما ، ومضى سليما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن حماد بن زغبة ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد . قال : سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الفتنة ، ثم نام فأرى في المنام ، فقيل له قم فسل الله أن يعيدك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده ، فقام يصلي . ثم اشتكى فما خرج إلا جنازة * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا سوار بن عبد الله ثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : لما نشب الناس في الطعن على عثمان رضي الله تعالى عنه . قام أبي يصلي من الليل وقال : اللهم قني من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك ، قال فما خرج إلا جنازة * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه . قال : لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله أو ثقوني بالحديد فاني مجنون ، فلما قتل عثمان قال خلوا عني ، الحمد لله الذي

شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان . رواه غيره عن ابن طاوس وسمي الرجل عامر بن ربيعة * حدثنا محمد بن احمد بن محمد ثنا احمد بن موسى الخطمي ثنا القاسم بن نصر المخرمي ثنا احمد بن القاسم الليثي ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عامر بن ربيعة . أنه نزل به رجل من العرب فأكرم عامر مثواه ، وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاءه الرجل فقال : إني استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واديا ما في العرب واد أفضل منه ، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك . قال عامر : لا حاجة لي في قطيعتك ، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) .

❦ قال الشيخ رحمه الله : والذي حذاه على الزهد والفقر ، ودعاه إلى ادمان الذكر ، ما أخبره به النبي صلى الله عليه وسلم ، وما كان يعانيه في بدئه من الشدة في البعوث والسريا .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون أخبرنا المسعودي عن أبي بكر بن حفص عن عبيد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله تعالى عنه . قال : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثنا في السرية ما لنا زاد إلا السلف — يعني الجراب من التمر — فيقسمه صاحبه بيننا قبضة قبضة ، حتى يصير إلى تمرة . قال فقلت : وما كان يبلغ من التمرة ؟ قال لا تقل ذلك يا بني ، ولبعد أن فقدناها فاختلطنا اليها (١) * حدثنا علي بن احمد المصيصي ثنا احمد بن خليف الحلبي ثنا أبو نعيم ثنا أبو الربيع السمان عن عاصم ابن عبيد الله عن عبيد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه . قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة سوداء مظلمة ، فنزلنا منزلا فجعل الرجل يحمل الحجارة فيجعله مسجداً فيصلي اليه ، فلما أصبحنا إذا نحن على غير القبلة . فقلنا يا رسول الله صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة ؟ فانزل الله عز وجل (والله

(١) في ز : فاختلطنا اليها .

المشرق والمغرب فإنيما قولوا قتم وجه الله) * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا محمد بن الحسين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ثريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه . أن رجلاً عطف خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة . فقال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يرضى ربنا عز وجل وبعد الرضى ، والحمد لله على كل حال . فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صاحب الكلمات ؟ قال : أنا يا رسول الله وما أردت بها إلا خيراً . قال : لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى على صلاة صلى الله عليه عشراً فأكثر أو أقلوا » . رواه شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة عن أبيه . قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخضب وهو يقول : « ما من عبد يصلي على إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي فليقل العبد أو فليكثر » . حدثناه عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة به .

٣١ - ثوبان مولى رسول الله ﷺ

ومنهم القنع العفيف ، الوفي الظريف ، أبو عبد الله ثوبان ، مولى رسول الرحمن ، المضمون له بالكفالة والضمان ، حلول ساحة الجنان ، إذ ترك السؤال واتيان السلطان .

* حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ثنا خالد بن الحارث ثنا ظريف بن عيسى العنبري حدثني يوسف بن عبد الحميد . قال : لقيت ثوبان قرأى على ثياباً وخاتماً . فقال : ما تصنع بهذه الثياب وبهذا الخاتم إنما الخواتيم للملوك . قال : فما اتخذت بعده خاتماً . قال فحدثنا ثوبان إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأهله فذكر علياً وفاطمة وغيرهما .

قال قلت : يا نبي الله أمن أهل انبيت أنا ؟ قال نعم ! ما لم تقم على باب سدة أو تأتي أميراً تسأله * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم بن علي . وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا عاصم . قالا : حدثنا ابن أبي ذئب ثنا محمد بن قيس عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « من تقبل لي واحدة تقبلت له بالجنة ؟ » قال ثوبان : أنا يا رسول الله . قال : « لا تسأل أحداً شيئاً » . قال فلربما سقط السوط لثوبان وهو على بعير فلا يسأل أحداً أن يناوله حتى ينزل إليه فيأخذه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عاصم الأحول عن أبي العالية عن ثوبان رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يتكفل لي أن لا يسأل الناس وأتكفل له بالجنة ؟ » فقال ثوبان أنا ، فكان ثوبان لا يسأل أحداً شيئاً * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أمية بن بسطام وعباس بن الوليد . قالا : ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيئاً في وجهه يوم القيامة » * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن سالم عن معدان عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ترك بعده كترأ مثلي له شجاعاً أقرع يوم القيامة له زبيبتان يتبعه ويقول من أنت ويلك ؟ فيقول أنا كترك الذي تركت بعدك ، فلا يزال يتبعه حتى يلغمه يده فيقضهما (١) ثم يتبعه سائر جسده » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا أبو عبد الرحمن عن عيسى بن يزيد الأعرج ثنا أرطاة بن المنذر عن أبي عامر عن ثوبان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أحد يترك ذهباً ولا فضة إلا جعل الله له صفائحاً (٢) ،

(١) في ح : فيقضضها . (٢) في ز : إلا جعل له صفائح وكوى به من قدمه .

ثم كوى به من قدميه إلى ذقنه». قال أبو عامر فقال لي ثوبان : يا أبا عامر إن كان لك شاة فكان في لبنها فضل فاجرز (١) فضل لبنها * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله بن مسعود ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضالة عن مرزوق أبي عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق ، كما تداعى الأكلة على قصعتها » . قالوا : من قلة بنا يومئذ ؟ قال : « أتم ذلك اليوم كثير ، ولكن غناء كغناء السيل ، تنتزع المهابة من قلوب عدوكم ، ويجعل في قلوبكم الوهن » قالوا وما الوهن ؟ قال : « حب الدنيا وكرهية الموت » * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رضى الله تعالى عنه . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير نسير ونحن معه ، إذ قال المهاجرون لو تعلم أى المال خيراً إذ أنزل في الذهب والفضة ما أنزل . فقال عمر رضى الله تعالى عنه : إن شئتم سألت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؟ فقالوا أجل ! فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته أوضع على قعود لي . فقال : يا رسول الله إن المهاجرين لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لو علمنا إلا أن أى المال خير إذ أنزل في الذهب والفضة ما أنزل ؟ فقال : « ليتخذ أحدكم لساناً ذا كراً ، وقلباً شاكراً ، وزوجة مؤمنة ، تعين أحدكم على إيمانه » رواه أبو الأحوص واسرائيل عن منصور مثله . ورواه عمرو بن مرة عن سالم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رضى الله تعالى عنه . قال : لما نزل في الذهب والفضة ما نزل ، قالوا فأى المال نتخذ ؟ قال عمر رضى الله تعالى عنه : أنا أعلم لكم ، فأوضع على بعيره فأدركه وأنا في أثره . فقال : يا رسول الله أى المال نتخذ ؟ قال : « ليتخذ أحدكم قلباً

شاكراً ولسانا ذا كراء، وزوجة تعينه على الآخرة» رواه الأعمش عن سالم نحوه.

٣٢ - رافع مولى النبي ﷺ

ومنهم الشافئ للزائل الدني، والمحجب للباقي السني، رافع أبو البهي، مولى النبي المنتخب الصفي، صلى الله عليه وسلم.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو بن سعيد: أن عبداً كان بين بني سعيد - يعني ابن العاص - فأعتقوه الا وحدا منهم، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفع به على الرجل وكله فيه فوهب الرجل نصيبه للنبي صلى الله عليه وسلم، فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يقول: أنا مولى النبي صلى الله عليه وسلم. وكان اسمه رافعاً أبا البهي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا طالب بن قررة ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا القاسم بن موسى عن زيد بن واقد عن مغيث بن سمي - وكان قاضياً لعبد الله بن الزبير - عن عبد الله بن عمرو. قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: أي الناس أفضل؟ قال: «مؤمن مخموم القلب، صدوق اللسان». قيل له وما المخموم القلب؟ قال: «التقى الله عز وجل، النقي الذي لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد». قالوا: فمن يليه يا رسول الله؟ قال: «الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة». قالوا: ما يعرف هذا فينا إلا رافعاً مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا: فمن يليه؟ قال: «مؤمن في خلق حسن».

٣٣ - أسلم أبو رافع

ومنهم أسلم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم قبل بدر وكان يكتم اسلامه مع العباس، ثم قدم بكتاب قریش إلى المدينة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأظهر اسلامه ليقيم بها فردده رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : « إنا لا نحبس البرد ، ولا نحبس العهد » كان ممن أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه بعده فقر ، ونهاه أن يكثر فضول المال ، واعلمه عقوبة من يحوز المال ويكثره .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا حاتم ابن اسماعيل عن كثير بن زيد عن المطلب عن أبي رافع . قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع فقال : « اف اف اف » . وليس معه أحد غيري . فقلت : بأبي أنت وأمي . قال : « صاحب هذه الحفرة استعملته على بني فلان نخان في بريدة ، فأريتها عليه تذهب » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا صالح بن زياد . وحدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد بن حماد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن . قالوا : ثنا عثمان بن عبد الرحمن . وحدثت عن أبي جعفر محمد بن اسماعيل ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا يزيد بن هارون . — واللفظ له — . قالوا : ثنا الجراح بن منهال عن الزهري عن أبي سليم مولى أبي رافع عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف بك يا أبا رافع إذا افتقرت ؟ » قلت أفلا أتقدم في ذلك . قال « بلى ! قال ما مالك ؟ » . قلت أربعون ألفاً وهي لله عز وجل ، قال : « لا ، أعط بعضاً وأمسك بعضاً ، وأصلح إلى ولدك » قال قلت أو لهم علينا يا رسول الله حق كما لنا عليهم ؟ قال : « نعم ! حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتاب » . وقال عثمان بن عبد الرحمن « كتاب الله عز وجل ، والرمي ، والسباحة » زاد يزيد « وأن يورثه طيباً » قال : ومتى يكون فقري ؟ قال : « بعدى » قال أبو سليم : فلقد رأيته افتقر بعد حتى كان يقعد فيقول : من يتصدق علي الشيخ الكبير الأعشى ، من يتصدق علي رجل أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيفتقر بعده من يتصدق فان يد الله هي العليا ، ويد المعطي الوسطى ويد السائل السفلى . ومن سأل عن ظهر غنى كان له شية يعرف بها يوم القيامة ولا تحمل الصدقة لغنى ، ولا لذي مرة سوى . قال فلقد رأيت رجلاً أعطاه

أربعة دراهم فرد عليه منها درهما . فقال : يا عبد الله لا ترد على صدقتي .. فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاني أن أكثر فضول المال . قال أبو سليم : فلقد رأيته بعد استغنى ، حتى أتى له عاشر عشرة . وكان يقول ليت أبارافع مات في فقره — أو هو فقير — قال : ولم يكن يكتب مملوكه إلا بثمانه الذي اشتراه به .

٣٤ - سلمان الفارسي

ومنهم سابق الفرس ، ورائق العرس ، الكادح الذي لا يبرح ، والزاخر الذي لا ينزع ، الحاكم الحكيم ، والعايد العليم ؛ أبو عبد الله سلمان ابن الاسلام رافع الألوية والأعلام ، أحد الرفقاء والنجباء ، ومن اليه تشاق الجنة من الغرباء ، ثبت على القلة والشدايد ، لما نال من الصلة والزوائد .

وقد قيل : إن التصوف مقاساة القلق ، في مراعاة العلق .

* حدثنا سلمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السباق أربع ؛ أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة » * حدثنا أبو سعيد أحمد بن إتيانه (١) بن شيبان العباداني - بالبصرة - ثنا الحسن بن إدريس السجستاني ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الوسيم بن جميل حدثني محمد بن مزاحم عن صدقة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن سلمان . أنه تزوج امرأة من كندة فبنى بها في بيتها ، فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته ، فلما بلغ البيت قال : أرجعوا آجركم الله ، ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء . فلما نظر إلى البيت والبيت منجد قال : أمحوم بيتكم ، أم تحولت الكعبة في كندة ؟ قالوا ما بيتنا بمحوم ، ولا تحولت الكعبة في كندة . فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب . فلما دخل رأى متاعا كثيرا ، فقال لمن

(١) كذا في الاصلين ولم نقف عليه .

هذا المتاع ؟ قالوا متاعك ومتاع امرأتك . قال : ما بهذا أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني خليلي أن لا يكون متاعى من الدنيا إلا كزاد الرாகب ورأى خدما فقال لمن هذا الخدم ؟ فقالوا خدمك وخدم امرأتك . فقال : ما بهذا أوصاني خليلي ، أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن لا أمسك إلا ما أنكح ، أو أنكح ، فان فعلت فبغين كان على مثل أوزارهن من غير أن ينقص من أوزارهن شيء . ثم قال للنسوة التي عند امرأته : هل أنتن مخرجات عني ؟ مخليات بيني وبين امرأتي ؟ قلن نعم ! فخرجن فذهب إلى الباب حتى أجافه وأرخی الستر . ثم جاء حتى جلس عند امرأته فسمح بناصيتها ودعا بالبركة فقال لها : هل أنت مطيعتي في شيء أمرك به ؟ قالت جلست مجلس من يطاع . قال : فان خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني إذا اجتمعت إلى أهلي أن اجتمع على طاعة الله عز وجل ، فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدا لهما ، ثم خرجا فقصى منها ما يقضى الرجل من امرأته ، فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا كيف وجدت أهلك ؟ فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم ، ثم أعادوا فأعرض عنهم . ثم قال : إنما جعل الله تعالى الستور والحدود والابواب لتواري ما فيها ، حسب امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له فاما ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق » * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن بكار الصيرفي ثنا الحجاج بن فروخ الواسطي ثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : قدم سلمان من غيبة له ، فتلقيه عمر فقال أرضاك الله تعالى عبداً . قال فزوجني ، قال فسكت عنه . فقال أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك ؟ فلما أصبح اتاه قوم عمر ، فقال حاجة ؟ قالوا نعم ! قال وما هي ؟ إذا تقضى ؟ قالوا : تضرب عن هذا الأمر - يعنون خطبته إلى عمر - فقال : أما والله ما حملني على هذا امرته ولا سلطانه . ولكن قلت رجل صالح عسى الله أن يخرج مني ومنه نسمة سالحة . قال : فتزوج في كندة فلما جاء يدخل على أهله إذا البيت منجد ، وإذا فيه نسوة ،

فقال : أتحنوت الكعبة في كندة أم هي حمي ؟ أمرني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم إذا تزوج أحدنا أن لا يتخذ من المتاع إلا أثاثا كأثاث المسافر ولا يتخذ من النساء إلا ما ينكح أو ينكح . قال فقمنا النسوة فخرجن فهتكن ما في البيت ودخل على أهله . فقال : يا هذه أطيعيني أم تعصيني ؟ فقالت بل أطيع فرني بما شئت ، فقد نزلت منزلة المطاع . فقال : إن خليلي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم أمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يقوم فيصلي ، ويأمرها فتصلي خلفه ، ويدعو ويأمرها أن تؤمن ففعلت وفعلت ، قال فلما أصبح جلس في مجلس كندة . فقال له رجل : يا أبا عبد الله كيف أصبحت ؟ كيف رأيت أهلك ؟ فسكت عنه ، فعاد ، فسكت عنه ، ثم قال ما بال أحدكم يسأل عن الشيء قد وارتته الأبواب والحيطان ، إنما يكفي أحدكم أن يسأل عن الشيء أجيب أو سكت عنه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا مسعر ثنا عمرو بن مرة عن أبي البختري قال سئل علي بن أبي طالب عن سلمان رضي الله تعالى عنهما . فقال : تابع العلم الأول ، والعلم الآخر ، ولا يدرك ما عنده * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل ثنا حبان بن علي ثنا عبد الملك بن جريج عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه وعن رجل عن زاذن الكندي . قالوا : كنا عند علي رضي الله تعالى عنه ذات يوم ، فوافق الناس منه طيب نفس ومزاج . فقالوا : يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك ، قال عن أي أصحابي ؟ قالوا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، قال كل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أصحابي فعن أيهم ؟ قالوا عن الذين رأيناك تلتفهم بذكرك ، والصلاة عليهم دون القوم حدثنا عن سلمان . قال : من لكم بمثل لقمان الحكيم ؟ ذاك امرؤ منا والينا أهل البيت ، أدرك العلم الأول والعلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر ، بحر لا ينزف * حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء ثنا أحمد ابن عمرو البزاز ثنا السري بن محمد الكوفي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا عمار بن زريق عن أبي صالح عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . أن سلمان رضي الله تعالى

عنه دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة . فقال : مالك ؟ قالت : إن أخاك لا يريد النساء ، إنما يصوم النهار ويقوم الليل ، فأقبل على أبي الدرداء فقال : إن لأهلك عليك حقاً ، فصل ، ونم ، وصم ، وافطر . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « لقد أوتي سلمان من العلم » رواه الأعمش عن ابن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا زهير بن حرب ثنا جعفر بن عون ثنا أبو العميس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه . قال : جاء سلمان يزور أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك ؟ قالت : إن أخاك ليست له حاجة في شيء من الدنيا ، يقوم الليل ويصوم النهار . فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان فقرب إليه طعام ، فقال له سلمان اطعم قال إني صائم . فقال سلمان أقسمت عليك إلا طعمت . قال : (١) ما أنا بأكل حتى تأكل . قال فأكل معه وبات عنده ، فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فخبسه سلمان . ثم قال : يا أبا الدرداء إن ربك عز وجل عليك حقاً . ولأهلك عليك حقاً ، ولجسدك عليك حقاً ، اعط كل ذي حق حقه ، صم ، وافطر ، وقم ، ونم ، وائت أهلك . فلما كان عند وجه الصبح قال قم الآن . فقاما وتوضيا وعليا ثم خرجا إلى الصلاة ، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً » مثل ما قال سلمان * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الله بن براد الأشعري ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر حدثني عمرو بن مرة عن أبي البختري . قال : صحب سلمان رضى الله تعالى عنه رجل من بني عبس ، قال فشرب من دجلة شربة ، فقال له سلمان عد فاشرب قال قد رويت ، قال أترى شربتك هذه نقصت منها ؟ قال وما ينقص منها شربة شربتها ! قال كذلك العلم لا ينقص نخذ من العلم ما ينفعك * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر ثنا محمد بن مرزوق ثنا عبيد بن

(١) كذا في الأصلين ولعل لفظة (قال) زائدة .

واقـد ثـنا حفـص بن عـمر السـعـدي عن عمـه . قال قال سلمان الحـذيفـة : يا أـخـا بـنـي عبـس إن العـلم كـثـير ، والعـمر قـصـير ، نـخـذ من العـلم ما نـحـتـاج إلـيـه في أـمر دـيـنـك ، ودع ما سـواه فلا تـعـانـه * حـدـثـنا أبو عـمـرو بن حـمـدان ثـنا الحـسـن بن سـفـيـان ثـنا قـتـيـبة بن سـعـيد وأبو كـامـل . قالـا : ثـنا أبو عـوانـة عن عـطاء بن السـائب عن أبي البـخـتري : أن جـيـشـاً من جـيـوش المـسـلـمـين كان أـمـيرهم سـلـمـان الفـارـسي فـحـاصـروا قـصـراً من قـصـور فـارس ، فقـالـوا يا أبا عبـد الله ألا نـهـد الـيـهـم ؟ فقـال دعـونـي أدعـوهم كما سمـعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعـوهم . فقـال لهم : إنـما أنا رـجـل منكم فـارسي ، أتـرون العرب تـطـيعـني ؟ فإن أسـلـمـتـم فـلكـم مـثـل الـذي لنا وعلـيـكم مـثـل الـذي علـينا ، وإن أبيتـم إلـا دـيـنـكم تركـنا كم علـيـه ، وأعطيتـمونا الجـزـية عن يد وأنتم صـاغـرون . قال ورطـن الـيـهـم بالفـارـسية وأنتم غير مـحمـودين . وإن أبيتـم نابـذنا كم على سـواء . فقـالـوا : ما نـحن بالـذي نؤمـن ، وما نـحن بالـذي نعطـى الجـزـية ، ولكـنا نـقـاتـلكـم . قالوا يا أبا عبـد الله ألا نـهـد الـيـهـم ؟ قال لا ، فدعاهم ثـلاثـة أيـام إلى مـثـل هـذا . ثم قال : انـهـدوا الـيـهـم فـنـهـدوا الـيـهـم ، قال ففتـحـوا ذلـك الحـصـن . ورواه حماد وجـريـر واسـرائـيل وعـلى بن عاصم عن عطاء نـحوه * حـدـثـنا سـليـمان بن احمـد ثـنا اسـحـاق بن ابراهـيم عن عبـد الرزاق عن اسـرائـيل عن أبي اسـحـاق عن أبي لـيـلى الكـندـي . قال : أقـبل سـلـمـان في ثـلاثـة عـشر راكـبـاً — أو اثني عـشر راكـبـاً — من أصـحاب مـجـد صلى الله عليه وسلم ، فلما حـضـرت الصـلاة قالوا تـقـدم يا أبا عبـد الله . قال : إنا لا نؤمـمكم ، ولا نـسـكـج نساءكم إن الله تعالى هـدانا بكم . قال فتـقـدم رـجـل من القوم فصلى أربع ركعات فلما سلم . قال سـلـمـان : مالنا وللمـربـعة ، إنـما كان يكفينا نصف المـربـعة ونـحن إلى الرخـصة أحوج . قال عبـد الرزاق : يعنى في السـفر * حـدـثـنا سـليـمان بن احمـد ثـنا اسـحـاق بن ابراهـيم أخبرنا عبـد الرزاق ثـنا الثـوري عن أبيه عن المـغـيرة بن شـبـيل عن طـارق بن شهاب : أنه بات عند سـلـمـان لينظر ما اجتـهـاده ، قال فقـام يصلي من آخر اللـيل فكأنه لم ير الـذي كان يظن ، فذكر ذلك له فقـال سـلـمـان حافظوا على هـذه الصـلوات الحـس ، فانـهـن كـفـارات لـهـذه الجـراحتـ مالم تصب

المقتلة — يعنى الكبراء — فاذا صلى الناس العشاء صعدوا على ثلاث منازل ، منهم من عليه ولا له ، ومنهم له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه . فرجل اغتتم ظلمة الليل وغفلة الناس فركب رأسه فى المعاصى فذلك عليه ولا له ، ومنهم من اغتتم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلى فذلك له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليه . إياك والحققة ، وعليك بالقصد والدوام * حدثنا القاسم بن احمد بن القاسم ثنا محمد بن الحسين الخثعمي ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عمير ثنا أبو ربيعة الايادى عن أبي بريدة عن أبيه رضى الله تعالى عنهم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نزل على الروح الأمين فحدثني أن الله تعالى يحب أربعة من أصحابي » فقال له من حضر من هم يا رسول الله ؟ فقال : « على ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد » . رضى الله تعالى عنهم * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا جعفر بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن حميد ثنا ابراهيم بن المختار ثنا عمران بن وهب الطائى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اشتاقت الجنة إلى أربعة : على ، والمقداد ، وعمار ، وسلمان » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا الحسين بن على بن الوليد النسوى ثنا احمد ابن حاتم ثنا عبد الله بن عبد القدوس الرازى ثنا عبيد المكتب حدثني أبو الطفيل عامر بن واثلة حدثني سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه . قال : كنت رجلا من أهل جى ، وكان أهل قرىتي يعبدون الخيل البلق فكنت أعرف أنهم ليسوا على شئ فقيل لى إن الدين الذى تطلب إنما هو قبل المغرب ، فخرجت حتى أتيت أدانى أرض الموصل فسألت عن أعلم أهلها فدللت على رجل فى قبة — أو فى صومعة — فأتيته فقلت : إني رجل من المشرق وقد جئت فى طلب الخير ، فإن رأيت أن أصبحك وأخدمك وتعلمنى مما علمك الله ؟ قال نعم ! فصحبته فأجرى على مثل الذى يجرى عليه من الحبوب والخل والزيت ، فصحبته ما شاء الله أن أصبحبه ، ثم نزل به الموت . فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكى . قال : ما يبكيك ؟ قلت انقطعت من بلادى فى طلب

الخير ، فرزقني الله تعالى صحبتك فأحسنيت صحبتي وعلمتني مما علمك الله .
وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أذهب ؟ قال بلى أخ لي بمكان كذا وكذا
فأثته فاقراءه مني السلام وأخبره أنني أوصيت بك اليه وأصحابه ، فانه على الحق .
فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي قلت إن أخاك فلانا
يقرئك السلام . قال : وعليه السلام ما فعل ؟ قلت هلك وقصصت عليه قصتي ثم
أخبرته أنه أمرني بصحبته فقبلني وأحسن صحبتي وأجرى علي مثل ما كان يجري
علي عند الآخر ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه . فقال : ما
يبكيك ؟ فقلت أقبلت من بلاد فرزقني الله تعالى صحبة فلان فأحسن صحبتي
وعلمني مما علمه الله ، فلما نزل به الموت أوصى بي اليك فأحسنيت صحبتي
وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أتوجه ؟ قال بلى
أخ لي على درب الروم إئته فاقراءه مني السلام وأخبره أنني أمرتك بصحبته
فأصحبه فانه على الحق ، فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي
فقلت إن أخاك فلانا يقرئك السلام . قال : وعليه السلام ما فعل ؟ قلت هلك
وقصصت عليه قصتي وأخبرته أنه أمرني بصحبتك فقبلني وأحسن صحبتي
وعلمني مما علمه الله عز وجل . فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي
فقال ما يبكيك ؟ فقصصت عليه قصتي ثم قلت رزقني الله عز وجل صحبتك
وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أذهب ؟ قال : لا أين ، إنه لم يبق علي دين
عيسى بن مريم عليه السلام أحد من الناس أعرفه ولكن هذا أوان — أو
إبان — نبي يخرج — أو قد خرج — بأرض تهامة فالزم قبتي وصل من مر بك
من التجار — وكان ممر تجار أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم — وصل من قدم
عليك من أهل الحجاز هل خرج فيكم أحد يتنبأ فاذا أخبروك أنه قد خرج
فيهم رجل فأنه فانه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، وآيته أن بين كتفيه خاتم
النبوة ، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة . قال فقبض الرجل ولزمت
مكاني لا يمر بي أحد إلا سألته من أي بلاد أنتم حتى مر بي ناس من أهل مكة
فسألتهم من أي بلاد أنتم ؟ قالوا من الحجاز ، فقلت هل خرج فيكم أحد يزعم

أنه نبي؟ قالوا نعم! قلت هل لكم أن أكون عبداً لبعضكم على أن يحملني عقبه ويطعمني الكسرة حتى يقدم بي مكة فإذا قدم بي مكة فإن شاء باع وإن شاء أمسك. قال رجل من القوم أنا، فصرت عبداً له فجعل يحملني عقبه ويطعمني من الكسرة حتى قدمت مكة، فلما قدمت مكة^(١) جعلني في بستان له مع حبشان، فخرجت خرجة فطقت مكة فإذا امرأة من أهل بلادى، فسألتها وكلمتها فإذا مواليتها وأهل بيتها قد أسلموا كلهم، وسألتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يجلس في الحجر — إذا صاح عصفور مكة — مع أصحابه حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا. قال: فجعلت أختلف ليلتي كراهية أن يفترقني أصحابي، قالوا مالك؟ قلت أشنكى بطني، فلما كانت الساعة التي أخبرتنى أنه يجلس فيها أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو محتب في الحجر وأصحابه بين يديه. فجثت من خلفه صلى الله عليه وسلم فعرف الذي أريد، فأرسل حبوته فسقطت، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، قلت في نفسي الله أكبر هذه واحدة. فلما كان في الليلة المقبلة صنعت مثل ما صنعت في الليلة التي قبلها لا ينكرني أصحابي، جمعت شيئاً من تمر، فلما كانت الساعة التي جلس فيها النبي صلى الله عليه وسلم أتيت فوضعت التمر بين يديه. فقال: «ما هذا؟» قلت صدقة، قال لأصحابه: «كلوا» ولم يمد يديه. قال قلت في نفسي الله أكبر هذه ثلثتان، فلما كان في الليلة الثالثة جمعت شيئاً من تمر ثم جثت في الساعة التي يجلس فيها فوضعت بين يديه. قال: «ما هذا؟» قلت هدية، فأكل وأكل القوم. قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله. فسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصتي فأخبرته. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أطلق فأشتر نفسك». فأتيت صاحبي فقلت بعني نفسي. قال: نعم! أبيعك نفسك بأن تغرس لي مائة نخلة إذا أثبتت وتبين ثباتها أو نبتت وتبين ثباتها جثتني بوزن نواة من ذهب. فاتيت النبي

(١) كذا في الأصلين وخصة اسلام سلمان في المدينة بلا شك، راجع ترجمته في المجلد الاول

من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي طبعنا بتفصيل واف رقم (١٢).

صلى الله عليه وسلم فاخبرته . قال : « فاعطه الذى سألك ، وجئنى بدلو من ماء البئر الذى يسقى — أو تسقى به — ذلك النخل » قال فانطلقت إلى الرجل فابتعت منه نفسى فشرطت له الذى سألتى ، وجئت بدلو من ماء البئر الذى يسقى به ذلك النخل ، فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فانطلقت فغرست به ذلك النخل . فوالله ما غدرت منه نخلة واحدة . فلما تبين ثبات النخل — أو نبات النخل — أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته أنه قد تبين ثبات النخل — أو نباته — فدعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوزن نواة من ذهب فاعطانيها ، فذهبت بها إلى الرجل (١) فى كفة الميزان ، ووضع له نواة فى الجانب الآخر ، فوالله ما قلت من الأرض . فاتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : « لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجحت تلك القطعة عليه » فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكنت معه . رواه الثورى عن عبيد المكتب مختصراً . ورواه السلم بن الصلت العبدى عن أبى الطفيل مطولاً (٢) * حدثنا سليمان بن احمد ثنا أبو حبيب يحيى بن نافع المصرى ثنا سعيد بن أبى مریم ثنا ابن لهيعة حدثنى يزيد بن أبى حبيب ثنا السلم بن الصلت العبدى عن أبى الطفيل البكرى أن سلمان الخير حدثه . قال : كنت رجلاً من أهل جى — مدينة أصبهان — فبينما أنا إذ ألقى الله تعالى فى قلبى من خلق السموات والأرض ؟ فانطلقت إلى رجل لم يكن يكلم الناس يتخرج ، فسألته أى الدين أفضل ؟ فقال مالك ولهذا الحديث ، أتريد ديناً غير دين أبىك ؟ قلت لا ! ولكن أحب أن أعلم من رب السموات والأرض ، وأى دين أفضل ؟ قال ما أعلم أحداً على هذا غير راهب بالموصل ، قال فذهبت إليه فكنت عنده فإذا هو قد أقتر عليه فى الدنيا ، فكان يصوم النهار ويقوم الليل ، فكنت أعبد كعبادته ، فلبثت عنده ثلاث سنين ثم توفى . فقلت إلى من توصى بى ؟ فقال : ما أعلم أحداً من

(١) كذا فى الاصلين وامله سقط لفظ (فوضعتها) او ما هذا معناه (٢) وردت هذه القصة فى تاريخ بغداد طبعتنا بالتفصيل الوافى فى الجزء الاول ترجمة رقم ١٢ (١٣ - له - حلية)

أهل المشرق على ما أنا عليه ، فعليك براهب وراء الجزيرة فأقرأه مني السلام .
قال فجئته فأقرأته منه السلام وأخبرته أنه قد توفي ، فكشيت أيضاً عنده ثلاث
سنين ثم توفي . فقلت : إلى من تأمرني أن أذهب ؟ قال ما أعلم أحداً من أهل
الأرض على ما أنا عليه غير راهب بعمورية شيخ كبير ، وما أرى تلحقه أم لا
فذهبت إليه فكنت عنده فاذا رجل موسع عليه ، فلما حضرته الوفاة قلت له
أين تأمرني أذهب ؟ قال : ما أعلم أحداً من أهل الأرض على ما أنا عليه ، ولكن
إن أدركت زماناً تسمع برجل يخرج من بيت إبراهيم عليه السلام - وما أراك
تدركه - وقد كنت أرجو أن أدركه ، فإن استطعت أن تكون معه فافعل .
فانه الدين ، وأمارة ذلك أن قومه يقولون ساحر مجنون كاهن ، وأنه يأكل
الهدية ولا يأكل الصدقة ، وأن عند غضروف كتفه خاتم النبوة . قال فبينما
أنا كذلك حتى أتت غير من نحو المدينة . فقلت : من أتم ؟ قالوا نحن من أهل
المدينة ونحن قوم تجار نعيش بتجارتنا ، ولكنه قد خرج رجل من أهل
بيت إبراهيم فقدم علينا وقومه يقاتلونه ، وقد خشينا أن يحول بيننا وبين
تجارتنا ، ولكنه قد ملك المدينة . قال فقلت ما يقولون فيه ؟ قال يقولون
ساحر مجنون كاهن ، فقلت هذه الأمارة دلوني على صاحبكم ، فجئته فقلت
تحملني إلى المدينة ، فقال ما تعطيني ؟ قلت ما أجده شيئاً أعطيك غير أني لك
عبد ، فحملني فلما قدمت جعلني في نخله فكنت اسقى كما يسقى البعير حتى دبر
ظهرى وصدرى من ذلك ، ولا أجده أحداً يفقه كلامي حتى جاءت عجوز فارسية
تسقى ، فكلمتها ففهمت كلامي فقلت لها أين هذا الرجل الذي خرج دليني
عليه ؟ قالت سيمر عليك بكرة إذا صلى الصبح من أول النهار ، فخرجت فجمعت
تمرّاً فلما أصبحت جئت ثم قربت إليه التمر . فقال : « ما هذا صدقة أم هدية ؟ »
فاشرت انه صدقة . فقال : « اطلق إلى هؤلاء » واصحابه عنده فاكلوا ولم
يأكل ، فقلت هذه الأمارة ، فلما كان من الغد جئت بتمر فقال :
« ما هذا ؟ » فقلت هذه هدية ، فاكل ودعا اصحابه فاكلوا ، ثم رأني
اتعرض لأنظر إلى الخاتم فعرف فالتى ردائه ، فاخذت اقبله والتزمه . فقال :

« ما شأنك ؟ » فسألتني فاخبرته خبري . فقال « اشترطت لهم انك عبد فاشتر نفسك منهم » فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على أن يحيي له ثلثمائة نخلة ، وأربعين أوقية ذهباً ، ثم هو حر . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اغرس » فغرس : « ثم انطلق فالتق الدلو على البئر ثم لا ترفعه حين يرتفع ، فانه إذا امتلأ ارتفع ، ثم رش في أصولها » ففعل فنبت النخل أسرع النباتات . فقالوا سبحان الله ! ما رأينا مثل هذا العبد ! إن لهذا العبد لشأناً . فاجتمع عليه الناس فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم تبرأً ، فاذا فيه أربعون أوقية . ورواه محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان وقال : كنت فارسياً من أهل اصبهان من قرية جى . ورواه داود بن أبي هند عن سماك عن سلامة العجلي عن سلمان بطوله . وقال : كنت من أهل راههر من ورواه سيار عن موسى بن سعيد الراسبي عن أبي معاذ عن أبي سلامة بن عبد الرحمن عن سلمان بطوله . ورواه اسرائيل عن أبي اسحاق السبيعي عن أبي قرّة الكندي عن سلمان * حدثنا القاضي أبو احمد محمد بن احمد ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الله بن العباس بن البختري حدثني خالد بن الحباب ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي . أنه قال : قد تداولني بضعة عشر من رب إلى رب * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن شعيب التاجر ثنا محمد بن عيسى الدامغاني ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر . قال : دخل سعد على سلمان رضى الله عنهم يعوده . فقال : ابشر أبا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض . قال كيف يا سعد ؟ وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليكن بلغه أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب » كذا رواه الدامغاني عن جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر . ورواه أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه * حدثنا أبو احمد محمد بن احمد ثنا عبد الله بن شيويه ثنا اسحاق بن راهويه اخبرنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه . ان سعد ابن أبي وقاص دخل على سلمان يعوده ، فبكى سلمان . فقال له سعد : ما يبكيك

تلقى أصحابك ، وترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوض ، وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض . فقال : ما أبكى جزعا من الموت ، ولا حرصاً على الدنيا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فقال : « ليكن بلغه أحدكم من الدنيا كزاد الراكب » وهذه الأساود حولي ، وإنما حوله مظهرة — أو النجاة — (١) ونحوها . فقال له سعد : اعهد الينا عهداً نأخذ به بعدك . فقال له : اذكر ربك عند همك إذا هممت ، وعند حكمتك إذا حكمت ، وعند يدك إذا قسمت . رواه موريق العجلي والحسن البصري وسعيد بن المسيب وعامر بن عبد الله عن سلمان * حدثنا أبي ثنا زكريا الساجي ثنا هدية بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن حبيب عن الحسن وحيد عن موريق العجلي : ان سلمان لما حضرته الوفاة بكى ، فقيل له ما يبكيك ؟ قال عهد هذه الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب » . قالوا : فلما مات نظروا في بيته فلم يروا في بيته إلا إكافاً ووطاءً ومتاعاً ، قوم نحواً من عشرين درهما . ومن رواه عن الحسن السري بن يحيى ، والربيع بن صبيح ، والفضل بن دهم ، ومنصور بن زاذان ، وغيرهم عن الحسن * حدثنا أبو يحيى (٢) محمد بن الحسن بن كوثر ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا السري بن يحيى عن الحسن . قال : لما حضر سلمان الوفاة جعل يبكي ، فقيل له يا أبا عبد الله ما يبكيك ؟ أليس فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ؟ فقال والله ما بى جزع الموت ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهداً : « ليكن متاع أحدكم من الدنيا كزاد الراكب » * وحديث سعيد بن المسيب حدثناه أبي ثنا زكريا الساجي ثنا هدية بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب . أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان رضى الله تعالى عنهم يعودانه فبكى . فقالا : ما يبكيك أبا عبد الله ؟ فقال عهد هذه الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يحفظه أحد منا . قال : « ليكن بلاغ أحدكم كزاد

(١) النجاة : بالكسر هي الاجانة وطاء اغسل الثياب . (٢) في ز : ابو بحر .

الراكب * وحديث عامر بن عبد الله حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن ابن سفيان ثنا حرمله بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني أبو هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عامر بن عبد الله عن سلمان الخير ، أنه حين حضره الموت عرفنا فيه بعض الجزع . فقالوا : ما يحزرك أبا عبد الله وقد كان لك السابقة في الخير ، شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازي حسنة ، وفتوحا عظاما ؟ فقال : يحزنني أن حبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم عهد إلينا حين فارقنا فقال : « ليكف المؤمن كزاد الراكب » فهذا الذي أحزنني . قال فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر دينارا . كذا قال عامر بن عبد الله دينارا ، واتفق الباقر على بضعة عشر درهما . ورواه أنس بن مالك عن سلمان رضي الله تعالى عنهما * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن عمرو البرازي ثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك . قال : دخلت على سلمان فقلت له لم تبكي ؟ فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أن يكون زادك في الدنيا كزاد الراكب * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثني محمد بن عبيد بن ميمون الجديعاني ثنا عتاب بن بشير عن علي بن بذيمة . قال : بيع متاع سلمان رضي الله تعالى عنه فبلغ أربعة عشر درهما * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن داود المكي قال ثنا قيس بن حفص الدارمي ثنا مسلمة بن علقمة المازني ثنا داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي . قال : جاء ابن أخت لي من البادية يقال له قدامة . فقال لي : أحب أن ألقى سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فأسلم عليه ، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفا ، ووجدناه على سرير يسف خوصا ، فسلمنا عليه قلت يا أبا عبد الله هذا ابن أخت لي قدم علي من البادية فأحب أن يسلم عليك ، قال وعليه السلام ورحمة الله : قلت : يزعم أنه يحبك ، قال أحبه الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا هشام ثنا الحسن . قال : كان عطاء سلمان رضي الله تعالى عنه خمسة آلاف

درهم، وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين ، وكان يحضب الناس في عبادة يفتش بعضها ويلبس بعضها ، وإذا خرج عطاؤه أمضاه ، ويأكل من سفيف يده * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة ثنا مسعر ثنا عمر بن قيس عن عمرو بن أبي قررة الكندي . قال : عرض أبي علي سلمان أخته أن يزوجه فأبى ، فتزوج مولاة يقال لها بقيقة ، فبلغ أبا قررة أنه كان بين حذيفة وبين سلمان رضى الله تعالى عنهما شيء ، فأتاه فطلبه فأخبر أنه في مبةلة له ، فتوجه إليه فلقيه معه زنبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه ، فانطلقنا حتى أتينا دار سلمان ، فدخل الدار فقال السلام عليكم . ثم أذن لأبي قررة فإذا نمط موضوع ، وعند رأسه لبنات وإذا قرطاط (١) . فقال : اجلس على فراش مولاتك التي تمهد لنفسها * حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ثنا المعافى بن عمران عن عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن الحارث بن عميرة . قال : انطلقت حتى أتيت المدائن فإذا أنا برجل عليه ثياب خلقان ومعه أديم أحمر يعركه ، فالتفت فنظر إلى فأومى بيده مكانك يا عبس الله ! فقلت وقلت لمن كان عندي من هذا الرجل ؟ قالوا : هذا سلمان . فدخل بيته فلبس ثياب بياض ، ثم أقبل وأخذ بيدي وصاغني وسألني ، فقلت يا عبد الله ما رأيتني فيما مضى ولا رأيتك ، ولا عرفتني ولا عرفتك ؟ قال بلى ! والذي نفسي بيده لقد عرفت روعي روحك حين رأيتك ، ألسن الحارث بن عميرة ؟ فقلت : بلى ! قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الله ائتلف ، وما تناكر منها في الله اختلف » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن علي بن الوليد ثنا محمد بن الصباح ثنا سعيد بن محمد ثنا موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عطية بن عامر . قال : رأيت سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه أكره على طعام يأكله . فقال : حسبي حسبي . فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أكثر الناس

(١) في ح : فرطاط بالفاء والفرطاط بالقاف الشيء اليسير .

شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة ، يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي ومحمد بن عاصم . قال : ثنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا البختري يحدث عن رجل من بني عبس . قال : صحبت سلمان رضي الله تعالى عنه فذكر ما فتح الله تعالى على المسلمين من كنوز كسرى . فقال : إن الذي أعطاكموه وفتح لكم وخولكم لممسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حي ، ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام ثم ذاك يا أخا بني عبس ، ثم مررنا ببيادر تدرى . فقال : إن الذي أعطاكموه وخولكم وفتح لكم لممسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حي ، لقد كانوا يصبحون وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام ، ثم ذاك يا أخا بني عبس (١) رواه الأعمش ومسعر عن عمرو مثله . ورواه عطاء بن السائب عن أبو البختري نحوه * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن حبيب بن أبي مرزوق عن ميمون بن مهران عن رجل من بني عبد القيس . قال : رأيت سلمان في سرية هو أميرها على حمار وعليه سراويل وخدمته تذبذبان والجند يقولون قد جاء الأمير . فقال : سلمان إنما الخير والشر بعد اليوم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو صالح الحكم بن موسى ثنا ضمرة عن ابن شاذب . قال : كان سلمان رضي الله تعالى عنه يحلق رأسه زقية (٢) قال فيقال له ما هذا يا أبا عبد الله ؟ فقال إنما العيش عيش الآخرة * حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد (٣) عن الوليد بن رباح أن سهل بن حنيف حدثه : أنه كان بين سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وبين أنس منازعة . فقال سلمان :

(١) هذه العبارة وردت مكررة هكذا في ح . ولم ترد في زهير مرة . (٢) الزقية : يضم الزاي حلقه ، منسوبة الى التزقيق . وذلك حلق الرأس كله حكاه في النهاية . (٣) في ح : ابن زائدة . وفي ز : ابن زيد وهو من رجال الخلاصة .

اللهم إن كان كاذبا فلا تمته حتى يدركه أحد الثلاثة ؛ فلما سكن عنه الغضب قلت يا أبا عبد الله ما الذى دعوت به على هذا ؟ قال أخبرك ، فتنه الدجال ، وفتنة أمير كفتنة الدجال ، وشح شحيح يلقي على الناس إذا أصاب الرجل لا يبالي بما أصابه * حدثنا محمد بن علي ثنا عبد الله بن محمد المنيعي ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري : أن سلمان رضى الله تعالى عنه . دعا رجلا إلى طعامه ، فجاء مسكين فاخذ الرجل كسرة فناوله : فقال سلمان : ضعها من حيث أخذتها ، فانما دعوناك لتأكل ، فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت حبيب بن الشهيد يحدث عن عبد الله بن بريدة : أن سلمان كان يعمل بيديه ، فاذا أصاب شيئا اشترى به لحما — أو سمكا — ثم يدعو المجذمين فيأكلون معه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن وكيع ثنا أبو خالد الأحمر عن أبي غفار عن أبي عثمان النهدي أن سلمان الفارسي . قال : إني لأحب أن آكل من كسك يدي * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان رضى الله تعالى عنه . قال : لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثنى ثنا عبد الله ابن سوار ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني : أن أبا الدرداء ذهب مع سلمان رضى الله تعالى عنهما يخطب عليه امرأة من بني ليث ، فدخل فذكر فضل سلمان وسابقته واسلامه ، وذكر إنه يخطب اليهم فتاتهم فلانة . فقالوا : أما سلمان فلا نزوجهُ ، والسكنا نزوجك فتزوجها ثم خرج . فقال : إنه قد كان شيء ، وإني أستحي أن أذكره لك . قال : وما ذاك ؟ فأخبره أبو الدرداء بالخبر . فقال سلمان : أنا أحق أن أستحي منك أن أخطبها وكان الله تعالى قد قضاه لك * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثني اسماعيل بن ابراهيم ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوى . قالا : ثنا أيوب عن

أبى قلابة : أن رجلاً دخل على سلمان وهو يعجن . فقال : ما هذا ؟ فقال بعثنا الخادم في عمل — أو قال في صنعة — فكرهنا أن نجتمع عليه عملين — أو قال صنعتين — ثم قال : فلان يقرئك السلام . قال : متى قدمت ؟ قال منذ كذا وكذا . قال فقال : أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة بن معن قال حدثني أبي عن أبيه عن الأعمش عن أبي البختري . قال : جاء الأُسَعت ابن قيس وجريز بن عبد الله البجلي إلى سلمان رضى الله عنهم فدخلوا عليه في خص في ناحية المدائن ، فأتياه فسلما عليه وحيياه ثم قالوا : أنت سلمان الفارسي ؟ قال نعم ! قالوا : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا أدري . فارتابا وقالوا : لعله ليس الذي نريد . فقال لهما : أنا صاحبكما الذي تريدان ، قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجالسته ، وإنما صاحبه من دخل معه الجنة . فما حاجتكما ؟ قالوا : جئناك من عند أخ لك بالشام ، قال من هو ! قالوا : أبو الدرداء . قال فأين هديته التي أرسل بها معكما ؟ قالوا ما أرسل معنا بهدية ، قال اتقيا الله وأديا الأمانة ، ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية . قالوا : لا ترفع علينا هذا إن لنا أموالا فاحتكم فيها . فقال ما أريد أموالكما ، ولكن أريد الهدية التي بعث بها معكما . قالوا : لا والله ما بعث معنا بشيء ! إلا أنه قال إن فيكم رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا به لم يبيع أحداً غيره ، فإذا أتيتماه فاقترئاه منى السلام . قال : فأى هدية كنت أريد منكما غير هذه ؟ وأى هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة ؟ * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن العلاء بن بدر عن أبي نهيك وعبد الله بن حنظلة . قال : كنا مع سلمان في جيش فقرأ رجل سورة مريم ، قال فسبها رجل وابنها ، قال فضر بناه حتى أدميناه . قال فأتى سلمان فاشتكى ، وقبل ذلك ما كان قد اشتكى إليه . قال وكان الانسان إذا ظلم اشتكى إلى سلمان . قال فأتانا فقال : لم ضربتم هذا الرجل ؟ قال قلنا قرأنا سورة مريم فسب مريم وابنها . قال ولم تسمعونهم ذاك ؟

ألم تسمعوا قول الله عز وجل (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم بما لا يعلمون) ثم قال : يامعشر العرب ألم تكونوا شرب الناس ديناً ، وشرب الناس داراً ، وشرب الناس عيشاً ، فأعزكم الله وأعطاكم . أتريدون أن تأخذوا الناس بعزة الله ، والله لنتنهن أو لياخذن الله عز وجل ما في أيديكم فليعطينه غيركم . ثم أخذ يعلمنا . فقال : صلوا ما بين صلاتي العشاء ، فإن أحدكم يخفف عنه من حزنه ، ويذهب عنه ملغاة أول الليل ، فإن ملغاة أول الليل مهدمة لا آخره . رواه أبو اسرائيل الملائى عن العلاء نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش قال سمعتهم يذكرون أن حذيفة . قال سلمان رضى الله تعالى عنهما : يا ابا عبد الله ألا ابني لك بيتاً ؟ قال فكره ذلك ، قال رويك حتى أخبرك أنى أبني لك بيتاً إذا اضطجعت فيه ، رأسك من هذا الجانب ورجلاك من الجانب الآخر ، وإذا قمت أصاب رأسك . قال سلمان : كأنك فى نفسى * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سالم ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن جرير . قال قال سلمان : يا جرير تواضع لله فإنه من تواضع لله تعالى فى الدنيا رفعه يوم القيامة ، يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة ؟ قلت لا أدري ، قال ظلم الناس بينهم فى الدنيا . قال ثم أخذ عويداً لا أكاد أن أراه بين أصبعيه . قال : يا جرير لو طلبت فى الجنة مثل هذا العود لم تجده ، قال قلت يا أبا عبد الله فأين النخل والشجر ؟ قال أصولها اللواؤ والذهب ، وأعلاها الثمر . ورواه جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن شمر بن عطية . أن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه قال : أ أكثر الناس ذنوباً يوم القيامة أكثرهم كلاماً فى معصية الله عز وجل * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد أخبرنا زهير عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب . قال قال سلمان رضى الله تعالى عنه : إني لأعد عراق القدر ، مخافة أن أظن بخادمي . رواه الثوري عن أبي اسحاق مثله *

حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس السراج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن عبيد بن أبي الجعد عن رجل من أشجع . قال : سمع الناس بالمدائن أن سلمان في المسجد ، فأتوه فجعلوا يثوبون إليه حتى اجتمع إليه نحو من ألف . قال فقام فجعل يقول : اجلسوا اجلسوا ، فلما جاسوا ففتح سورة يوسف يقرأها ، فجعلوا ينصعدون ويذهبون حتى بقي في نحو من مائة . فغضب وقال : الزخرف من القول أردتم ؟ ثم قرأت عليكم كتاب الله فذهبتكم ! كذا رواه الثوري عن الأعمش . وقال : الزخرف تريدون ؟ آية من سورة كذا وآية من سورة كذا * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري . قال : جاء رجل إلى سلمان رضي الله تعالى عنه فقال ما أحسن صنيع الناس اليوم ، إني سافرت فوالله ما أنزل بأحد منهم إلا كما أنزل على ابن أبي ، قال ثم قال من حسن صنيعهم ولطفهم . قال : يا ابن أخي ذاك طرفة الايمان ، ألم تر الدابة إذا حمل عليها حملها انطلقت به مسرعة ، وإذا تطاول بها السير تتلكأ * حدثنا الحسن بن علان ثنا محمد بن هرون بن بدينا ثنا محمد بن الصباح ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن سلمان . قال : لكل امرئ جواني وبرائي فمن يصلح جوانيه يصلح الله برانيه ، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه . رواه الثوري ووهب وخالد عن عطاء مثله * حدثنا أبو احمد محمد بن احمد الجرجاني ثنا عبيد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن سلمان رضي الله تعالى عنه . قال : دخل رجل الجنة في ذباب ، ودخل آخر النار في ذباب . قالوا : وكيف ذاك ؟ قال مر رجلان ممن كان قبلكم على ناس معهم صنم لا يمر بهم أحد إلا قرب لصنمهم . فقالوا : لأحدكم قرب شيئاً قال مامعي شيء قالوا : قرب ولو ذباباً فقرب ذباباً ومضى فدخل النار ، وقالوا للآخر قرب شيئاً قال ما كنت لأقرب لأحد دون الله ، فقتلوه فدخل الجنة . رواه شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق مثله . ورواه جرير عن منصور عن المنهال بن عمرو عن حيان بن

مرثد عن سلمان نحوه * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان . قال : لو بات رجل يعطى [البيض] القيان (١) وبات آخرته لو كتب الله عز وجل ويذكر الله تعالى . قال سليمان : كأنه يرى أن الذي يذكر الله أفضل . رواه يحيى القطان عن سليمان التيمي . قال : لو بات رجل يطاعن الأقران ، لكان الذاكر التالى أفضل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى القطان به * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أحمد بن علي بن الجارود ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا حفص بن غياث وأبو يحيى التيمي . قالوا : عن ليث عن عثمان عن زاذان عن سلمان رضى الله تعالى عنه . قال : إن الله تعالى إذا أراد بعبد شراً ، أو هلكة نزع منه الحياء فلم تلقه إلا مقيتاً ممقناً ، فإذا كان مقيتاً ممقناً نزعته منه الرحمة فلم تلقه إلا فظاً غليظاً ، فإذا كان كذلك نزعته منه الأمانة فلم تلقه إلا خائناً مخوناً ، فإذا كان كذلك نزعته ربة الاسلام من عنقه فكان لعينا ملعناً * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي ثنا هناد بن السرى ثنا وكيع عن محمد بن قيس عن سلم بن عطية الأسدي . قال : دخل سلمان رضى الله تعالى عنه على رجل يعودده وهو في الترع ، فقال أيها الملك ارفق به ، قال يقول الرجل : إنه يقول إني بكل مؤمن رفيق * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن زهير ثنا أبو اسحاق عن أوس بن ضميج . قال سألنا سلمان رضى الله تعالى عنه عن عمل نعمله فقال : تفشى السلام ، وتطعم الطعام ، وتصلى والناس نيام * حدثنا أبو محمد بن شعيب ثنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا عبد الله بن محمد التيمي حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان رضى الله تعالى عنه . قال : ما من مسلم يكون بقى (٢) من الأرض فيتوضأ ، أو يقيم ثم يؤذن ويقيم إلا أم جنوداً من

(١) كذا بالاصلين وفي النهاية زيادة البيض وأراد بالقيان الاماء والعبيد .

(٢) البقى بالكسر والتشديد : الارض القفر الخالية كما في النهاية في هذا الخبر .

الملائكة لا يرى طرفهم — أو قال لا يرى طرفهم * حدثنا أحمد بن جعفر
ابن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني مصعب بن عبد الله حدثني
مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء . كتب إلى سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنهما : أن هلم إلى الأرض المقدسة . فكتب إليه سلمان : إن
الأرض لا تقدر أحداً ، وإنما يقدر الإنسان عمله ، وقد بلغني أنك جعلت
ضبيباً فان كنت تبرىء فنعما لك ، وإن كنت منطبيباً فاحذر أن تقتل انساناً
فتدخل النار . فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين قادراً عنه فظرا اليهما
وقال : منطبيب والله ، أرجعوا إلى أعيننا قصصكم . رواه جرير عن يحيى بن
سعيد عن عبد الله بن هبيرة . أن سلمان كتب إليه فذكر نحوه * حدثنا أبو بكر
ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد بن حسان
ثنا السري بن يحيى عن مالك بن دينار أن سلمان كتب إلى أبي الدرداء : إنه
بلغني أنك جلست طبيباً تداوى الناس ، فانظر أن تقتل مسلماً فتجب لك النار
* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا القاسم بن محمد
العبسي ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري
عن سلمان رضي الله تعالى عنه . قال : مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعده قال
المقعده إنى أرى ثمرة ولا أستطيع أن أقوم إليها فاحملني فحملته فأكل وأطعمه *
حدثنا محمد بن علي ثنا عبد الله بن المنيعي ثنا محمد بن جعفر الوركاني ثنا
أبو معشر عن محمد بن كعب عن المغيرة بن عبد الرحمن . قال : لقي سلمان الفارسي
عبد الله بن سلام ، قال إن مت قبلي فاخبرني ما تلتقي ، وإن مت قبلك أخبرك
قال فمات سلمان فرآه عبد الله بن سلام فقال كيف أنت يا أبا عبد الله ؟ قال بخير
قال : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال وجدت التوكل شيئاً عجيباً . رواه علي
ابن زيد ويحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب مثله . وقال سلمان :
عليك بالتوكل ، نعم الشيء التوكل ثلاث مرار * حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الله
ابن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن
أبي عثمان عن سلمان . قال : كانت امرأة فرعون تعذب ، فإذا انصرفوا أخذتها

الملائكة بأجنحتها ، وترى بيتهما في الجنة وهي تعذب * حدثنا أبو أحمد محمد ابن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا جرير ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان . قال : جوع لآبراهيم عليه السلام أسدان ، ثم أرسلنا عليه فجعلنا يلحسانه ويسجدان له * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير بن مطعم : أن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه كان يلتمس مكانا يصلى فيه . فقالت له علة : ألتبس قلبا طاهرا ، وصل حيث شئت . فقال فقئت . رواه جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران نحوه * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران . قال : نزل حذيفة وسلمان رضى الله تعالى عنهما على نبطية . فقالا لها : هل ههنا مكان طاهر نصلى فيه ؟ فقالت النبطية طهر قلبك ، فقال أحدهما للآخر خذها حكمة من قلب كافر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام بن حرب عن عطاء بن السائب عن أبي البختری . قال : أصاب سلمان جارية . فقال لها بالفارسية : صلى قالت : لا . قال : اسجدي واحدة . قالت لا . فقيل يا أبا عبد الله وما تغنى عنها سجدة ؟ قال إنها لو صلت (١) صلت وليس من له سهم في الاسلام مكن لاسهم له * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن سعيد بن وهب . قال : دخلت مع سلمان رضى الله تعالى عنه على صديق له من كندة يعودده ، فقال له سلمان إن الله تعالى يبغى عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى ، فيستعقب فيما بقى ، وأن الله عز اسمه يبغى عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه ، فلا يدرى فيم عقلوه حين عقلوه ، ولا فيم أطلقوه حين أطلقوه * حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد حدثنا عبد الرحمن بن داود قال ثنا أحمد بن عبد الوهاب ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن عمرو ثنا أبو سعيد

(١) بهامش ز : لو صلت (أى السجدة) صلت (أى الخمس) .

الوهبي عن سلمان الخير رضى الله تعالى عنه . قال : إنما مثل المؤمن في الدنيا
كمثل مريض معه طبيب به الذي يعلم داءه ودواءه ، فإذا اشتبهى ما يضره منعه
وقال لا تقرب به فانك إن أصبته أهلكك ، ولا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه ،
وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة مما فضل به غيره من العيش فيمنعه الله
إياه ويحجزه عنه ، حتى يتوفاه فيدخله الجنة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا
عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن
برقان . قال : بلغنا أن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه كان يقول : أضحكني
ثلاث ، وأبكاني ثلاث ، ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل لا يغفل
عنه ، وضاحك ملء فيه لا يدري أمس خط ربه أم مرضيه . وأبكاني ثلاث ،
فراق الأحبة محمد وحزبه ، وهول المطلع عند غمرات الموت ، والوقوف بين
يدين رب العالمين حين لا أدري إلى النار أنصرا في أم إلى الجنة * حدثنا سليمان
ابن أحمد ثنا محمد بن علي الصايغ ثنا محمد بن معاوية ثنا الهذيل بن بلال الفزاري
عن سالم مولى زيد بن صوحان . قال : كنت مع مولاى زيد بن صوحان في
في السوق ، فرأينا سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه وقد اشترى وسقا
من طعام . فقال له زيد : يا أبا عبدالله تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ؟ فقال : إن النفس إذا أحرزت رزقها اطعمأنت وتفرغت للعبادة
وأيس منها الوسواس * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد
ابن حنبل ثنا أبو المعتمر ثنا سفيان بن عيينة ثنا ابن أبي غنية عن أبيه . قال
قال سلمان : إن النفس إذا أحرزت رزقها اطعمأنت * حدثنا أبو عمرو بن حمدان
ثنا الحسن بن سفيان ثنا علي بن حجر ثنا حماد بن عمرو عن سعيد بن معروف عن
سعيد بن سوقة . قال : دخلنا على سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه نعوده
وهو مبطون ، فاطلنا الجلوس عنده فشق عليه فقال لامرأته : ما فعلت بالمسك
الذي جئنا به من بلنجر ؟ فقالت هو ذا . قال ألقيه في الماء ، ثم اضربي بعضه
ببعض ثم انضحى حول فراشي ، فانه الآن يأتينا قوم ليسوا بالنس ولا جن
ففعلت وخرجنا عنه ، ثم أتينا فوجدناه قد قبض رضى الله تعالى عنه * حدثنا

سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو هشام الرفاعي ثنا عبد الله بن موسى ثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثني الخزل (١) عن امرأة سلمان بغيرة . قالت : لما حضر سلمان الموت دعاني وهو في عليقة لها أربعة أبواب . فقال : افتحي هذه الأبواب يا بغيرة فإن لي اليوم زواراً لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون عليّ ، ثم دعا بمسك له ثم قال أذيفيه في تور ففعلت ، ثم قال انضحيه حول فراشي ثم انزلي فامكثي فسوف تطلعين فتريني على فراشي . فاطلعت فاذا هو قد أخذ روحه فكأنه نائم على فراشه — أو نحواً من هذا —

٣٥ - أبو الدرداء

ومتهم العارف المتفكر ، العالم المتذكر ، عرف المنعم والنعماء ، وتفكر في صنائعه السراء وانضراء . واما العباداة ، وفارق التجارة . داوم على العمل استباقاً ، وأحب اللقاء اشتياقاً . تفرغ من الضموم ، ففتح له الفهوم ، أبو الدرداء صاحب الحكم والعلوم .

وقد قيل : إن لتصوف مكابدة الشوق ، إلى من جذب إلى الفوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد — املاء — ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو نعيم ثنا مالك بن مغول قال سمعت عون بن عبد الله بن عتبة يقول : سألت أم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء ؟ قالت : التفكير والاعتبار . رواه وكيع عن مالك مثله * حدثنا حبيب بن الحسن وسليمان بن أحمد — املاء — قالوا : ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا المسعودي عن عون بن عبد الله بن عتبة . قال قيل لأم الدرداء : ما كان أكثر عمل أبي الدرداء ؟ قالت : الاعتبار . رواه وكيع عن المسعودي * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد . قال : قيل لأم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء . فقالت : التفكير * حدثنا سعيد بن محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا

(١) كذا في ح . وفي الجزل (بالجيم) ولم نقف عليه .

ابراهيم بن اسحاق ثنا قيس بن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن معدان عن أبي الدرداء . أنه قال : تفكر ساعة خير من قيام ليلة * حدثنا ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا جرير قال حدثنا حبيب ابن عبد الله أن رجلاً أتى أبا الدرداء - وهو يريد الغزو - . فقال : يا أبا الدرداء أوصني . فقال : اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء ، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد . قال : مرثوران على أبي الدرداء وهما يعملان فقام أحدهما ووقف الآخر ، فقال أبو الدرداء : إن في هذا لمعتراً * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ثنا عمرو بن زرارة ثنا المحاربي عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة . قال قال أبو الدرداء : بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا تاجر ، فأردت أن تجتمع لي العبادة والتجارة ، فلم يجتمعا ، فرفضت التجارة وأقبلت على العبادة . والذي نفس أبي الدرداء بيده ما أحب أن لي اليوم حانوتاً على باب المسجد لا يخطئني فيه صلاة أربع فيه كل يوم أربعين ديناراً ، وأتصدق بها كلها في سبيل الله . قيل له يا أبا الدرداء ، وما تكره من ذلك ؟ قال شدة الحساب . رواه محمد بن جنيّد التمار عن المحاربي فقال عن عمرو بن مرة عن أبيه . ورواه خيثمة عن أبي الدرداء نحوه * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة . قال قال أبو الدرداء : كنت تاجراً قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما بعث محمد زاولت العبادة والتجارة ، فلم يجتمعا فأخذت في العبادة وتركيت التجارة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا عبد الله بن بجير قال ثنا أبو عبد رب . قال قال أبو الدرداء : ما يسرني أن أقوم على الدرج من باب المسجد ، فأبيع وأشتري فأصيب كل يوم ثلاثمائة دينار ، أشهد الصلاة كلها في المسجد . ما أقول إن الله عز وجل لم يحل البيع ويحرم الربا ، ولكن أحب أن أكون من الذين لا تلهيهم

تجارة ولا يبيع عن ذكر الله * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال قرأت على أبي هذا الحديث ، حدثكم أبو العلاء الحسن بن سوار ثنا ليث — يعنى ابن سعد — عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك ، أنه رأى فى المنام قبة من آدم ومرجا أخضر ، وحول القبة غنم ربوض تجتر وتبعر العجوة ، قال قلت : لمن هذه القبة ؟ قيل لعبد الرحمن بن عوف . قال فانتظرنا حتى خرج ، قال فقال يا عوف هذا الذى أعطانا الله بالقرآن ، ولو أشرفت على هذه الثنية لرأيت ما لم تر عينك ، ولم تسمع أذنك ، ولم يخطر على قلبك . أعده الله سبحانه وتعالى لأبى الدرداء ، لأنه كان يدفع الدنيا بالراحيتين والنحر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن يونس بن عبيد عن الحسن . قال قال أبو الدرداء : من لم يعرف نعمة الله عليه إلا فى مطعمه ومشربه فقد قل عمله ، وحضر عذابه . ومن لم يكن غنياً عن الدنيا فلا دنيا له * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا احمد بن على ابن الجارود ثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد عن بعض البصريين عن الحسن عن أبى الدرداء . قال : كم من نعمة لله تعالى فى عرق ساكن * حدثنا سليمان ابن احمد ثنا احمد بن المعلى ثنا محمود بن خالد ثنا عمرو بن عبد الواحد عن الأوزاعى عن حسان بن عطية أن أبا الدرداء كان يقول : لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم ، وما قيل فيكم بالحق فعرفتموه ، فان عارف الحق كعامله . رواه ابن المبارك عن الأوزاعى مثله * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان عن مسعر قال سمعت القاسم بن محمد يقول : كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم * حدثنا محمد بن على ثنا الحسين ابن محمد بن حماد ثنا عبد الوهاب الحوطى ثنا اسماعيل بن عياش ثنا ضميم ابن زرعة عن شريح بن عبيد أن رجلاً قال لأبى الدرداء : يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا ، وأبخل إذا سئلتهم ، وأعظم لهما إذا أكلتم ؟ فاعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه شيئاً ، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب ، فسأل أبا الدرداء

عن ذلك ؟ فقال أبو الدرداء : اللهم غفر ! وكل ما سمعنا منهم لآخذهم به ؟
فأطلق عمر إلى الرجل الذي قال لأبي الدرداء ما قال . فأخذ عمر بنوبه وحنقه
وقاده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الرجل : إنما كننا نخوض ونلعب .
فأوحى الله تعالى إلى نبيه (ولئن سألتهم ليقولن إنما كننا نخوض ونلعب) *
حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان عن
جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران . قال قال أبو الدرداء : ويل لمن لا يعلم
ولو شاء الله نعمه ، وويل لمن يعلم ولا يعمل - سبع مراف * حدثنا أحمد بن
جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا اسماعيل بن عليّة
ثنا أيوب السخيتاني عن أبي قلابة . قال قال أبو الدرداء : إنك لا تفقه كل الفقه
حتى ترى للقرآن وجوها ، وإنك لا تفقه كل الفقه حتى تحققت الناس في جنب
الله ، ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس * حدثنا إبراهيم
ابن عبيد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن
ثقفان بن عامر عن أبي الدرداء . قال : من فقه الرجل رفقه في معيشته * حدثنا
أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا داود بن عمرو ثنا اسماعيل
ابن عياش حدثني شرحبيل بن مسلم عن شريك بن نهيك عن أبي الدرداء .
قال : من فقه الرجل مشاه ، ومدخله ، ومخرجه ، ومجاسه ، مع أهل العلم *
حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يزيد بن خيرنا أبو سعيد
الكندي عن أخبره عن أبي الدرداء أنه قال : يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم
كيف يعيرون سهر الحق وصيامهم ؟ ومثقال ذرة من بر صاحب تقوى ويقين
أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترين * حدثنا محمد بن
أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ * ثنا المسعودي
عن أبي الهيثم . قال قال أبو الدرداء : لا تكلفوا الناس ما لم يكلفوا ، ولا
تحاسبوا الناس دون ربهم ، ابن آدم عليك نفسك . فانه من تتبع ما يرى في
الناس يطل حزنه ، ولا يشف غيظه * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن
شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة

قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : اعبدوا الله كأنكم تروونه ، وعدوا أنفسكم من الموتى ، واعلموا أن قليلا يغنيكم خير من كثير يلهمكم ، واعلموا أن البر لا يبلى ، وأن الاثم لا ينسى * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا أبو اسامة عن خالد بن دينار عن معاوية بن قرة . قال قال أبو الدرداء - رضى الله تعالى عنه : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يعظم حلمك ، ويكثر علمك ، وأن تبارى الناس في عبادة الله عز وجل ، فإن أحسنت حمدت الله تعالى ، وإن أسأت استغفرت الله عز وجل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الرحمن المقرئ ، ثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبد الله بن الوليد عن عباس بن جليد الحجري عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . أنه قال : لولا ثلاث خلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا . فقلت : وما هن ؟ فقال : لولا وضوع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار يكون مقدمة لحياتي ، وظمأ الهواجر ، ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى المأكلة ، وتنام التقوى أن يتقى الله عز وجل العبد ، حتى يتقيه في مثل مثقال ذرة ، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما ، يكون حاجزا بينه وبين الحرام . إن الله تعالى قد بين لعباده الذى هو يصيرهم اليه ، قال تعالى (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فلا تحقرن شيئا من الشر أن تتقيه ، ولا شيئا من الخير أن تفعله * حدثنا محمد بن بدر ثنا حماد بن مدرك ثنا عمرو ابن مرزوق ثنا زائدة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : مالى أرى علماءكم يذهبون ، وجهالكم لا يتعلمون ؟ فإن معلم الخير والمتعلم فى الأجر سواء ، ولاخير فى سائر الناس بعدهما * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا يحيى بن اسحاق ثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . أنه قال : الناس ثلاثة ، عالم ، ومتعلم ، والثالث همج لا خير فيه * حدثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن علوية ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي

الجعد . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : تعلموا فان العالم والمتعلم في الأجر سواء ، ولا خير في سائر الناس بعدها * حدثنا أبي حدثنا محمد بن ابراهيم بن يحيى ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا يزيد بن هارون : أخبرنا جوير عن الضحاك . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : يا أهل دمشق أنتم الاخوان في الدين ، والجيران في الدار ، والانصار على الأعداء ما يمنعكم من مودتي ؟ وإنما مؤنتي على غيركم ، إمامي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون ؟ وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به ، وتركتم ما أمرتم به ؟ ألا إن قوما بنوا شديداً ، وجمعوا كثيراً ، وأملوا بعيداً ، فأصبح بنيانهم قبوراً ، وأملهم غروراً ، وجمعهم بوراً . ألا فتعلموا وعلموا ، فان العالم والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في الناس بعدها * حدثنا علي بن احمد بن محمد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا سلم بن جنادة ثنا عبد الله بن أنعيم عن الحجاج بن دينار عن معاوية بن قره عن أبيه عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : تعلموا قبل أن يرفع العلم ، إن رفع العلم ذهب العلماء ، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء ، وإنما الناس رجالان ، عالم ومتعلم ، ولا خير فيما بين ذلك * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر الوركاني ثنا شريك عن منصور عن أبي وائل عن أبي الدرداء . قال : إني لا أترككم بالأمر وما أفعله ، ولكني أرجو أن أوجر عليه * حدثنا احمد بن اسحاق ثنا محمد بن احمد بن سليمان الهروي ثنا احمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . أنه قال : لا يكون تقياً حتى يكون عالماً ، ولن يكون بالعلم جميلاً حتى يكون به عاملاً * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال . قال : كان أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه يقول : إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لي : قد علمت . فما عملت فيما علمت ؟ * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا سريج بن يونس ثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن أبيه عن أبي الدرداء رضى

الله تعالى عنه . قل : أخوف ما أخاف أن يقال في يوم القيامة : يا عويمر أعمت أم جهلت ؟ فان قلت علمت لا تبقى آية أمرة أو زاجرة إلا أخذت بفريضتها ، إلا أمرة هل ائتمرت ؟ والزاجرة هل ازدجرت ؟ وأعوذ بالله من علم لا ينفع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يسمع * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه . قال : إنما أخشى على نفسي أن يقال لي على رؤوس الخلائق : يا عويمر هل علمت ؟ فأقول نعم ! فيقال ماذا عملت فيما علمت ؟ * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن الحكم ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان رضي الله تعالى عنهما : يا أخي اغتنم صحتك وفرغتك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده ، واغتنم دعوة المبتلى ، ويا أخي ليكن المسجد بيتك ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن المساجد بيت كل تقى » وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الرب عز وجل ، ويا أخي ارحم اليتيم وأدته منك ، وأطعمه من طعامك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول — وأتاه رجل يشتكى قساوة قلبه — فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتحب أن يلين قلبك ؟ » فقال نعم ! قال : « أدن اليتيم منك وامسح رأسه وأطعمه من طعامك ، فان ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك » ويا أخي لا تجمع ما لا تستطيع شكره ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يجاء بصاحب الدنيا — يوم القيامة — الذي أطاع الله تعالى فيها وهو بين يدي ماله وماله خلفه ، كما تكفأ به الصراط قال له ماله : امض فقد أدبت الحق الذي عليك ، قال ويجاء بالذي لم يطع الله فيه ، وماله بين كتفيه فيعثره ماله ، ويقول له : ويلاك ، هلا عملت بطاعة الله عز وجل في ؟ فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل » ويا أخي إني حدثت أنك اشتريت خادما ، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يزال العبد من الله وهو منه ما لم يخدم ، فاذ خدّم وجب عليه الحساب »
 وإنّ أم الدرداء سألتني خادما — وأنا يومئذ موسى — فكرهت ذلك لما
 سمعت من الحساب ، ويا أخى من لى ولك بأن نوافى يوم القيامة ولا نخاف
 حسابا ، ويا أخى لا تغترق بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانا قد
 عشنا بعده دهرأ طويلا ، والله أعلم بالذى أصبنا بعده . رواه ابن جابر والمطعم
 ابن المقدم عن محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان مثله * حدثنا
 أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سيار ثنا جعفر
 ابن سليمان ثنا ثابت البناني . قال : خطب يزيد بن معاوية إلى أبي الدرداء ابنته
 الدرداء ، فرده . فقال رجل من جلساء يزيد : أصلحك الله ، تأذن لى أن
 أتزوجها ؟ قال : أغرب ويلك ، قال : فأذن لى أصلحك الله ، قال نعم ! قال
 فخطبها ، فأنكحها أبو الدرداء الرجل ، قال فسار ذلك فى الناس : أن يزيد خطب
 إلى أبي الدرداء فرده ، وخطب إليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه . قال
 فقال أبو الدرداء : إني نظرت للدرداء ، ما ظنكم بالدرداء إذا قامت على
 رأسها الخصيان ؟ ونظرت فى بيوت يلتصع فيها بصرها ، أين دينها منها يومئذ ؟ *
 حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الله بن محمد المخزومي ثنا أبو عوف
 عبد الرحمن بن مرزوق ثنا داود بن مهران قال وقفت على فضيل بن عياض -
 وأنا غلام فسلمت عليه - وعيناه مفتوحتان وأنا أظن أنه ينظر إلى - فمكث
 طويلا ثم أطرق فقال : منذ كم أنت ههنا يا بنى ؟ قلت منذ طويل ، قال : أنت
 فى شئ ونحن فى شئ . ثم قال : حدثنا سليمان بن مهران - وكان لا يقول
 الأعمش - عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال :
 حذر امرؤ أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر ، ثم قال : أتدرى
 ما هذا ؟ قلت لا ، قال العبد يخلو بمعاصى الله عز وجل ، فيلقى الله بغضه فى قلوب
 المؤمنين من حيث لا يشعر * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق
 ثقاتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن طامر عن أبي الدرداء رضى
 الله تعالى عنه . قال : معاتبة الأخ خير لك من فقدته ، ومن لك بأخيك كله ،

أعط أخاك ولن له ، ولا تطع فيه حاسداً فتكون مثله ، غداً ياتيک الموت فيكفيك فقدته ، كيف تبكيه بعد الموت وفي حياته ما قد كنت تركت وصله ؟ رواه معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن أبي الدرداء نحوه * حدثنا احمد ابن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا داود بن عمرو ثنا عبثر ثنا يرد عن حزام بن حكيم . قال قال أبو الدرداء : لو تعلمون ما أتم راءون بعد الموت لما أكلتم طعاماً على شهوة ، ولا شربتم شراباً على شهوة ، ولا دخلتم بيتاً تستظلون فيه ، وخرجتم إلى الصعدات تضربون صدوركم وتبكون على أنفسكم ، ولوددت أني شجرة تعضد ثم تؤكل * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا أبو الربيع ، وداود بن رشيد . قال : ثنا بقية ثنا بجير بن سعيد (١) عن خالد بن معدان حدثني يزيد بن مرثد الهمداني أبو عثمان عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول : ذروة الايمان الصبر للحكم والرضى بالقدر ، والاخلاص في التوكل ، والاستسلام للرب عز وجل * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح ثنا عبد الرحمن بن محمد المخاربي . قال : بلغني أن أبا الدرداء كتب إلى أخ له ، أما بعد ، فلست في شيء من أمر الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك ، وهو صائر له أهل بعدك ، وليس لك منه إلا ما قدمت لنفسك ، فاثرها على المصلح من ولدك ، فانك تقدم على من لا يعذرک ، وتجمع لمن لا يحمذك . وإنما تجمع لواحد من اثنين ، إما عامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت به ، وإما عامل فيه بمعصية الله فتشقى بما جمعت له ، وليس والله واحد منهما بأهل أن تبرد له على ظهرك ، ولا تؤثره على نفسك . أرج لمن مضى منهم رحمة الله ، وثق لمن بقي منهم رزق الله ، والسلام * حدثنا احمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان بن عمرو حدثني عبد الرحمن ابن جبير بن نفير عن أبيه قال الوليد . وحدثنا ثور عن خالد بن معدان عن جبير ابن نفير . قال : لما فتحت قبرص فرق بين أهلها ، فبكي بعضهم إلى بعض ،

(١) في ز : بجير بن سعد ، وفي ح بجير بن سعد بالجيم ، والتصحيح من الخلاصة .

ورأيت أبا الدرداء جالسا وحده يبكي . فقلت : يا أبا الدرداء ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الاسلام وأهله ؟ قال ويحك يا جبير ، ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره ، بينا هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا الوليد ثنا ابن جابر عن اسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء أن أبا الدرداء لما احتضر جعل يقول : من يعمل لمثل يومي هذا ؟ من يعمل لمثل ساعتى هذه ؟ من يعمل لمثل مضجعى هذا ؟ ثم يقول (وتقلب أفندتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة) * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا معمر بن سليمان الرقي ثنا فرات بن سليمان أن أبا الدرداء كان يقول : ويل لكل جماع ، فاغر فاه ، كأنه مجنون ، يرى ما عند الناس ولا يرى ما عنده ، لو يستطيع لوصل الليل بالنهار ، ويله من حساب غليظ وعذاب شديد * حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى ثنا الهيثم بن خارجة ثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل أن أبا الدرداء كان إذا رأى جنازة . قال : اغدوا فانا راغجون ، أو روحوا فانا غادون . موعظة بليغة ، وغفلة سريعة ، كفى بالموت واعظا ، يذهب الأول فالأول ، ويبقى الآخر لا حلم له * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم الحربى ثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة . قال قال أبو الدرداء : ثلاث أحبهن ويكرههن الناس ؛ الفقر ، والمرض ، والموت * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم الحربى ثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن شيخ عن أبي الدرداء . قال : أحب الموت اشتياقا إلى ربى ، وأحب الفقر تواضعا لربى ، وأحب المرض تكفيرا لخطيئتى * حدثنا أبي ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أبو الربيع الرشدينى ثنا ابن وهب أخبرنى يحيى بن أيوب عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الدرداء كان يقول : يامعشر أهل دمشق ألا تستحيون ؟ تجمعون ما لا تأكلون ، وتبنون ما لا تسكنون ، وتأملون ما لا تبلغون . قد كان القرون من قبلكم يجمعون فيوعون ، ويأملون

فيطيلون، ويبثون فيوتقون . فأصبح جمعهم بوراً ، وأملهم غروراً ، وبيوتهم
قبوراً . هذه عاد قد ملأت ما بين عدن إلى عمان أموالاً وولاداً ، فمن يشتري
منى تركه آل عاد بدرهمين ؟ * حدثنا أبي - رحمه الله - ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن
ثنا أبو الربيع الرشديني ثنا ابن وهب ثنا يحيى بن أيوب عن عمرو بن عبيد
عن صفوان بن عمرو أن أبا الدرداء كان يقول : يا معشر أهل الأموال برّدوا
على جلودكم من أموالكم قبل أن تكون وياكم فيها سواء ، ليس إلا أن
تنظروا فيها وتنظر فيها معكم . وقال أبو الدرداء : واني أخاف عليكم شهوة
خفية في نعمة مالهية ، وذلك حين تشبعون من الطعام وتجوعون من العلم .
وقال أبو الدرداء : إن خيركم الذي يقول لصاحبه : اذهب بنا نأكل ونشرب ونلهو
نموت ، وإن شراركم الذي يقول لصاحبه : اذهب بنا نأكل ونشرب ونلهو
نموت . ومرو أبو الدرداء على قوم وهم يبثون فقال أبو الدرداء :
تجددون الدنيا والله يريد خرابها ، والله غالب على ما أراد . حدثنا أبو محمد بن
حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن
مكحول . قال : كان أبو الدرداء يتتبع الخرب . ويقول : يا خرب الخريين
أهلك الأولون ؟ * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا
عاصم بن علي ثنا أبو هلال ثنا معاوية بن قرّة أن أبا الدرداء اشتكى فدخل عليه
أصحابه فقالوا : ما تشكى يا أبا الدرداء ؟ قال أشتكى ذنوبي . قالوا فما تشتهي ؟ قال
أشتهي الجنة . قالوا : أفلا ندعوك طيباً ؟ قال هو الذي أضجعتني * حدثنا
عبدالله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر
عن عوز بن عبدالله عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه . قال : من يتفقد يتمقده ،
ومن لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز . إن قارضت الناس قارضوك ، وإن
تركتم لم يتركوك . قال فما تأمرني ؟ قال اقراض من عرضك ليوم فقرك * حدثنا
محمد بن علي بن حبيش ثنا اسماعيل بن اسحاق السراج (١) ثنا داود بن رشيد
ثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لأبي الدرداء : ادع الله لنا . قال :

(١) وفي ح : وحدثنا داود بن رشيد ، والمصحيح : ما اتفقنا .

لا أحسن السباحة وأخاف الغرق * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا
 محمد بن عبد الله بن رسة ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الأشهب عن الحسن .
 قال : كان أبو الدرداء يقول : إن مما أخشى عليكم زلة العالم ، وجدال منافق
 بالقرآن والقرآن حق ، وعلى القرآن منار كمنار الطريق . ومن لم يكن غنياً من
 الدنيا فلا دنياه * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث
 ثنا محمود بن خالد ثنا عمرو بن عبد الواحد عن الأوزاعي عن بلال بن سعد أنه
 سمعه يقول ، كان أبو الدرداء يقول : اللهم إني أعوذ بك من تفرقة القلب .
 قيل وما تفرقة القلب ؟ قال أن يوضع لي في كل واد مال * حدثنا محمد بن علي بن
 حبیش ثنا إسحاق بن سلامة ثنا أبو هشام الرافعي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا
 معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي الدرداء رضي
 الله تعالى عنه . قال : إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله عز وجل يدخل أحدهم
 الجنة وهو يضحك * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن
 حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم
 ابن أبي الجعد . قال قيل لأبي الدرداء : إن أبا سعد بن منبه أعتق مائة محرر
 فقال : إن مائة محرر من مال رجل لكثير ، وإن شئت أنبأتك بما هو أفضل
 من ذلك ؟ إيمان ملزوم بالليل والنهار ، ولا يزال لسانك رطباً من ذكر الله
 عز وجل * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
 حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن عمران القصير . قال سمعت
 أبا رجاء يقول : قال أبو الدرداء : لأن أ كبر الله مائة مرة أحب إلي من أن
 أتصدق بمائة دينار * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن
 محمد العباسي ثنا أبو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر حدثني صالح بن أبي عريب
 عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت أبا الدرداء يقول : ألا أخبركم بخير
 أعمالكم ، وأحبها إلي ملىكم ، وأتمهاها في درجاتكم ، خير من أن تغزوا
 عدوكم فيضربوا رقابكم ، وتضربوا رقابهم ، خير من إعطاء الدراهم والدنانير ؟
 قالوا وما هو يا أبا الدرداء ؟ قال ذكر الله ، وذكر الله أكبر * حدثنا أبو بكر

ابن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا أبو عبد الله محمد بن سالم (١) الطائفي — من كتابه — ثنا فرج بن فضالة عن أسيد (٢) بن وداعة عن أبي الدرداء . قال : ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله عز وجل من لسانه ، به يدخله الجنة . وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله عز وجل من لسانه ، به يدخله النار * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر — في جماعة — قالوا : ثنا محمد بن نصير ثنا اسماعيل ابن عمرو ثنا مالك بن مغول — أراه عن عبد الملك بن عمير . قال قال أبو الدرداء : من أكثر ذكر الموت قل فرحه ، وقل حسده * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن اسحاق الحرابي ثنا عبد الله بن عمر حدثنا ابن خراش عن العوام عن ابراهيم التيمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : من أكثر ذكر الموت قل فرحه ، وقل حسده * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم الحرابي ثنا عبد الله بن عمر ثنا أبو اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد (٣) حدثني اسماعيل بن عبيد الله أن أبا الدرداء كان يقول : اللهم توفني مع الأبرار ، ولا تبقي مع الأشرار * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول : اللهم لا تبطليني بعمل سوء ، فادعني به رجل سوء * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد أن أبا عون أخبره أن أبا الدرداء كان يقول : مابت ليلة فأصبحت لم يرمني الناس فيها بداهية إلا رأيت أن علي من الله تعالى فيه نعمة * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن ابن عمار قال سمعت أبا بكر بن محمد يحدث يحيى بن سعيد عن خلاد بن السائب — أو السائب بن خلاد — قال قال أبو الدرداء : مابت ليلة سلمت فيها لم أرم فيها بداهية ، ولا أصبحت يوماً سلمت فيه ، لم أرم فيه بداهية ،

(١) في ح : محمد بن مسلم الطائفي . (٢) في ح : أسيد بن وداعة .

(٣) في ح : عبد الرحمن بن زيد . وكلاهما مذكور في الخلاصة ومن هذه الطبقة .

إلا عوفيت عافية عظيمة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا
عبد الله بن محمد العباسي ثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سالم بن أبي الجعد
عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : ما لي أراكم تحرصون على ما تكفل
لكم به ، وتضيعون ما وكنتم به ، لأننا أعلم بشراركم من البيطار بالخيول . هم الذين
لا يأتون الصلاة إلا دبراً ، ولا يسمعون القرآن إلا هجراً ، ولا يعتق محروهم *
حدثنا أبي - رحمه الله - ثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا الربيع بن ثعلب ثنا فرج
ابن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : إياكم
ودعوة المظلوم ودعوة اليتيم ، فانهما تسريان بالليل والناس نيام * حدثنا
أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا جرير عن منصور
عن أبي وائل . قال قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه : إن أبغض الناس إلى
أن أظلمه من لا يستعين على إلا بالله عز وجل * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا
محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن زحر عن
الهيثم بن خالد عن سليم بن عثر (١) قال لقينا كريب بن ابرهة راكباً ووراءه
غلام له . فقال سمعت أبا الدرداء يقول : لا يزال العبد يزاد من الله تعالى بعداً
كلما مشى خلفه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر . ان أبا الدرداء كان إذا سمع
المتجهدين بالقرآن يقول : بأبي النواحون على أنفسهم قبل يوم القيامة ، وتندى
قلوبهم بذكر الله - أو لذكر الله عز وجل - رواه الهيثم بن خارجة عن الوليد
عن ابن جابر عن عطاء بن مرة عن أبي الدرداء مثله * حدثنا عبد الله بن محمد
ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا شيخ منا يقال له
الحكم بن فضيل عن زيد بن أسلم . قال قال أبو الدرداء : التمسوا الخير دهركم
كله ، وتعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من
يشاء من عباده ، وسلوا الله أن يستر عوراتكم ، ويؤمن روعاتكم * حدثنا
أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني
(١) كذا في الاصلين . وفي الخلاصة : سليم بن عامر يروى عن أبي الدرداء ، فلهذا هذا .

عمرو بن الحارث أن أباه حدثه عن عبد الرحمن بن جبير بن قيس . أن رجلاً قال لأبي الدرداء : علمني كلمة ينفعني الله عز وجل بها . قال : وثنتين وثلاثاً وأربعاً وخمساً ، من عمل بهن كان ثوابه على الله عز وجل الدرجات العلا ، قال : لا تأكل إلا طيباً ، ولا تكسب إلا طيباً ، ولا تدخل بيتك إلا طيباً ، وسئل الله عز وجل يرزقك يوماً بيوم ، وإذا أصبحت فأعندد نفسك من الأموات فكأنك قد لحقت بهم ، وهب عرضك لله عز وجل ، فمن سبك أو شتمك أو قاتلك فدعه لله عز وجل . وإذا أسأت فاستغفر الله عز وجل * حدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان عن خلف بن حوشب . قال قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه : إنا لنكشر في وجود أقوام وإن قلوبنا لتلغهم * حدثنا أبي ثنا ابراهيم بن محمد ابن الحسن ثنا احمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن خالد بن حدير الأسلمي أنه دخل على أبي الدرداء — وتحتة فراشه من جلد أو صوف ، وعليه كساء صوف ، وسبتيه صوف ، وهو وجع ، وقا عرق — فقال : لو شئت كسيت فراشك بورق وكساء مرعزي مما يبعث أمير المؤمنين ؟ قال إن لنا داراً ، وإنا لنظعن اليها ولها نعمل * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي عن حسان بن عطية أن أصحاباً لأبي الدرداء رضي الله تعالى عنه تضيفوه فضيفهم ، فمنهم من بار على لبدة ، ومنهم من بات على ثيابه كما هو . فلما أصبح غدا عليهم فعرف ذلك منهم فقال : إن لنا داراً لها نجمع ، واليها نرجع * حدثنا سليمان بن احمد ابن مسعود ثنا محمد بن كثير ثنا الاوزاعي عن حسان . قال قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه لأهل دمشق : أرضيتم بأن شبعتم من خبز البر عما فعاما لا يذكركم الله تعالى في ناديتكم ؟ ما بال علماءكم يذهبون ، وجهالكم لا يتعلمون لو شاء علماءؤكم لازدادوا ، ولو التمس جهالكم لوجدوه . خذوا الذي لا بالذي عليكم ، فوالذي نفسي بيده ما هلكت أمة إلا باتباعها هواها ، وتزكيتها أنفسها * حدثنا احمد بن بندار ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا علي بن خشرم :

عيسى بن يونس ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية . قال : أبصر أبو الدرداء
 رضى الله تعالى عنه رجلا قد زوق ابنه . فقال : زوقوه بما شئتم ، فذلك أغوى
 لهم * حدثنا أحمد بن بندار ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد ثنا عمر
 بن عبد الواحد عن الأوزاعي قال سمعت حسان بن عطية يقول : شكى رجل
 إلى أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أخاه . فقال : سيدنصرك الله عز وجل عليه .
 فوفد إلى معاوية فأجازه معاوية بمائة دينار . فقال له أبو الدرداء : هل علمت
 أن الله قد نصرك على أخيك ؟ وفد على معاوية فأجازه بمائة دينار ، وولد له
 غلام * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا علي بن اسحاق ثنا حسين المروزي ثنا ابن
 المبارك أخبرنا رجل من الأنصار عن يونس بن سيف ثنا أبو كبشة السلولى
 قال سمعت أبا الدرداء رضى الله تعالى عنه يقول : إن من شر الناس عند الله
 عز وجل منزلة يوم القيامة عالما لا ينتفع بعلمه * حدثنا أحمد بن اسحاق ثنا
 عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا علي بن خشرم ثنا عيسى بن يونس عن
 الأوزاعي عن حسان بن عطية . أن أبا الدرداء كان يقول : اللهم إني أعوذ بك
 أن تلعننى قلوب العلماء . قيل وكيف تلعنك قلوبهم ؟ قال : تكرهنى * حدثنا
 أبو محمد بن حيان ثنا علي بن اسحاق ثنا حسين المروزي ثنا ابن المبارك ثنا
 خلف الأنصارى عن يونس بن سيف قال حدثنى أبو كبشة السلولى . قال سمعت
 أبا الدرداء يقول : إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالما لا ينتفع
 بعلمه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الحسن بن
 عبد العزيز المصرى ثنا أيوب بن سويد عن ابن جابر حدثنى حمير بن هانىء .
 أن أبا الدرداء رضى الله تعالى عنه كان يقول : ويل لمن كذب وعق ، ونقض
 العهد الموثق ، فابر ولا صدق * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي
 ابن اسحاق ثنا الحسين بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك ثنا عبد الرحمن بن
 يزيد بن جابر حدثنى أبو عبد الله عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه . قال : لا تزال
 نفس أحدكم شابة في حب الشيء ، ولو التقت ترقاتاه من الكبر ، إلا الذين
 امتحن الله قلوبهم للتقوى ، وقليل ما هم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله

ابن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا كهيمس عن عوف عن رجل قال قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه : ثلاث من ملاك أمر ابن آدم ، لا تشك مصيبتك ، ولا تحدث بوجعك ، ولا تؤك تشك بلسانك * حدثنا أبو علي محمد بن احمد بن الحسن ثنا احمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد ابن سليمان ثنا حفص عن بيان عن قيس . قال : كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان - أو سلمان كتب إلى أبي الدرداء - كتب إليه يذكره بآية الصفة . قال : وكنا نتحدث أنه بينهما يأت كلان من الصفة ، فصبحت الصفة وما فيها * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي حدثني أبو اسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري . قال : بينا أبو الدرداء يوقد تحت قدر له ، وسلمان رضي الله تعالى عنهما عنده ، إذ سمع أبو الدرداء في القدر صوتا ، ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيمس صوت الصبي . قال : ثم ندرت فأنكصت ، ثم رجعت إلى مكانها لم ينصب منها شيء ، فجعل أبو الدرداء ينادي يا سلمان انظر إلى العجب ! أنظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك ! فقال : سلمان : أما إنك لو سكت سمعت من آيات الله الكبرى * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن محمد بن سعد الأنصاري حدثني عبد الله بن يزيد بن ربيعة الدمشقي . قال قال أبو الدرداء : أدلجت ذات ليلة إلى المسجد ، فلما دخلت مررت على رجل ساجد . وهو يقول : اللهم إني خائف مستجير ، فأجرني من عذابك ، وسائل فقير فارزقني من فضلك ، لا مذهب فاعتذر (١) ولا ذو قوة فاتصر ، ولكن مذهب مستغفر . قال فأصبح أبو الدرداء يعلمهن أصحابه أعجابه بهن * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أم الدرداء . أنها قالت : اللهم إن أبا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا ، اللهم فانا أخطبه اليك وأسألك أن تزوجنيه في الجنة . فقال لها أبو الدرداء : فإن أردت ذلك فكن أنت الأولى فلا تتزوجي بعدى .

قال فمات أبو الدرداء - وكان لها جمال وحسن - نخطبها معاوية ، فقالت : لا والله لا أتزوج زوجا في الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله في الجنة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة . أن أبا الدرداء رضي الله تعالى عنه مر على رجل قد أصاب ذنباً فكانوا يسبونهُ . فقال : أرأيتم لو وجدتموه في قلب ألم تكونوا مستخرجيه ؟ قالوا نعم . قال : فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم . قالوا أفلا تبغضه ؟ قال إنما أبغض عمله ، فاذا تركه فهو أخى . وقال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه : ادع الله تعالى في يوم سرائك ، لعله أن يستجيب لك في يوم ضرائك . قال الشيخ رحمه الله : وكان أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه حكيماً لبيباً ، ونحيراً طبيباً . كلامه يكثر ، ومواعظه تغزر . حكمه وعلومه لذوى الأدواء شفاء ، وللمنجردين والمتحيرين دواء (١) . كان إذا نظر سبر ، وإذا ذكر جبر . لمفاخر الدنيا دافع ، ولمراتب العقبي جامع . كذا حدثناه أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو معمر ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت يزيد بن معاوية يقول : كان والله أبو الدرداء من العلماء الحكماء ، الذين يشفون من الداء * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا داود بن رشيد ثنا سعيد بن يعقوب ثنا اسماعيل ابن عياش عن محمد بن يزيد الرحبي . قال قيل لأبي الدرداء رضي الله تعالى عنه : مالك لا تشعر . فانه ليس رجل له بيت من الأنصار إلا وقد قال شعراً ؟ قال : وأنا قد قلت فاسمعوا :

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أراد

يقول المرء فأنذتى ومالى وتقوى الله أفضل ما استفادا

* حدثنا محمد بن محمد بن سوار القصري ثنا محمد بن جعفر بن ريمس ثنا محمد بن خلف ثنا إبراهيم بن هراسة ثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير . قال قيل لأبي الدرداء : مالك لا تشعر ؟ فذكر مثله

(١) المتعبرين المتدبرين بالخبر نوع من الشباب ولز : المتعبرين .

* حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الحميد ابن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير عن هلال بن يساف عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه . قال (١) قلت له : مالك لا تطلب لاضيافك كما يطلب غيرك لاضيافهم ؟ فقال : لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أمامكم عقبة كؤودا لا يجوزها المثلثون » فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي ثنا مروان — يعني ابن محمد الطاطري — ثنا مسلمة المحدث عن عمير بن هاني عن أبي العذرء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أجلوا الله يغفر لكم » قال مروان : معنى قوله أجلوا الله أي أساموا له . تفرّديه مسلمة وهو من أهل داريا عن عمير مجوداً ، ورواه ابن ثوبان عن عمير مثله من دون أم الدرداء ، وهذا الحديث شبيه ما ثبت عنه مارواه الأعمش وعبد العزيز ابن ربيع عن أبي صالح عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة » فقال أبو الدرداء حين سبر وإن زنى وإن سرق ؟ فقال : « نعم ، وإن زنى وإن سرق رغم أنف أبي الدرداء » * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا هشام عن قتادة عن خلود [بن عبد الله] العصري عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما طلعت شمس إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان الخلائق غير الثقلين ، يا أيها الناس هلموا إلى ربكم عز وجل ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » . رواه عدة عن قتادة منهم سليمان التيمي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وأبو عوانة وسلام بن مسكين وغيرهم * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو كريب ثنا محمد بن فضيل ثنا محمد بن سعد عن عبد الله بن ربيعة بن يزيد ثنا عائذ الله أبو ادريس عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم إني أسألك

(١) كذا بالأصليين : ولعله قالت قلت له الخ .

حبك وحب من يحبك ، والعمل الذي يبلغني حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسي واهلي ، والماء البارد » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف بن الضحاك ثنا يوسف بن مصرف ثنا زيد بن الحباب عن جنيد بن العلاء بن أبي وهرة عن محمد بن سعيد عن اسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم ، فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفشى الله عليه ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له أموره ، وجعل غناه في قلبه ، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالى إلا جعل الله عز وجل قلوب المؤمنين تفد عليه بالود والرحمة ، وكان الله إليه بكل خير أسرع » كذا حدثناه عن زيد بن الحباب وهو [عن] محمد بن بشر العبدي عن الجنيد أشهر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا مطالب بن شعيب وبكر بن سهل . قال : ثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن أبي حليس - يزيد بن ميسرة - قال سمعت أم الدرداء تقول سمعت أبا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى قال يا عيسى إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا ، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا : ولا حلم ولا علم . قال : يارب كيف يكون هذا ولا حلم ولا علم ؟ قال أعطيهم من حلمي وعلمي » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : تفرد بالأحاديث الستة المسانيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الصحابة أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه . فحديث العقبة تفرد به موسى الصغير عن هلال ، وحديث الاجلال تفرد به عمير عن أبي العذراء ، وحديث المنادين تفرد به قتادة عن خليل ، وحديث الحب والمحبة تفرد به محمد بن سعد الأنصاري عن عبد الله ، وحديث التفرغ والتخلي تفرد به جنيد بن العلاء عن محمد بن سعيد ، وحديث الحلم والعلم تفرد به معاوية بن صالح عن أبي حليس . ولأبي الدرداء غير حديث مما يليق بحاله اقتصرنا منه على ما ذكرنا .

٣٦ - معاذ بن جبل

ومنهم أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل ، المحكم للعمل ، التارك للجدل .
مقدم العلماء ، وإمام الحكماء ، ومطعم الكرماء . القارىء القانت ، المحب
الثابت ، السهل السرى ، السمع السخى ، المولى المأمون ، والوفى المصون .
مؤمن على العباد والأموال ، ومصون من الموانع والأحوال .

وقد قيل : إن التصوف مزاوله الانس ، فى رياض معادن القدس .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا وهيب
عن خالد عن أبي قلابة عن أنس رضى الله تعالى عنه . وحدثنا محمد بن جعفر
ابن الهيثم حدثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا قبيصة ثنا سفيان عن خالد وعاصم
عن أبي قلابة عن أنس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعلم أمتى
بالحلال والحرام معاذ بن جبل » * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن
أبى عوف ثنا سويد بن سعيد ثنا عمر بن عبيد عن عمران عن الحسن وأبان
عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل » * حدثنا عبد الله بن جعفر
ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا أحمد بن يونس ثنا سلام بن سليمان ثنا زيد النعمى
عن أبي الصديق الناجى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه . قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله
وحرامه » * حدثنا أبو حامد بن جبة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمود بن خدش
ثنا مروان بن معاوية ثنا سعيد بن أبي عروبة عن شهر بن حوشب . قال قال
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : لو استخلفت معاذ بن جبل رضى الله
تعالى عنه فسألنى عنه ربه عز وجل ما حملك على ذلك لقلت سمعت نبيك صلى
الله عليه وسلم يقول : « إن العلماء إذا حضروا ربهم عز وجل كان معاذ بين
أيديهم رقوة بحجر (١) » * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس الثقفى

(١) رقوة حجر ، أى دمية حجر كما يفهم من النهاية .

ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزيرة عن محمد بن كعب .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة »
رواه يحيى بن أيوب عن عمارة فأدخل محمد بن عبد الله بن الأزهري الانصارى
بينه وبين محمد بن كعب * حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن حماد بن زغبة ثنا
سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزيرة عن محمد بن عبد الله
ابن أزهري عن محمد بن كعب القرظي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثله * حدثنا أبو حامد ثابت بن عبد الله الناقد ثنا علي بن إبراهيم بن مطر ثنا
عبدة بن عبد الرحيم ثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو والشيباني عن
أبي العجفاء — أو أبي العجماء الشك من عبدة — قال قيل لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه : لو عهدت إلينا ؟ فقال : لو أدركت معاذ بن جبل ثم وليته
ثم قدمت على ربي عز وجل فقال لي من وليت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ؟
قلت سمعت نبيك وعبدك صلى الله عليه وسلم يقول : « معاذ بن جبل بين
يدي العلماء طائفة يوم القيامة » * حدثنا أبو اسحاق بن حمزة ثنا أبو خليفة
ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت إبراهيم يحدث عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه . وحدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد
ابن عامر ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن شقيق عن
مسروق عن عبد الله بن عمرو . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « خذوا القرآن من أربعة ؛ من ابن أم عبد — فبدأ به — ومعاذ بن
جبل ، وأبي بن كعب ، وسالم مولى أبي حذيفة » رضي الله تعالى عنهم *
حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان البصري ثنا عبد الله بن احمد الدورقي .
وحدثنا أبو اسحاق بن حمزة ثنا يوسف القاضي . قال : ثنا عمرو بن مرزوق
ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه . قال : جمع القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار ؛ أبي بن
كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قلت : لأنس من أبو زيد ؟
قال أحد عمومتى * حدثنا سليمان بن احمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا حجاج

ابن ابراهيم الأزرق ثنا عبید الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي الأحوص وغيره عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه . وحدثنا احمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق السراج ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن عليه عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الأشجعي . قال قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : إن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه كان أمة قاتلاً لله حنيفاً . فقيل : إن ابراهيم كان أمة قاتلاً لله حنيفاً . فقال مانسيت ، هل تدري ما الأمة وما القانت ؟ فقلت الله أعلم . فقال : الأمة الذى يعلم الخير ، والقانت المطيع لله وللرسول ، وكان معاذ يعلم الناس الخير ومطيعاً لله ولرسوله * حدثنا احمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق السراج ثنا زياد بن أيوب ثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي . قال قال عبد الله بن مسعود : إن معاذاً رضى الله تعالى عنها كان أمة قاتلاً . فقيل : إن ابراهيم كان أمة قاتلاً . فقال عبد الله : إنا كنا نشبه معاذاً بابراهيم صلى الله عليه وسلم . قيل له : فمن الأمة ؟ قال : الذى يعلم الناس الخير . رواه فراس بن يحيى عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا حبيب بن أبى مرزوق عن عطاء بن أبى رباح عن أبى مسلم الخولانى . قال : دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحواً من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا فيهم شاب أكحل العينين برأق الثنايا لا يتكلم ساكت ، فإذا امتري القوم فى شئ أقبلوا عليه فسألوه . فقلت لجلس لى من هذا ؟ فقال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ، فوقع فى نفسى حبه فكنيت معهم حتى تفرقوا * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا زياد بن أيوب ثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد الحميد ابن جعفر ثنا شهر بن حوشب قال سمعت ابن غنم يحدث عن عائذ الله بن عبد الله . أنه دخل المسجد يومئذ مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحضر (١)

(١) كذا فى زبالة المعجمة وفى ح : أحضر بالمهمة ولعل الاول أصح لتناوله معنى التجمع والاقامة .

ما كانوا أول إمرة عمر بن الخطاب ، قال جلست مجلساً فيه بضع وثلاثون كلهم يذكرون حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الحلقة فتى شاب شديد الأدمة حلو المنطق وضئ ، وهو أشب القوم سنّاً ، فاذا اشتبه عليهم من أحاديث القوم شيء ردوه إليه فحدثهم حديثهم ، ولا يحدثهم شيئاً إلا أن يسألوه . قلت : من أنت يا عبد الله ؟ قال أنا معاذ بن جبل .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كذا وقع في كتابي عبد الحميد بن جعفر ، ورواه جماعة فقالوا عبد الحميد بن بهرام عن شهر * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو اسحاق السراج ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا أبو عامر العقدي ثنا أيوب بن يسار الزهري عن يعقوب بن زيد عن أبي بحرية . قال : دخلت مسجد حمص فاذا أنا بفتى حوله الناس جعد ققط ، فاذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ ، فقلت من هذا ؟ قالوا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه .

❦ قال الشيخ رحمه الله : اسم أبي بحرية يزيد بن قطيب بن قطوف السكوني (١) حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو كريب ثنا غنام (٢) عن الأعمش عن شمر عن شهر بن حوشب . قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تحدّثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا إليه هيبة له * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك . قال : كان معاذ بن جبل شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه ، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه ، حتى إذا أن ديناً أغلق ماله . فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلم غرماءه ، ففعل فلم يضعوا له شيئاً فلو ترك لأحد لكلام أحد لترك لمعاذ لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبرح حتى باع ماله وقسمه بين غرمائه ، فقام معاذ لا مال له ، فلما حج بعثه النبي صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الأصلين . وفي ح : بزيادة بن قطوف . وفي الخلاصة : أبو بحرية عبد الله ابن قيس . وأما يزيد بن قطيب بفتح الطاء مصفراً ممن يروى عن أبي بحرية فتبه .
(٢) كذا في ز ، وفي ح مهمل من النقط .

إلى اليمين ليجبره . قال : وكان أول من حجز عليه في هذا المال معاذ ، فقدم على أبي بكر رضي الله تعالى عنه من اليمين وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه ابن المبارك عن معمر نحوه ، ورواه يزيد بن أبي حبيب وعمارة بن غزيرة عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وغرماء معاذ كانوا يهوداً ، فلهذا لم يضعوا عنه شيئاً * حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو العباس (١) السراج ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي وائل . قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلفوا أبا بكر — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث معاذاً إلى اليمين — فاستعمل أبو بكر عمر بن الخطاب ، فلحق معاذاً بمكة ومعه رقيق ، فقال : هؤلاء أهدوا لي وهؤلاء لأبي بكر . فقال عمر : إني أرى لك أن تأتي أبا بكر . قال : فلقية من الغد . فقال : يا ابن الخطاب لقد رأيتني البارحة وأنا أنزوا إلى النار وأنت آخذ بحجزتي ، وما أراني إلا مطيعك . قال : فأتى بهم أبا بكر فقال : هؤلاء أهدوا لي وهؤلاء لك . قال : فانا قد سلمنا لك هديتك . فخرج معاذ إلى الصلاة فاذا هم يصلون خلفه ، فقال لمن تصلون هذه الصلاة ؟ قالوا لله عز وجل . قال : فأتتم الله ، فأعتقهم . رواه يزيد بن أبي حبيب وعمارة بن غزيرة عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه . * حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن عجلان عن الزهري أن أبا إدريس الخولاني حدثه أن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه . قال : إن من ورائكم فتنا يكثُر فيها المال ، ويفتح القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق ، والصغير والكبير ، والأحمر والأسود . فيوشك قائل يقول : مالي أقرأ على الناس القرآن فلا يتبعوني عليه ؟ فما أظنهم يتبعوني عليه حتى ابتدع لهم غيره . إياكم إياكم ما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيفة الحكيم فإن الشيطان يقول في الحكيم كلمة الضلالة ، وقد يقول المنافق كلمة الحق . فاقبلوا الحق فإن على الحق نوراً . فقالوا : وما يدرينا رحمك

الله إن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة؟ قال : هي كلمة تنكرونها منه وتقولون ما هذه فلا يثنىكم فانه يوشك أن ينفى ويراجع بعض ما تعرفون ، وإن العلم والایمان مكانهما إلى يوم القيامة ، من ابتغاهما وجدهما * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا يزيد بن موهب ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أن أبا يزيد الخولاني أخبره يزيد بن عميرة وكان من أصحاب معاذ . قال : وكان لا يجلس مجلساً للذكر إلا قال حين يجلس : الله حكم قسط ، تبارك اسمه هلك المرتابون . وقال معاذ يوماً : إن وراءكم فتناً يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق ، والرجل والمرأة ، والصغير والكبير والحر والعبد . فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعونني وقد قرأت القرآن ، ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره ، فأيكم وما يبتدع فان ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيف الحكيم فان الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق . قلت لمعاذ بن جبل : ما يدريني رحمتك الله أن الحكيم يقول كلمة الضلالة ، وأن المنافق يقول كلمة الحق؟ قال : بلى اجتنب من كلام الحكيم المستهترات التي يقال ما هذه؟ ولا يثنى ذلك عنه فانه لعله يرجع ويتبع الحق إذا سمعه ، فان على الحق نوراً .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن صندل ثنا فضيل بن عياض عن سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سامة . قال قال رجل لمعاذ بن جبل : علمني . قال وهل أنت مطيعي؟ قال إني على طاعتك لحريص ، قال صم وافطر ، وصل ونم ، واكتسب ولا تأثم ، ولا تموتن إلا وأنت مسلم ، وإياك ودعوة المظلوم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سهل بن موسى ثنا عمرو بن علي قال سمعت عون بن بكر الراسبي يحدث عن ثور بن يزيد . قال : كان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه إذا تمجد من الليل قال : اللهم قد نامت العيون ، وغارت النجوم ، وأنت حي قيوم . اللهم طملي للجنة بطي ، وهربي من النار ضعيف . اللهم اجعل لي عندك هدى ترده إلى يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن

احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سليمان بن حيان ثنا زياد مولى لقريش عن معاوية بن قرة . قال قال معاذ بن جبل لابنه : يا بني إذا صليت صلاة فصل صلاة مودع ، لا تظن انك تعود اليها أبداً . واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حنتين ، حسنة قدمها ، وحسنة آخرها * حدثنا سليمان بن احمد ثنا سهل بن موسى ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا خالد بن الحارث ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين . قال : أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسألون عليه ويودعون ، فقال : إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حفظت ، أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر . فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى تنتظمه لك انتظاما فتزول به معك أينما زلت * حدثنا محمد بن علي بن حبیش ثنا احمد بن يحيى الحلواني ثنا احمد بن عبد الله ابن يونس ثنا فضيل بن عياض عن سليمان عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلامة . قال : جاء رجل إلى معاذ رضى الله تعالى عنه فجعل يبكي ، فقال ما يبكيك ؟ فقال والله ما أبكي لقراءة بيني وبينك ، ولا لدنيا كنت أصيبتها منك ولكن كنت أصيب منك علماً فأخاف أن يكون قد انقطع . قال : فلا تبك فانه من يرد العلم والايان يؤته الله تعالى كما آتى ابراهيم عليه السلام ، ولم يكن يومئذ علم ولا إيمان * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد . أن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه كانت له امرأتان ، فاذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهما بالشام والناس في شغل ، فدفنتا في حفرة ، فأسهم بينهما أيتهمما تقدم في القبر * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل ثنا الليث بن خالد البلخي ثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد . قال : كانت تحت معاذ بن جبل امرأتان ، فاذا كان عند إحداهما لم يشرب من بيت الأخرى الماء * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد ابن حنبل ثنا عبد الله بن صندل ثنا فضيل بن عياض عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير . قال أخبرني من سمع معاذ بن جبل وهو يقول : ما من شيء أنجى

لابن آدم من عذاب الله من ذكر الله عز وجل . قالوا : ولا السيف في سبيل الله عز وجل ؟ - ثلاث مرات - قال : ولا ! إلا أن يضرب بسيفه في سبيل الله عز وجل حتى ينقطع . رواه أبو خالد الأحمر عن يحيى بن أبي الزبير عن طاوس عن معاذ مرفوعاً * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا اسحاق بن سليمان . وحدثنا أحمد بن جعفر ابن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حجاج . قال : ثنا حريز بن عثمان عن المشيخة عن أبي بحرية عن معاذ رضى الله تعالى عنه . قال : ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله . قالوا : يا أبا عبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا ! إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ، لأن الله تعالى يقول في كتابه (ولذكر الله أكبر) * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الخولاني ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : لأن أذكر الله تعالى من بكرة حتى الليل أحب إلي من أن أحمل على جيات الخيل في سبيل الله من بكرة حتى الليل ، رواه الليث بن سعد وابن عيينة مثله عن يحيى * حدثنا أبو أحمد الفطري ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق بن إبراهيم الحنظلي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا أيوب بن يسار عن يعقوب بن زيد عن أبي بحرية . قال دخلت مسجد حمص فسمعت معاذ بن جبل يقول : من سره أن يأتي الله عز وجل آمن فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن ، فانهن من سنن الهدى ، ومماسنه لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، ولا يقل إن لي مصل في بيتي فأصلي فيه ، فانكم إن فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لضلتم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا أبو بكر بن عياش عن الأصمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال ، قال : كنا نمشي مع معاذ فقال لنا : اجلسوا بنا تؤمن ساعة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبي مریم . قال سمعت أبا ادريس الخولاني يقول :

قال معاذ رضى الله تعالى عنه : إنك تجالس قوماً لا محالة يخوضون في الحديث ، فاذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عز وجل عند ذلك رغبات ، قال الوليد : فذكر لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقال : نعم ! حدثني أبو طلحة حكيم بن دينار ، أنهم كانوا يقولون : آية الدعاء المستجاب ، إذا رأيت الناس غفلوا فارغب إلى ربك تعالى عند ذلك رغبات * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا جرير عن ليث عن طاوس . قال : قدم معاذ بن جبل أرضنا فقال له أشياخ لنا : لو أمرت تنقل لك من هذه الحجارة والخشب فنبني لك مسجداً . فقال : إني أخاف أن أكلف حملي يوم القيامة على ظهري * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا مسلم بن خالد ثنا ابن أبي حسين عن ابن سابط عن عمرو بن ميمون الأودى . قال : قام فينا معاذ بن جبل فقال : يا بني أوداني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعلمن أن المعاد إلى الله تعالى ثم إلى الجنة أو إلى النار ، إقامة لا ظعن ، وخلود في أجساد لا تموت * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ثنا علي بن اسحاق ثنا الحسين بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن يزيد بن جابر قال قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه : اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يؤجركم الله بعلم حتى تعملوا .

قال الشيخ رحمه الله : رفعه حمزة النصيبي عن ابن جابر عن أبيه عن معاذ * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن حيان ثنا محمد بن أبي بكر ثنا بشر بن عباد ثنا بكر بن خنيس عن حمزة النصيبي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « تعلموا ما شئتم إن شئتم أن تعلموا ، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أشعث بن سليم قال سمعت رجاء بن حيوة يحدث عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : ابتليتكم بفتنة الضراء فصبرتم ، وستبتلون بفتنة السراء ، وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا

تسورن الذهب والفضة ، ولبس رباط الشام (١) ، وعصب اليمن ، فأتعبن الغنى وكلفن الفقير مالا يجد . رواه زبيد عن معاذ مثله * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا محمد بن طلحة عن زبيد . قال قال معاذ مثله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد القدوس بن بكر عن محمد بن النضر الحارثي رفعه إلى معاذ بن جبل . قال : ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت ؛ الضحك من غير عجب ، والنوم من غير سهر ، والاكل من غير جوع * حدثنا سليمان بن احمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا نعيم بن محمد ثنا ابن المبارك أخبرنا محمد بن مطرف ثنا أبو حازم عن عبد الرحمن بن سعيد بن ربوع عن مالك الدارني . أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أخذ أربعة دنانير فجعلها في صرة ، فقال للغلام : اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تلبث ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع ؟ فذهب بها للغلام فقال يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك ، فقال : وصله الله ورحمه . ثم قال تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنفذهما . فرجع الغلام إلى عمر رضى الله تعالى عنه وأخبره . فوجده قد أعد مثاها لمعاذ بن جبل . فقال : اذهب بها إلى معاذ ، وتله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع ؟ فذهب بها إليه فقال : يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك . فقال : رحمه الله ووصله . تعالى يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا ، اذهبي إلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فاعطنا — ولم يبق في الخارقة إلا ديناران — فدحا بهما إليها . ورجع الغلام إلى عمر فأخبره . فسر به بذلك وقال : انهم أخوة بعضهم من بعض .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا حجاج بن ابراهيم . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي . قال : ثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوقة . قال : أتيت نعيم بن أبي هند

فاخرج إلى صحيفة فاذا فيها ، من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر ابن الخطاب ، سلام عليك . أما بعد فانا عهدناك وأمر نفسك لك مهم ، فاصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يديك الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولكل حصنه من العدل ، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر ! فانا نحذرك يوما تعنى فيه الوجوه ، وتجف فيه القلوب ، وتنقطع فيه الحجج لحجة ملك قهرهم بجبروته . فالخلق داخرون له يرجون رحمته ويخافون عقابه . وانا كنا نحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها إلى أن يكونوا اخوان العلانية أعداء السريرة ، وانا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا اليك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا ، فاما كتبنا به نصيحة لك والسلام عليك .

فكتب اليهما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . من عمر بن الخطاب ! إلى أبي عبيدة ومعاذ ، سلام عليكما . أما بعد أتاني كتابكما تذكران أنكما عهدتما لي وأمر نفسي لي مهم فاصبحت قد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يدي الشريف والوضيع ، والعدو والصديق ، ولكل حصنه من العدل . كتبتما فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر ! وانه لاحول ولا قوة لعمر عند ذلك إلا بالله عز وجل . وكتبتما تحذرانى ما حذرت منه الأمم قبلنا ، وقدما كان اختلاف الليل والنهار بأجال الناس يقربان كل بعيد ، ويبليان كل جديد ، ويأتيان بكل موعود ، حتى يصير الناس إلى منازلهم من الجنة والنار . كتبتما تحذرانى أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها إلى أن يكونوا اخوان العلانية أعداء السريرة ، ولستم بأولئك وليس هذا زمان ذاك ، وذلك زمان تظهر فيه الرغبة والرغبة ، تكون رغبة الناس بعضهم إلى بعض لصالح دنياهم . كتبتما تعوذانى بالله أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذى نزل من قلوبكما ، وفكما كتبتما به نصيحة لي ، وقد صدقتما ، فلا تدما الكتاب إلى فانه لاغنى بي عنكما والسلام عليكما .

* حدثنا أبي ثنا محمد بن ابراهيم بن يحيى ثنا يعقوب الدورقي ثنا محمد بن

موسى المروزي أبو عبدالله قال قرأت هذا الحديث على ه. ش. بن محمد... وكان ثقة — فقال سمعته من أبي عصمة عن رجل سمع عن رجاء بن حيوة عن معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه . قال : تعلموا العلم فان تعلمه الله تعالى خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة ، وبذله لاهله قرية . لانه معالم الحلال والحرام ، ومنار أهل الجنة ، والانس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الاعداء ، والدين عند الاجلاء (١) يرفع الله تعالى به أقواما ويجعلهم في الخير قادة وأئمة ، تقتبس آثارهم ، ويقتدى بفعالهم ، وينتهى إلى رأيهم . ترغب الملائكة في خلتهم ، وباجنحتها تمسحهم . يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامه ، وسباع الطير وأنعامه . لان العلم حياة القلوب من الجهل ، ومصباح الأبصار من الظلم ، يبلغ بالعلم منازل الاخيار ، والدرجة العليا في الدنيا والآخرة . والتفكر فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام . به توصل الارحام ، ويعرف الحلال من الحرام ، أمام العمال والعمل تابعه . يلهمه السعداء ، ويحرمه الاشقياء * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عن حدثه عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . أنه لما حضره الموت . قال : انظروا أصبحنا ؟ فأتى فقيل لم تصبح ، فقال انظروا أصبحنا ؟ فأتى فقيل له لم تصبح حتى أتى في بعض ذلك فقيل قد أصبحت . قال : أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار ، مرحبا بالموت مرحبا ، زائر مغيب ، حبيب جاء على فاقة . اللهم إني قد كنت أخافك فانا اليوم أرجوك ، اللهم إنك تعلم أنني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجرى الأنهار ، ولا لغرس الأشجار ، ولكن لظما أهواجر ومكابدة الساعات ، وعزاحة العلماء بالركب عند خلق الذكر * حدثنا احمد بن جعفر ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا ابن نمير عن اسماعيل بن أبي خالد عن طارق بن عبد الرحمن .

قال : وقع الطاعون بالشام فاستعر فيها ، فقال الناس ما هذا إلا تطوفان إلا أنه ليس بماء . فبلغ معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه فقام خطيبا فقال : إنه قد بلغنى ماتقولون ، وإنما هذه رحمة ربكم عز وجل ، ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وكفت (١) الصالحين قبلكم . ولكن خافوا ما هو أشد من ذلك أن يغدوا الرجل منكم من منزله لا يدرى أم مؤمن هو أم منافق ، وخافوا اشارة الصبيان * حدثنا أبو جعفر اليقطيني ثنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا عامر بن سيار ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم من حديث الحارث بن عميرة . قال : طعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد ، فقال معاذ : إنه رحمة ربكم عز وجل ، ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وقبض الصالحين قبلكم . اللهم آت آل معاذ النصيب الاوفى من هذه الرحمة ، فما أمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن بكره الذي كان يكنى به وأحب الخلق اليه ، فرجع من المسجد فوجده مكروبا . فقال : يا عبد الرحمن كيف أنت ؟ فاستجاب له فقال : يا أبت (الحق من ربك فلا تكن من المعتزين) . فقال معاذ : وأنا (إن شاء الله مستجدي من الصابرين) فامسكه ليله ثم دفنه من الغد ، فطعن معاذ فقال حين اشتد به النزاع — نزاع الموت — فنزع نزعا لم ينزعه أحد ، وكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال رب اخنقني خنقتك ، فوعزتلك أنك لتعلم أن قلبي يحبك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا يعقوب ابن حميد ثنا إبراهيم بن عيينة عن اسماعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معاذ اطلق فأرحل واخلتك ثم إيتني أبعثك إلى اليمن » فانطلقت فرحلت واخلتني ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخذ بيدي ثم مضى معي فقال : « يا معاذ إني أوصيك

بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء بالعهد ، وإداء الأمانة ، وترك الخيانة ،
ورحمة اليتيم ، وحفظ الجار ، وكظم الغيظ ، وخفض الجناح ، وبذل السلام ،
ولين الكلام ، ولزوم الأيمان ، والتفقه في القرآن . وحب الآخرة ،
والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل . وأنهاك أن تشتم
مسلمًا ، أو تكذب صادقًا ، أو تصدق كاذبًا ، أو تعصى إمامًا عادلًا . يامعاذ :
إذا كره الله عند كل حجر وشجر ، وأحدث مع كل ذنب توبة ، السر بالسر والعلانية
بالعلانية » . رواه ابن عمر نحوه أخبرناه الحسن بن منصور الحمصي في كتابه
ثنا الحسن بن معروف ثنا محمد بن اسماعيل بن عياش ثنا أبي عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : لما أراد النبي صلى الله
عليه وسلم أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن ، ركب معاذ رضي الله تعالى عنه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلى جانبه يوصيه . فقال : « يامعاذ أوصيك
وصية الأخ الشفيق ، أوصيك بتقوى الله » فذكر نحوه وزاد : « وعد المريض
وأسرع في حوائج الأراامل والضعفاء ، وجالس الفقراء والمساكين ، وأنصف
الناس من نفسك ، وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم » * حدثنا محمد بن
أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن حيوة بن
شريح قال سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن
الصنابحي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه . قال : أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما بيدي ثم قال : « يامعاذ والله إني لأحبك » فقال له معاذ : بأبي
وأُمِّي يا رسول الله ، وأنا والله أحبك . فقال : « أوصيك يامعاذ لاتدعن في دبر
كل صلاة أن تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »
وأوصى به معاذ الصنابحي ، وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمن ، وأوصى أبو
عبد الرحمن عقبة ، وأوصى عقبة حيوة ، وأوصى حيوة أبا عبد الرحمن
المقرئ ، وأوصى أبو عبد الرحمن المقرئ بشر بن موسى ، وأوصى بشر بن
موسى محمد بن أحمد بن الحسن ، وأوصاني محمد بن أحمد بن الحسن .

قال الشيخ : رحمه الله وأنا أوصيكم به .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا دليل بن ابراهيم بن دليل ثنا
عبد العزيز بن منيب ثنا اسحاق بن عبد الله بن كيسان عن أبيه عن ثابت
البناني عن أنس بن مالك . أن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « كيف أصبحت يا معاذ ؟ » قال أصبحت
مؤمناً بالله تعالى . قال : « إن لكل قول مصداقاً ، ولكل حق حقيقة ، فما
مصداق ما تقول ؟ » قال : يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أنى لا
أمسى ، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أنى لا أصبح ، ولا خطوت خطوة
إلا ظننت أنى لا أتبعها أخرى ، وكأنى أنظر إلى كل أمة جاثية تدعى إلى كتابها
معه فيها وأوثانها التى كانت تعبد من دون الله ، وكأنى أنظر إلى عقوبة أهل
النار وثواب أهل الجنة . قال : « عرفت فالزم » * حدثنا فاروق بن عبد الكبير
الخطابي ثنا أبو مسلم الكشى ثنا أبو عمرو الحوضى ثنا الضحاك بن يسار ثنا
القاسم بن مخيمرة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . أنه قال : لىالى قدم
من اليمن سأله النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف تركت الناس بعدك ؟ » قال
تركتهم لا هم لهم إلا هم البهائم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف أنت
إذا بقيت في قوم علموا ما جهل هؤلاء ، وهمهم مثل هم هؤلاء ؟ » * حدثنا
احمد بن يعقوب بن المهرجان ثنا الحسن بن محمد بن نصر ثنا محمد بن عثمان العقبلي
ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى ثنا الخليل بن مرة عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن مالك بن نخامر عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . قال :
تصدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف ، فقلت يا رسول الله أرنا
شر الناس . فقال : « سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر ، شرار الناس شرار
العلماء في الناس » * حدثنا أبو علي محمد بن احمد بن الحسن ثنا احمد بن محمد بن
الجعدي ثنا حفص بن عمر المقرئ ثنا عبد الله بن عبد الرحمن القرشى عن محمد بن
سعيد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم . قال : شهدت معاذ بن جبل
رضى الله تعالى عنه حين أصيب بولده واشتد وجده عليه ، فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فكتب اليه .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ، فعظم الله لك الأجر ، وأهملك الصبر ، ورزقنا وإياك الشكر ، إن أنقشنا وأهلينا وأموالنا وأولادنا من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يتمتع بها إلى أجل معلوم ، ويقبض لوقت محدود ، ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى ، والصبر إذا ابتلى ، وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة . متعك به في غبطة وسرور ، وقبضه منك بأجر كبير . الصلاة والرحمة والهدى إن صبرت واحتسبت ، فلا تجمعن عليك يامعاذ خصلتين فيحبط لك أجرك فتندم على ما فاتك ، فإو قدمت على ثواب مصيبتك علمت أن المصيبة قد قصرت في جنب الثواب ، فتنجز من الله تعالى موعوده ، وليذهب أسفك ما هو نازل بك ، فكان قد والسلام . »

* حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا حفص بن صهر المقرئ ثنا عبد الله بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم . قال : شهدت معاذ بن جبل حين أصيب بولده ، فاشتد وجده عليه . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إليه « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل » الحديث * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحيى بن خالد حدثني عمرو بن بكر بن بكار القعنبي ثنا مجاشع بن عمرو بن حسان ثنا عمرو بن حسان ثنا الليث بن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه . أنه مات ابن له ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه بآبائه ، فكتب إليه « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل ، سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو » فذكر مثل حديث محمد بن سعيد عن عبادة . وروى من حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر نحوه . قال الشيخ رحمه الله : وكل هذه الروايات ضعيفة لا تثبت ، فان وفاة ابن معاذ كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنين ، وإنما كتب إليه بعض

الصحابة فوهم الراوى فنسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وكان معاذ أجل وأعلم من أن يجزع ويغلبه الجزع عن الاستسلام ، بل الصحيح ما رواه الحارث بن عميرة وأبو منيب الجرشي من استسلامه واصطباره عند وفاة ابنه ، ولا يعلم لمعاذ غيبة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا إلى اليمين فقدم بعد وفاة النبي عليه السلام . وليس محمد بن سعيد ولا جاشع ممن يعتمد على روايتهما ومفاريدهما * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن أبي الطفيل ثنا يزيد بن موهب ثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن ابن أبي عمير عن عمرو بن مرة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله تعالى وسلم قال له — حين بعثه إلى اليمين — : « اخلص دينك يكفك القليل من العمل » .

٣٧ - سعيد بن عامر

ومنهم سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي . زهد في الدنيا القناعة السحارة ، ونظر إلى طلابها بعين الحقارة ، وسلك منهج السابقين بالحث والندارة ، ورغب عن الدنيا مع تقلده الولايات ، وقيامه فيها برعايته العهود والامانات . وقد قيل : ان التصوف مصابرة المنون ، دون تحقيق الظنون .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله الحراني ثنا الاوزاعي حدثني حسان بن عطية . قال : لما عزل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه معاوية عن الشام ، بعث سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي (١) قال : فخرج معه بمجارية من قریش نضيرة الوجه فما لبث الا يسيرا حتى اصابته حاجة شديدة قال فبلغ ذلك عمر فبعث اليه بالف دينار . قال : قد دخل بها على امرأته فقال إن عمر بعث الينا بما ترين . فقالت : لو أنك اشتريت لنا أدما وطعاما وأدخرت سائرهما . فقال لها : أولا أدلك على أفضل من ذلك نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه فناء كل من ربحها وضمانها عليه . قالت فنعم ! إذا ، فاشترى أدما

(١) كذا في الاصلين ، سعيد بن عامر بن جذيم بالجيم ، وفي الاصابة خذيم بالحاء .

وضاماً واشترى بعيرين وغلأمين يمتاران عليهما حواشيهم وفرقها في المساكين وأهل الحاجة . قال فما لبث الا يسيراً حتى قالت له امرأته إنه قد نفذ كذا وكذا فلو أتيت ذلك الرجل فاخذت لنا من الربح فاشتريت لنا مكانه ، قال فسكت عنها قال ثم عاودته قال فسكت عنها حتى آذته - ولم يكن يدخل بيته الا من ليل الى ليل - قال وكان رجل من أهل بيته ممن يدخل بدخوله . فقال لها : ما تصنعين : بك قد آذيتيه وإنه قد تصدق بذلك المال ، قال فسكت أسفاً على ذلك المال ثم أنه دخل عليها يوماً فقال : على رسلك ، إنه كان لي أصحاب فارقوني منذ قريب ما أحب أني صددت عنهم وأن لي الدنيا وما فيها ، ولو أن خيرة من خيرات الحسان اطلعت من السماء لأضاءت لأهل الأرض ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر ولنضيف (١) تسكس خير من الدنيا وما فيها ، فلا أنت أخرى في تقسى أن ادعك لمن من أن ادعهم لك ، قال فسمحت ورضيت * حدثنا محمد بن عبد الله ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ثنا محمد بن عبد الكريم العبدى ثنا الهيثم بن عدي ثنا ثور بن يزيد ثنا خالد بن معدان . قال : استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن جذيم الجحى ، فلما قدم عمر بن الخطاب حمص . قال : يا أهل حمص كيف وجدتم عاملكم ؟ فشكوه اليه - وكان يقال لأهل حمص الكويصة الصغرى لشكايتهم العمال - قالوا : نشكوا أربعا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال أعظم بها . قال وماذا ؟ قالوا : لا يجيب أحداً بليل ، قال وعظيمة ، قال وماذا ؟ قالوا وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا ، قال عظيمة . قال وماذا ؟ قالوا يغنظ الغنظة بين الأيام - يعنى تأخذه مودة - قال فجمع عمر بينهم وبينه . وقال : اللهم لاتفيل رأيي فيه اليوم ، ما تشكون منه ؟ قالوا لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار . قال والله إن كنت لأكره ذكره ، ليس لأهلى خادم فاعجن عجيني ثم أجلس حتى يختمر ثم أخبز خبزى ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم . فقال : ما تشكون منه ؟ قالوا لا يجيب أحداً

(١) هذا نص ذ . وفى ح : (ولنضيف نسكى) وهو نصيف . والنصيف الحمار وقيل المعبر ونص النهاية (وفى صفة الحور) ولنضيف احداً من خير من الدنيا وما فيها .

بليلى ، قال : ماتقول ؟ قال إن كنت لأكره ذكره إني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل . قال وما تشكون ؟ قالوا إن له يوماً في الشهر لا يخرج إلينا فيه . قال ماتقول ؟ قال ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب أبد لها ، فأجلس حتى تحف ثم أدلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار . قال ماتشكون منه ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيام . قال ماتقول ؟ قال شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة ، وقد بضعت قریش لحمه ثم حملوه على جذعة . فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أني في أهلي وولدي وأن محمداً صلى الله عليه وسلم شيك بشوكة . ثم نادى يا محمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركت نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً ، قال فتصيبني تلك الغنظة . فقال عمر : الحمد لله الذي لم يفيل فراستى . فبعث إليه بالف دينار وقال استعن بها على أمرك ، فقالت : امرأته الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك . فقال لها فهل لك في خير من ذلك ؟ تدفعها إلى من يأتينا بها أحوج مانكون إليها . قالت نعم ! فدعا رجلاً من أهل بيته يثق به فصررها صرراً ثم قال انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان . فبقيت منها ذهبية . فقال : أتقى هذه ، ثم عاد إلى عمله . فقالت ألا تشتري لنا خادماً ؟ ما فعل ذلك المال . قال سيأتيك أحوج ماتكونين . كذا رواه حسان وخالد بن معدان مرسلًا موقوفًا ، ووصله مرفوعاً يزيد بن أبي زياد وموسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط الجعفي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا مسعود بن سعد . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير . قالوا : ثنا يزيد بن أبي زياد . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى الصغير . قال : عن عبد الرحمن بن سابط الجعفي . قال : دعا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلاً من بني جمح يقال له سعيد بن عامر بن جذيم : فقال له إني مستعمالك

على أرض كذا وكذا ، فقال لا تفتنى يا أمير المؤمنين . قال والله لا أدعك ،
قلدتموها في عنقي وتتركوننى ! فقال عمر ألا تقرر لك رزقا ؟ قال قد جعل الله
في عطائى ما يكفينى دونه ، أو فضلا على ما أريد . قال وكان اذا خرج عطاؤه
ابتاع لأهله قوتهم ، وتصدق ببقية . فنقول له امرأته . أين فضل عطائك ؟
فيقول قد أقرضته . فأتاه ناس فقالوا : إن لأهلك عليك حقا ، وإن لأصهارك
عليك حقا . فقال : ما أنا بمستأثر عليهم ولا بملتمس رضى أحد من الناس لطلب
الخور العين ، لو أطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرفت لها الأرض كما تشرق
الشمس ، وما أنا بالمتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : « يجمع الله عز وجل الناس للحساب ، فيجىء فقراء
المؤمنين يزفون كما تزف الحمام ، فيقال لهم : قفوا عند الحساب ، فيقولون
ما عندنا حساب ، ولا آتيتمونا شيئا ، فيقول ربهم صدق عبادى فيفتح لهم
باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما » . لفظ جرير . وقال موسى
الصغير فى حديثه فبلغ عمر أنه يمر به كذا وكذا لا يدخل فى بيته ، فأرسل اليه
عمر يمال فاخذه فصره صررا وتصدق به يمينا وشمالا . وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : « لو أن حوراء أطلعت أصبعا من أصابعها لوجد
ريحها كل ذى روح » فانا أدعهن لكن ، والله لأنتن أحرى أن أدعكن لهن
منهن لكن . ورواه مالك بن دينار عن شهر بن حوشب عن سعيد بن عامر
مسنداً مختصراً .

٣٨ - عمير بن سعد

ومنه عمير بن سعد ، الحافظ للعهد ، الوافى بالوعد ، اللقن الحفيظ ، الخشن
الغليظ ، جمال الولاية ، وحجة الله على الرعاة . يقال له : نسيج وحده .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن المرزبان الادمى ثنا محمد بن حكيم
الرازى ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة حدثنى أبى عن جدى عن عمير بن
سعد الأنصارى . قال : بعنه عمر بن الخطاب عاملا على حمص ، فمكث حولا

لَا يَأْتِيهِ خَبْرُهُ . فَقَالَ عُمَرُ لِكَاتِبِهِ : أَكْتُبْ إِلَى عُمَيْرٍ - فَوَاللَّهِ مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ خَانَنَا -
 إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَاقْبَلْ ، وَأَقْبَلْ بِمَا جِئْتَ مِنْ فِي الْمُسْلِمِينَ حِينَ تَنْظُرُ فِي
 كِتَابِي هَذَا . فَخَذَ عُمَيْرُ جِرَابَهُ فَجَعَلَ فِيهِ زَادَهُ وَقَصَعَتَهُ ، وَعَلَقَ أَدَاوَتَهُ ،
 وَأَخَذَ عِزَّتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي مِنْ حِمصٍ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ . قَالَ : فَقَدِمَ وَقَدْ شَحِبَ
 لَوْنُهُ ، وَأَغْبَرُ وَجْهُهُ ، وَطَالَتْ شَعْرَتُهُ . فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَقَالَ عُمَرُ مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ عُمَيْرُ مَا تَرَى مِنْ
 شَأْنِي السَّتْ تَرَانِي صَبِيحَ الْبَدَنِ ، طَاهِرَ الدَّمِ ، مَعِيَ الدُّنْيَا أَجْرَهَا بِقَرْنِهَا . قَالَ
 وَمَا مَعَكَ ؟ - فَظَنَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِمَالٍ - فَقَالَ : مَعِيَ جِرَابِي
 أَجْعَلُ فِيهِ زَادِي ، وَقَصَعَتِي آكُلُ فِيهَا وَأَغْسِلُ فِيهَا رَأْسِي وَثِيَابِي ، وَأَدَاوَتِي
 أَهْمِلُ فِيهَا وَضَوَائِي وَشِرَابِي ، وَعِزَّتِي أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُجَاهِدُ بِهَا عَدُوًّا إِنْ عَرِضَ .
 فَوَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا إِلَّا تَبَعٌ لِمَتَاعِي . قَالَ عُمَرُ : فُجِئْتُ تَمْشِي ؟ قَالَ نَعَمْ ! قَالَ أَمَا كَانَ
 لَكَ أَحَدٌ يَتَبَرَّعُ لَكَ بِدَابَّةٍ تَرْكَبُهَا ؟ قَالَ : مَا فَعَلُوا وَمَا سَأَلْتَهُمْ ذَلِكَ . فَقَالَ عُمَرُ
 بئسَ المُسْلِمُونَ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ . فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ ، قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ
 عَنِ الْغِيْبَةِ وَقَدْ رَأَيْتَهُمْ يَصَلُّونَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ . قَالَ عُمَرُ فَايْنَ بَعَثْتِكَ ؟ وَآيَ شَيْءٍ
 صَنَعْتَ . قَالَ وَمَا سَأَلَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عُمَرُ سَبَّحَانَ اللَّهَ ، فَقَالَ عُمَيْرُ
 أَمَا لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ أَغْمِكَ مَا أَخْبَرْتُكَ ، بَعَثْتَنِي حَتَّى أَتَيْتُ الْبَلَدَ ، فَجُمِعْتُ
 صَلَحَاءَ أَهْلِهِا فَوَلَّيْتُهُمْ جَبَايَةَ فِيهِمْ ، حَتَّى إِذَا جَمَعُوهُ وَضَعْتَهُ مَوَاضِعَهُ ، وَلَوْ
 نَالَكَ مِنْهُ شَيْءٌ لَا تَيْتِكَ بِهِ . قَالَ فَمَا جِئْتَنَا بِشَيْءٍ ؟ قَالَ لَا . قَالَ جَنَّدُوا لِعُمَيْرِ
 عَهْدًا . قَالَ إِنْ ذَلِكَ لَشَيْءٌ . لَا عَمِلْتُ لَكَ وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدَكَ ! وَاللَّهِ : مَا سَلِمْتُ بَلْ
 لَمْ أَسْلَمْ . لَقَدْ قُلْتُ لِنَصْرَانِي أَيْ أَخْرَاكَ اللَّهُ . فَهَذَا مَا عَرَضْتَنِي لَهُ يَا عُمَرُ ، وَإِنْ
 أَشَقِيَ أَيَّامِي يَوْمَ خَلَفْتَ (١) مَعَكَ يَا عُمَرُ . فَاسْتَأْذَنَهُ فَآذَنَ لَهُ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، قَالَ
 وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ أُمِّيَالٌ . فَقَالَ عُمَرُ حِينَ انْصَرَفَ عُمَيْرُ : مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ خَانَنَا
 فَبِعَثْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ وَأَعْطَاهُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ إِلَى عُمَيْرِ حَتَّى
 تَنْزِلَ بِهِ كَأَنَّكَ ضَيْفٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أُرْ شَيْءً فَاقْبَلْ ، وَإِنْ رَأَيْتَ حَالَةَ شَدِيدَةٍ

فادفع اليه هذه المائة الدينار . فانطلق الحارث فاذا هو بعمير جالس يفلى قميصه إلى جانب الحائط ، فسلم عليه الرجل فقال له عمير : أنزل رحمك الله ، فتنزل ثم سأل فقال من أين جئت ؟ قال من المدينة . قال فكيف تركت أمير المؤمنين قال صالحا . قال فكيف تركت المسلمين ؟ قال صالحين . قال أليس يقيم الحدود قال بلى ! ضرب ابنا له أتى فاحشة فمات من ضربه . فقال عمير : اللهم أعن عمر فاني لأعلمه إلا شديدا حبه لك . قال فتنزل به ثلاثة أيام وليس لهم إلا قرصة من شعير كانوا يخصوصونه بها ويطوون ، حتى أتاهم الجهد . فقال له عمير : انك قد أجمعنا ، فان رأيت أن تتحول عنا فافعل . قال : فاخرج الدنانير فدفعها اليه فقال بعث بها اليك أمير المؤمنين فاستعن بها . قال : فصاح وقال لا حاجة لي فيها ردها . فقالت له امرأته : إن احتجت اليها وإلا فضعها مواضعها . فقال عمير : والله ما نى شيء أجعلها فيه . فشقت امرأته أسفل درعها فاعطته خرقة فجعلها فيها ، ثم خرج فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء . ثم رجع والرسول يظن أنه يعطيه منها شيئا . فقال له عمير : اقرأ مني أمير المؤمنين السلام . فرجع الحارث إلى عمر فقال ما رأيت ؟ قال رأيت يا أمير المؤمنين حالا شديدا . قال فما صنع بالدنانير ؟ قال لا أدري . قال فكتب اليه عمر اذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل . فاقبل إلى عمر رضى الله تعالى عنه فدخل عليه ، فقال له عمر ما صنعت بالدنانير ؟ قال صنعت ما صنعت وما سألك عنها . قال : أنشد عليك لتخبرني ما صنعت بها . قال قدمتها لنفسى . قال رحمك الله ، فامر له بوسق من طعام وثوبين . فقال أما الطعام فلا حاجة لي فيه قد تركت في المنزل صاعين من شعير إلى أن آكل ذلك قد جاء الله تعالى بالرزق ، ولم يأخذ الطعام . وأما الثوبان فقال إن أم فلان عارية فاخذها ورجع إلى منزله . فلم يلبث أن هلك رحمه الله . فبلغ عمر ذلك فشق عليه وترحم عليه ، فخرج يمشى ومعه المشاؤون إلى بقيع العرقد ، فقال لأصحابه ليتمن كل رجل منكم أمنية . فقال رجل : وددت يا أمير المؤمنين أن عندى مالا فاعتق لوجه الله عز وجل كذا وكذا . وقال آخر : وددت يا أمير المؤمنين أن عندى مالا فاتفق

فى سبيل الله . وقال آخر . وددت لو أن لى قوة فامتج بدلو زمزم لحجاج بيت الله . فقال عمر : وددت أن لى رجلا مثل عمير بن سعد أستعين به فى أعمال المسلمين * حدثنا عبد الله بن شعيب ثنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا عبيد الله ابن محمد بن حفص ثنا حماد بن سلمة عن أبى سنان عن أبى طلحة الخولانى . قال : أتينا عمير بن سعد فى داره بفلسطين ، وكان يقال له نسيج وحده . فاذا هو على دكان عظيم فى الدار ، وفى الدار حوض من حجارة . فقال له : يا غلام أورد الخيل فأوردها ، فقال أين الفلانة ؟ - قال عبيد الله سعى الفرس فلانة لأنها أنثى - . فقال جربة تقطر دما ، قال أوردها . قال إذا تجرب الخيل . قال أوردها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا عدوى ولا طيرة ولا هام » ألم تر إلى البعير يكون بالصحراء فيصبح فى كركرته أو مراقه نكتة من جرب لم تكن قبل ذلك ، فمن أعدى الأول ؟

قال الشيخ : لا نعلم أسند عمير إلى النبى صلى الله عليه وسلم غيره .

٣٩ - أبى بن كعب

ومنهم المنبى إذا سئل عن الغامض الصعب ، والمذرى إذا سما من الشوق والكرب ، سيد المسلمين أبى بن كعب .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم الدبرى عن عبد الرزاق أخبرنا الثورى . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر ابن أبى شيبه ثنا عبد الأعلى . قال : عن سعيد الجريرى عن أبى السليل عن عبد الله بن رباح الأنصارى عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبا المنذر أى آية من كتاب الله عز وجل معك أعظم ؟ » قلت الله ورسوله أعلم . قال : « أبا المنذر أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ » قلت : (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) ف ضرب صدرى وقال : « ليهنك العلم أبا المنذر » (١) * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا احمد بن

(١) كذا فى ح وفى ز اقتصر على الجملة الاولى مع قوله لا إله إلا هو الحى القيوم الخ .

على بن المنثني ثنا هذبة ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه .
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب رضى الله تعالى عنه : « إن الله
عز وجل أمرني أن أقرأ عليك » قال آله سمانى لك ؟ قال : « نعم ! الله سمالك لي »
قال فجعل أبي يبكي . رواه شعبة عن قتادة نحوه * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو
ثنا أبو حنيفة القاضي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابن المبارك عن الأجلح عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه .
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقرأ عليك القرآن » قال
قلت سمانى لك ربى أورك عز وجل ؟ قال نعم ! فتلا (قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) رواه الثوري عن أسلم المنقري عن
ابن أبزي * حدثنا عبد الملك بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن كثير
أخبرنا سفيان الثوري عن أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي
عن أبيه . قال قال أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « أمرت بأن أقرأك سورة » فقلت : يا رسول الله وسميت لك ؟
قال : « نعم ! » قلت لأبي ففرحت بذلك ؟ قال : وما يمنعني وهو يقول : (قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) * حدثنا سليمان
ابن أحمد ثنا أحمد بن خلد بن خليد الحلبي ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا معاذ بن محمد
ابن معاذ بن أبي بن كعب عن أبيه عن جده عن أبي بن كعب رضى الله تعالى
عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أمرت أن أعرض عليك
القرآن » فقال : بالله آمنت ، وعلى يدك أسلمت ، ومنك تعلمت . قال فرد
النبي صلى الله عليه وسلم القول ، فقال : يا رسول الله وذكرت هناك ؟ قال :
« نعم ! باسمك ونسبك في الملاء الأعلى » قالوا فاقرا إذا يا رسول الله * حدثنا
أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يحيى القصرى المروزي
ثنا سليمان بن عامر المروزي عن الربيع بن أنس أنه قرأ على أبي العالية قال
وقرأ أبو العالية على أبي بن كعب . قال أبي بن كعب : قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « أمرت أن أقرأك القرآن » قال أبي فقلت : يا رسول الله

اوذكرت هناك؟ قال: «نعم!» فبكى أبى فلا أدري أشوق أم خوف * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا محمد بن الحسن بن حبيب ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا أبو الأحوص عن عمار بن رزيق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلي عن عيسى ابن عبد الرحمن بن أبى ليلي عن أبيه . قال قال أبى بن كعب : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده صدرى . ثم قال : « أعيدك بالله من الشك والتكذيب » قال ففضت عرقاً وكأني أنظر إلى ربى فرقاً . رواه اسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله بن عيسى مثله .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أخبرني أبو حمزة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد . قال : قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . فلم يكن فيهم أحد أحب إليّ لقاء من أبى بن كعب . فقممت في الصف الأول فخرج ، فلما صلى حدث ، فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شئ متوحها اليه ، فسمعتة يقول : هلك أهل العقدة (١) ورب الكعبة . قالها ثلاثاً . هلكوا وأهلكوا ، أما إنى لا آسى عليهم ، ولكنى آسى على من يهلكون من المسلمين . رواه أبو مجلز عن قيس ابن عباد مثله * حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا أحمد بن عصام ثنا يوسف ابن يعقوب ثنا سليمان التيمي عن أبى مجلز عن قيس بن عباد . قال : بينما أنا أصلى في مسجد المدينة في الصف المقدم إذ جاء رجل من خلفي فجذبني جذبة فنحاني وقام مقامى ، فلما سلم التفت إلى فاذا هو أبى بن كعب . فقال : يا فتى لا يسؤك الله ، إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم إلينا . ثم استقبل القبلة فقال : هلك أهل العقدة ورب الكعبة ، لا آسى عليهم — ثلاث مرار — أما والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلوا .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني ثنا عبد الله بن المبارك عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى

(١) قوله العقدة : قال في النهاية (هلك أهل العقدة) يريد البيعة المعقودة للولاية . والعقد من عقد الألوية للأمراء .

ابن كعب رضى الله عنه . قال : عليكم بالسبيل والسنة ، فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن عز وجل ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل فتمسه النار ، وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله عز وجل إلا كان مثله كمثل شجرة يابس ورقها ، فبينما هي كذلك إذ أصابها الريح فتحات عنها ورقها ، إلا تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة ورقها . وإن اقتصاداً في سبيل وسنة خير من اجتهد في خلاف سبيل الله وسنته . فانظروا أعمالكم فإن كانت اجتهداً أو اقتصاداً أن تكون على منهاج الانبياء وسنتهم * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا علي بن الحسن بن سليمان ثنا أبو خالد عن المغيرة بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية . قال قال رجل لأبي بن كعب أوصني : قال اتخذ كتاب الله اماماً ، وأرض به قاضياً وحكماً ، فانه الذي استخلف فيكم رسولكم شفيع مطاع ، وشاهد لايتهم . فيه ذكركم وذكر من قبلكم ، وحكم ما بينكم ، وخبركم وخبر ما بعدكم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا وكيع ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه . في قوله عز وجل (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) الآية . قال : هن أربع ؛ وكلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة ، فحقت اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، فالبسوا شيعاً ، وذاق بعضهم بأس بعض ، وبقي ثنتان واقعتان لا محالة ، الخسف ، والرجم . رواه الثوري عن الربيع نحوه * حدثنا أبو محمد حامد بن حيان قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السرى ثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن أبي هارون الغنوى عن مسلم بن شداد عن عبيد بن صهير عن أبي بن كعب . قال : ما من عبد ترك شيئاً لله عز وجل إلا أبدله الله به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب ، وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا أتاه الله ما هو أشد عليه منه من حيث لا يحتسب .

* حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار

ثنا ابن عون عن الحسن عن أبي بن كعب رضى الله عنه . قال : كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ووجهنا واحد ، فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا . رواه روح عن ابن عون فقال : عن عتي عن أبي * حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي ثنا الحسن بن الحباب المقرئ ثنا محمد بن اسماعيل المبارك ثنا روح ابن عباد عن عبد الله بن عون عن الحسن عن عتي بن ضمرة عن أبي بن كعب . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهنا واحدة ، حتى فارقتا فاختلفت ووجهنا يمينا وشمالا .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال : ألا إن طعام ابن آدم ضرب للدنيا مثلاً ، وإن ملحه وقزحه .

❦ قال الشيخ رحمه الله : جوده أبو حذيفة عن الثوري مرفوعاً فقال عن عتي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان الثوري عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عتي عن أبي . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مطعم ابن آدم قد ضرب للدنيا مثلاً ، فانظر ما يخرج من ابن آدم ، وإن ملحه وقزحه قد علم إلى ما يصير * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا محمد بن عبيد عن محرز أبي رجاء عن صدقة عن إبراهيم بن مرة . قال جاء رجل إلى أبي فقال : يا أبا المنذر آية في كتاب الله قد غممتني . قال : أي آية ؟ قال : (من يعمل سوءاً يجز به) قال ذاك العبد المؤمن ما أصابته من نكبة مصيبة فيصبر فيلقى الله تعالى فلا ذنب له * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أحمد بن طارق ثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن عتي عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال : كان آدم عليه السلام رجلاً طويلاً كثير شعر الصدر كأنه نخلة جوفاء ، فلما أصاب الخطيئة سقط عنه ريشه ، فذهب هارباً في الجنة فتعلقت شجرة برأسه ، فقال هل أنت مخليتي ؟ فقالت : ما أنا بمخليتك . فناداه ربه يا آدم أتفر مني ؟ قال : يارب استحييتك * حدثنا أحمد بن جعفر بن

معبد ثنا أبو بكر بن النعمان ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه . قال : المؤمن بين أربع ؛ إن ابتلى صبر ، وإن أعطى شكر ، وإن قال صدق ، وإن حكم عدل . فهو يتقلب في خمسة من النور ، وهو الذي يقول الله (نور على نور) كلامه نور ، وعلمه نور ، ومدخله في نور ، ومخرجه من نور ، ومصيره إلى النور يوم القيامة ، والكافر يتقلب في خمسة من الظلم ؛ فكلامه ظلمة ، وعمله ظلمة ، ومدخله ظلمة ، ومخرجه في ظلمة ، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل . قال : كنت واقفاً مع أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه في ظل أجمل حسان ، والسوق في سوق الفاكهة اليوم . فقال : أبي ألا ترى الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا ؟ قال قلت بلى ! قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يوشك أن يحسر القرات عن جبل من ذهب ، فاذا سمع به الناس ساروا اليه ، فيقول من عنده لئن تركنا الناس ياخذون منه لا يدعون منه شيئاً ، فيقتل الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون » رواه الزبيدي عن الزهري عن اسحاق مولى المغيرة عن أبي نحوه * حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن خليل الحلبي ثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا معاذ بن محمد بن معاذ ابن أبي بن كعب عن أبيه عن جده عن أبي بن كعب رضى الله عنه أنه . قال : يا رسول الله ماجزاء الحمى ؟ قال : « تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم ، أو ضرب عليه عرق » فقال أبي بن كعب : اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجاً في سبيلك ، ولا خروجاً إلى بيتك ، ولا مسجد نبيك . قال فلم يمس ابى قط إلا وبه حمى * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابراهيم بن الحجاج ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر هذه الأمة بالسنة والنصر والتكفين ، ومن عمل منهم عمل الآخرة »

للدنيا فلم يكن له في الآخرة من نصيب » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا حفص ابن عمر ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه رضى الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع الليل قال : « يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه » يقولها ثلاثاً * حدثنا أبو عمرو ابن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا شيبان بن أبي شيبة ثنا سلام بن مسكين حدثني عصمة أبو حكيمة عن أبي بن كعب . قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أعلمك كلمات مما علمني جبريل عليه السلام ؟ » قال قلت : نعم يا رسول الله ! قال : « قل اللهم اغفر لي خطيأى ، وعمدى ، وهزلى ، وجدى ، ولا تحرمنى بركة ما أعطيتنى ، ولا تفتنى فيما حرمتنى » .

٤٠ - أبو موسى الأشعري

ومنهم العامل المعلم صاحب القراءة والمزمارة ، الرابض نفسه بالسياحة في المزمارة ، الأشعري أبو موسى عبد الله بن قيس بن حضار . كائن بالأحكام والأقضية عالماً ، وفي أودية المحبة والمشاهدة هائماً ، وبقراءة القرآن في الحنادس مترنماً وقائماً ، وفي طول الأيام والحرور طاوياً وصائماً . وقد قيل : إن التصوف رتوع القلب الهائم ، في مرتع العز الدائم .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا ابن نمير عن طلحة بن يحيى أخبرني أبو بردة عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً وأباً موسى رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن ، وأمرهما أن يعلما الناس القرآن * حدثنا محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا قرة بن خالد ثنا أبو رجاء العطاردي . قال : كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا في هذا المسجد مسجد البصرة . يقعد حلقاً ، فكأنني أنظر إليه بين بردين أبيضين يقرئني القرآن ومنه أخذت هذه السورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) قال أبو رجاء : فكانت أول

سورة أنزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه وكيع وخالد بن الحارث عن قرة مثله * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا زكريا بن يحيى أبو الخطاب ثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي عامر الخزاز عن الحسن عن أبي موسى . قال : إن أمير المؤمنين عمر بعثنى اليكم أعلمكم كتاب ربكم عز وجل ، وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأنظف لكم طرقكم * حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد الصايغ ثنا عفان ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود [الديلمي] عن أبيه . قال : جمع أبو موسى القراء فقال : لا تدخلوا على إلامن جمع القرآن . قال فدخلنا عليه زهاء ثلثمائة فوعظنا ، وقال : أنتم قراء أهل البلد ، فلا يطولن عليكم الأمد ، فتسوا قلوبكم كما تست قلوب أهل الكتاب . ثم قال : لقد أنزلت سورة كننا نشبها ببراءة طولا وتشديداً حفظت منها آية : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لالتبس اليهما وادياننا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . وأنزلت سورة كننا نشبها بالمسبحات أولها سبح لله حفظت آية كانت فيها : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، فتكتب شهادة في أعناقكم ثم تأسئلون عنها يوم القيامة * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الحافظ الجرجاني ثنا أحمد بن موسى بن العباس ثنا اسماعيل بن سعيد الكسائي ثنا ابن علية عن زياد بن خرق عن معاوية بن قرة عن أبي كنانة عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه : أنه جمع الذين قرؤوا القرآن فاذاهم قريب من ثلثمائة ، فمعظم القرآن وقال : إن هذا القرآن كائن لكم أجراً ، وكائن عليكم وزراً ، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن ، فانه من اتبع القرآن بهبط به على رياض الجنة ومن تبعه القرآن زخ في قفاه (١) فقد ذقه في النار . رواه شعبة عن زياد مثله * حدثنا فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا مالك ابن مغول . وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن مالك بن مغول قال سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن (١) في زه : من اتبع القرآن بهبط به على رياض الجنة . ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه الخ (١٧ - ل - حاية)

أبيه. قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت الأشعري أبي موسى رضي الله تعالى عنه وهو يقرأ القرآن. فقال: «لقد أوتى هذا مزماراً من مزامير آل داود» فحدثته بذلك فقال: أنت لي الآن صديق حين أخبرتني هذا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم. حدث به أبو اسحاق السبيعي والثوري وشريك والناس عن مالك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا خالد بن نافع ثنا سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه ذات ليلة وأبو موسى يقرأ في بيته ومع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله تعالى عنها، فقاما فاستمعا لقراءته ثم إنهما مضيا، فلما أصبح لقي أبو موسى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له: «يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعى عائشة وأنت تقرأ في بيتك فقمنا فاستمعنا لقراءتك» فقال أبو موسى: يا نبي الله أما إني لو علمت بمكانك لحبرت لك القرآن تحبيراً * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سعيد بن زكريا (١) ثنا ثابت البناني عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد أوتى أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود» * حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا علي بن أبي الأزهر لمصري ثنا أبو عمير عيسى بن محمد ثنا أيوب بن سويد عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أبي سلمة. قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول لأبي موسى: ذكرنا ربنا عز وجل فيقرأ * حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عبيد الله بن عمر (٢) ثنا صفوان بن عيسى ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي. قال: صلى بنا أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه صلاة الصبح، فما سمعت صوت صبح ولا يربط (٣) كان أحسن صوتاً منه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله

(١) في ح: ابن زريق خطأ وزرني هنا بفتح الزاي وسكون الراء المهمة ثم موحدة الخزامى أبو عبيدة البصري (٢) في ح: عبد الله بن عمر، وكلاماً من رجال الخلاصة ومن هذه الطبقة (٣) اليربط ملهاة تشبه الدود وهو فارسي معرب واصله (يربت) لان الضارب

ابن احمد بن حنبل ثنا نصر بن علي ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن مسلم
ابن صبيح عن مسروق . قال : كنا مع أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى
عنه في سفر فأنا والليل إلى بستان حرت فنزلنا فيه ، فقام أبو موسى من
الليل يصلي فذكر من حسن صوته ومن حسن قراءته . قال : وجعل لا يمر
بشيء الا قاله ثم قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، وأنت المؤمن تحب
المؤمن ، وأنت المهيم تحب المهيم ، وأنت الصادق تحب الصادق * حدثنا
أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون
أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه .
قال : كنا مع أبي موسى في مسير له ، فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة ،
فقال : مالي يا أنس ؟ هلم فلنذكر ربنا فان هؤلاء يكاد أحدهم أن يفري الأديم
بلسانه ، ثم قال لي : يا أنس ما أبطأ بالناس عن الآخرة وما ثبرهم (١) عنها .
قال قلت : الشهوات والشيطان . قال : لا والله ! ولكن عجلت لهم الدنيا وأخرت
الآخرة ولو عاينوا ما عدلوا وما ميّلوا .

* حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحسن بن موسى
الأشيب ثنا شيبان عن قتادة عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه . قال :
يا بني لو شهدتنا ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصابتنا السماء لحسبت
أن ريحنا ريح الضأن . رواه أبو عوانة وسعيد ومحمد بن أبي حفصة وخالد بن
قيس وغيرهم عن قتادة * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد
ابن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبو هلال ثنا قتادة . أن أبا موسى
بلغه أن ناساً يمنعهم من الجمعة أن لا ثياب لهم ، فلبس عباءة ثم خرج فصلى
بالناس * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا عبيد الله بن موسى ثنا ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع عن صالح بن
به يرضه على صدره واسم الصدر بر كذا في النهاية .

(١) في النهاية (وفي حديث أبي موسى) اندري ماثب الناس أي ما الذي صدرهم ومنعهم
من طاعة الله ثم قال والثبر الحبس .

كيسان عن يزيد الرقاشي عن أبيه عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه .
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون
 نبياً حفاة عليهم العبا » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا محمد بن
 سعيد الاصبهاني ثنا أبو اسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله
 تعالى عنه . قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة
 نفر نعقب ، قال وتعبت أقدامنا وتعبت قدمائى وتساقطت أظفارى ، فكنا
 نلف على أرجلنا الخرق . فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا
 الخرق . قال أبو بردة : فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم ذكر ذلك فقال :
 ما كنت أصنع أن أذكر هذا الحديث . كأنه كره أن يكون شئ من عمله أفشاد .
 وقال : الله يجزى به * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا
 عاصم بن علي ثنا مهدي بن ميمون عن واصل مولى أبي عيينة عن لقيط عن
 أبي بردة عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : خرجنا غازين في البحر
 فبينما نحن والريح لنا طيبة والشرع لنا مرفوع فسمعنا مناديا ينادى : يا أهل
 السفينة قفوا أخبركم . حتى والى بين سبعة أصوات . قال أبو موسى : فقامت
 على صدر السفينة فقلت من أنت ومن أين أنت ؟ أو ما ترى أين نحن وهل
 نستطيع وقوفا . قال : فاجابنى الصوت . ألا أخبركم بقضاء قضاء الله عز وجل
 على نفسه . قال قلت بلى ! أخبرنا . قال : فإن الله تعالى فضى على نفسه أنه من
 عطش نفسه لله عز وجل في يوم حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة . قال :
 فكان أبو موسى يتوخي ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ فيه
 الانسان فيصومه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
 حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن حماد بن سلمة عن قتادة عن أبي مجلز . قال قال
 أبو موسى : إني لأغتسل في البيت المظلم فما أقيم صلبى حتى آخذ ثوبى حياء
 من ربى عز وجل * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن
 السري ثنا ابن المبارك عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى
 رضى الله تعالى عنه . قال : ما ينتظر من الدنيا إلا كلا محزناً ، أو فتنة تنتظر *

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : « إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار والدرهم ، وهما مهلكاكم » . رواه أبو داود عن شعبة عن الأعمش فرفعه * حدثنا محمد بن علي ثنا أبو القاسم المنيعي ثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن سعيد الجريري قال سمعت غنيم بن قيس يحدث عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : إنما سمي القلب لتقلبه ، وإنما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض . رواه ابن علية عن الجريري مثله .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الوهاب ثنا عوف عن قسامة بن زهير . قال خطبنا أبو موسى رضى الله تعالى عنه بالبصرة فقال : يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتبكوا ، فإن أهل النار سيكون الدموع حتى تنقطع ، ثم سيكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت * حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان . قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون أخبرنا سلام بن مسكين عن قتادة عن أبي بردة عن أبي موسى . قال : إن أهل النار ليبكون في النار حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت ، وإنهم ليبكون الدم بعد الدموع ولمثل ما هم فيه فليبك . رواه يزيد الرقاشي عن صبيح عن أبي موسى مثله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي حدثني هارون بن رباب عن عتبة بن غزوان الرقاشي . قال قال لي أبو موسى الأشعري : مالي أرى عينك نافرة . فقلت : إني التفت التفاتة فرأيت جارية لبعض الجيش فلحظتها لحظة فصككتها صكة فنفرت فصارت إلى ما ترى . فقال : استغفر ربك ظلمت عينك ، إن لها أول نظرة وعليك ما بعدها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أحمد بن سنان ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أبي موسى . قال : إن الشمس فوق الناس يوم القيامة ، وأعمالهم تظلمهم وتضحهم * حدثنا عبد الله

ابن محمد بن جعفر ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا محمد بن مسعود ثنا عثمان بن صهر ثنا أبو عامر الخزاز عن أبي عمران الجوني عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره الله تعالى بيده بينه وبين الناس ، فيرى خيراً فيقول قد قبلت ، ويرى شراً ويقول قد غفرت ، فيسجد العبد عند الخير والشر . فيقول الخلائق طوبى لهذا العبد الذى لم يعمل سوءاً قط * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه . قال : تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحاً من المسك ، قال فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء . فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله ، فيقولون حياكم الله وحيا من معكم . فتفتح له أبواب السماء قال فيشرق وجهه قال فيأتى الرب عز وجل ووجهه برهان مثل الشمس . قال : وأما الآخر فتخرج روحه وهي أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها ، فتلقاهم ملائكة دون السماء . فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون فلان ويذكرونه بأسوء عمله ، فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئاً . قال : وقرأ أبو موسى (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا الحسن بن محمد ثنا أبو زرعة ثنا عمرو بن خالد ثنا عيسى بن يونس عن عيسى بن سنان عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عروب (١) قال : دعا أبو موسى الأشعري رضى الله عنه فتيانه حين حضرته الوفاة . فقال : اذهبوا واحضروا وأوسعوا وأعمقوا فجاءوا فقالوا : قد حفرنا وأوسعنا وأعمقنا . فقال : والله ! إنها لا حدى المتزلتين ، أما ليوسعن على قبري حتى تكون كل زاوية منه أربعين ذراعاً ، ثم ليفتحن لى باب إلى الجنة فلا نظرن إلى أزواجى ومنازلى وما أعد الله تعالى لى من الكرامة ثم لا يكونن أهدي إلى منزلى منى اليوم إلى بيتى ، ثم ليصيبني من ريحها وروحها حتى

(١) عروب : بمولتين ثم زاي معجزة كدحرج الازدى الاشعري .

أبعث . ولئن كانت الأخرى — ونعوذ بالله منها — ليضيقت على قبري حتى يكون في أضيق من القناة في الرشح ، ثم ليفتحني لي باب من أبواب جهنم فلا أنظرن إلى سلاسل وأغلال وقرنائ ثم لأكونن إلى مقعدى من جهنم أهدي منى اليوم إلى بيتي ، ثم ليصينني من سمومها وحميمها حتى أبعث . رواه الجريري عن أبي العلاء عن بعض حفدة أبي موسى عن أبي موسى مثله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبلي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه ثنا أبو عثمان عن أبي بردة . قال : لما حضر أبا موسى الوفاة . قال : يا بني اذكروا صاحب الرغيف ، قال كان رجل يتعبد في صومعة أراد قال سبعين سنة لا ينزل إلا في يوم واحد قال فشبهه أو شب الشيطان في عينه امرأة فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال . قال : ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائباً ، فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد فأواه الليل إلى دكان كان عليه اثني عشر مسكينا فأدركه العياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم ، وكان ثم راهب يبعث إليهم كل ليلة بأرغفة فيعطى كل انسان رغيفاً فجاء صاحب الرغيف فأعطى كل انسان رغيفاً ، ومر على ذلك الرجل الذي خرج تائباً فظن أنه مسكين فأعطاه رغيفاً . فقال المتروك لصاحب الرغف : مالك لم تعطني رغيفي ما كان بك عنه غنى ؟ فقال : أتراني أمسكته عنك . سل هل أعطيت أحداً منكم رغيفين . قالوا : لا ! قال : تراني أمسكته عنك والله لا أعطيك الايلة شيئاً .

فعمد التائب إلى الرغيف الذي دفعه إليه فدفعه إلى الرجل الذي ترك ، فأصبح التائب ميتاً قال فوزنت السبعون سنة بالسبع الليالي فرجعت السبع الليالي ، ثم وزنت السبع الليالي بالرغيف فرجع الرغيف . فقال أبو موسى : يا بني اذكروا صاحب الرغيف * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبلي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عاصم عن أبي كبشة عن أبي موسى . قال : إنما موى القلب من تقلبه ألا وإن القلب مثل ريشة معلقة بشجرة في فضاء من الأرض تقيؤها الرياح ظهراً لبطن * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أزهر بن عبد الله . قال :

صلى أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه في كنيسة يوحنا بجمص ، ثم خرج لحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : يا أيها الناس إنكم اليوم في زمان للعامل فيه لله تعالى أجر ، وسيكون بعدكم زمان يكون للعامل لله تعالى فيه أجران .

٤١ - شداد بن أوس

ومنهم ذو اللسان المزموم ، والبيان المفهوم ، صاحب الحذر والورع ، واليكاء والضرع ، أبو يعلى شداد بن أوس الانصارى رضى الله تعالى عنه .
* حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أسد بن وداعة عن شداد بن أوس الانصارى رضى الله تعالى عنه . أنه كان إذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لا يأتبه النوم فيقول : اللهم إن النار أذهبت منى النوم ، فيقوم فيصلى حتى يصبح * حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان . قال : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أبي معشر قال حدثني أبي عن زياد بن ماهر . قال : كان شداد بن أوس يقول : انكم لم تروا من الخير إلا أسبابه ، ولم تروا من الشر إلا أسبابه . الخير كله بخذافيه في الجنة ، والشر كله بخذافيه في النار . وإن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ، والآخرة وعد صادق ، يحكم فيها ملك قاهر ، ولكل بنون . فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا . قال أبو الدرداء : وإن من الناس من يؤتى علماً ولا يؤتى حلاً وإن أبا يعلى قد أوتي علماً وحلاً . قال أبو نعيم : أسند بعض هذا الحديث كثير بن مرة عن شداد مرفوعاً * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطي ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا أبو مهدى سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة كثير بن مرة عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر ، وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ، يحق فيها الحق

ويبطل الباطل . أيها الناس كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن كل أم يتبعها ولدها » . رواه ليث بن أبي سليم عن حماد بن عمار عن شداد بن أوس مرفوعاً بزيادة ألفاظ * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم ثنا نصر بن إدريس ثنا حسان بن إبراهيم عن ليث بن أبي سليم عن حماد بن عمار عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وزاد : « فاعملوا وأنتم من الله على حذر ، واعلموا أنكم معرضون على أعمالكم ، وأنكم ملاقوا الله لا بد منه ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان . قال : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن . ثنا أبو حميد الحصى أحمد بن محمد بن سيار ثنا شريح بن يزياد الحضرمي أبو حيوة ثنا معاذ بن رفاعة عن أبي يزيد الغوثي عن حماد بن عمار عن أبي الدرداء . أنه كان يقول : إن لكل أمة فقيهاً ، وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس . * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن ثابت البناني . قال قال شداد بن أوس يوماً لرجل من أصحابه : هات السفرة تتعلل بها قال فقال رجل من أصحابه . ما سمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك . فقال : ما أفلتت مني كلمة منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مزمومة مخطومة ، وأيم الله لا تنفلت غير هذه * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا برد بن سنان عن سليمان بن موسى : أن شداد بن أوس قال يوماً : هاتوا السفرة نعبث بها . قال فأخذوها عليه . قال : انظروا إلى أبي يعلى ما جاء منه . فقال : إني أخشى إني ما تكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مزمومة مخطومة قبل هذه . فتعالوا حتى أحدثكم ودعوا هذه وخذوا خيراً منها : اللهم انا نسألك التثبيت في الأمر ، ونسألك عزيمة الرشيد ، ونسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، ونسألك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، ونسألك خيراً ما تعلم ،

ونعوذ بك من شر ما تعلم ، نخذوا هذه . ودعوا هذه . كذا رواه سليمان بن موسى موقوفاً ورواه حسان بن عطية عن شداد مرفوعاً * حدثناه محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي قال حدثني حسان بن عطية . قال : نزل شداد بن أوس منزلاً . فقال : ائتونا بالسفرة نعبث بها . قيل : يا أبا يعلى ! ما هذه ؟ فأنكرت عليه . قال : ما تكلمت بكلمة منذ أسعت إلا إلا وأنا أخطمها ثم أزمها غير هذه . فلا تحفظوها على واحفظوا عني ما أقول لكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كثر الناس الذهب والفضة فأكثروا هؤلاء الكلمات ، اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد » فذكر مثله ، وزاد « وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب » هكذا رواه يحيى وعامة أصحاب الأوزاعي عنه مرسلًا وجوَّده عنه سويد بن عبد العزيز * حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أحمد بن زنجويه ثنا هشام بن صهارثنا سويد بن عبد العزيز ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم . قال : خرجنا مع شداد بن أوس فزلنا مرج الصفر (١) . فقال : ائتونا بالسفرة نعبث بها ، فكأن القوم تحفظوها عنه . فقال : يا بني أخى لا تحفظوها على ولكن احفظوا مني ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كثر الناس الدنانير والدراهم ، فأكثروا هؤلاء الكلمات ، اللهم إني أسألك الثبات في الأمر » فذكر مثله . ورواه أبو الأشعث الصنعاني عن شداد مرفوعاً * حدثناه سليمان بن أحمد ثنا جعفر الفريابي وسليمان بن أيوب بن حذلم (٢) قالوا : ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا اسماعيل بن عياش حدثني محمد بن يزيد الرحبي عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس . قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا شداد إذا رأيت الناس قد أكثروا الذهب والفضة فأكثروا هؤلاء الكلمات ، اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ،

(١) بضم الصاد وتشديد الفاء (مرج بدمشق) ذكره ياقوت في المعجم .

(٢) في ح حذلم (بالجيم) ولم نقف عليه وفي القاموس حذلم تابعي (يريد اسم رجل

من التابعين) .

والعزيمة على الرشد ، وأسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك » فذكر مثله . ورواه الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن الحنظلي عن شداد مرفوعاً * حدثناه أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا وهب بن بقة ثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إني أسألك الثبات في الأمر » فذكر مثله . ورواه الثوري ، وبشر بن المفضل ، وعدى بن الفضل ، وحماد بن سلمة عن الجريري على اختلاف بينهم فيمن بين شداد وأبي العلاء . ورواه محمد بن أبي معشر عن أبيه عن الشعبي عن شداد نحوه * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أبي معشر ثنا أبي ثنا محمد بن عبد الله الشعبي . قال : شيع شداد غزاة فدعوه إلى سفرتهم . فقال : لو كنت أكلت طعاماً منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعلم من أين هؤلاء لأأكل . ولكن عندي هدية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا رأيت الناس يكتزون الذهب والفضة ، فقل : اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وعزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً تقياً ، ولساناً صادقاً تقياً » . كذا رواه الشعبي وخالف الجماعة في قصة السفارة .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو النضر . قال : حدثنا عبد الله ابن المبارك عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل » . هذا حديث مشهور بابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم مثله ورواه عنه المتقدمون ، ورواه عمرو بن بشر بن السرح عن أبي بكر ابن أبي مريم مثله ، ورواه ثور بن يزيد ، وغالب عن مكحول عن ابن غنم عن شداد عن النبي عليه الصلاة والسلام مثله . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا مكحول

البیروقی ثنا ابراهیم بن بکر بن عمرو قال سمعت أبا یحیى عن ثور وغالب یاسناده .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد بن شیرویه ثنا اسحاق بن راهویه ثنا سفیان بن عیینة قال سمعت الزهری يقول للناس یوما : اجلسوا أحدکم . وما سمعته قط قبل یومئذ یقول لهم اجلسوا . أخبرنی محمود بن الربیع عن شداد بن أوس أنه قال : لما حضرته الوفاة . إن أخوف ما أخاف علیکم الریاء والشهوة الخفیة . رواه صالح بن کيسان مثله ورواه عبد الله بن بزیل عن الزهری عن عباد بن تمیم عن عمه عبد الله بن زید ، ورواه خالد بن محمود بن الربیع عن عبادة بن نسی عن شداد * حدثناه أبو علی محمد بن احمد بن الحسن حدثنا أبو شعیب الحرانی ثنا جدی ثنا موسى بن أعین عن بکر بن خنیس عن عطاء بن عجلان عن خالد بن محمود بن الربیع عن عبادة بن نسی . قال : مر بی شداد بن أوس فاخذ بیدی فانطلق بی إلى منزله ، ثم جلس یتبکی حتی بکیت لبکائه ، فلما سرى عنه . قال : ما یتبکیک ؟ قلت رأیتک تبکی فبکیت . قال : إنی ذكرت حدیثا سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم سمعته یقول : « إن أخوف ما أخاف علی أمتی الشریک والشهوة الخفیة » قال : فقلت أما إحداها فلا سبیل لئیهما . قال هكذا قلت لرسول الله صلی الله علیه وسلم حین . قال لی قال : « إنما أتخوفهما » ثم قال : « أما انهم لم یعبدوا شمساً ولا قرأ ، ولم ینصبوا أوثاناً ولكنهم یعملون أعمالاً لغير الله عز وجل » . رواه جماعة عن عبد الواحد ابن زید عن عبادة بن نسی * حدثنا سلیمان بن احمد ثنا احمد بن موسى السامی البصری ثنا مسلم بن ابراهیم ثنا عبد الواحد بن زید ثنا عبادة بن نسی . قال : دخلت علی شداد بن أوس وهو یتبکی . فقلت : ما یتبکیک یا أبا عبد الرحمن ؟ فقال لحدیث سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم ینذره : « إن من أخوف ما أخاف علی أمتی الشریک بالله ، والشهوة الخفیة . یصبح الرجل صائماً فیری الشئ یشتهیه فیواقعه . والشریک ؛ قوم لا یعبدون حجراً ولا وثناً ولكن یعملون عملاً یراؤون » . رواه عبد الرحمن بن غنم عن شداد * حدثناه أبو

عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا جبارة بن مغلس ثنا عبد الحميد ابن بهرام عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الرحمن بن غنم يقول : لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء ، لقينا عبادة بن الصامت . قال فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا . فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرك والشهوة الخفية . فقال عبادة وأبو الدرداء : اللهم غفرا ! ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا : « أن الشيطان قد أيس أن يعبد في جزيرة العرب » أما الشهوة الخفية فقد عرفنا ها وهي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد . قال شداد : رأيتم لو رأيتم رجلا يصلي لرجل أو يصوم لرجل أو يتصدق لرجل أترون أنه قد أشرك . قالوا : نعم ! والله إنه من تصدق لرجل أو صام لرجل أو صلى لرجل فقد أشرك . قال عوف بن مالك عند ذلك : أفلا يعمد الله عز وجل إلى ما يبتغي به وجهه من ذلك العمل فيقبل منه ما خلص ويدع ما أشرك به . فقال شداد : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يقول الله تعالى أنا خير قسيم لمن أشرك بي ، من أشرك بي شيئا فإن جسده وعمله وقليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به ، أنا عنه غني » رواه ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب نحوه ، ورواه رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع نحوه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع عن شداد بن أوس . أنه خرج معه يوما إلى السوق ثم أنصرف فاضطجع وتسجى بثوبه ثم بكى فأكثر ما قال : أنا الغريب لا يبعد الإسلام (١) فلما ذهب ذلك عنه قلت له : لقد صنعت اليوم شيئا ما رأيته تصنعه . قال : أخاف عليكم الشرك والشهوة الخفية . قلت له : أبعد الإسلام تخاف علينا الشرك ؟ قال : (١) في ح : فأكثر فقال : أنا العرب لا بعد الإسلام ، (كذا مهمل من النقط) .

نكلك أمك يا محمود أو مامن شرك إلا أن تجعل مع الله إلهاً آخر . رواه أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان .

* حدثنا محمد بن علي ثنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا يحيى بن حجر ثنا محمد بن يعلى ثنا عمر بن صبح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن التوبة تغسل الحوبة ، وإن الحسنات يذهبن السيئات ، وإذا ذكر العبد ربه في الرخاء انجاء في البلاء ، ذلك بأن الله تعالى يقول لا أجمع لعبدى أبداً أمين ، ولا أجمع له خوفين ، إن هو آمنى في الدنيا خافنى يوم أجمع فيه عبادى ، وإن هو خافنى في الدنيا آمنه يوم أجمع فيه عبادى في حظيرة القدس فيدوم له آمنه ، ولا أحقه فيمن أحق » .

٤٢ - حذيفة بن اليمان

ومنه العارف بالحن وأحوال القلوب ، والمشرف على الفتن والآفات والعيوب ، سأل عن الشرقاتقاء ، وتحري الخير فاقتناه ، سكن عند الفاقة والعدم ، وركن الى الأمانة والندم ، وسبق رتب الأيام والأزمان ، أبو عبد الله حذيفة بن اليمان .

وقد قيل : إن التصوف مرامقة صنع الرحمن ، والموافقة مع المنع والحرمات . * حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الرحمن السقطى ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن خراش عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . أنه قدم من عند عمر رضى الله تعالى عنه فقال لما جلسنا اليه ، سأل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن التي تموج موج البحر ، فامسكت القوم وظنفت أنه إياي يريد . قال : فقلت أنا . قال أنت لله أبوك ؟ قلت : تعرض الفتن على القلوب عرض الحصيد فأى قلب أفكرها فكنت فيه نكته بيضاء ، وأى قلب أشربها فكنت فيه نكته سوداء ، حتى تصير القلوب على قلوبين قلب أبيض

مثل الصفا لا يضره فتنة مادامت السموات والارض ، والاخر أسود مربرداً كالسكوز مجخيا (١) واما لكفه . وان أبان زيد قال هكذا وأمال كفه - لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه . وحدثته : أن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يكسر كسراً . فقال عمر : كسراً لا أبالك ! قلت نعم : قال فلو أنه فتح لكان لعله أن يعاد فيخلق . فقلت بل كسراً . قال : وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط . رواه عن أبي مالك الأشجعي جماعة منهم زهير ومروان الفزاري وأبو خالد الأحمر .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا المسعودي وقيس عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قال حذيفة رضي الله تعالى عنه . حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر . حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال فعملوا من القرآن وعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفعها فقال : ينام الرجل فيكم فينكت في قلبه نكتة سوداء فيظل أثرها كالجلج كجمر دحرجته على رجله فنقط فتراه منتبراً (٢) ليس فيه شيء فيصبح الناس ليس فيهم أمين ، وليأتين على الناس زمان يقال للرجل ما أظرفه وما أعقله وما في قلبه من الإيمان مثقال شعيرة . رواه الناس عن الأعمش حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود . وحدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو النضر . قال : ثنا سليمان بن المغيرة حدثني حميد بن هلال ثنا نصر بن عاصم الميثي . قال : أتيت اليشكري في رهط من بني ليث فقال قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤسهم يستمعون إلى حديث رجل ، فقامت عليهم فقلت من هذا ؟ قيل حذيفة بن اليمان ، فدنوت منه فسمعتة يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر

(١) مجخيا : (بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الحاء) كذا في النهاية وقال : المجعي المائل من الاستقامة والاعتدال .

(٢) المنتبر : المرتفع حكام في النهاية في مادة تبر .

لم أعرف أن الخير لم يسبقني قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر ؟ قال : يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه قلها ثلاثا . قال : قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر قال فتنة وشر وقال أبو داود - هذنة على دخن . قال قلت يا رسول الله ما الهذنة على دخن ؟ قال لا ترجع قلوب أقوام إلى ما كانت عليها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة همياء صماء دعائه ضلالة ، أو قال دعائه النار فلأن تعضد على جذل شجرة خير لك من أن تتبع احدا منهم . رواه قتادة عن نصر وسمى اليشكري خالدا .

* حدثنا محمد بن احمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المنثري ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بشر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول سمعت حذيفة رضي الله تعالى عنه يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني . فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر . قال : نعم ! فقلت : هل بعد ذلك الشر من خير . فقال نعم ! وفيه دخن . فقلت وما دخنه ؟ قال : قوم يستنوني بغير سنتي . ويهدون بغير هديي ، تعرف منهم وتنكر . فقلت هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ! دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها . فقلت : يا رسول الله صفهم لنا . قال نعم هم قوم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا . قلت : يا رسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك . قال : تزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال : « اعزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على جذل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك » * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية . وحدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عمار عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . قال : إن الفتنة تعرض على القلوب ، فأى قلوب أشربها فكنت فيه نكتة سوداء ، فإن

أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا ؟ فلينظر ! فإن كان يرى حراما ما كان يراه حلالا ، أو يرى حلالا ما كان يراه حراما ، فقد أصابته الفتنة * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن علي ابن الجارود ثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد الأحمر قال سمعت الأعمش يذكر عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب . قال قال حذيفة رضي الله تعالى عنه : إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء ، فإن أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء ، حتى يصير قلبه كالشاة الربداء * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن علي ثنا عبد الله بن سعيد ثنا سليمان بن حيان عن الأعمش عن عمارة بنت عمير عن أبي عمار عن حذيفة . قال : والذي لا إله غيره إن الرجل ليصبح يبصر ببصره ويمشي ما ينظر بشفر * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة . قال : أتتكم الفتن ترمى بالنشف ، ثم أتتكم ترمى بالرضف ثم أتتكم سوداء مظلمة (١) .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق ابن راهويه ثنا الفضل بن موسى عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل عن حذيفة . رضي الله تعالى عنه . قال : ثلاث فتن والرابعة تسوقهم إلى الدجال ، التي ترمى بالرضف ، والتي ترمى بالنشف ، والسوداء المظلمة التي تموج كموج البحر ، والرابعة تسوقهم إلى الدجال * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبد عن حذيفة قال : إياكم والفتن ، لا يشخص إليها أحد ، فوالله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن ، إنها مشبهة مقبلة حتى يقول الجاهل هذه تشبه ، وتبين مدبرة . فإذا رأيتموها فاجتمعوا في بيوتكم ، وكسروا سيوفكم ،

(١) لفظ النهاية : أظلمت الفتن ترمى بالنشف (بفتح الشين المعجمة) ثم التي يليها ترمى بالرضف يريد أن الأول لا تؤثر في إديان الناس لحقتها ، والتي بعدها كهياة حجارة عند أحيت بالنار فكانت رصفا .

وقطعوا أوتاركم * حدثنا أبو عبد الله الحسين بن حمويه بن الحسين الخثعمي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا مصرف بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن الأعمش عن أبي وائل وزيد بن وهب عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . قال : إن للفتنة وقفات وبعثات ، فمن استطاع أن يموت في وقفاتهما ، فليفعل - يعني بالوقفات غمد السيف - . رواه شعبة عن الأعمش عن زيد عن حذيفة * حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن حمزة ثنا الحسن (١) بن ابراهيم بن بشار ثنا عبد الله بن عمران ثنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم عن همام عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . قال : ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن مسلم عن حبة . قال قال أبو مسعود لحذيفة : إن الفتنة وقعت فحدثني ما سمعته ، قال أولم يأتكم اليقين ؟ كتاب الله عز وجل * حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن بلال عن عمران القطان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . قال : ما أحر صرفا بأذهب بعقول الرجال من الفتنة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأعمش عن زيد ابن وهب قال سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول : إن الفتنة وكلت بثلاث ؛ بالحاد النحرير الذي لا يرتفع له شيء إلا قمعه بالسيف ، وبالخطيب الذي يدعو إليها ، وبالسيد . فاما هذان فتبطحهما لوجوههما ، وأما السيد فتبحه حتى تبلو ما عنده .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان . قالوا : ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق ثنا بكار بن عبد الله حدثني خلاد بن عبد الرحمن أن أبا الطفيل حدثه أنه سمع حذيفة يقول : يا أيها الناس ألا تسئلوني ؟ فإن الناس كانوا (١) كذا في زوى ح . الحسين بن ابراهيم .

يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسئله عن الشر ،
أفلا تستلون عن ميت الأحياء ؟ فقال : إن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه
وسلم فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى ، ومن الكفر إلى الإيمان ، فاستجاب
له من استجاب فخي بالحق من كان ميتا ، ومات بالباطل من كان حيا . ثم ذهبت
النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة ثم يكون ملكا عضوضا ، فمن الناس
من ينكر بقلبه ويده ولسانه والحق استكمل ، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه
كافا يده وشعبة من الحق ترك ، ومنهم من ينكر بقلبه كافا يده ولسانه ،
وشعبتين من الحق ترك ، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه فذلك ميت الأحياء .
* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي
شريعة ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن خيشمة عن قلفلة
الجعني عن حذيفة . قال : والله لو شئت لحدثكم ألف كلمة تحبوني عليها ،
وتتابعوني وتصدقوني من أمر الله تعالى ورسوله ، ولو شئت لحدثكم ألف كلمة
تبغضوني عليها وتجانبوني وتكذبوني * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا
عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن الأعمش عن عمرو
ابن مرة عن أبي البختري عن حذيفة . قال : لو شئت لحدثكم بألف كلمة
تصدقوني عليها وتتابعوني وتنصروني ، ولو شئت لحدثكم بألف كلمة
تكذبوني عليها وتجانبوني وتسبونني ، وهن صدق من الله ورسوله .
* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله ثنا اسحاق أخبرنا المعتمر بن
سليمان قال سمعت أبي يحدث عن الحسن عن جندب (بن عبد الله) بن سفيان
عن حذيفة . قال : إني لأعرف قائد قوم في الجنة واتباعه في النار . قال فقلنا :
وهل هذا إلا كبعض ما تحدثونا به ؟ فقال وما يدريك ما سبق له * حدثنا
ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن
عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه قال سمعت حذيفة رضي الله تعالى عنه
يقول : لكأني براكب قد أناخ بكم فقال الارض أرضنا ، والمال مالنا ،
غالب بين الأراذل والمساكين ، وبين المال الذي أفاء الله على آباءهم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن حميد ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة . قال : القلوب أربعة ؛ قلب أغلف فذلك قلب الكافر ، وقلب مصفح فذلك قلب المنافق ، وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن ، وقلب فيه ثفاق وإيمان فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدّها ماء طيب ، ومثل النفاق مثل القرحة يمدّها قيح ودم ، فأيهما ماغلب عليه غلب * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ثنا مسدد ثنا أبو الاحوص ثنا أبو اسحاق عن أبي المغيرة عن حذيفة رضي الله عنه . قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني . فقال : « أين أنت من الاستغفار ، إني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة » رواه عمرو بن قيس الملائي عن أبي اسحاق عن عبيد بن المغيرة عن حذيفة * حدثنا أحمد بن محمد بن مهران ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا الحسن بن يونس ثنا محمد بن كثير ثنا عمرو بن قيس الملائي عن أبي اسحاق عن عبيد بن المغيرة عن حذيفة . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله إن لي لسانا ذربا على أهلي قد خشيت أن يدخلني النار ؟ قال : « فأين أنت من الاستغفار ، إني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن صهار ثنا المعافى بن عمران عن الثمان بن المغيرة حدثني أبو الابطح المدني عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . أنه قال : إن أقر أيامي لعيني يوم أرجع إلى أهلي وهم يشكون الحاجة * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد ثنا قبيصة عن سفيان . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا القاسم بن خليفة ثنا حسين بن علي ثنا زائدة . قال : عن أبان بن أبي عياش عن أمية بن قسيم عن حذيفة . قال : أقر ما أكون عينا حين يشكو إلى أهلي الحاجة ، وإن الله تعالى ليحمي المؤمن من الدنيا كما يحمي أهل المريض مريضهم الطعام .

قال الشيخ رحمه الله : رفع زائدة الكلام الاخير في الحية * حدثنا سليمان

ابن احمد ثنا محمد بن عبد الله الخضرى ثنا أبو كريب ثنا عمر بن بزيع ثنا الحارث بن الخجاج عن أبي معمر التيمى عن ساعدة بن سعد بن حذيفة أن حذيفة كان يقول : ما من يوم أقر لعينى ، ولا أحب لنفسى من يوم آتى أهلى فلا أجد عندهم طعاما ، ويقولون ما تقدر على قليل ولا كثير . وذلك أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله الطعام ، والله تعالى أشد تعاهداً للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير » * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد ثنا قبيصة عن سفيان عن الأعمش . قال قال حذيفة لسعد بن معاذ رضى الله تعالى عنهما : كيف ترانا إذا أصبنا الدنيا ؟ فقال : سعد : لا ندرك ذاك . قال حذيفة : أعطى على ظننه ، وأعطيت على ظنى . كذا رواه الثورى . ورواه جرير عن الأعمش منصلا عن طلحة بن مصرف عن الهذيل عن حذيفة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا هناد ثنا وكيع عن سلام بن مسكين عن ابن سيرين . قال : إن حذيفة رضى الله تعالى عنه لما قدم المدائن قدم على حمار على إكاف ويده رغيف وعرق وهو يأكل على الحمار . قال هناد ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف مثله . وزاد فقال : وهو سادل رجله من جانب * حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي اسحاق عن عمارة بن عبد عن حذيفة . قال : إياكم ومواقف الفتن ، قيل ومامواقف الفتن يا أبا عبد الله ؟ قال : أبواب الأمراء ، يدخل أحدكم على الأمير فيصدق به بالكذب ، ويقول ما ليس فيه . * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي ظبيان . قال : أتى رجل حذيفة . وحدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأعمش عن زيد بن وهب . قال : جاء رجل إلى حذيفة فقال استغفر لى . فقال : لاغفر الله لك (١) إنى لو استغفرت لهذا الا آتى بسياسته فقال : استغفر لى حذيفة

(١) كذا فى الاصلين : ولعله (لا استغفر) او ما هذا مناه .

أَتَحِبُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ حَذِيفَةَ ؟ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مَعَ حَذِيفَةَ * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ
قَالَ سَمِعْتُ زِيَادًا يُحَدِّثُ عَنْ رَبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ . قَالَ قَالَ حَذِيفَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ : رَبِّ
يَوْمَ لَوْ أَنَّنِي الْمَوْتُ لَمْ أَشْكُ ، فَمَا الْيَوْمَ فَقَدْ خَالَطَتْ أَشْيَاءَ لَا أَدْرِي عَلَى مَا أَنَا
فِيهَا * حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَبْلٍ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ — قَالَ
أَبُو بَكْرٍ هِيَ أُمُّهُ — . قَالَتْ قَالَ حَذِيفَةُ : لَوَدِدْتُ أَنَّ نِي الْإِنْسَانُ يَكُونُ فِي مَالِي ثُمَّ
أَغْلَقَ عَلَى الْبَابِ ، فَلَمْ أَدْخُلْ عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ مَالِكٍ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَيُّوبَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ عِيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ . قَالَ قَالَ حَذِيفَةُ : مَنْ أَحَبَّ حَالَهُ يَجِدِ اللَّهَ
الْعَبْدَ عَلَيْهَا أَنْ يَجِدَهُ عَافِرًا بِوَجْهِهِ * حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حِيَّانٍ ثَنَا أَبُو يَحْيَى
الرَّازِيُّ ثَنَا هِنَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جُوَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ عَنْ حَذِيفَةَ . قَالَ :
إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ يُوْثِرُوا مَا يَرَوْنَ عَلَى مَا يَعْلَمُونَ ، وَأَنْ
يُضْلُوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا قَتَيْبَةُ
ابْنُ سَعِيدٍ ثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ . قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ
لَيْسَ خَيْرُكُمْ الَّذِينَ يَتْرَكُونَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ ، وَلَا الَّذِينَ يَتْرَكُونَ الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا
وَلَكِنَّ الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ كُلِّ * حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ
ثَنَا أَبُو دَاوُدَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ صَلَةَ بْنَ زَفَرٍ يُحَدِّثُ عَنْ
حَذِيفَةَ . قَالَ : يَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَلَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ ، فَيَكُونُ أَوَّلُ
مَدْعُو مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ لِبَيْتِكَ وَسَعْدِيكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ
لَيْسَ إِلَيْكَ ، وَالْمَهْدَى مِنْ هَدَيْتِ وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ
وَلَا مُنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّ الْبَيْتِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) . رَفَعَهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ جَمَاعَةٌ .
* حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حِيَّانٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثَنَا أَبُو كَرِيمٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
خَازِمٍ ثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَسْرُورٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ حَذِيفَةَ . قَالَ

قيل له : في يوم واحد تركت بنو اسرائيل دينهم ؟ قال لا ، ولكنهم كانوا اذا امروا بشئ تركوه ، واذا نهوا عن شئ تركوه ، حتى النسخوا من دينهم كما ينسخ الرجل من قيصره . رواه جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة نحوه . ورواه يعلى بن عبيد عن الأعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن ابن أبي ليلى عن حذيفة * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا احمد بن يحيى الحلواني ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا الأعمش عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن سيدان عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : لعن الله من ليس منا ، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو لتقتلن بينكم فليظهن شراركم على خياركم فليقتلنهم حتى لا يبقى أحد يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ، ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن نمير ثنا رزين الجهني ثنا أبو الرقاد . قال : خرجت مع مولاى وأنا غلام فدفعت إلى حذيفة وهو يقول : إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا ، وإنى لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات . لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ولتحضن على الخير ، أو ليسحتكم الله جميعا بعذاب ، أو ليأمرن عليكم شراركم ، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم * حدثنا احمد بن اسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا أبو يزيد الخزاز عن عبيدة عن الأعمش عن أبي ظبيان . قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه : ما تلا عن قوم قط إلا حق عليهم القول * حدثنا احمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن متويه ثنا عبيد بن اسباط ثنا أبي عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن الزال بن سبرة . قال : كنا مع حذيفة في البيت فقال له عثمان : يا أبا عبد الله ما هذا الذى يبلغنى عنك ؟ قال ما قلته . فقال له عثمان أنت أصدقهم وأبرهم . فلما خرج . قلت : يا أبا عبد الله ألم تقل ما قلت ؟ قال بلى ! ولكن أشتري دينى بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله * حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عمر بن

أبي الرقيق ثنا حبيب بن خالد ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري
عن أبي عمرو — يعني زاذان — قال قال حذيفة رضي الله تعالى عنه : ليأتين
عليكم زمان خيركم فيه من لم يأمر بمعروف وينه عن منكر * حدثنا أحمد
ابن محمد بن علي عن الحارث المرهبي الكندي ثنا الحسن بن علي بن جعفر
الوشاء ثنا أبو نعيم ثنا فطر بن خليفة عن حبيب — يعني ابن أبي ثابت — عن
حذيفة . قال خالص (١) المؤمن وخالط الكافر ودينك لا تكلمنه * حدثنا
محمد بن اسحاق ثنا ابراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا شعبة ثنا حبيب
ابن أبي ثابت ، قال سمعت أبا الشعثاء المحاربي يقول سمعت حذيفة رضي
الله تعالى عنه يقول : ذهب النفاق فلا نفاق إنما هو الكفر بعد الإيمان *
حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن
الأعمش عن أبي وائل . قال قال حذيفة : المنافقون اليوم شر منهم على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانوا يومئذ يكتُمونه ، وهم اليوم يظهرونه
* حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير
عن الأعمش عن ثمر بن عتبة . قال قال حذيفة لرجل : أيسرك أنك قتلت
أجر الناس ؟ قال : نعم ! قال : اذا تكون أجر منه * حدثنا علي بن هارون ثنا
يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا زهير عن أبي اسحاق عن سعد بن
حذيفة . قال سمعت أبا عبد الله — يعني أباه — يقول : والله ما فارق رجل
الجماعة شبراً إلا فارق الاسلام * حدثنا أبو اسحاق بن حمزة ثنا عبيد بن غنام
ثنا ابن نمير ثنا وكيع عن الأعمش عن ابراهيم بن همام . قال قال حذيفة رضي
الله تعالى عنه : يا معشر القراء أسلكوا الطريق فلئن سلكتموه لقد سبقتم
سبقاً بعيداً . ولئن أخذتم يمينا وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً بعيداً * حدثنا محمد
ابن علي ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن الجعد أخبرنا شريك عن سماك عن
أبي سلامة عن حذيفة رضي الله تعالى عنه . قال : ليكونن عليكم أمراء — أو
أمير لا يزن أحدهم عند الله يوم القيامة قشرة شعيرة * حدثنا أبو بكر بن مالك

ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هدية بن خالد ثنا همام عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي . قال : انطلقت الى الجمعة مع أبي بالمدائن وبيننا وبينها فرسخ وحذيفة بن اليمان على المدائن ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر ، ألا وإن القمر قد انشق ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ، ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق . فقلت لأبي : ما يعنى بالسباق . فقال من سبق الى الجنة . رواه جماعة عن عطاء مثله .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا اسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة . قالوا : ثنا النضر بن شميل ثنا محمد بن نوار حدثني كردوس . قال خطب حذيفة بالمدائن . فقال : أيها الناس تعاهدوا ضرائب غلمانكم فإن كانت من حلال فكلوها ، وإن كانت من غير ذلك فارقضوها ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنه ليس لحم ينبت من سحت فيدخل الجنة » * حدثنا عبد الله بن محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن سليم العامري . قال سمعت حذيفة يقول : بحسب المرء من العلم أن يخشى الله عز وجل ، وبحسبه من الكذب أن يقول استغفر الله ، ثم يعود * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا فضيل بن غزوان عن أبي الفرات عن مالك الأحمرى عن حذيفة سمعه منه . قال : إن بائع الخمر كشاربها ، ألا إن مقتني الخنازير كآكلها ، تعاهدوا أرقاءكم فانظروا من أين يجيئون بضرائبهم ؟ فانه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العباسي ثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن أبي عبد الله الفلستيني عن عبد العزيز (١) ابن أخ لحذيفة . قال : سمعته من حذيفة منذ خمس وأربعين سنة قال قال حذيفة : أول ماتفقدون من دينكم المشوع ، وآخر ماتفقدون من دينكم الصلاة * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا وكيع ثنا الأعمش وسفيان عن ثابت بن هرمز أبي المقدام عن

(١) في ح : عبد الله وبها مشها عن نسخة (عبد العزيز) .

أبي يحيى قال قيل لحذيفة : من المنافق ؟ قال : الذي يصف الاسلام ولا يعمل به
 * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن اسحاق الحرابي ثنا محمد
 ابن يزيد الادمي ثنا يحيى بن سليم عن اسماعيل بن كثير عن زياد مولى ابن
 عباس قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه . فقال : لولا
 أني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لم أنكلم
 به ، اللهم انك تعلم أني كنت أحب للفقر على الغنى ، وأحب للذلة على العز ،
 وأحب الموت على الحياة . حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم . ثم مات رضى
 الله عنه * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا ابراهيم بن اسحاق الحرابي ثنا
 سليمان بن حرب ثنا السري بن يحيى عن الحسن . قال لما حضر حذيفة
 الموت قال : حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم ، الحمد لله الذي سبق بي
 الفتنة قادتها وعلجها * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق السراج
 ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا هشيم أخبرنا حصين عن أبي وائل . قال : لما ثقل
 حذيفة أتاه أناس من بني عبس ، فأخبرني خالد بن الربيع العبسي قال : أتينا
 وهو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل ، فقال لنا أي ساعة هذه ؟ قلنا
 جوف الليل - أو آخر الليل - فقال : أعود بالله من صباح إلى النار . ثم قال :
 أجيئكم معكم بأ كفان ؟ قلنا نعم ! قال فلا تغالوا بأ كفاني فانه ان يكن لصاحبكم
 عند الله خير فانه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها وإلا يسلب سلباً * حدثنا أبو
 حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا جرير عن اسماعيل عن
 قيس عن أبي مسعود . قال : لما أتني حذيفة بكفنه وكان مسنداً إلى أبي
 مسعود قأتي بكفن جديد . فقال : ما تصنعون بهذا إن كان صاحبكم صالحاً
 ليبدلن الله تعالى به ، وإن كان غير ذلك ليقترامن به (١) رجواها إلى يوم
 القيامة * حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبد الله الحفري ثنا أبو كريب ثنا

حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحفري ثنا أبو كريب ثنا

(١) كذا في النسختين . وفي النهاية : وإلا فيقترامن في رجواها الخ أي جانباً الحفرة
 والضمير راجع الى غير المذكور يريد به الحفرة والرجاء مقصور فاحية الموضع وثبتته رجوان
 والعنى والانراحي في رجواها .

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي اسحاق أن صلة بن زفر حدثه أن حذيفة بعثني وأبا مسعود . فابتعنا له كفنا حلة عصب بثلمائة درهم . فقال : أرياني ما ابتعثالي فأريناه . فقال : ما هذا لي بكفن إنما يكفيني ريطان بيضاوان ليس معهما قميص فاني لا أترك إلا قليلا حتى أبدل خيرا منهما أو شرا منهما . فابتعنا له ريطتين بيضاوين * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا أبو الربيع ثنا هشيم ثنا مجالد عن الشعبي عن صلة عن حذيفة . قال : تعودوا الصبر فأوشك أن ينزل بكم البلاء أما أنه لا يصيبنكم أشد مما أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ابن خراش عن حذيفة رضى الله تعالى عنه . قال : إن في القبر حسابا ، ويوم القيامة حسابا ، فمن حوسب يوم القيامة عذب .

١٣ - عبد الله بن عمرو بن العاص

ومنهم القوي الخاشع ، القاري المتواضع ، صاحب الصيام والقيام . عبد الله ابن عمرو بن العاص كان بالحقائق قائلا ، وعن الأباطيل مائلا ، يعانق العمل ، ويفارق الجدل ، يطعم الطعام ، ويفشى السلام ، ويطيب الكلام . وقد قيل : التصوف التخلق بأخلاق الكرام ، والاستسلام بنوازل الاحكام * حدثنا سليمان بن احمد ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف . أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول لأصوم من النهار ولأقوم من الليل ما عشت . فقال لي : « أنت الذي تقول لأصوم من النهار ولأقوم من الليل ما عشت » . فقلت له قد قلته بأبي أنت وأمي . قال : « فانك لا تستطيع ذلك » . رواء معمر ، وابن مسافر ، وعيسى بن المطلب ، وبكر بن وائل في عامة أصحاب الزهري عنه مقرونا * حدثنا سليمان بن احمد ثنا ادريس بن جعفر العطار ثنا يزيد بن هارون

ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن عمرو .
 قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فقال : « يا عبد الله بن عمرو
 ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصوم النهار » قلت إني لأفعل . فقال :
 « إن من حسبك أن تصوم من كل جمعة ثلاثة أيام » فغلظت فغلظ عليّ فقلت
 إني لأجد قوة على ذلك يا رسول الله . فقال : « إن لعينك عليك حقاً ، وإن
 لضيقك عليك حقاً ، وإن لأهلك عليك حقاً » * حدثنا إبراهيم بن عبد الله
 ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن
 محمد بن طحلاء عن أبي سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص . حدثني
 مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك وما قال لك . قال : دخل عليّ فقال :
 « يا عبد الله بن عمرو ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار » . قال
 قلت : إني أفعل ذلك يا رسول الله . قال : « إن من حسبك أن تصوم من كل
 شهر ثلاثة أيام ، فإذا أنت صمت الدهر كله » . فغلظت فغلظ عليّ فقلت إني
 أجدني أقوى من ذلك يا رسول الله . فقال : « إن أعدل الصيام عند الله
 عز وجل صيام داود عليه السلام » . قال فأدركني الكبر والضعف حتى
 وددت أني غرمت مالي وأهلي وإني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من كل شهر ثلاثة أيام . رواه محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي
 سلمة * حدثنا علي بن هارون ثنا جعفر القريابي قال قرأت على أبي مصعب
 الزهري وكتبت من كتابه قلت حدثكم عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن
 الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألم
 أخبر أنك تصوم النهار لا تفطر ، وتصلي الليل لا تنام » قال : « حسبك أن
 تصوم من كل جمعة يومين » . قلت يا رسول الله إني أجدني أقوى من ذلك
 قال : فهل لك في صيام داود عليه السلام فإنه أعدل الصيام تصوم يوماً وتفطر
 يوماً . فقلت : يا رسول الله إني أجدني أقوى من ذلك . قال : « إنك
 لعلك أن تبلغ بذلك سنناً وتضعف » . رواه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان

ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة نحوه . ورواه غير أبي سلمة عن عبد الله جماعة . * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن يحيى بن حكيم (١) بن صفوان أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : جمعت القرآن فقرأته في ليلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أخشى أن يطول عليك الزمان ، وأن تمل قراءته » ثم قال : « اقرأه في شهر » قال : يارسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي . قال : « اقرأه في عشرين » قلت : أي رسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي . قال : « اقرأه في سبع » قلت : يارسول الله دعني أستمع من قوتي ومن شبابي . فأبى * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الافريقي عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع . قال : لما كبر عبد الله بن عمرو ابن العاص واشتد عليه قراءة القرآن قال : إني لما جمعت القرآن أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت له : إني قد جمعت القرآن فافرضه علي . قال : « اقرأه في الشهر » . قال قلت : إني أقوى من ذلك . قال : « اقرأه في الشهر مرتين » قلت : إني أقوى من ذلك . قال : « اقرأه في الشهر ثلاثاً » قال : فقلت إني أقوى من ذلك . قال : « اقرأه في كل ست » قلت إني أقوى من ذلك . قال : « اقرأه في كل ثلاث » قلت إني أقوى من ذلك . قال فغضب وقال : « قم فاقرأ » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو . قال : زوجني أبي امرأة من قريش . فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة ، فجاء عمرو بن العاص إلى كنيته حتى دخل عليها . فقال لها كيف وجدت بعلك ؟ قالت : خير الرجال — أو كخير البعولة — من رجل لم يفتش لنا كنفاً ، ولم يقرب لنا فراشاً .

فأقبل على فعد منى وعضني بلسانه . فقال ؟ أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت ، ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني . فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال لي : « أتصوم النهار ؟ » قلت نعم ! قال : « فتقوم الليل ؟ » قلت نعم ! قال : « لكنني أصوم وأفطر ، وأصلي وأنام ، وأمس النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » ثم قال ، « اقرأ القرآن في كل شهر » . قلت إني أجدني أقوى من ذلك . قال « فاقراء في كل عشرة أيام » قلت إني أجدني أقوى من ذلك . قال : « فاقراء في كل ثلاث » ثم قال : « صم في كل شهر ثلاثة أيام » قلت إني أقوى من ذلك . فلم يزل يرفعني حتى قال : « صم يوما وافطر يوما فإنه أفضل الصيام وهو صيام أخي داود عليه السلام » قال حصين في حديثه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن لكل عابد شرة ، وإن لكل شرة فترة فاما إلى سنة ، وإما إلى بدعة ، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك » قال مجاهد : وكان عبد الله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها إلى بعض ليستقوى بذلك ، ثم يفطر بعد ذلك الأيام . قال وكان يقرأ من أحزابه كذلك يزيد أحيانا وينقص أحيانا ، غير أنه يوفي به العدة إما في سبع وإما في ثلاث . ثم كان يقول بعد ذلك : لأن أكون قبيلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحب إلي مما عدل به أو عدل ، لكنني فارقت على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره . رواه أبو عوانة عن مغيرة نحوه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا قتيبة عن ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو . أنه قال : رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى أصبعي سمنا ، وفي الأخرى عسلا ، وأنا ألعقهما . فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اقرأ الكتابين التوراة والفرقان » فكان يقرأهما * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وسليمان بن أحمد قالا : ثنا بشر بن موسى أخبرنا المقرئ أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرني شرحبيل بن شريك أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول إنه سمع

عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : خير أعمله اليوم أحب إلى من مثليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا الآخر ولا تهمننا الدنيا ، وأن اليوم قد مالت بنا الدنيا * حدثنا أبو بكر ابن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا الليث ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لا تعرف » * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اعبدوا الرحمن ، وافشوا السلام وأطعموا الطعام ، تدخلوا الجنان » رواه أبو عوانة وعبد الوارث وخالد الواسطي عن عطاء مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن ليث عن أبي سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو . قال : جلست من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ما جلست منه مجلساً قبله ولا بعده ، فغبطت نفسي فيه ما غبطت نفسي في ذلك المجلس * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا ابن شيرويه ثنا اسحاق ابن راهويه ثنا عيسى بن يونس ثنا المنثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه . قال : انطلقت مع عبد الله بن عمرو إلى البيت ، فلما جئنا دبر الكعبة قلت له ألا تتعوذ ؟ قال : أعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى إذا استلم الحجر قام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وبسط ذراعيه ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني النعمان بن عمرو بن خالد عن حسين بن شفي . قال : كنا جلوساً عند عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه . فأقبل تبيع ، فقال عبد الله : أنا كم أعرف من عليها . فلما جلس قال له عبد الله : أخبرنا عن الخيرات الثلاث .

والشرات الثلاث . قال نعم ! الخيرات الثلاث ؛ اللسان الصدوق ، وقلب تقى ، وامرأة صالحة . والشرات الثلاث ؛ لسان كذوب ، وقلب فاجر ، وامرأة سوء . فقال عبد الله قد قلت لكم * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد وابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبي عبد الرحمن الحبلى قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه يقول : لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة ، أحب إلى من أن أكون عاشر عشرة أغنياء ، فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا . يقول : يتصدق يميناً وشمالاً . لفظ الليث * حدثنا محمد بن معمر ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن عياش بن عياش عن أبي عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : إن الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل عن حميد ابن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص . أنه قال : من سقى مسلماً شربة ماء باعده الله من جهنم شوط فرس — يعنى حضر فرس — * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : كان يقال : دع ما لست منه فى شئ ، ولا تنطق فيما لا يعنك ، وأخزن أسنانك كما تحزن ورقك * حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا المقرئ ثنا ابن لهيعة ثنا ابن هبيرة أن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : انه فى الناموس الذى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام : إن الله تعالى يبغض من خلقه ثلاثة ؟ الذى يفرق بين المتحايين ، والذى يمشى بالنمائم ، والذى يلمس البرىء ليعنته * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : مكتوب فى التوراة من حجر حجر ، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن

أبي قبيل قالت سمعت حيوة بن [شريح عن] شراحيل يقول سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه يقول : إن إبليس موقوف في الأرض السفلى ، فإذا تحرك كان كل شر على الأرض بين اثنين فصاعداً من تحركه * حدثنا أبو بكر ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا عبد الجبار ابن الورد عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، ولو تعلمون حق العلم لصرخ أحدكم حق ينقطع صوته ، ولسجد حتى ينقطع صلبه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن عمرو القواريري ثنا جعفر بن أبي عمران . قال بلغنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص سمع صوت النار فقال : وأنا (١) . فقيل : يا ابن عمرو ما هذا ؟ قال : والذي نفسي بيده إنها لتستجير من النار الكبرى من أن تعاد فيها * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا المقرئ ثنا حيوة بن شريح أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو . أن رجلاً قال له : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال ألك امرأة تأوى إليها ؟ فقال نعم ! قال أفلك مسكن تسكنه ؟ قال نعم ! قال : فلست من فقراء المهاجرين فان شئتم أعطيناكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان . فقال نصبر ولا نسأل شيئاً * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو . قال : تجمعون فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ قال فتبرزون فيقولون ما عندكم ؟ فتقولون يارب ابتلينا فصبرنا وأنت أعلم ، ووليت الأموال والسلطان غيرنا . قال : فيقال صدقتم قال فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمان ، وتبقى شدة الحساب على ذوى الأموال .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عاصم عن ثور بن

(١) كذا في ح ، وفي ذ : وأنا .

يزيد عن خالد بن معدان عن [عبد الله بن] عمرو . قال : الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس ، تنشر في كل عام مرة ، وأرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالرزاير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مسكين بن بكير (١) ثنا شعبة عن علي بن عطاء عن أمه . أنها كانت تصنع لعبد الله بن عمرو الكحل وكان يكثر من البكاء قال ويغلق عليه بابه ويبكى حتى رمصت عيناه . قال : وكانت أمي تصنع له الكحل * حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق ابن راهويه أخبرنا عثمان بن عمرو ثنا ابن أبي ذئب عن إبراهيم بن عبيد مولى بني رفاعة الزرقى عن عبد الله بن باباه . قال : جئت عبد الله بن عمرو بعرفة ورأيت أنه قد ضرب فسطاطا في الحرم ، فقلت له لم صنعت هذا ؟ قال تكون صلاتي في الحرم ، فإذا خرجت إلى أهلي كنت في الحل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا هارون بن ملول ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب عن خالد بن يزيد وعبد الله بن سليمان عن عمرو بن نافع عن عبد الله بن عمرو . أنه مر على رجل بعد صلاة الصبح وهو نائم ، فخرجه حتى استيقظ فقال له : أما علمت أن الله عز وجل يطلع في هذه الساعة إلى خلقه فيدخل ثلثة منهم الجنة برحمته ؟ * حدثنا أبو أحمد ثنا ابن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا المقرئ مثله . وقال : عمرو بن مائغ * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن اسحاق بن راهويه ثنا أبي أخبرنا يحيى بن آدم ثنا زهير بن معاوية عن أبي الزبير عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن غلاما لعبد الله بن عمرو باع فضل ماء من عم له بعشرين ألفا ، فقال عبد الله : لا تبعه فإنه لا يحل بيعه * حدثنا محمد بن محمد بن هارون الطحان ثنا اسحاق بن محمد بن مروان أخبرنا أبي ثنا إبراهيم بن هراسة عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن يعقوب بن طاصم عن عبد الله بن عمرو . قال : من سئل بالله فأعطى كتب له سبعون أجرا * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا

(١) كذا في ح ، وفي ز : ابن مسكين ولم تقف عليه .

عبد لوarith بن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي عن حسين بن المعلم ثنا عبد الله بن بريدة أن سليمان بن ربيعة حدثه أنه حج في إمرة معاوية ومعه منتصر بن الحارث الضبي في عصابة من قراء أهل البصرة، فقالوا والله لا نرجع حتى نلقى رجلاً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مرضياً يحدثنا بحديث فلم نزل نسأل حتى حدثنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه نازل في أسفل مكة، فعمدنا إليه فإذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلثمائة راحلة منها مائة راحلة ومائتا زائلة. قلنا: لمن هذا الثقل؟ فقالوا: لعبد الله بن عمرو. فقلنا: أكل هذا له؟ وكنا نمحدث أنه من أشد الناس قواضعاً. فقالوا: أما هذه المائة راحلة فلاخوانه يحملهم عليها، وأما المائتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار له ولأضيافه. فمعجبنا من ذلك عجباً شديداً. فقالوا: لا تعجبوا من هذا فإن عبد الله بن عمرو رجل غني، وإنه يرى حقاً عليه أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس. فقلنا: دلونا عليه. فقالوا إنه في المسجد الحرام. فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دبر الكعبة جالساً، رجل قصير أرمص (١) بين بردين وعمامة، ليس عليه قميص قد علق نعليه في شماله.

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله الحراني حدثنا صفوان بن عمرو حدثني زهير العبسي أبو المخارق عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه. قال: ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله تعالى منزلة يوم القيامة؟ الذين يلقون العدو وهم في النصف، فإذا واجهوا عدوهم لم يلتفت يميناً ولا شمالاً إلا واضعاً سيفه على عاتقه، يقول: اللهم إني اخترتك اليوم بما أسلفت في الأيام الخالية. فيقتل على ذلك، فذلك من الشهداء الذين يتلبطون (٢) في الغرف العلى من الجنة حيث شاءوا * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي عمرو الشيباني. قال: مر بعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه نفر من

(١) في خ: أرمص ولعله قصيف والرمض مما يجتمع في زوايا الاجفان من رطوبة العين

(٢) يتلبطون: بمعنى يترغون. من النهاية.

أهل اليمن . فقالوا له : ما تقول في رجل أسلم خسن اسلامه ، وهاجر خسنت هجرته ، وجاهد خسن جهاده ، ثم رجع إلى أبيه باليمن فبرها ورحمها ؟ قال : ما تقولون أنتم ؟ قالوا : نقول قد ارتد على عقبيه . قال : بل هو في الجنة ولكن سأخبركم بالمرتد على عقبيه ، رجل أسلم خسن اسلامه ، وهاجر خسنت هجرته ، وجاهد خسن جهاده ، ثم عمد إلى أرض نبطى فأخذها منه بحزيتها ورزقها ، ثم أقبل عليها يعمرها ، وترك جهاده فذلك المرتد على عقبيه .

٤٤ - عبد الله بن عمر بن الخطاب

ومنه الزاهد في الإمرة والمراتب ، الراغب في القرية والمناقب ، المتعبد المتمجد ، المتبع للأثر المتشدد (١) . نزيل الحصباء والمساجد ، طويل الرغبات في المشاهدة . يعد نفسه في الدنيا غريباً ، ويرى كل ما هو آت قريباً . المستغفر التواب ، عبد الله بن عمر بن الخطاب . رضى الله تعالى عنه . وقد قيل : إن التصوف الرهب من العتو ، والرغب في العلو .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن يزيد الخنيسي ثنا عبد العزيز بن أبي رواد ثنا نافع . قال : دخل ابن عمر رضى الله تعالى عنه الكعبة فسمعته وهو ساجد يقول : قد تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوقك * حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن عمر ثنا علي بن سعيد العسكري ثنا عباد بن الوليد ثنا قرة بن حبيب الغنوي ثنا عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني عن عبيد الله (٢) بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أنه أتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن أنت ابن عمر وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم — فذكر مناقبه — فما يمنعك من هذا الأمر ؟ قال : يمنعني أن الله تعالى حرّم على دم المسلم . قال فان الله عز وجل يقول (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) قال قد فعلنا

(١) في ح : المتشدد بالسین المهمة . (٢) في ح : عباد الله في المكانين من هذه الرواية وعبد الله وعبيد الله اخوان وطبقة واحدة في التحديث غير ان عبيد الله يروي عن نافع .

وقد قاتلهم حتى كان الدين لله ، فأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى يكون الدين لغير الله . رواه جعفر بن الحارث عن عبيد الله مثله .
 قال الشيخ رحمه الله : لم نكتبه من حديث عبد الله بن بكر المزني إلا من القاضي عبد الله بن محمد بن عمر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الحكم بن موسى ثنا اسماعيل بن عياش حدثني المطعم بن المقدم الصنعاني . قال : كتب الحجاج ابن يوسف إلى عبد الله بن عمر بلغني أنك طلبت الخلافة ، وإن الخلافة لا تصلح لبعي ولا بخيل ولا غيور . فكتب إليه ابن عمر : أما ما ذكرت من الخلافة أني طلبتها فما طلبتها وما هي من باني ، وأما ما ذكرت من البخل والغيرة فإن من جمع كتاب الله فليس بعبي ، ومن أدى زكاة ماله فليس ببخيل وأما ما ذكرت من الغيرة فإن أحق ما غرت فيه ولدي أن يشركني فيه غيري *
 حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي حدثني أبي ثنا سلام بن مسكين قال سمعت الحسن يقول : لما كان من أمر الناس ما كان من أمر الفتن ، أتوا عبد الله بن عمر فقالوا أنت سيد الناس وابن سيدهم ، والناس بك راضون ، أخرج نبايعك . فقال : لا والله لا يهراق في محجمة من دم ولا في سبي ما كان في الروح . قال ثم أتى خوف . فقيل له لتخرجن أو لتقتلن على فراشك . فقال : مثل قوله الأول . قال الحسن فوالله ما استقلوا (١) منه شيئاً حتى لحق بالله تعالى * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس الثقفي ثنا عبد الله بن جرير بن جبلة ثنا سليمان بن حرب ثنا جرير عن يحيى عن نافع . قال : لما قدم أبو موسى وعمر بن العاص أيام حكا قال أبو موسى : لا أرى لهذا الأمر غير عبد الله بن عمر . فقال عمرو لابن عمر : إنا نريد أن نبايعك فهل لك أن تعطى مالا عظيماً على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك ؟ فغضب ابن عمر فقام ، فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه فقال : يا أبا عبد الرحمن إنما قال تعطى مالا على أن أبايعك . فقال ابن عمر :

(١) ما استقلوا منه شيئاً ، أي ما بلغوا منه شيئاً . من النهاية .

ويحك يا عمرو . هل عمرو : إنما قلت أجريك . قال فقال ابن عمر : لا والله لا أعطى عليها شيئاً ، ولا أعطى ولا أقبليها إلا عن رضى من المسلمين . حدث أبو حامد بن حبة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن . أنهم قالوا لابن عمر في الفتنة الأولى ألا تخرج فتقاتل ؟ فقال قد قتلت والأصحاب بين الركن والباب حتى تصدق الله عز وجل من رضى العرب ، قائماً ، كره أن أقاتل من يقول لا إله إلا الله . قالوا : والله ما رأيت ذلك ولكنك أردت أن يغنى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضاً حتى إذا لم يبق غيرك قبل بايعوا لعبد الله بن عمر بأمانة المؤمنين . قال : والله ما ذلك في ، ولكن إذا قلتم حتى على الصلاة أجبتكم ، حتى على الفلاح أجبتكم ، وإذا افرقتم لم أجمعكم ، وإذا اجتمعتم لم أفرقكم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يوسف البناء الصوفي ثنا عبد الجبار ابن العلاء ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم . قال قال عبد الله — يعنى ابن مسعود — إن من أملك شباب قرين نفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا ابن ادريس ثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر رضى الله تعالى عنه . قال : ما رأيت — أو ما أدركت — أحداً إلا قد مالت به الدنيا أو مال بها ، إلا عبد الله بن عمر .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد ابن يزيد بن خنيس ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع . قال : كان ابن عمر إذا اشتد عجزه بشئ من ماله قرّبه لربه عز وجل . قال نافع : وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه ، فربما شمر أحدهم فيلزم المسجد ، فإذا رآه ابن عمر رضى الله تعالى عنه على تلك الحالة الحسنة أعنته . فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم إلا أن يتخذوك ، فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله عز وجل مخدعنا له . قال نافع : فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب له قد

أخذه بمال عظيم ، فمما أعجبه سيره أنأخه مكانه ثم نزل عنه . فقال : يا نافع انزعوا زمامه ورحله وجلوه وأشعروه ، وادخلوه في البدن * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس الثقفي ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان بن عبيد الله عن نافع . قال : بينا هو يسير على ناقته — يعني ابن عمر — إذ أعجبه فقالت : إِيْحَ إِيْحَ . فأناخها ثم قال يا نافع حط عنها الرحل ، فكنت أرى أنه لشيء يريد — أو لشيء رآه منها — فخططت الرحل فقال لي انظر هل ترى عليها مثل رأسها ؟ فقلت أنشدك إنك إن شئت بعثتها واشتريت بشئها . قال : فخلها وقلدها وجعلها في بدنه ، وما أعجبه من ماله شيء قط إلا قدمه * حدثنا أحمد ابن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق السرجي ثنا عمرو بن زرارة ثنا أبو عبيدة الخداد عن عبد الله بن أبي عثمان . قال : كان عبد الله بن عمر أعتق جاريته التي يقال لها ربيعة وقال : إني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه (لن تنفقوا مما تحبون) حتى تنفقوا مما تحبون (وإني والله إن كنت لأحبك في الدنيا ، اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل * حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا جعفر بن محمد بن عتيب (١) ثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم ثنا أبو عاصم عن مالك بن مغول عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : لما نزلت (لن تنفقوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) دعا ابن عمر رضي الله تعالى عنه جارية له فأعتقها * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا عبد الأعلى عن برد عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه : أنه كان لا يعجبه شيء من ماله إلا خرج منه لله عز وجل قال وكان ربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً . قال وأعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين ألفاً (٢) فقال : يا نافع إني أخاف أن تفتني دراهم ابن عامر ، اذهب فأنت حر . وكان لا يدمن اللحم شهراً إلا مسافراً أو في رمضان قال وكان يمتك الشهر لا يذوق فيه مزعة لحم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن السري بن مهران ثنا الحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة عن برد بن سنان عن نافع . قال :

(١) كذا في ح ، وفي ز : جعفر بن محمد عن عتيب . (٢) كذا ولله يريد (بنافع) .

إن كان ابن عمر ليتقسم في المجلس الواحد ثلاثين ألفاً ، ثم يأتى عليه شهر ما ياكل فيه مزرعة لحم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا خالد بن حيان ثنا عيسى بن كثير عن ميمون بن مهران . قال : أتت ابن عمر رضى الله تعالى عنه اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس ، فلم يقم حتى فرقها * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أبو همام ثنا عمر بن عبد الواحد عن عمر بن محمد العمري عن نافع . قال : ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف انسان — أو زاد — * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا عاصم — يعنى ابن محمد — عن أبيه . قال : أعطى ابن عمر بشافع عشرة آلاف — أو ألف دينار — فقلت يا أبا عبد الرحمن فما تنتظر أن تبيع ؟ قال : فهلا ما هو خير من ذلك ؟ هو حر لوجه الله تعالى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا المغيرة بن زياد الموصلى عن نافع . قال : باع ابن عمر أرضاً له بمائتي ناقة ، فعمل على مائة منها في سبيل الله عز وجل ، واشترط على أصحابها أن لا يبيعوا حتى يجاوزوا بها وادى القرى * حدثنا احمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس السراج ثنا عمرو بن زرارة ثنا اسماعيل عن أيوب عن نافع : أن معاوية بعث إلى ابن عمر مائة ألف ، فما حال الحول وعنده منها شيء * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو هلال ثنا أيوب بن وائل الراسبي . قال : قدمت المدينة فأخبرني رجل — جار لابن عمر — أنه أتى ابن عمر أربعة آلاف من قبل معاوية ، وأربعة آلاف من قبل انسان آخر ، وألفان من قبل آخر ، وقطيفة . فجاء إلى السوق يريد علفاً لراحلته بدرهم نسيئة . فقد عرفت الذي جاءه . فأتيت سريته فقلت إني أريد أن أسألك عن شيء وأحب أن تصدقيني ؟ قلت : أليس قد أتت أبا عبد الرحمن أربعة آلاف من قبل معاوية ، وأربعة آلاف من قبل انسان آخر ، وألفان من قبل آخر ، وقطيفة ؟ قالت : بلى ، قلت : فاني رأيت يطلب علفاً بدرهم نسيئة ، قالت : ما بات حتى فرقها ، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره

ثم ذهب فوجهها ثم جاء . فقلت : يمعشر التجار ما تصنعون باندنيا وابن عمر
أنته البارحة عشرة آلاف درهم وضح ، فاصبح اليوم يضرب لراحلتيه علفاً
بدرهم نسيئة * حدثنا سليمان بن احمد ثنا أبو يزيد القراظيسي ثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن نافع : أن ابن
عمر رضى الله تعالى عنه اشتكى ، فاشترى له عنقود عنب بدرهم ، فجاء مسكين
فقال : اعطوه إياه . تخالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم ، ثم جاء به اليه فجاءه
المسكين فسأل فقال : اعطوه إياه . تخالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم ،
ثم جاء به اليه فجاءه المسكين يسأل فقال اعطوه إياه ثم خالف اليه انسان فاشتراه
منه بدرهم فاراد أن يرجع فنع . ولو علم ابن عمر بذلك لعنقود ماذاقه * حدثنا
أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون
أخبرنا مسلم بن سعيد الثقفي عن خبيب بن عبد الرحمن عن نافع : أن ابن عمر
أشهى عنباً وهو مريض ، فاشتريت له عنقوداً بدرهم ، فجئت به فوضعت في
يده فجاءه سائل فقام على الباب فسأل . فقال ابن عمر : ادفعه اليه في يده قال
قلت : كل منه ، ذقه . قال : لا ، أدفعه اليه . فدفعته اليه . قال فاشتريته منه بدرهم
فجئت به اليه فوضعت في يده ، فعاد السائل فقال ابن عمر : ادفعه اليه ، قلت :
ذقه ، كل منه . قال : لا ، ادفعه اليه . فدفعته فما زال يعود السائل ويأمر بدفعه
اليه حتى قلت للسائل في الثالثة — أو الرابعة — ويحك ما تستحي ؟ فاشتريته
منه بدرهم فجئت به اليه فأكله .

* حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا
الثليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمر
رضى الله تعالى عنه نزل الجحفة — وهو شاك — فقال : إني لأشهى حيتاماً ،
فالتسوا له فلم يجدوا له إلا حوتاً واحداً ، فاخذته امرأته صفية بنت أبي عبيد
فصنعتة ثم قربته اليه ، فأتى مسكين حتى وقف عليه ، فقال له ابن عمر خذه .
فقال أهله : سبحان الله ، قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه . فقال : إن عبد الله
يحب * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا

قبيصة بن عقبة ثنا قيس بن سليم العنبري عن أبي بكر بن حفص أن عمر بن سعد قال : اشتكى ابن عمر فاشتغى حوتا فصنع له ، فلما وضع بين يديه جاء سائل . فقال اعطوه الحوت . قالت امرأته : نعطيه درهما فهو أرفع له من هذا . واقض أنت شهوتك منه . فقال : شهوتي ما أريد * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن أبي معشر ثنا أبو الخطاب ثنا حاتم بن وردان ثنا أيوب عن نافع قال : اشتغى ابن عمر رضي الله تعالى عنه حوتا ، فاشتريت له سمكة فشويت فوضعت بين يديه ، فجاء سائل يسأل فامر بها كما هي ماذا من شئنا ، فقالوا نعطه خيراً من ثمنها فأبى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا ميمون بن مهران . أن امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقليل لها : أما تلتطفين بهذا الشيخ ؟ فقالت ، فما أصنع به ، لا نصنع له طعاماً إلا دعا عليه من يأكاه . فارسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فاضعمتهم ، وقالت لهم ، لا تجلسوا بطريقه . ثم جاء إلى بيته فقال : ارسلوا إلى فلان وإلى فلان . وكانت امرأته أرسلت إليهم بطعام ، وقالت ان دعاكم فلا تأتوه . فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه : أردتم أن لا أتعشى الليلة فلم يتعش تلك الليلة * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن بكر ثنا أبو معشر عن محمد بن قيس . قال : كان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه لا يأكل إلا مع المساكين ، حتى أضرب ذلك بجسمه . فصنعت له امرأته شيئاً من التمر فكان إذا أكل سقته * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر . قال : لو أن طعاماً كثيراً كان عند عبد الله بن عمر ما شبع منه بعد أن يجد له آكل . فدخل عليه ابن مطيع يعودده فرآه قد نحل جسمه ، فقال لصفية : ألا تلتطفين نعله أن يرتد إليه جسمه فتصنعى له طعاماً قالت : أنا لنفعل ذلك ولكنه لا يدع أحداً من أهله ولا من يحضره إلا دعا عليه ، فكأه أنت في ذلك . فقال ابن مطيع : يا أبا عبد الرحمن

لو اتخذت طعاماً فرجع إليك جسمك . فقال : انه ليأتى على ثمانى سنين ما أشبع فيها شبعة واحدة ، أو قال لا أشبع فيها إلا شبعة واحدة ، فلا أن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمرى إلا ظمء حمار (١) رواه عمر بن حمزة عن أبيه نحوه * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا عاصم بن محمد عن عمر بن حمزة بن عبد الله . قال : كنت جالساً مع أبي فر رجل فقال أخبرنى ما قالت لعبد الله ابن عمر يوم رأيتك تكلمه بالجرف . قال قلت : يا أبا عبد الرحمن رقت مضغتك ، وكبر سنك ، وجلساؤك لا يعرفون حقك ولا شرفك ، فلو أمرت أهلك أن يجعلوا لك شيئاً يلطفونك إذا رجعت إليهم . قال : ويحك والله ما شبعت منذ احدى عشرة سنة ولا ثلثى عشرة سنة ولا ثلاث عشرة سنة ولا أربع عشرة سنة ولا مرة واحدة ! فكيف بى وإنما بقى منى كظمى الحمار * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن نصر الصايغ ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : ما شبعت منذ أسلمت * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الوليد بن خالد البلخي ثنا العلاء بن خالد المجاشعي عن أبي بكر بن حفص : أن عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاماً إلا على خوانه يقيم * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا السرى بن يحيى عن الحسن . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم عن منصور عن الحسن قال أحمد . وحدثنا يزيد بن هارون أخبرنا سفيان بن الحسن عن الحسن : أن ابن عمر كان إذا تغدى أو تعشى دعا من حوله من اليتامى ، فتغدى ذات يوم فأرسل إلى يقيم فلم يجده ، وكانت له سويقة محلاة يشربها بعد غدائه ، فجاء اليتيم وقد فرغوا من الغداء وبيده السويقة ليشربها ، فناولها إياه وقال : خذها فما أراك غببت * أخبرت عن سالم بن عصام ثنا يحيى بن حكيم ثنا عمر بن أبي خليفة قال سمعت (١) ظمء الحمار : كناية عن الشئ اليسير لأن الحمار اقل الدواب صبوا على الماء .

أُفْلِحَ بِنَ كَثِيرٍ . قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا يَرُدُّ سَأَلًا ، حَتَّى أَنْ
يُجْذُومَ لِيَأْكُلَ مَعَهُ فِي صَحْنِهِ ، وَإِنْ صَاحَبَهُ لَتَقْطُرَ دَمًا * حَدَّثَنَا أَبِي ثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ طَلِيعَةَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَى — وَكَانَ مَوْفَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
قَدَمَ مِنَ الْعِرَاقِ جُزْءَهُ يَسْلُمُ عَلَيْهِ — فَقَالَ : أَهْدَيْتَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قَالَ : جَوَارِشٌ . قَالَ : وَمَا جَوَارِشٌ ؟ قَالَ : تَهْضُمُ الطَّعَامَ . فَقَالَ : فَمَا مَلَأْتَ
بَطْنِي ضَعَامًا مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَا أَصْنَعُ بِهِ * حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ حَمْدَانَ
ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ ابْنِ
سِيرِينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عُمَرَ : أَجْعَلُ لَكَ جَوَارِشَ ؟ قَالَ وَشَيْءٌ الْجَوَارِشُ ؟
قَالَ : شَيْءٌ إِذَا كُنْظَكَ الطَّعَامُ فَأَصَابَتْ مِنْهُ سَهْلٌ عَلَيْكَ . قَالَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ :
مَا شَبِعْتَ مِنَ الطَّعَامِ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، وَمَا ذَاكَ أَنْ لَا أَكُونَ لَهُ وَاجِدًا ،
وَلَكِنِّي عَهَدْتُ قَوْمًا يَشْبَعُونَ مَرَّةً وَيُجْوَعُونَ مَرَّةً * حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ
ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ثَنَا مَالِكٌ — يَعْنِي ابْنَ
مُغُولٍ — عَنْ قَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّهُ أَتَى بِشَيْءٍ يُقَالُ لَهُ السَّكْبَرُ (١)
قَالَ : مَا نَصْنَعُ بِهِذَا ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَمْرِيكَ ، قَالَ : إِنَّهُ لَيَمْرِي بِالشَّهْرِ مَا أَشْبَعَ إِلَّا
الشَّبْعَةَ أَوْ الشَّبْعَتَيْنِ * حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا قَتِيبَةُ
ابْنِ سَعِيدٍ ثَنَا كَثِيرٌ بْنُ هِشَامٍ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ ثَنَا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ . قَالَ :
مَرَّ أَصْحَابُ نَجْدَةِ الْحُرُورِيِّ عَلَى أَبِي لَيْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَاسْتَأْذَنُوا ، فَجَاءَ رَاعِيهَا .
فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ احْتَسِبِ الْإِبِلَ . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ مَرَّ بِهَا أَصْحَابُ
نَجْدَةِ فَذَهَبُوا بِهَا ، قَالَ : كَيْفَ ذَهَبُوا بِالْإِبِلِ وَتَرَكُوكَ ؟ قَالَ قَدْ كَانُوا ذَهَبُوا
بِي مَعَهَا وَلَكِنِّي انْقَلَبْتُ مِنْهُمْ ، قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَرَكْتَهُمْ وَجِئْتَنِي ؟ قَالَ أَنْتَ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ . قَالَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ .
خَلَّفَ لَهُ . قَالَ فَأَنَّى أَحْتَسِبُكَ مَعَهَا ، فَاعْتَقَهُ . فَكُتِبَ مَا مَكَثَ ثُمَّ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ .

(١) فِي ز : السَّكْبَرُ بِفَتْحِ السَّكَافِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ « وَبِعِبَارَةِ الْقَامُوسِ » الْإِكْبَرُ كَأَمَدٍ
وَاحِدَةٍ شَيْءٌ كَأَنَّهُ خَيْصٌ يَجَاسُ لَيْسَ بِشَدِيدِ الْحَلَاوَةِ يَجُوعُ بِهِ النَّحْلُ .

هل لك في ناقتك القلانية — سمها باسمها — هاهو ذا تباع في السوق . قال :
أرني ردائي ، فلما وضعه على منكبيه وقدم ، جلس فوضع رداءه ثم قال :
لقد كنت احتسبتها فلم أطلبها ؟ * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق
ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا ميمون بن
مهران أن ابن عمر رضي الله تعالى عنه كاتب غلاماً له ونجمها عليه نجوماً ،
فلما حل أول النجم أتاه المكاتب به ، فسأله من أين أصبت هذا ؟ قال كنت
أعمل واسأل . قال ابن عمر : فحُثنتي بأوساخ الناس تريد أن تطعمنيها ؟
أنت حرّ لوجه الله ولك ما جئت به * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن
اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن جعفر ثنا ميمون بن رجاء من بني
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه استكسأه ازاراً ، وقال قد تحرق
ازاري . فقال له اقطع ازارك ثم اكتبه ، ففكره القتي ذلك . فقال له عبد الله
ابن عمر ، ويحك اتق الله لاتكون من اقوم الذين يجعلون مازقهم الله
تعالى في بطونهم وعلى ظهورهم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن
اسحاق ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروزي عن ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة
عن ميمون بن مهران . قال : دخلت منزل ابن عمر ، فما كان فيه ما يسوى
طيلساتي هذا * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا
أبو معمر ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عائشة . قالت : ما رأيت أحداً
أشبه بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين دفنوا في التمار (١) من عبد الله
ابن عمر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
موسى بن داود قال سمعت مالك بن أنس . قال : حدثت أن ابن عمر رضي الله
تعالى عنه نزل الجحفة . فقال ابن عامر بن كريز لخبازه : اذهب بطعامك إلى
ابن عمر ، قال فجاء بصحفة فقال ابن عمر ضعها ، ثم جاء بأخرى وأراد أن يرفع
الأولى فقال ابن عمر : مالك ؟ قال أريد أن أرفعها قال دعها صب عليها
هذه . قال : فكان كلما جاءه بصحفة صبها على الأخرى قال فذهب العبد إلى
(١) التمار : كل شملة مخططة من مآذر الاعراب ، فهو نمرة وجمعها تمار كذا في النهاية .

ابن عامر . فقال : هذا جاف اعرابى ! فقال له ابن عامر : هذا سيدك ، هذا ابن عمر . حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا مالك بن أنس عن أبي جعفر القارى . قال قال مولاي : أخرج مع ابن عمر اخذمه ، قال فكان كل ماء ينزله يدعو أهل ذلك الماء يأكلون معه . قال : فكان أكابر ولده يدخلون فيأكلون فكان الرجل يأكل الماعنين والثلاث . فنزل الجحفة فجاءوا وجاء غلام أسود عريان ، فدعاه ابن عمر . فقال الغلام : إني لا أجد موضعاً قد تراصوا . فرأيت ابن عمر تنحى حتى أتته إلى صدره * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثنا أبو كامل ثنا أبو عوانة عن هلال بن خباب عن قرعة (١) قال : رأيت على ابن عمر ثياباً خشنة أو خشبة (٢) . فقلت له : يا أبا عبد الرحمن إني أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان ، وتقر عيناي أن أراه عليك ، فإن عليك ثياباً خشنة أو خشبة . فقال : أرنيه حتى أنظر إليه . قال فلمسه بيده وقال : أحرير هذا ؟ قلت لا ! إنه من قطن . قال : إني أخاف أن ألبسه ، أخاف أن أكون مختالاً نخوراً ، والله لا يحب كل مختال فخور * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عثمان بن أبي شيبة عن يونس بن أبي يعفور عن أبيه وقدان . قال : سمعت ابن عمر — وسأله رجل ما ألبس من الثياب — قال : ما لا يزدريك فيه السفهاء ، ولا يعيبك (٣) به العلماء . قال : ما هو ؟ قال : ما بين الخمسة إلى العشرين درهما * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عازم أبو النعمان ثنا أبو عوانة عن عبد الله بن حبيش . قال : رأيت على ابن عمر ثوبين معافرين (٤) وكان ثوبه إلى نصف الساق * حدثنا

(١) كذا في ح : وفي المحدثين عمر بن محمد بن قرعة (بالضم) محدث مؤدب . وفي ز : فرقة (بالفاء والزاي) ولم تقف عليهما بالنص .

(٢) في ح : أو حنة وهو تصحيف ولله يريد (أو خشبة) أصلايتها مرادف الخشنة .

(٣) في ز : ولا يعيبك به العلماء . . (٤) الثياب المعافرية : يرود منسوبة إلى معافر

احمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس السراج ثنا أبو معمر عن سفيان عن عمرو — يعني ابن دينار — عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : ما وضعت لينة على لينة ، ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان حدثني الصدوق البر عمر بن محمد بن زيد عن أبيه . قال : كان ابن عمر إذا مر بربعهم — وقد هاجر منه — غمض عينيه ولم ينظر اليه ولم ينزله قط * حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : كنت غلاما شابا عزبا ، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الرؤيا قصها عليه . قال : فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فاذا هي مطوية كطي البئر ، وإذا للنار شيء كقرن البئر — يعني قرن كقرن البئر — وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار . فلقيهما ملك آخر فقال لي : لن ترع . فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « نعم الرجل عبد الله ! لو كان يصلي من الليل » قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا . رواه احمد واسحاق عن عبد الرزاق مثله . ورواه أيوب عن نافع عن ابن عمر مختصرا .

* حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا عبد العزيز بن أبي رواد . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يعلى ثنا محمد بن الحسين البرجلاني ثنا زيد بن الحباب ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع ان ابن عمر رضى الله تعالى عنه : كان إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيى بقية ليلته . وقال بشر بن موسى : أحيى ليلته * حدثنا سليمان بن احمد ثنا يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر حدثني سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أنه كان يحيى الليل صلاة

ثم يقول : يا نافع أسحرنا ؟ فيقول لا ! فيعاود الصلاة ثم يقول : يا نافع أسحرنا فيقول نعم ! فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين ابن مودود ثنا بندار ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد . قال : كان ابن عمر كلما استيقظ من الليل صلى * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبو عامر العقدي أخبرني داود بن أبي الفرات عن أبي غالب مولى خالد بن عبد الله . قال : كان ابن عمر ينزل علينا بمكة ، فكان يتهجد من الليل فقال لي ذات ليلة قبيل الصبح : يا أبا غالب ألا تقوم فتصلي ولو تقرأ بثلاث القرآن . فقلت : قد دنا الصبح فكيف أقرأ بثلاث القرآن . فقال : ان سورة الاخلاص - قل هو الله أحد - تعدل ثلث القرآن * حدثنا أبو بكر بن مالك أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا صالح بن عبد الله الترمذي ثنا محمد ابن فضيل بن غزوان عن أبيه عن نافع عن ابن عمر : أنه كان يحيي بين الظهر إلى العصر * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد عن ابن جريج عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس . قال : مارأيت مصلياً كهيئة عبد الله بن عمر ، أشد استقبالاً للكبعة بوجهه وكفيه وقدميه . * حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا صالح بن أحمد ثنا القاسم بن أحمد ابن بشر بن معروف ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه . قال : صليت إلى جنب ابن عمر رضي الله تعالى عنه فسمعتة حين سجد وهو يقول : اللهم اجعلك أحب شيء إلي وأخشى شيء عندي . وسمعتة يقول في سجوده : رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين . وقال : ما صليت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثني ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن حصين عن عبد الله بن سبرة . قال : كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه إذا أصبح . قال : اللهم اجعلني من أعظم عبادك عندك نصيباً في كل خير تقسمه الغداة ، ونوراً تهدي به ، ورحمة تنشرها ، ورزقاً تبسطه ، وضراً تكشفه ، وبلاء ترفعه ، وفتنة تصرفها * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثني . قالوا : ثنا محمد

ابن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قنادة يحدث عن سعيد بن المسيب . قال : مات ابن عمر رضى الله تعالى عنه يوم مات ، وما فى الأرض أحد أحب إلى أن ألقى الله عز وجل بمثل عمله منه * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع ثنا هشام الدستوائى عن القاسم بن أبى بزة حدثني من سمع ابن عمر رضى الله تعالى عنه ؛ قرأ ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين . قال : فبكى حتى خر وامتنع من قراءة ما بعده * حدثنا احمد بن جعفر ثنا عبد الله بن احمد حدثني أبى ثنا اسماعيل بن عمر ثنا البراء بن سليم . قال سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول : ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى (إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به) الآية ثم يقول : إن هذا لاحصاء شديد * حدثنا احمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبى حدثني بهز حدثني جعفر بن سليمان حدثني اسماعيل (١) بن عبيد عن . نافع : قال كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى يقرأ فى صلاته فيمر بالآية فيها ذكر النار فيقف عندها فيدعو ويستجير بالله منها * حدثنا احمد بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا عبد الله بن مطيع ويعقوب . قال : ثنا هشيم عن أبى قيس عن يوسف بن ماهيم . قال : رأيت ابن عمر رضى الله تعالى عنه عند عبيد بن عمير وهو يقص وعيناه تهرقان دموعاً * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو اسامة عن عثمان بن واقد عن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه إذا قرأ (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) بكى حتى يغلبه البكاء * حدثنا محمد بن احمد بن محمد ثنا احمد بن موسى بن اسحاق ثنا موسى بن سفيان ثنا عبد الله بن الجهم ثنا عمرو بن أبى قيس عن أبى سفيان عن عمر بن نبهان عن الحسن عن عبد الله بن عمر . قال : من كان مستنأ فليستن بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الأمة . أبرها قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله

(١) فى ز : اسماء بن عبيد .

عليه وسلم ، وتقل دينه . فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . كانوا على الهدى المستقيم والله رب الكعبة : يا ابن آدم صاحب الدنيا بيدك وفارقها بقلبك وهلك ، فالتك موقف على عمدة ، نخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت : يأتيتك الخير * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبي عن محمد بن أبيان عن السدي . قال : رأيت عبد الله بن عمرو ، وأبا سعيد ، وأبا هريرة ، وغيرهم . وكانوا يرون أن ليس أحد منهم على الحال الذي فارق عليه محمد صلى الله عليه وسلم إلا ابن عمر * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العبسي ثنا يحيى بن عثمان عن سفيان عن ليث عن رجل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : لا يكون الرجل من العلم [بمكان] حتى لا يحسد من فوقه ، ولا يحقر من دونه ، ولا يبتغي بالعلم ثمنا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد [العبسي] ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعد الناس حتى في دينه * حدثنا يوسف بن يعقوب النخعي ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا خالد بن أبي عثمان ثنا سليط . أن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال : راؤا بالخير ولا تراؤا بالشر * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : لا يصيب عبد شيئاً من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله عز وجل ، وإن كان عليه كريماً . رواه إسرائيل عن ثور عن مجاهد مثله * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد ثنا المحاربي عن عمرو بن ميمون عن أبيه . قال قيل لعبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه : توفي زيد بن حارثة الأنصاري . قال رحمه الله ، قيل له يا أبا عبد الرحمن ترك مائة ألف ! قال : لكن هي لم تتركه * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السري ثنا المحاربي عن عاصم الأحول عن حدثه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه .

أنه سمع رجلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة ؟ فإراه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر . فقال : عن هؤلاء تسأل ؟ * حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي ثنا سليمان بن حبيب . قال كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يقول : لو وضعت أصبعي في خمر ما أحببت أن تتبعني * حدثنا يوسف بن يعقوب ثنا الحسن ابن المثنى ثنا عفان ثنا حماد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : لأن أشرب قمقما قد أغلى ، أحرق ما أحرق ، وأبقى ما أبقى . أحب إلى من أن أشرب نبيذ الجر (١) * حدثنا يوسف بن يعقوب ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا جرير بن حازم حدثني قيس بن سعد . أن عبد الله بن عمر كان يقول في رجل استكره على شرب الخمر وأكل لحم الخنزير . قال : إن لم يفعل حتى يقتل أصاب خيراً ، وإن هو أكل وشرب فهو عذر * حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد بن هارون ثنا إبراهيم بن حماد القاضي ثنا محمد بن جowan ثنا مؤمل ثنا سفيان ثنا يحيى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : أحق ما طهر العبد ، لسانه . رواه القرطبي وقبيصة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم . قال : ما لعن ابن عمر قط خادماً إلا واحداً فأعتقه . وقال الزهري : أراد ابن عمر أن يلعن خادمه . فقال : اللهم الع . فلم يتمها . وقال : هذه كلمة ما أحب أن أقولها * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع وغيره . أن رجلاً قال لابن عمر : يا خير الناس — أويأ ابن خير الناس — فقال ابن عمر : ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله أرجو الله تعالى وأخافه ، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا سليمان بن حرب

(١) في ز : نبيذ الجر وهو تصعيف .

ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . أنه كان يلبي تلبية النبي صلى الله عليه وسلم وي زيد : لبيك لبيك لبيك وسعديك ، لبيك والخير في يديك ، لبيك والرغبة اليك ، والعمل * حدثنا محمد بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا عمر بن ذر عن وبرة بن عبد الرحمن . أنه سار ابن عمر فسمعه يلبي وهو يقول في تلبيته : لبيك لبيك ، والرغبة اليك والعمل * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن يحيى بن المنذر ثنا حنص بن عمر الحوضي ثنا همام بن يحيى عن نافع . أن ابن عمر كان يدعو على الصفا : اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك (١) ، اللهم جنبني حدودك ، اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين ، اللهم حبيبي اليك وإلى ملائكتك وإلى رسلك وإلى عبادك الصالحين ، اللهم يسرني ليسرى ، وجنبي العسرى ، واغفر لي في الآخرة والأولى ، واجعلني من أئمة المتقين . اللهم إنك قلت ادعوني استجب لكم ، وإنك لا تخلف الميعاد . اللهم إذ هديتني للإسلام فلا تنزعني منه ، ولا تنزعني مني حتى تقبضني وأنا عليه . كان يدعو بهذا الدعاء مع دعاء له طويل على الصفا والمروة وبعرفات ويجمع وبين الجرتين وفي الصواف . رواه أيوب عن نافع مثله * حدثنا أبو بكر ابن خلاد ثنا إبراهيم الحربي ثنا أبو عمر الحوضي عن الحسن بن أبي جعفر عن سعيد بن أبي حرة عن نافع عن ابن عمر . أنه كان إذا استلم الركن الأسود قال : بسم الله والله أكبر * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر عن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يزاحم على الركن حتى يرعف ، ثم يجي فيغسله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي رواد قال سمعت نافعاً يقول : كان عبد الله إذا قدم المدينة أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبل وجهه ، وصلى عليه ودعا له ، ثم أقبل على أبي بكر فاستقبل وجهه فصلى عليه ودعا له ، ثم أقبل على عمر فاستقبل وجهه وصلى عليه ودعا له .

ويقول : يا أبتاه يا أبتاه يا أبتاه . رواه حماد بن زيد عن أيوب مثله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حرمله حدثني أبو الأسود قال سمعت عروة بن الزبير يقول : خطبت إلى عبد الله بن عمر ابنته ونحن في الطواف فسكت ولم يجبني بكلمة ، فقلت لو رضى لأجاني ، والله لا أراجعها فيها بكلمة أبداً . فقد رله أن صدر إلى المدينة قبلي ، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وأدبت إليه من حقه ما هو أهله ، فأثبته ورحب بي وقال : متى قدمت ؟ فقلت هذا حين قدومي . فقال : أكنت ذكرت لي سودة بنت عبد الله ونحن في الطواف نتخايل الله عز وجل بين أعيننا ، وكنت قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن . فقلت كان أمراً قدر . قال فما رأيك اليوم ؟ قلت أحرص ما كنت عليه قط . فدعا ابنه سالماً وعبد الله فزوجني .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن زيد بن الحريش ثنا أبو حاتم السجستاني ثنا الأصمعي ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه . قال : اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنوا الزبير ، وعبد الله بن عمر . فقالوا : تمنوا . فقال عبد الله بن الزبير : أما أنا فأتمنى الخلافة ، وقال عروة : أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم ، وقال مصعب : أما أنا فأتمنى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر : أما أنا فأتمنى المغفرة ، قال فقالوا كلهم ماتمنوا ، ولعل ابن عمر قد غفر له * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب عن يونس بن عبيد عن نافع . قال قيل : لابن عمر رضى الله تعالى عنه زمن ابن الزبير والخوارج والخشبية أتصلي مع هؤلاء ، ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضاً ؟ قال : من قال حي على الصلاة أحبته ، ومن قال حي على الفلاح أحبته ، ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت لا ! * حدثنا محمد بن أحمد ابن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا هارون بن إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : إنما

كان مثلنا في هذه الفتنه كمثل قوم كانوا يسرون على جادة يعرفونها ، فبينما هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة فأخذ بعضهم يميناً وشمالاً فأخطأ الطريق ، وأقمنا حيث أدركنا ذلك حتى جلى الله ذلك عنا فأبصرنا طريقنا الأول فرفعنا وأخذنا فيه ، إنما هؤلاء فتیان قریش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا ، ما أبالي أن لا يكون لى ما يقل (١) بعضهم بعضاً بنعلى هاتين الجرداوين .

* حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا خارجة بن مصعب عن موسى بن عقبة عن نافع . قال : لو نظرت الى بن عمر رضى الله تعالى عنه اذا اتبع أثر النبي صلى الله عليه وسلم لقلت هذا مجنون * حدثنا عبد الله بن محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن عاصم الأحول عن حماد بن عمار : قال : كان ابن عمر اذا رآه أحد ظن أن به شيئاً من تتبعه آثار النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن أبي مودود عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . أنه كان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنىها ويقول : لعل خفايقع على خف - يعنى خف راحلة النبي صلى الله عليه وسلم - * حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا خارجة ابن مصعب عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : ماناقة أضلت فصيلها في فلاة من الأرض باطلب لأثره من ابن عمر لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما . * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبي عن مالك عن اسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة . أن الطفيل بن أبي كعب أخبره أنه كان يأتى عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق ، قال فاذا غدونا إلى السوق لم يمرر عبد الله بن عمر على سقاء ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا وسلم عليه . فقلت : ماتصنع بالسوق وأنت لاتقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس ؟ قال وأقول أجلس بنا ههنا نتحدث .

(١) في ز : ما يقتل بعضهم بعضاً . ويكون المعنى ما يقتل بعضهم بعضاً عليه واهه اعلم .

فقال لى عبد الله : يا أبا بطن — وكان الطويل ذا بطن — إنما نغدوا من أجل السلام ، فسلم على من لقيت * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مالك بن أنس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . قال : ما كان البر يعرف في عمر ولا في ابنه حتى يقولوا ، أو يفعلوا . رواه الهيثم بن عدي عن مالك مثله * حدثنا محمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد . قال قال لى ابن عمر رضى الله تعالى عنه : يا أبا الغازي كم لبث نوح عليه السلام في قومه ؟ قال قلت ألف سنة إلا خمسين عاما . قال : فان الناس لم يزدادوا في أعمارهم وأجسامهم وأحلامهم إلا نقصا * حدثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة . قال : سئل ابن عمر هل كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ؟ قال : نعم ! والایمان في قلوبهم أعظم من الجبال * حدثنا عبد الله ابن إبراهيم بن أيوب ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا علي بن الجعد أخبرنا زهير عن آدم بن علي عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه . قال : إن أناسا يدعون يوم القيامة المنقوصين . قال فقال : وما المنقوصون ؟ قال ينقص — أو ينقص — أحدهم صلاته بالتفاته ووضوئه * حدثنا إبراهيم بن احمد بن أبي حصين ثنا جدي أبو حصين ثنا مليح بن وكيع ثنا جرير عن الأعمش عن نافع عن ابن عمر . أنه نزل على رجل ، فلما مضت ثلاث ليال . قال : يا نافع اتفق علينا من مالنا * حدثنا سليمان ثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة . قال : سئل ابن عمر عن لا إله إلا الله هل يضر معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل ؟ قال ابن عمر : عش ولا تغتر * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عمر بن حفص ثنا عاصم ابن علي ثنا القاسم بن الفضل الحداني عن معاوية بن قرة عن معبد الجهني . قال قلنا لعبد الله بن عمر : رجل لم يدع من الخير شيئا إلا عمل به ، إلا أنه كان شاكا في الله عز وجل ؟ قال : هلك البتة . قلت : فرجل لم يدع من الشر شيئا إلا عمل به إلا أنه كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال : عش ولا تغتر * حدثنا احمد بن اسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا عباس بن الوليد ثنا أبو عوانة

عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه. أن ابن عمر رضى الله تعالى عنه مر بقاص - وقد رفعوا أيديهم - فقال: قطع الله هذه الأيدي، ويلكم إن الله تعالى أقرب مما ترفعون، هو أقرب إلى أحدكم من حبل الوريد (١) * حدثنا يوسف بن يعقوب ثنا الحسن بن المثنى ثنا عفان ثنا جويرة قال سمعت نافعا يقول: شهدت مع ابن عمر جنازة، فلما فرغ من دفنها قال فائل: ارفعوا على اسم الله. فقال ابن عمر: إن اسم الله علا كل شيء، ولكن ارفعوا باسم الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا مالك عن أبي حصين عن مجاهد. قال: كنت أمشي مع ابن عمر فمر على خربة. فقال: قل يا خربة ما فعل أهلك؟ فقلت يا خربة ما فعل أهلك؟ فقال ابن عمر: ذهبوا وبقيت أعمالهم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سريج بن يونس ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجحفي عن أبي حازم. قال: مر ابن عمر برجل ساقط من أهل العراق، فقال ماشأته؟ قالوا إنه إذا قرئ عليه القرآن يصيبه هذا. قال: أنا لنخشى الله وما نسقط * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا اسحاق بن عيسى بن الطباع ثنا حماد بن زيد. وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا زائدة. وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري ثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير. وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان - واللفظ له - قالوا: عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر. قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «أحب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فأنك لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك». وصارت موالات الناس في أمر الدنيا، وإن ذلك لا يجزي عن أهل عيشة قال. وقال لي: «يا ابن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالنساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من محبتك لسقمك، ومن حياتك لموتك. فانك

(١) في هامش ز: عن نسخة (ويلكم إن ربكم أقرب مما ترفعون).

يا عبد الله بن عمر لا تدري ما اسمك غداً » قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي . فقال : « كن في الدنيا غريباً أو غابراً سبيل ، وعد نفسك في أهل القبور » .

قال الشيخ رحمه الله : لم يذكر حماد وزهير وزائدة قوله في الموالاة والمعاداة ، ووافقه في الباقي . ورواه الحسن بن الحر وفضيل بن عياض وجريز وأبو معاوية في آخرين عن ليث ، ورواه الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر نحوه .

* حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربي ثنا الحكم ابن موسى ثنا اسماعيل بن عياش عن العلاء بن عتبة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر . قال : قام فتى فقال يا رسول الله أي المؤمنين أكيس ؟ قال : « أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم له استعداداً قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس » . رواه أبو سهيل بن مالك وحفص بن غيلان ويزيد بن أبي مالك وقرّة بن قيس ومعاوية بن عبد الرحمن عن عطاء مثله . ورواه مجاهد عن ابن عمر نحوه * حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد وأبو بكر بن خالد . قالوا : ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا داود بن المخبر ثنا عباد - يعني ابن كثير - عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كم من عاقل عقل عن الله تعالى أمره ، وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غداً ، وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس يهلك غداً يوم القيامة » . * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بنى المسجد جعل باباً للنساء فقال : « لا يلجنّ من هذا الباب من الرجال أحد » . قال نافع : فما رأيت ابن عمر داخلاً من ذلك الباب ولا خارجاً منه * حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا علي بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو بلال الأشعري ثنا أبو كدينة البجلي عن ليث عن عطاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : أتى علينا زمان وايس أحد أحق

بديناره ولا بدرمه من أخيه المسلم ، حتى كان حديثنا . ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة ، واتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله عز وجل ، أدخل الله عليهم ذلانا ثم لا ينزعهم عنهم حتى يراجعوا دينهم » . رواه الأعمش عن عطاء ونافع ، ورواه راشد الحماني عن ابن عمر نحوه .

٥ - عبد الله بن العباس

ومنهم الثاقن المعلم ، والفطن المفهم ، نثر القحار ، وبدر الأحبار ، وقطب الأفلاك ، وعنصر الأملاك . البحر الزخار ، والعين الخرار ، مفسر التنزيل ، ومبين التأويل . المتفرس الحساس ، والوضي اللباس ، مكرم الجلاس ، ومظم الناس ، عبد الله بن عباس . رضى الله تعالى عنه .

وقد قيل : ان التصوف المناغسة في نقائص الاخلاق ، وفض النفس عن أنفس الاعلاق .

* حدثنا أبو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا الحسن بن محمد بن بهرام ثنا يحيى بن أيوب ثنا عباد بن عباد ثنا الحجاج بن فرافصة عن رجلين سمهما عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده امامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، جف القلم بما هو كائن . ولو اجتمع الخلق على أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله عز وجل لك لم يقدروا عليه ، وعلى أن يمنعوك شيئا كتبته الله عز وجل لك لم يقدروا عليه ، فاعمل لله تعالى بالرضى في اليقين ، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسرا » . حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا محمد بن احمد بن أبي العوام ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن كريبا أخبره عن

ابن عباس رضي الله تعالى عنه . قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فجعلني حذاءه ، فلما انصرف قلت له : وينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله الذي أعطاك الله ؟ فدعا الله أن يزيدني فهما وعلمنا * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا أبو يزيد الخراز ثنا النضر بن شميل ثنا يونس عن أبي اسحاق حدثني عبد المؤمن الانصاري . قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الى سقاء فتوضأ وشرب قائماً : قلت . والله لأفعلن كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقممت وتوضأت وشربت قائماً ، ثم صففت خلفه فأشار الى لاوازي به أقوم عن يمينه فأبيت ، فلما قضى صلاته قال : « مامنك أن لا تكون وازيت بي » ؟ قلت : يا رسول الله أنت أجل في عيني وأعز من أن أوازي بك . فقال : « اللهم آتة الحكمة » * حدثنا الحسن بن علان ثنا جعفر الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محبوب بن الحسن البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . قال : ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « اللهم علمه الحكمة » * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن علي بن مهدي ثنا الزبير بن بكار حدثني ساعدة بن عبد الله ثنا داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه . قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العباس فقال : « اللهم بارك فيه وانشر منه » تفرد به داود بن عطاء المدني

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا عمر بن الحسن بن علي ثنا عبد الله بن محمد ابن عبيد الاموي ثنا محمد بن صالح العدوي ثنا لاهز بن جعفر التميمي ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي أخبرني علي بن زيد بن جذعان عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاء العباس فقال : « لا أبشرك يا أبا الفضل ؟ » . قال : بلى يا رسول الله . قال : « إن الله عز وجل افتتح بي هذا الأمر وبذريتك يختمه » . تفرد به لاهز بن جعفر وهو حديث عزيز . * حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد

ابن محمد بن سليمان وفصر بن محمد . قالوا : ثنا علي بن احمد السواق ثنا عمر بن راشد الحارثي (١) ثنا عبد الله بن محمد بن صالح عن أبيه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون من ولد العباس ملوك يملكون أمر أمتي يعز الله بهم الدين » .

* حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبي ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش عن مجاهد . قال : كان ابن عباس رضي الله تعالى عنه يسمى البحر ، من كثرة عمه * حدثنا محمد بن جعفر أبو عيسى الخثلي ثنا احمد بن منصور ثنا سعدان بن جعفر المروزي - ثقة أمين - عن عبد المؤمن ابن خالد قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . أنه قال : انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام ، فقال له جبريل عليه السلام إنه كائن خبر هذه الأمة فاستوص به خيرا . تفرد به عبد المؤمن بن خالد وهو حديثه * حدثنا سليمان بن احمد ثنا عبد الله بن سعيد الرقي ثنا عامر بن سيار ثنا قرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس عبد الله فقال : « اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل » ووضع يده على صدره فوجد عبد الله بن عباس بردها في ظهره . ثم قال : « اللهم أحش جوفه حكما وعلما » فلم يستوحش في نفسه الى مسألة أحد من الناس . ولم يزل خبر هذه الأمة حتى قبضه الله عز وجل * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا جعفر بن احمد بن مهران ثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي الكوفي ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . قال : دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير كثير وقال : « نعم ترجمان القرآن أنت » * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا أبو العباس السراج ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبي عن شريك عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري عن ابن الحنفية . قال : كان ابن عباس خبر هذه الأمة * حدثنا

(١) كذا في الحلية ، هـ . وفي ز : الجارى .

سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبيد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا أبو عروة عن
أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : كان عمر يدحطني مع أشياخ
بدر ، فقال بعضهم : لم تدخل هذا أفتى معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال : إنه ممن
قد علمتم ، قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريههم
منى . فقال : ما تقولون (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختم السورة ؟ فقال
بعضهم : أمرنا أن نحمد الله تعالى ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا . وقال
بعضهم . لا ندرى ؟ ولم يقل بعضهم شيئا . فقال لى : يا ابن عباس كذاك
تقول ؟ قلت لا ، قال فما تقول ؟ قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه الله ، (إذا جاء نصر الله والفتح) - فتح مكة - فذاك علامة أجلك .
(فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما أعلم
* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا أبو بكر
الحنفي ثنا عبيد الله بن وهب المدني عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه . أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جلس في رهط
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فذكروا ليلة القدر
فتكلم منهم من سمع فيها بشئ مما سمع ، فتراجع القوم فيها الكلام . فقال عمر :
مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم ؟ تكلم ولا تمنعك الحداثة . قال ابن
عباس : فقلت يا أمير المؤمنين إن الله تعالى وتر يحب الوتر ، فجعل أيام الدنيا
تدور على سبع ، وخلق الإنسان من سبع ، وخلق أرزاقنا من سبع ، وخلق
فوقنا سموات سبعة ، وخلق تحتنا أرضين سبعة ، وأعطى من المثاني سبعة ،
ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع ، وقسم الميراث في كتابه على
سبع ، وتقع في السجود من أجسادنا على سبع ، وطاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالكعبة سبعة ، وبين الصفا والمروة سبعة ، ورعى الجمار بسبع
لإقامة ذكر الله مما ذكر في كتابه . فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان
والله أعلم . فتعجب عمر وقال : ما وافقني فيها أحد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا هذا الغلام الذي لم تستوشون رأسه إن رسول الله صلى الله

عليه وسلم . قال : « التمسوها في العشر الأواخر » . ثم قال : يا هؤلاء من يؤذيني في هذا كاداء ابن عباس ؟ * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن أبي بكر الهذلي . قال دخلت على الحسن فقال : إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل ، كان عمر يقول : . ذا كم فتى الكهول ؛ إن له لسانا سؤولا ، وقلبا عقولا . كان يقوم على منبرنا هذا - أحسبه قال عشية عرفة - فيقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران ثم يفسرها آية آية . وكان منجاة نجد غريبا (١) * حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا علي بن المديني ثنا أبو اسامة ثنا مجالد حدثني عامر الشعبي عن ابن عباس . قال قال لي أبي : أي بني إني أرى أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاحفظ عني ثلاث خصال ؛ اتق الله لا يجربن عليك كذبة ، ولا تفشين له سرا ، ولا تغتابن عنده أحدا . قال عامر فقلت لابن عباس : كل واحدة خير من ألف ، قال كل واحدة خير من عشرة آلاف .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي . وحدثنا سليمان ثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق . قال : ثنا عكرمة ابن عمار ثنا أبو زميل الحنفي عن عبد الله بن عباس . قال : لما اعتزلت الحرورية قلت لعلی : يا أمير المؤمنين أبرد عني الصلاة لعلی آتی هؤلاء القوم فأكلهم . قال : إني أتخوفهم عليك . قال قلت كلا إن شاء الله ، فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية ، ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة ، فدخلت على قوم لم أرقوما قط أشد اجتهادا منهم ، أيديهم كأنها ثفن ابل ، ووجوههم مقلبة من آثار السجود . قال فدخلت . فقالوا : مرحبا بك يا ابن عباس ما جاء بك ؟ قال : جئت أحدثكم . على أصحاب رسول الله صلى الله

(١) في النهاية عن الحسن في صفة ابن عباس : كان منجاء يسيل غربا ، أي يصب الكلام صبا (يسكون الغين المعجمة) واحد الغروب . وهي الدموع حين تجري . والنجد (محرقة) من نجد الماء اذا سال .

عليه وسلم نزل الوحي ، وهم أعلم بتأويله . فقال بعضهم لا تحدّثوه ، وقال بعضهم لنحدّثنه . قال قلت : أخبروني ما تنتقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله معه ؟ قالوا : ننقم علينا ثلاثاً . قلت وما هن ؟ قالوا : أولاهن أنه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله عز وجل (إن الحكم إلا لله) . قال قلت وماذا ؟ قالوا قاتل ولم يسب ولم يغنم ، لأن كانوا كفاراً لقد حلت له أموالهم ، وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم . قال قلت وماذا ؟ قالوا ومحا نفسه عن أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين . قال قلت أرايتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم ، وحدثنكم من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما لا تنكرون ، أترجعون ؟ قالوا : نعم ! قال قلت : أما قولكم إنه حكم الرجال في دين الله فإنه يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء) إلى قوله (يحكم به ذوا عدل منكم) وقال في المرأة وزوجها (وإن اخفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها) . أنشدكم الله أحكم لرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أمر رب ثمنها ربع درهم ؟ فقالوا : اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم . قال أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم ! قال : وأما قولكم إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم ؟ ألتسبون أمكم ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها ؟ فقد كفرتم . وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام ، إن الله عز وجل يقول (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) فانتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم ، أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم ! قال وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً ، فقال : « اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » فقالوا والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال : « والله إني لرسول الله وإن كذبتهموني ، أكتب يا علي محمد بن عبد الله » فرسول الله كان

أفضل من علي ، أخرجت من هذه ؟ قالوا اللهم نعم ! فرجع منهم عشرون ألفاً ، وبقى أربعة آلاف فقتلوا .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا إبراهيم بن شريك الأسدي ثنا عقبة ابن مكرم ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أن معاوية كتب إلى ابن عباس يسأله عن ثلاثة أشياء وقال : إن هرقل كتب إلى معاوية يسأله عنهن . فقال معاوية فمن لهذا ؟ قيل ابن عباس . فكتب إلى ابن عباس يسأله عن المجرة ، وعن القوس ، وعن مكان من الأرض طلعت فيه الشمس لم تطلع قبل ذلك اليوم ولا بعده . فقال ابن عباس : أما المجرة فباب السماء الذي تنشق منه ، وأما القوس فآمان لأهل الأرض من الغرق ، وأما المكان الذي طلعت فيه الشمس لم تطلع قبل ذلك اليوم ولا بعده فالمكان الذي انقرج من البحر لبني إسرائيل * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا إبراهيم بن حمزة عن حمزة بن أبي محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلاً أتاه يسأله عن السموات والأرض (كانتا رتقا ففتقناهما) قال اذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله ثم تعال فاخبرني ما قال . فذهب إلى ابن عباس فسأله فقال ابن عباس : كانت السموات رتقا لا تمطر ، وكانت الأرض رتقا لا تنبت ، ففتق هذه بالمطر ، وفتق هذه بالنبات . فرجع الرجل إلى ابن عمر فاخبره فقال : إن ابن عباس قد أوتي علماً صدق هكذا كانتا . ثم قال ابن عمر : قد كنت أقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن ، فإلآن قد علمت أنه قد أوتي علماً * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي ثنا يونس بن بكير ثنا أبو حمزة الثمالي عن أبي صالح . قال : لقد رأيت (١) [من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش نخرت به لكان لها نخرًا] لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق ، فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب ، قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بيابه . فقال لي ضع لي وضوءاً ، قال فتوضأ وجلس وقال اخرج وقل لهم من

كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل . قال فخرجت فاذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به . وزادهم مثل ما سألوهم عنه أو أكثر . ثم قال : اخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل . قال فخرجت فاذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة ، فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به . وزادهم مثل ما سألوهم عنه أو أكثر . ثم قال : اخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل . فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة ، فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله . ثم قال : اخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل . قال فخرجت فاذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة ، فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله . ثم قال : اخوانكم فخرجوا . ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل . قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله . قال أبو صالح : فلو أن قريشا كلها نخرت بذلك لكان نخرًا . فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب ثنا الحسين بن علي الطوسي ثنا محمد بن عبد الكريم ثنا الهيثم بن عدي حدثني ابن جريج عن عطاء . قال : ما رأيت بيتا قط أكثر وعاء لماء وخبز (١) من بيت عبد الله بن العباس * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن عمر ثنا أبو معاوية ثنا شبيب بن شيبه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين . قال : ما رأيت بيتا كان أكثر طعاما ولا شرابا ولا فاكهة ولا علما من بيت عبد الله بن عباس * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان : أن ابن عباس اشترى ثوبا يالف درهم فلبسه * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن

(١) كذا في ز ، وفي ح : أكثر طعاما وخبرا .

موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن كهيم بن الحسن عن ابن بريدة (١) قال : شتم رجل ابن عباس فقال ابن عباس : إنك لتشتمنى وفي ثلاث خصال به : إني لا آتى على الآية من كتاب الله تعالى فلو ددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم ، وإني لأسمع بالحكام من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به ولعلني لا أقاضى إليه أبداً ، وإني لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح به ومالي به من سائمة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس . قال : لو قال لي فرعون بارك الله فيك ، لقلت وفيك * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا خلاد بن يحيى ثنا قطر عن أبي يحيى القنات عن مجاهد . قال قال ابن عباس : لو أن جبلاً بغى على جبل لدك الباغي * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن الحكم عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس . قال : ما ظهر البغى في قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان (٢) .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن مخلد ثنا أبو اسماعيل الترمذي ثنا أبو نعيم ثنا يونس بن أبي اسحاق عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس . قال : إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو عليك فقل : الله أكبر ، الله أعز من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر . أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك للسموات السبع أن تقع على الأرض إلا بأذنه من شر عبده فلان ، وجنده واتباعه وأشياعه من الجن والانس . اللهم كن لي جاراً من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك . ثلاث مرات * حدثنا سليمان بن بكر بن سهل ثنا عمرو بن هاشم ثنا سليمان بن أبي كريمة عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس . قال : من قال بسم الله فقد ذكر الله ، ومن قال الحمد لله فقد شكر الله ، ومن قال الله أكبر فقد عظم الله ، ومن قال

(١) في ح كهيم بن الحسن أي : بريدة وفي ز : كهيم بن الحسن عن ابن أبي بريدة . وهو هذا ابن بريدة الأسدي (٢) الموتان : بضم الميم وأسكان الواو يؤذن البطلان في الموت للكثير الوقوع .

لا إله إلا الله فقد وحد الله ، ومن قال لاحول ولا قوة إلا بالله فقد أسلم واستسلم ، وكان له بهاء وكثر في الجنة (١) . * حدثنا حبيب ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عاصم النبيل ثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه : أن ابن عباس كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها ، فقيل له يا ابن عباس لم تفعل هذا ؟ قال : إنه بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تلتح إلا بحبة من حب الجنة فلعلمها هذه * حدثنا عمرو بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن ثابت ثنا علي بن عيسى ثنا هشام بن عبد الله الرازي ثنا رشدين بن سعد عن معاوية بن صالح عن عكرمة عن ابن عباس أنه تغدى عند ابن الحنفية — وذلك بعد ما حجب بصره — قال فوقعت على خواننا جرادة فأخذتها فدفعتها إلى ابن عباس وقلت : يا ابن عم رسول الله وقعت على خواننا جرادة ، فقال لي عكرمة ؟ قلت لببيك ، قال : هذا مكتوب عليها بالسريانية إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، الجراد جند من جندي أسطه على من أشاء من عبادي — أو قال أصيب به من أشاء من عبادي — .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا يحيى بن مطرف ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري ثنا أبي عن أبي الجوزاء [الربيعي] عن ابن عباس في قوله تعالى (إلا من أتى الله بقلب سليم) قال : شهادة أن لا إله إلا الله * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا حامد بن شعيب ثنا الحسين بن حريث ثنا علي ابن الحسين بن واقد . قال قال أبي حدثني الأعمش حدثني سعيد بن جبيرة عن ابن عباس : (يعلم خائنة الأعين) قاله : إذا أنت نظرت إليها تريد الحياة أم لا (وما تخفي الصدور) إذا أنت قدرت عليها ترى بها أم لا . قال ثم سكت الأعمش فقال إلا أخبرك بالتي تليها ؟ قال قلت بلى ! قال (والله يقضي بالحق) قادر أن يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيدة السيئة (إن الله هو السميع البصير) * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا داود بن عمرو ثنا نافع ابن عمر عن ابن أبي مليكة . قال : سئل ابن عباس ما بلغ من هم يوسف ؟ قال : (١) كذا في زء وفي ح : وكان له بها كثر في الجنة .

جلس يحل هميانه فصيح به يابوسف لاتكن كالطير كان له ريش ، فاذا زنى
 قعد ليس له ريش * حدثنا احمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن
 حنبل حدثني أبي حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله)
 الآية . قال : الرجلان يجلسان عند القاضى فيكون لى القاضى واعراضه
 لأحد الرجلين على الآخر * حدثنا احمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله
 بن احمد بن حنبل ثنا صالح بن عبد الله الترمذى ثنا سهل بن يوسف عن
 سليمان التيمى عن أبي نضرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه . قال : ينادى
 مناد بين يدي الساعة ، أتكم الساعة ، أتكم الساعة ، حتى يسمعها كل حي
 وميت . قال فينادى المنادى لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار * حدثنا أبو
 حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن عمر الجعفي ثنا أبو معاوية ثنا
 الأعمش عن شقيق . قال : خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة
 البقرة فجعل يقرأ ويفسر ، فجعلت أقول مارأيت ولا سمعت كلام رجل مثله ،
 لو سمعته فارس والروم لأسمعت .

* حدثنا احمد بن السدى ثنا الحسن بن علي ثنا اسماعيل بن عيسى العطار
 ثنا اسحاق بن بشر بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال : يا صاحب
 الذنب لا تأمن من سوء عاقبته ، ولما يتبع الذنب أعظم من الذنب اذا عملته ،
 فان قلة حياتك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب الذى
 عملته ، وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب ، وفرحك
 بالذنب اذا ظفرت به أعظم من الذنب ، وحزنك على الذنب اذا فاتك أعظم من
 الذنب اذا ظفرت به ، وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب
 ولا يضطرب فؤادك من فطر الله اليك أعظم من الذنب اذا عملته . ويحك هل
 تدري ما كان ذنب أيوب عليه السلام فابتلاه الله تعالى بالبلاء فى جسده ،
 وذهاب ماله ؟ انما كان ذنب أيوب عليه السلام أنه استعان به مسكين على ظلم
 يدرؤه عنه فلم يعنه ، ولم يأمر بمعروف وبینه الظالم عن ظلم هذا المسكين ،

فابتلاه الله عز وجل . * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا احمد بن يحيى الحلواني
ثنا خلف بن هشام ثنا أبو شهاب عن ابراهيم بن موسى عن ابن منبه .
وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى
ابن آدم ثنا أبو بكر بن عياش عن ادريس بن وهب بن منبه عن أبيه .
وحدثنا الحسين بن علي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ثنا احمد بن سنان
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مروان بن عبد الواحد ثنا موسى بن أبي دارم
عن وهب بن منبه . قال : أخبر ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن قوما عند
باب بنى سهم يختصمون — أظنه قال في القدر — فنهض اليهم وأعطى محبته
عكرمة ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاوس ، فلما انتهى اليهم
وسعوا له ورحبوا به فلم يجلس . قال أبو شهاب في حديثه فقال لهم :
انتسبوا الى أعرفكم ، فانتسبوا له — أو من انتسب منهم — فقال : أو ما علمتم
أن لله تعالى عبداً أصممتهم خشيته من غير بكم ولا عى ، وإنهم لهم العلماء
والفصحاء والطلقاء والنبلاء ، العلماء بإيام الله عز وجل غير أنهم اذا تذكروا
عظمة الله عز وجل طاشت لذلك عقولهم ، وانكسرت قلوبهم ، وانقطعت
ألسنتهم ، حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله عز وجل بالأعمال
الزاكية . وزاد عبد الرحمن بن مهدي في حديثه ؛ يعدون أنفسهم مع المفرطين
وإنهم لأكياس أقوياء ، ومع الظالمين والخطائين ، وإنهم لأبرار برءاء إلا أنهم
لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له القليل ، ولا يدلون عليه بالأعمال .
هم حينما لقيتهم مهنمون مشفقون وجلون خائفون . قال وانصرف عنهم فرجع
إلى مجلسه * حدثنا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا
عبد الله بن الوليد العجلي حدثني بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنه . قال : لوددت أن عندى رجلاً من أهل القدر
فوجأت رأسه . قالوا ولم ذاك ؟ قال لأن الله تعالى خلق لوحاً محفوظاً من درة
بيضاء ، دفناه ياقوتة حمراء ، قلمه نور ، وكتابه نور ، وعرضه ما بين السماء
والأرض ينظر فيه كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة ، يخلق بكل نظرة ، ويحيى

ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء * حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا جعفر
ابن محمد بن شريك ثنا محمد بن سليمان ثنا اسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون
الخراساني عن أبي غالب الخلمي قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنه
يقول : عليك بالفرائض وما وظف الله تعالى عليك من حقه فأده ، واستعن
الله على ذلك فانه لا يعلم من عبد صدق نية وحرصاً فيما عنده من حسن ثوابه
إلا آخره عما يكره ، وهو الملك يصنع ما يشاء * حدثنا أبي ثنا الحسن بن محمد
ثنا عبد بن حميد ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري ثنا جعفر بن أبي المغيرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . قال : ما من مؤمن ولا
فاجر إلا وقد كتب الله تعالى له رزقه من الحلال ، فان صبر حتى يأتيه آتاه الله
تعالى ، وإن جزع فتناول شيئاً من الحرام قصصه الله من رزقه الحلال * حدثنا
محمد بن علي بن حبيش ثنا الحسن بن زكريا ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا اسماعيل بن
زكريا عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله
تعالى (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) قال : كان
الله تعالى يبعث النبي إلى أمته فيلبث فيهم إلى انقضاء أجله من الدنيا ثم يقبضه
الله تعالى إليه ، فتقول الأمة من بعده — أو من شاء منهم — إنا على منهاج
النبي وسبيله ، فينزل الله تعالى بهم البلاء فمن ثبت منهم على ما كان عليه النبي
فهو الصادق ، ومن خالف إلى غير ذلك فهو الكاذب * حدثنا سليمان بن
أحمد ثنا يوسف القاضي ثنا أبو الزبيع الزهراني ثنا عون بن عمارة ثنا يحيى بن
أبي أنيسة عن علقمة بن مرثد عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه . قال : كان رجل ممن كان قبلكم يكذب بالقدر ، وكان مسيئاً (١) إلى امرأته ،
فخرج إلى الجبانة فوجد قحف رأس مكتوب عليه ، يحرق ثم يذرى في الريح .
قال فأخذه فجعله في سبط ودفعه إلى امرأته ثم أحسن إليها ثم سافر . فجاءها
جاراتها فقلن يا أم فلان بم كان يحسن زوجك الصنيعة اليك فهل استودعت
شيئاً ؟ فقالت نعم ! هذا السبط . قلن قالت فيه رأس خلية له . فقامت

(١) كذا في النسختين ، وسياق العبارة يقتضي أنه كان يحسن إلى امرأته .

غيوراً مغضبة حتى فتحته فاذا فيه قحف رأس ، قلن تدرين يا أم فلان ما تصنعين به ؟ احرقيه ثم ذريه في الريح . ففعلت فقدم زوجها من سفره — وهي مغضبة — فقال لها : ما فعل السقط ؟ فحدثته بالحديث . فقال : آمنت بالله وصدقت بالقدر ، فرجع عن قوله * حدثنا احمد بن السندی ثنا الحسن بن علويه ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا اسحاق بن بشر عن أبي بكر الهذلي وهشام بن حسان عن الحسن ومقاتل ممن أخبره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . قال : كان رجل فيمن كان قبلكم عبد الله تعالى ثمانين سنة ، ثم انه أخطأ خطيئة خاف منها على نفسه ، فأتى القياقي فناداها آيتها القياقي الكثيرة رماها الكثيرة عضاها ، الكثيرة دواها ، الكثيرة تلاعها ، هل فيك مكان يواريني من ربي عز وجل ؟ فأجابته القياقي — باذن الله — يا هذا والله مافي نبت ولا شجر إلا وملك موكل به ، فكيف أواريك عن الله تعالى ؟ فأتى البحر فقال : أيها البحر الغزير مأوه ، الكثير حيتانه ، هل فيك مكان يواريني من ربي عز وجل ؟ فأجابه — باذن الله — فقال يا هذا والله مافي حصاة ، ولا دابة إلا وبها ملك موكل فكيف أواريك عن الله عز وجل ؟ فأتى الجبال فقال : يا آيتها الجبال الشواخ في السماء ، الكثيرة غيراتها ، هل فيك مكان يواريني من ربي تعالى ؟ فقالت الجبال والله مافينا من حصاة ولا غار إلا وملك موكل به ، فأين أواريك ؟ قال فأقام يتعبد هنالك ويلتمس التوبة حتى حضره الموت فبكى فقال يارب اقبض روحي في الأرواح ، وجسدي في الأجساد ، ولا تبعثنى يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو عبيدة الحداد واسماعيل — يعني ابن علي — قال : أخبرنا صالح بن رستم عن عبد الله بن أبي مليكة . قال : صحبت ابن عباس رضي الله تعالى عنه من مكة إلى المدينة ، فكان إذا نزل قام شطرا الليل . قال فسأله أيوب كيف كانت قراءته ؟ قال قرأ (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) فجعل يرتل ويكثر في ذاكم النشيج . نلفظ أبي عبيدة * حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الوهاب عن

سعيد الجريري من رجل . قال : رأيت ابن عباس رضي الله تعالى عنه أخذ
بشجرة لسانه (١) وهو يقول : ويحك قل خيراً تغنم ، واسكت عن شر تسلم .
فقال له رجل : يا ابن عباس مالي أراكم أخذاً بشجرة لسانك تقول كذا ؟ قال :
إنه بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحق (١) منه على لسانه *
حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن علي بن الوليد النسوي ثنا خلف
ابن عبد الحميد ثنا أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد عن أبي هاشم الرماني عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . قال : لأن أعول أهل بيت من
المسلمين شهراً ، أو جمعة ، أو ما شاء الله ، أحب إلي من حجة بعد حجة .
ولطبق بدائق أهديه إلى أخ لي في الله عز وجل ، أحب إلي من دينار أتقته في
سبيل الله عز وجل * حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن اسحاق
ثنا علي بن الحسين بن اشكيب (٢) ثنا كثير بن هشام ثنا عيسى بن ابراهيم
عن محمد بن عبيد الله الفزاري عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه .
قال : لما ضرب الدينار والدرهم أخذه ابليس فوضعه على عينيه وقال : أنت
ثمرتي قلبي وقرّة عيني ، بك أطعمي ، وبك أكفر ، وبك أدخل النار . رضيت
من ابن آدم بحب الدنيا أن يعبدك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان
الثوري عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة . قال قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنه : ذهب الناس وبقى الفسّاس ، قيل وما الفسّاس ؟ قال الذين يتشبهون
بالناس وليسوا بالناس * حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا علي بن محمد المصري
ثنا محمد بن اسماعيل السامي ثنا أبو نعيم ثنا شريك عن ليث عن مجاهد عن
عبد الله رضي الله تعالى عنه . قال : يأتي على الناس زمان يعرج فيه بعقول
الناس حتى لا تجد فيه أحداً ذا عقل * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسحاق بن

(١-١) ثمرة اللسان طرفه كما في النهاية . وقوله : أحق في ز : احتف . وفي ح : أحق
ولعلها تحريف أحق للملائكة المعنى . (٢) كذا في الاصلين ، وفي الخلاصة علي بن الحسين
ابن ابراهيم أبو الحسن بن إشكاب البغدادي .

ابراهيم الحربي ثنا عباد بن موسى ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه . قال قال لي معاوية رضي الله تعالى عنه : أنت على ملة علي ؟ قلت ولا على ملة عثمان ، أنا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ويحيى بن معين . قال : ثنا معمر عن شعيب عن أبي رجا . قال : كان هذا الموضع من ابن عباس رضي الله تعالى عنه — مجرى الدموع — كأنه الشراك البالي * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن أيوب السخيتي . قال : نبئت أن ضاوسا كان يقول : ما رأيت أحداً كان أشد تعظيماً لحرمات الله من ابن عباس رضي الله تعالى عنه ، والله لو أشاء إذا ذكرته أن أبكي لبكيت * حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الامام ثنا محمد بن عيسى بن سليمان البصري ثنا حفص بن عمر أبو عمر النبرمكي ثنا الثقات بن السائب عن ميمون بن مهران . قال : شهدت جنازة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه بالطائف ، فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه ، فالتمس فلم يوجد . فلما سوى عليه سمعنا صوتاً نسمع صوته ولا نرى شخصه (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) .

٤٦ - عبد الله بن الزبير

ومنهم الصائل بالحق ، القائل بالصدق ، المحنك بريق النبوة ، المبجل لشرف الأمومة والأبوة ، المشاهد في القيام ، والمواصل للصيام ، ذو السيف الصارم . والرأي الحازم ، مبارز الشجعان ، وحافظ القرآن . الترق بالنبى زوقا ، والتصدق بالصديق لصوقا ، سبط همه النبي صفية ، وابن أخت زوجته الصديقة الوفية ، عبد الله بن الزبير . منابذ الغوير ، ومحارب الشقيير .

وقيل : إن التصوف النظار بالحق ، على المتسكاث بالخلق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا دران بن سفيان البصري ثنا موسى بن

اسماعيل ثنا الهنيد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ماعز قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث أن أباه حدثه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم ، فلما فرغ قال : « يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك أحد » فلما برزت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدت إلى الدم فحسوته ، فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما صنعت يا عبد الله ؟ » قلت جعلته في مكان ظننت أنه خاف على الناس ، قال : « فلعلك شربته ؟ » قلت نعم قال : « ومن أمرك أن تشرب الدم ، ويل لك من الناس ، وويل للناس منك » * حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن حماد بن سفيان ثنا محمد بن موسى الجرشى ثنا سعد أبو عاصم مولى سليمان بن علي . قال : زعم لي كيسان مولى عبد الله بن الزبير ، قال دخل سلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب مافيها ، فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : « فرغت ؟ » قال نعم ! قال سلمان ماذا يارسول الله ؟ قال : « أعطيته غسالة محاجسى بهريق مافيها » قال سلمان : ذاك شربه والذي بعثك بالحق . قال « شربته ؟ » قال نعم ! قال : « لم ؟ » قال أحببت أن يكون دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفى . فقال بيده على رأس ابن الزبير . وقال : « ويل لك من الناس وويل للناس منك . لا تمسك النار إلا قسم اليمين » .

* حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن مودود ثنا سليمان بن يوسف ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني القاسم بن محمد بن أبي بكر . أن معاوية أخبر أن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير خرجوا من المدينة عائدين بالكعبة من بيعة يزيد بن معاوية ، قال فلما قدم معاوية مكة تلقاه عبد الله بن الزبير بالتنعيم ، فضاحكه معاوية وسأله عن الأموال ولم يعرض بشيء من الأمر الذي بلغه . ثم لقي عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر فتفاوضا معه في أمر يزيد ، ثم دعا معاوية ابن الزبير فقال له : هذا صنيعك أنت

استرللت هذين الرجلين وسننت هذا الأمر ، وإنما أنت ثعلب رواق لا تخرج من جحر إلا دخلت في آخر . فقال ابن الزبير : ليس بي شقاق ولكن كره أن أبائع رجلين ، أيكما أطيع بعد إن أعضيكما للعهود والموائيق ؟ فإن كنت ملئت الامارة فبائع ليزيد فنحن نبايعه معك . فقام معاوية حين أبوا عليه فقال : ألا إن حديث الناس ذات غور ، وقد كان بلغني عن هؤلاء الرهط أحاديث وجدتها كذبا ، وقد سمعوا وأطاعوا ودخلوا في صلح ما دخلت فيه الأمة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا الحوطي وعمرو بن عثمان . قال : ثنا شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه أن يزيد بن معاوية كتب إلى عبد الله بن الزبير ، إني قد بعثت بسلسلة من فضة وقيدتين من ذهب ، وجامعة من فضة ، وحلفت بالله لتأتيني في ذلك . فألقى عبد الله ابن الزبير الكتاب وقال :

ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرار الماضع الحجر

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن المبارك الصنعاني ثنا يزيد بن المبارك ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الزماري ثنا القاسم بن معن عن هشام بن عروة عن أبيه . قال : لما مات معاوية تناقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهر شتمه ، فبلغ ذلك يزيد فأقسم لا يؤتي به إلا مغولا ، وإلا أرسل إليه . فقبل لابن الزبير ألا نصنع لك غلاما من فضة تلبس عليه الثوب وتبر قسمه فالصلح أجمل بك ؟ قال : لا أبر والله قسمه ، ثم قال :

ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرار الماضع الحجر

ثم قال : والله لضربة بسيف في عز أحب إلى من ضربة بسوط في ذل . ثم دعا إلى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية ، فبعث إليه يزيد حصين بن نمير الكندي وقال له : يا ابن بردعة الحمار احذر خدائع قريش ولا تعاملهم إلا بالثقاف ثم القطف ، فورد حصين مكة فقاتل بها ابن الزبير وأحرق الكعبة ، ثم بلغه موت يزيد فهرب . فلما مات يزيد دعا مروان بن الحكم إلى نفسه ، ثم

مات مروان فدعا عبد الملك إلى نفسه ، فعقد للحجاج في جيش إلى مكة فورد مكة وظهر على أبي قبيس ونصب عليه المنجنيق يرمى به ابن الزبير ومن معه في المسجد ، فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر وهي يومئذ ابنة مائة سنة ، لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر ، فقالت : يا عبد الله ما فعلت في حربك ؟ قال : بلغوا مكان كذا وكذا وضحك وقال : إن في الموت لراحة . فقالت أسماء : يا بني لعلك تتمناه لي ، ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك ؛ إما أن تملك فتقر بذلك عيني ، وإما أن تقتل فأحتسبك . ثم ودعها فقالت : يا بني إياك أن تعطى خصلة من دينك مخافة القتل . وخرج عنها فدخل المسجد فقبل له ألا تكلمهم في الصلح ؟ فقال : أو حين صلح ! هذا والله لو وجدوكم في جوف الكعبة لذبحوكم ، ثم أنشأ يقول :

ولست بمبتاع الحياة بذنة (١) ولا مرتق من خشية الموت سلما
ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول : ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه ، ولا ينكسر سيفه فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة ، والله ما لقيت زحفا قط إلا في الرعيل الأول وما ألت جرحا قط إلا أن يكون ألم الدواء . ثم حمل عليهم ومعه سيفان ؛ فأول من لقيه الأسود فزربه بسيفه حتى أطن رجله ، فقال الأسود أخ يا ابن الزانية . فقال له ابن الزبير : اخس يا ابن حام ، أسماء زانية ! ثم أخرجهم من المسجد فما زال يحمل عليهم ويخرجهم من المسجد ويقول : لو كان قرني واحدا كفيته . قال وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمى عدوه بالآجر ، فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلق رأسه ، فوقف قائما وهو يقول :
ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما
قال ثم وقع فأكب عليه موليان وهما يقولان : العبد يحمي ربه ويحتسى .
قال ثم سيرا إليه فجز رأسه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن المبارك ثنا زيد بن المبارك أخبرنا

صاحب لنا قال أخبرني إبراهيم بن اسحاق قال سمعت أبي اسحاق يقول : أنا حاضر قتل الزبير يوم قتل في المسجد الحرام ، جعلت الجيوش تدخل من أبواب المسجد فكلهم دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم ، فبينما هو على تلك الحالة إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته ، وهو يمثل بهذه الأبيات يقول :

أسماء إن قتلت لا تبكيه لم يبق إلا حسبي وديني
وصارم لانت به يميني (١)

* حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي ثنا عبد العزيز بن معاوية العتيبي ثنا جعفر بن عون ثنا هشام بن عروة عن أبيه . قال : كان عبد الله بن الزبير يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب وهو يرتجز ويقول :

لو كان قرني واحداً كفيته

ويقول :

ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا دحيم ثنا شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة وفاطمة بنت المنذر . قالا : خرجت أسماء بنت أبي بكر مهاجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى بعبد الله بن الزبير ، فوضعتة فلم ترضعه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم ، فآخذة فوضعه في حجره فطلبوا تمره يحنكه بها حتى وجدوا ، فكان أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسماه عبد الله . قال شعيب في حديثه : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمره ، فقالت عائشة فكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجد لها فضعها ثم وضعها في فيه * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو الحياة يحيى بن يعلى التيمي عن أبيه . قال :

(١) كذا في ز ، وفي ح : أسماء يا أسماء لا تبكي . الخ .

دخلت مكة بعد ما قتل ابن الزبير بثلاثة أيام - وهو حينئذ مصلوب - قال.
جاءت أمه عجوز طويلة مكفوفة البصر، فقالت للحجاج : أما آن لهذا الراكب
أن ينزل ؟ فقال الحجاج : المنافق . فقالت : والله ما كان منافقا ، إن كان
لصواما قواما برا . قال النصراني عجوز فانك قد خرفت ، قالت لا والله ما خرفت .
منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج من ثقيف كذاب
ومبير » فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فانت .

* حدثنا علي بن حميد الواسطي ثنا أسلم بن سهل الواسطي ثنا محمد بن حسان
ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا زياد الجصاص عن علي بن زيد بن جدعان عن
مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر فمر على ابن الزبير رضى الله عنهما ، فوقف عليه
فقال : رحمك الله فانك ما علمت صواما قواما وصولا للرحم ، وإني لأرجو
أن لا يعذبك الله عز وجل . ثم التفت الى فقال : أخبرني أبو بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من يعمل سوءا يجز
به » * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا أحمد بن يونس ثنا
مندل عن سيف أبي الهذيل عن نافع . قال : أدنيت عبد الله بن عمر من
جدع ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما فقال : يرحمك الله فوالله إن كنت
لصواما قواما * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا أحمد بن
سعيد الدارمي ثنا أبو عاصم عن عمر بن قيس . قال : كان لابن الزبير مائة
غلام ، يتكلم كل غلام منهم بلغة أخرى . فكان ابن الزبير يكلم كل واحد
منهم بلغته ، فكنت اذا نظرت اليه في أمر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله
طرفه عين ، واذا نظرت اليه في أمر آخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفه
عين * حدثنا أحمد بن محمد بن سنان ثنا أبو العباس السراج ثنا محمد بن الصباح
ومحمد بن ميمون . قالا : ثنا سفيان عن ابن جريج عن أبي مليكة . قال :
ذكرت ابن الزبير عند ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال : كان عفيفا في
الاسلام ، قارئاً للقرآن . أبوه الزبير ، وأمّه أسماء ، وجدّه أبو بكر ، وعمته
خديجة ، وجدته صفية ، وخالته عائشة ، والله لأحاسبن له نفسى محاسبة لم

أحاسبها لأبي بكر ولا لعمر * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني العباس بن الوليد النرسي ثنا مسلم بن خالد الزنجي قال سمعت عمرو بن دينار يقول : مارأيت مصليا قط أحسن صلاة من عبد الله بن الزبير * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن عباد ثنا سفيان قال سمعت هشام بن عروة يقول قال لي ابن المنكدر : لو رأيت ابن الزبير وهو يصلي لقلت غصن شجرة يصفقها الريح ، إن المنجنيق ليقع ههنا وههنا مايبالي * حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا أبو حصين الوادعي ثنا أحمد بن يونس ثنا زائدة عن منصور عن مجاهد . قال : كان عبد الله بن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عود ، وكان يقال ذلك من الخشوع في الصلاة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء . قال : كان ابن الزبير إذا صلى كأنه كعب راتب (١) * حدثنا محمد بن علي بن عاصم ثنا الحسين بن محمد الحراني ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثتني أمي قالت حدثتنا ماطرة المهديّة قالت حدثتني خالتي أم جعفر بنت النعمان أنها سلمت على أسماء بنت أبي بكر - وذكر عندها عبد الله بن الزبير - فقالت : كان ابن الزبير قوام الليل ، صوام النهار ، وكان يسمى حمام المسجد .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا أحمد بن سعيد ثنا علي ابن الحسن بن شقيق ثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة . قال قال لي عمر بن عبد العزيز : إن في قلبك من ابن الزبير ؟ قال قلت لو رأيته ما رأيته مناجيا مثله ، ولا مصليا مثله * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد الحراني ثنا محمد بن بشار عن روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة . قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام ويصباح يوم السابع وهو أليثنا (٢) . * حدثنا سليمان بن زكريا الساجي ثنا حوثر بن محمد ثنا أبو أسامة ثنا سعيد بن المرزبان أبو سعيد العبسي ثنا محمد بن عبد الله الثقفي . قال : شهدت

(١) الكعب ما بين الانبوتين من القصب ، والراتب الثابت لم يتحرك . عن القاموس .

(٢) الميث كثر الشديدة القوى ، والمليثة من الابل الشديدة . عن القاموس .

خطبة ابن الزبير بالموسم ، خرج علينا قبل التروية بيوم وهو محرم ، فلبى
 باحسن تلبية سمعتها قط ، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانكم جئتم
 من آفاق شتى وفوداً الى الله عز وجل ، فحق على الله أن يكرم وفده . فمن كان
 جاء يطلب ما عند الله فان طالب الله لا يخيب ، فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك
 القول الفعل ، والنية النية ، القلوب القلوب ، الله الله في أيامكم هذه ، فانها أيام
 تغفر فيها الذنوب ، جئتم من آفاق شتى في غير تجارة ولا طلب مال ولا دنيا
 ترجون ما هنا ، ثم لبي ولبي الناس ، فمارأيت يوماً قط كان أكثر باكياً من
 يومئذ * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا حبيب بن
 موسى ثنا عبد الله بن المبارك ثنا مالك بن أنس عن وهب بن كيسان . قال :
 كتب الى عبد الله بن الزبير بموعظة ، أما بعد فان لأهل التقوى علامات
 يعرفون بها ، ويعرفونها من أنفسهم ، من صبر على البلاء ، ورضى بالقضاء ،
 وشكر النعماء ، وذل لحكم القرآن . وإنما الامام كالسوق ما تنفق فيها حمل
 اليها ، إن تنفق الحق عنده حمل اليه وجاءه أهل الحق ، وإن تنفق الباطل عنده
 جاءه أهل الباطل وتنفق عنده * حدثنا أبو بكر الطلحي قال حدثني محمد بن
 الحسين الوادعي قال ثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا أبو معاوية عن
 هشام بن عروة عن وهب بن كيسان . قال : مارأيت عبد الله بن الزبير يعطى
 سامه رجلاً قط لرغبة ولا لرغبة سلطاناً ولا غيره .

* حدثنا أبو بكر الطلحي قال حدثني محمد بن الحسين الوادعي قال ثنا احمد
 ابن عبد الله بن يونس قال ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن وهب بن
 كيسان . قال : كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون له يا ابن ذات
 النطاقين ، قالت له أسماء يابني إنهم ليعيرونك بالنطاقين ، وإنما كان نطاق شقيقته
 بنصفين فجعلت في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما ، وأوكت
 قربته بالآخر . قال فكانوا بعد إذا عيروه بالنطاقين يقول : انها ورب الكعبة
 * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *

* حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا ابراهيم

ابن بشار ثنا سفيان بن عيينة ثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن الزبير . قال : لما نزلت هذه الآية (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قال قال الزبير : يا رسول الله أكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب ؟ قال : « نعم احتى يؤدي الى كل ذى حق حقه » * حدثنا محمد ابن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن الزبير . قال : لما نزلت (ثم لتستلن يومئذ عن النعيم) قال الزبير : يا رسول الله أى نعيم نسال عنه ؟ وإناهما الاسودان الماء والتمر ! قال : « أما إن ذلك سيكون » * حدثنا سليمان حدثنا فضيل بن محمد الملقى وأبو زرعة الدمشقي . قالا : ثنا أبو نعيم ثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري قال سمعت ابن الزبير يقول في خطبته على منبر مكة : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « لو ان ابن آدم أعطى واديا من ذهب أحب اليه ثانيا ، ولو أعطى ثانيا أحب اليه ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

[ذكر أهل الصفة]

قال الشيخ : قد ذكرنا بعض أحوال فريق من نساك الصحابة وعبادهم ، وأقوال جماعة من أئمة الصحابة واعلامهم من المشتهرين بالمعبود وذكره ، المشغوفين بالفرد ووده . الذين جعلوا للعارفين والعاملين قدوة ، وعلى المفتونين بالدنيا والمقبلين عليها حجة . ونذكر الآن مستعينين بالله شأن أهل الصفة وأخلاقهم وأحوالهم وتسمية من سمي لنا اسمه بالاسانيد المشهورة ، والشواهد المذكورة .

وهم قوم أخلاهم الحق من الركون الى شئ من العروض ، وعصمهم من الاقتتان بها عن العروض . وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء ، كما جعل من تقدم ذكرهم أسوة للعارفين من الحكماء . لا يأوون الى أهل ولا مال ،

ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال ، لم يحزنوا على ما فاتهم من الدنيا ، ولا يفرحوا إلا بما أيدوا به من العقبى . كانت افراحهم بمعبودهم ومليكهم وأحزانهم على فوت الاغتنام من أوقاتهم وأورادهم . هم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، ولم يأسوا على ما فاتهم ، ولم يفرحوا بما آتاهم . هم مملوكهم عن التمتع بالدنيا والتبسط فيها لكيلا يبغيوا ولا يطفوا ، رفقوا بالحزن على ما فات ، من ذهب وشتات ، والفرح بصاحب نسب الى بلى ورفات .

* حدثنا أبي ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن سعيد ثنا عبد الله ابن وهب أخبرني أبو هاني قال سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون : إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ذلك بأنهم قالوا لو أن لنا) فتمنوا الدنيا . رواه حيوة عن أبي هاني

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد بن سليمان عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح عن أبي هاني . قال : سمعت عمرو بن حريث يقول نزلت هذه الآية في أهل الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض) قال : لأنهم تمنوا الدنيا .

قال الشيخ : زوى الله عز وجل عنهم الدنيا ، وقبضها ابقاء عليهم وصونا لهم ، لئلا يطفوا . فصاروا في حماد محفوظين من الاثقال ، ومحروسين من الاشغال ، لا تذهلهم الاموال ، ولا تنغير عليهم الأحوال .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا معتمر بن سليمان قال قال أبي ثنا أبو عثمان النهدي أنه حدثه عبد الرحمن ابن أبي بكر : أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس ، بسادس » أو كما قال . وأن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم بعشرة ، هذا حديث صحيح متفق عليه .

* حدثنا سليمان ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عمر بن ذر ثنا مجاهد أن أبا هريرة . قال : مررتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أبا هريرة ؟ »

فقلت لبيك يا رسول الله . قال : « الحق أهل الصفة فادعهم » قال وأهل الصفة أضياف الاسلام ، لا يأوون على أهل ولا مال ، إذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم فيها . صحيح متفق عليه * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسين بن سفيان ثنا وهب بن بقية ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي عن طلحة بن عمرو . قال : كان الرجل إذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه ، وإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة . قال وكنت فيمن نزل الصفة فوافقت رجلا وكان يجري علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مد من تمر بين رجلين * حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن النضر الأزدي حدثنا موسى بن داود ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن حسين عن أبي رافع . قال : لما ولدت فاطمة حسينا قالت يا رسول الله ألا أعق عن ابني ؟ قال : « لا ولكن احلق رأسه وتصدق بوزن شعرد ورقا - أوفضة - على الأوفاض والمساكين » يعني بالأوفاض - أهل الصفة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة أخبرني أبو هاني أن أبا علي الجنبي حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بالناس يخرج رجال من قامتهم في صلاتهم لما بهم من الخصاص - وهم أصحاب الصفة - حتى يقول الأعراب : إن هؤلاء مجانين . رواه ابن وهب عن ابن هاني (١) * حدثنا محمد بن محمد بن إسحاق ثنا زكريا الساجي ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عمي عبد الله بن وهب عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة . قال : كان من أهل الصفة سبعون رجلا ليس لواحد منهم رداء * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا أبو أيوب المقرئ ثنا جرير عن عطاء عن الشعبي عن أبي هريرة . قال : كنت في الصفة ، فبعث إلينا النبي صلى

(١) ابن هاني : هو حميد بن هاني الخولاني وهو أبو هاني ، وروى عن عمرو بن مالك الجنبي أبو علي الجنبي المذكور . كذا في الخلاصة .

الله عليه وسلم عجوة فكنا تقرر الثنتين من الجوع ؛ ويقول لأصحابه إني قد قرنت فأقرنوا * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد ابن السري ثنا أبو معاوية عن هشام عن الحسن . قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الصفة فقال : « كيف أصبحتم ؟ » قالوا بخير . فقال رسول الله : « أنتم اليوم خير ، وإذا غدي على أحدكم بجفنة وريح باخري ، وستر أحدكم بيته كما تستر الكعبة » . فقالوا : يا رسول الله نصيب ذلك ونحن على ديننا ؟ قال « نعم ! » قالوا فنحن يومئذ خير نتصدق ونعتق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا بل أنتم اليوم خير ، إنكم إذا أصبتموها تحاسدتم وتقاطعتم وتباغضتم » كذا رواه أبو معاوية مرسلًا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد بن السري ثنا يونس بن بكير ثنا سنان بن سيسان (١) الحنفى حدثني الحسن . قال : بنيت صفة لضعفاء المسلمين ، فجعل المسلمون يوغلون إليها ما استطاعوا من خير ، فكان رسول الله صل الله عليه وسلم يأتيهم فيقول : « السلام عليكم يا أهل الصفة » فيقولون وعليك السلام يا رسول الله ، فيقول : « كيف أصبحتم ؟ » فيقولون بخير يا رسول الله ، فيقول : « أنتم اليوم خير من يوم يغدي على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخري ، ويغدو في حلة ويروح في أخري ، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة » فقالوا نحن يومئذ خير يعطينا الله تعالى فنشكر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بل أنتم اليوم خير » .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان عدد قاطني الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال ، فربما تفرق عنها وانتقص طارقوها من الغرباء والقادمين فيقل عددهم ، وربما يجتمع فيها واردوها من الورد والوفود فينضم اليهم فيكثر ، غير أن الظاهر من أحوالهم ، والمشهور من أخبارهم ؛ غلبة الفقر عليهم ، وإيثارهم القلة ، واختيارهم لها . فلم يجتمع لهم ثوبان ، ولا حضرهم من الأطعمة لوزان . يدل على ذلك ما حدثناه أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد

(١) كذا في الاصل ، بالنون . وفي القاموس بحذفها تاهي .

ابن حنبل حدثني أبي ثنا وكيع حدثني فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة . قال : رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب ، فمنهم من يبلغ ركبتيه ، ومنهم من هو أسفل من ذلك . فاذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته * حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا هشام بن عامر ثنا صدقة بن خالد ثنا زيد بن واقد حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي عن واثلة بن الأسقع . قال : كنت من أصحاب الصفة ، وما منا أحد عليه ثوب تام ، قد اتخذ العرق في جلودنا طوقاً من الوسخ والغبار * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا هناد بن السري ثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قسم ناساً من أهل الصفة بين ناس من أصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين ، والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة . فكان سعد بن عباد يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم * حدثنا عبد الله بن محمد أبو بكر ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا أبو نعيم . وحدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام - (١) - واللفظ له - ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو نعيم عن موسى بن علي قال سمعت أبي يحدث عن عقبة ابن عامر . قال : خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال : « أيسم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان والعقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ » فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك . قال : « أو لا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين ، وثلاث ، وأربع . خير له من أربع ومن أعدادهن من الابل ؟ » **❦** قال الشيخ رحمه الله : فحديث عقبة بصرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يردهم عند العوارض الداعية إلى تمنى الدنيا والاقبال عليها إلى ما هو أليق بحالهم ، وأصلح لبالهم ، من الاشتغال بالأذكار ، وما يعود عليهم من منافع

(١) في ز هنا وفي صفحة ٣٤٤ غنام بالفين المعجمة وفي ح هنا غنام بالهمزة وسبأني في ص ٣٤٤ غنام بالثاء المثناة ولم نقف عليه .

البيان والأأنوار ، ويعصمون به من المهالك والأخطار ، ويستروحون اليه مما يرد من الأمانى على الأسرار .

* حدثنا محمد بن احمد بن مخلد ثنا أبو اسماعيل الترمذى ثنا يحيى بن بكير ثنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أخبره أنه سمع أنس بن مالك يقول : أقبل أبو طلحة يوماً فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يقرئ أصحاب الصفة ، على بطنه فصيل (١) من حجر يقيم به صلبه من الجوع ، كان شغلهم تفهم الكتاب وتعلمه ، ونهتهم الترنم بالخطاب وتردده ، شاهد ذلك ما حدثناه * جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعى ثنا يحيى ابن عبد الحميد ثنا حماد بن زيد عن المعل بن زياد عن العلاء بن بشير عن أبي الصديق الناجى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه . قال : أتى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أناس من ضوفة المسلمين ، ورجل يقرأ علينا القرآن ويدعولنا ، ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف أحداً منهم وإن بعضهم ليتوارى من بعض من العرى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده - فأدارها شبه الحلقة - فاستدارت له الحلقة . فقال : « بما كنتم تراجعون ؟ » قالوا هذا رجل يقرأ علينا القرآن ويدعولنا . قال : « فعودوا لما كنتم فيه » ثم قال : « الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم » ثم قال : « لبشر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمسمائة عام ، هؤلاء فى الجنة ينعمون ، وهؤلاء يحاسبون » رواه جعفر بن سليمان عن المعل بن زياد بأسناده مثله . ورواه جعفر أيضاً عن ثابت البنانى عن سلمان مرسلاً * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يسار ثنا جعفر - يعنى ابن سليمان - ثنا ثابت البنانى قال : كان سلمان فى عصابة يذكرون الله عز وجل ، قال فر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا . فقال : « ما كنتم تقولون ؟ » فقلنا نذكر الله يا رسول الله . قال : « قولوا فانى رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت أن أشارككم فيها » ثم

(١) الفصل من الحجر قطعة منه كما فى النهاية فى غريب هذا الحديث .

قال : « الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم » رواه مسلمة بن عبد الله عن عمه عن سلمان مطولا في قصة المؤلفة ، ذكرناه في نظائره في كتاب شرف الفقر .

❦ قال الشيخ رحمه الله : والمتحققون بالفقر من الصحابة وتابعيهم إلى قيام الساعة أمانة ، وأعلام الصدق لهم شاهرة . وبواطنهم بمشاهدة الحق عامرة . إذ الحق شاهدهم وسائسهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم سفيرهم ومؤدبهم وحق لمن أعرض عن الدنيا وغرورها ، وأقبل على العقبى وجبورها ، فعرفت نفسه عن الزائل الواهي ، وناشد الزخارف والملاهي ، وشاهد صنع الواحد الباقي ، واستروح روائح المقبل الآتي . من دوام الآخرة ونضرتها ، وخلود المجاورة وبهجتها ، وحضور الزيارة وزهرتها ، ومعاينة المعبود ولذتها ، أن يكون بما اختار له المعبود من الفقر راضيا ، وعما اقتطعه منه ساليا ، ولما نذبه إليه ساعيا ، ولخواطر قلبه راعيا . ليصير في جملة المطهرين ، ويحشر في زمرة الضعفاء والمساكين ، ويقرب مما خص به الأبرار من المقربين ، فيغتنم ساعاته عن مخالطة المخلطين ، ويصون أوقاته عن مسالمة المبطلين ، ويجتهد في معاملة رب العالمين ، مقتديا في جميع أحواله بسيد السفراء والمرسلين .

كذا حدثناه سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن أبي خلف ثنا يحيى بن عباد ثنا محمد بن عثمان الواسطي عن ثابت عن أنس (١) . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجبه نحو (٢) الرجل أمره بالصلاة . ❦ قال الشيخ رحمه الله : استوطنوا الصفة فصفوا من الأكداد ، وتقوا من الأغيار ، وعصموا من حظوظ النفوس والأبصار ، وأثبتوا في جملة المصطنع لهم من الأبرار . فأتزلوا في رياض النعيم ، وسقوا من خالص التسليم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا محمد بن عبد الله بن تميم ثنا عمران بن عيينة عن اسماعيل عن أبي صالح (ومزاجه من تسليم) قال : هو أشرف شراب أهل الجنة للمقربين صرفا ، وللناس مزاجا (١) وفي ذ : عن ابن عباس . (٢) كذا في الأصلين ولعله يريد قصد الرجل .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وأهل الصفة هم أخيار القبائل والاقطار، ألبسوا الأنوار، فاستطابوا الأذكار، واستراحت لهم الأعضاء والأطوار، واستنارت منهم البواطن والأسرار، بما قدح فيها المعبود من الرضا والاحبار. فأعرضوا عن المشغوفين بما غرهم، ولهووا عن الجامعين لما ضرهم من الحطام الزائل البائد، ومسألة العدو الحاسد، معتصمين بما حماهم به الواقع الدائد. فاجتروا من الدنيا بالقلق، ومن ملبوسها بالخرق، لم يعدلوا إلى أحد سواه، ولم يعملوا إلا على محبته ورضاه. رغبت الملائكة في زيارتهم وختهم، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر على محادثتهم ومجالستهم.

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن عثمان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أحمد بن الفضل ثنا اسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصين الفزاري فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً مع بلال وعمار وصهيب وخباب، في أناس من الضعفاء المؤمنين. فلما رأوهم حقروهم نخلوا به فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلاً، فإن وقود العرب تاتيك فنستحي أن ترانا العرب قعوداً مع هذه الالعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعدهم إن شئت. قال نعم! قالوا فكتب لنا عليك كتاباً. فدعا بالصحيفة ليكتب لهم، ودعا علياً عليه السلام ليكتب. فلما أراد ذلك — ونحن قعود في ناحية — إذ نزل جبريل عليه السلام فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الى قوله (فتكون من الظالمين) ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين) ثم ذكر فقال تعالى (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول « سلام عليكم » فدعونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يجلس معنا ، فاذا أراد أن يقوم قام وتركنا . فانزل الله عز وجل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) يقول لا تعد عيناك عنهم تجالس الأشراف (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً) أما الذى أغفل قلبه فهو عيينة بن حصين والأقرع ، وأما فرطاً فهلاكاً . ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا ، قال فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فاذا بلغنا الساعة التى كان يقوم فيها قنا وتركناه حتى يقوم ، والا صبر أبداً حتى نقوم . رواه عمر بن محمد العنقزى عن اسباط مثله * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو وهب الحرانى ثنا سليمان بن عطاء عن مسعدة بن عبد الله عن صه عن سلمان الفارسى . قال : جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين والأقرع بن حابس ، وذوهم فقالوا : يا رسول الله إنك لو جلست فى صدر المسجد ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم — يعنون أباذر وسلمان وفقراء المسلمين ، وكان عليهم جباب الصوف لم يكن عندهم غيرها — جلسنا اليك وخالصناك وأخذنا عنك . فانزل الله عز وجل (واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً ، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) حتى بلغ (نارا أحاط بهم سرادقها) يتهددهم بالنار . فقام نبي الله يلتمسهم حتى أصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسي مع قوم من أمتى ، معكم المحيا ومعكم الممات » * حدثنا سليمان ابن أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان الثورى عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال : نزلت هذه الآية فى ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابن مسعود ، قال كنا نستبق إلى النبي ندنوا اليه ، فقالت قریش : تدنى هؤلاء دوننا ؟ فكان النبي صلى الله عليه وسلم هم بشئ ، فنزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

يريدون وجهه) الآية . رواه اسرائيل عن المقدام بن شريح نحوه * حدثنا
 أبو احمد محمد بن احمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا
 عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن المقدام بن شريح الحارثي عن أبيه عن
 سعد بن أبي وقاص . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم — ونحن
 ستة نفر — فقال المشركون : أطرد هؤلاء عنك فانهم ، وإنهم . قال فكنت
 أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت اسميهما ، قال فوقع
 في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما شاء الله ، فحدث به نفسه فانزل
 الله عز وجل (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)
 * حدثنا محمد بن احمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه أخبرنا
 جرير عن أشعب بن سوار عن كردوس عن عبد الله بن مسعود . قال : مر
 الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وبلال وخباب
 وعمار ، ونحوهم وناس من ضعفاء المسلمين . فقالوا يا رسول الله أَرْضيت هؤلاء
 من قومك ؟ أفنحن نكون تبعاً لهؤلاء ؟ أهؤلاء الذين من الله عليهم ؟ أطردهم
 عنك فلعلك إن طردتهم اتبعناك . قال فانزل الله عز وجل (وأُنذِرْ بِهِ الَّذِينَ
 يَخَافُونَ أَنْ يُبَشِّرُوا إِلَى رَبِّهِمْ) إلى قوله (فتكون من الظالمين) * حدثنا عمر
 ابن محمد بن حاتم ثنا محمد بن عبيد الله بن مرزوق ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا
 ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مرَّ بسلمان وصهيب
 وبلال فقالوا : ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها . فقال لهم أبو
 بكر : تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ! ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبره بالذي قالوا . فقال : « يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ؟ والذي نفسي بيده لئن
 كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك » فرجع إليهم فقال : يا إخواني لعل
 أغضبتكم ؟ فقالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله ثنا عبد المؤمن بن احمد الجرجاني ثنا
 الحسين بن علي السمسار ثنا أبو عبد الرحمن المكتب ثنا المسيب بن شريك عن
 حميد عن أنس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يرفع الله بهذا العلم

أقواما فيجعلهم قادة يقتدى بهم في الخير ، وتقتص آثارهم ، وترمق أعمالهم ، وترغب الملائكة في خلتهم ، وباجنتها تمسحهم » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا هارون بن ملول ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب ثنا معروف بن سويذ الجذامي أن أبا عشانة الماعفري حدثه أنه سمع عبد الله ابن عمرو بن العاص . يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل تدرون أول من يدخل الجنة ؟ » قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : « فقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره ، يموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فتقول الملائكة ربنا نحن ملائكتك وخزنتك ومكان سمواتك لا تدخلهم الجنة قبلنا ، فيقول عبادي لا يشركون بي شيئا تتقى بهم المكاره يموت أحدهم وحاجته في صدره لم يستطع لها قضاء فعند ذلك تدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا أبو هلال الأشعري ثنا محمد بن مروان عن ثابت الثمالي أبي حمزة عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) قال : الغرفة الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا .

❦ قال الشيخ رحمه الله : فأما أسامي أهل الصفة فقد رأيت لبعض المتأخرين تتبعاً على ذكرهم وجمعهم على حروف المعجم ، وضم إلى ذكرهم فقراء المهاجرين الذين قدمنا ذكرهم . وسألني بعض أصحابنا الاحتذاء على كتابه وفي كتابه أسامي جماعة موهوم فيها ، لأن جماعة عرفوا من أهل القبة نسبوا إلى أهل الصفة وهو تصحيف من بعض النقلة ، وسنبين ذلك إذا انتهينا إليه إن شاء الله تعالى . فمن بدأنا بذكره :

٤٧ - أوس بن أوس الثقفي

وقيل : أوس بن حذيفة . ونسبه إلى أهل الصفة وهو وهم ، فانه قدم وافتدأ مع وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر عهده ، وهو

من المالكين مع الأحناف الذين أنزلهم النبي صلى الله عليه وسلم القبة لا الصفة . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير حديث ، ولا يحفظ عنه من حال أهل الصفة شيء . فما أسند ما حدثناه سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا زهير ثنا سماك بن حرب عن النعمان بن سالم عن أوس بن أوس الثقفي . قال : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في قبته في مسجد المدينة ، فأتاه رجل فسار به بشيء لا ندرى ما يقول . فقال : « اذهب فقل لهم يقتلوه » ثم قال : « لعله يشهد أن لا إله إلا الله ؟ » قال نعم ! قال : « اذهب فقل لهم يرسلوه ، فاني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فاذا قالوها حرمت على دماؤهم وأموالهم إلا بامر حق وكان حسابهم على الله عز وجل » . رواه شعبة وأبو عوانة عن سماك نحوه . وقال شعبة في حديثه : كنت في أسفل القبة * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ثنا عثمان ابن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده أوس بن حذيفة قال قدمنا وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل الأحنافيون على المغيرة بن شعبه ، وأنزل المالكين قبته . فكان يأتينا بعد عشاء الآخرة فيحدثنا ، فكان أكثر ما اشتكى قريشاً يقول « كنا مستذلين مستضعفين بمكة فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم » .

٤٨ - أسماء بن حارثة

وذكر أسماء بن حارثة الأسلمي أخاهند فكان أبو هريرة يقول : ما كنت أرى أسماء وهنداً إلا خادمتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه وخدمتهما له . قال بعض المتأخرين : هو من أهل الصفة .

* حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الصرصري ثنا عبد الله بن محمد البغوي قال رأيت في كتاب محمد بن سعد الواقدي : أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن عباد بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أقصي ، صاحب

النبي صلى الله عليه وسلم فكان من أهل الصفة ، توفي بالبصرة سنة ستين وهو يومئذ ابن ثمانين سنة * فما أسند ما حدثناه فاروق الخطابي ثنا أبو مسلم الكشي ثنا سهل بن بكار ثنا وهيب ثنا عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة عن أسماء بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فقال « مر قومك فليصوموا هذا اليوم » قال : أرأيت إن وجدتهم قد طعموا ؟ قال : « فليتموا آخر يومهم » يعني يوم عاشوراء .

٤٩ - الأغر المزني

وذكر الأغر المزني ، ونسب إلى موسى بن عقبة من غير اسناد أنه من أهل الصفة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا هبة بن خالد ثنا حماد بن ثابت عن أبي بردة عن الأغر بن مزينة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليغان على قلبي حتى أستغفر الله مائة مرة » حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو النضر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا بردة قال سمعت رجلا من جهينة يقال له الأغر يحدث ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يأبها الناس قوبوا إلى بارئكم فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة » .

وذكر بلال بن رباح في أهل الصفة وقد تقدم ذكرنا له ، وأنه كان من السابقين المعذبين في الله عز وجل . خازن النبي صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا أيوب بن سيار ثنا محمد بن المنكدر عن جابر حدثني بلال . قال : أذنت الصبح في ليلة باردة فلم يأتني أحد ، ثم أذنت فلم يأتني أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما لهم ؟ » قلت منعهم البرد . فقال : « اللهم اكسر عنهم البرد » قال بلال : أشهد لقد رأيتهم يتروحون في الصبح من الحر .

٥٠ - البراء بن مالك

وذكر البراء بن مالك الأنصاري أخا أنس بن مالك ، وحكى عن محمد بن اسحاق أنه من أهل الصفة ولم يذكر اسناده ، والبراء شهد أحداً فدا دونه من المشاهد ، استشهد يوم تستر وكان طيب القلب يميل إلى السماع ويستلذ الترنم ، أحد الشجعان والفرسان .

« حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة وأبو محمد بن حيان . قال : ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا أبو معمر ثنا سعيد بن محمد عن مصعب بن سليم قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » منهم البراء بن مالك . فلما كان يوم تستر انكشف الناس فقالوا يابراء أقسم على ربك ، فقال : أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وألحقني بنبيك . قال فاستشهد . »

« حدثنا علي بن هارون ثنا موسى بن هارون الحافظ قال فى كتابى عن الحسن بن حماد الوراق — وعندي أنى سمعته منه — ثنا عبدة ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله — يعنى ابن المثنى — عن ثمامة عن أنس بن مالك . قال كان البراء بن مالك رجلاً حسن الصوت فكان يرجز برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو يرجز برسول الله فى بعض أسفاره إذ قارب النساء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياك والقوارير ، إياك والقوارير »

« حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك . قال : استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم ، فقال له أنس : أى أخى . فاستوى جالساً فقال : أترانى أموت على فراشى وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت فى قتله . و ذكر ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه إلى أهل الصفة من قبل عمرو بن على ، وقد تقدم ذكرنا لثوبان أنه كان من القنعين الأعفاء ، الوفيين الظرفاء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن خليفه ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال حدثني أبو أسماء الرحي أن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم . قال : كنت قاعداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من أحبار اليهود فقال جئت أسألك ؟ فقال : سل . فقال اليهودي : أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هم في الظلمة دون الجسر » قال : فمن أول الناس اجازة ؟ قال : « فقراء المهاجرين » * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ثنا عبيد الله ابن عمرو الرقي ثنا أيوب عن أبي قلابة عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أفضل دينار دينار أتفقه رجل على عياله ، أو على دابته في سبيل الله ، أو أتفقه على أصحابه في سبيل الله » .

٥١ - ثابت بن الضحاك

وذكر ثابت بن الضحاك الأنصاري أبازيد الأشهلي ، ونسبه إلى أهل الصفة وهو من أهل الشجرة أنصاري الدار ليس من أهل الصفة بشيء .
* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى ابن بشر الحريري ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير أن أبا قلابة أخبره أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، وأن رسول الله قال : « من قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله » . حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة . قال : حدثني ثابت الضحاك أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « من حلف بعملة الاسلام كاذباً فهو كما قال » .

٥٢ - ثابت بن وديعة

وذكر ثابت بن وديعة الأنصاري ، ونسبه إلى أهل الصفة وإنما نزل الكوفة لا الصفة وروى له هذا الحديث .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو النضر ثنا شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب عن البراء بن عازب عن ثابت بن وديعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتى بضرب ققال : « أمة مسخت » والله أعلم .

٥٣ - ثقيف بن عمرو

وذكر ثقيف بن عمرو بن شميظ الأسدي من حلفاء بني أمية استشهد بخيبر ، نُسب إلى أهل الصفة حكاة عن خليفة بن خياط .
وذكر جندب بن جنادة أبا ذر الغفاري وقد تقدم ذكرنا له وحالاه . ولقد مره ، وأنه رابع الاسلام ، وأنه كان من قطان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة . فكان متوحدا متعبدا ، فربما أحدث العهد بأهل الصفة مستأنسا بهم فذكر في جملتهم لهذا .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا جبارة بن المغلس ثنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب حدثتني أسماء بنت يزيد أن أبا ذر رضي الله عنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغ من خدمته آوى إلى المسجد فكان هو بيته ، فاضطجع فيه فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فوجد أبا ذر نائما متجذلا في المسجد ، فركله برجله حتى استوى جالسا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أراك نائما فيه ؟ » فقال أبو ذر : فأين أنا ما لي بيت غيره . فجلس إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثت عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ثنا محمد بن عبيد الله العامري ثنا بكر بن عبد الوهاب ثنا محمد بن عمر الاسلمي ثنا موسى ابن عبيدة عن نعيم الجمر عن أبيه عن أبي ذر . قال : كنت من أهل الصفة فكنا إذا أمسينا حضرنا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر كل رجل فينصرف برجل ، فيبقى من بقي من أهل الصفة عشرة أو أكثر أو أقل ، فيؤتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشائه فتعشى معه ، فإذا فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ناموا في المسجد » قال فرغنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عليه وسلم وأنا نائم على وجهي فغمزني برجله وقال : « يا جندب ما هذه الضجعة فانها ضجعة الشيطان » .

٥٤ - جرهد بن خويلد

وذكر جرهد بن خويلد وقيل ابن رزاح الأسلمي ، سكن الصفة منطرقاً شهد الحديبية .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب ثنا القعنبى عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد عن أبيه . قال : كان جرهد من أصحاب الصفة ، وأنه قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا ونخذي منكشفة . فقال : « أما علمت أن الفخذ عورة » .

٥٥ - جعيل بن سراقه

وذكر جعيل بن سراقه الضمرى ، وسكن الصفة * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا احمد بن محمد بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى أن قائلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : أعطيت يا رسول الله عيينة والأقرع مائة وترك جعيل بن سراقه الضمرى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والذي نفسى بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة والأقرع ، ولكنى تألفتهم ليسلما ، ووكمت جعيلا الى اسلامه » * حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد ثنا عبدان ثنا يونس بن وهب أخبرني عمر ابن الحارث عن بكر بن سواده عن أبي سالم الجيثانى عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « كيف ترى جعيلا ؟ » قلت مسكينا كشكله من الناس . قال : « وكيف ترى فلانا ؟ » قلت سيدا من سادات الناس . قال : « لجعيل خير من هذا ملء الأرض » قلت يا رسول الله فقلان هكذا ، وليس تصنع به ما تصنع به ؟ قال : « إنه رأس قومه فانا أتألفهم » .
(٢٣ - ل - حلية)

٥٦ - جارية بن حميل

وذكر جارية بن حميل بن شبة بن قرط ، من أهل الصفة حكاة عن الدار قطنى
وذكره عن ابن جرير أن له صحيفة (١)

وذكر حذيفة بن اليمان خالط أهل الصفة مدة فنسب اليهم هو وأبوه من
المهاجرين ، فخيرهم النبي صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة فاختار النصره
وحالف الأنصار فعد في جلتهم . تقدم ذكر ناله ولأحواله في الطبقة الأولى .
كان بالفتن والآفات عارفاً ، وعلى العلم والعبادة عاكفاً ، وعن التمتع
بالدنيا عازفاً . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب سرية
وحده ، وألبسه عباءته بعد أن كفى في سيره (٢) ريحه وورده .

* حدثنا محمد بن احمد ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا اسحاق بن راهويه ثنا
جرير عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه . قال : كنا عند حذيفة بن
اليمان ، فقال لقد ركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب في
ليلة ذات ریح شديدة وقر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا رجل
يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة ؟ » فأمسك القوم . ثم قالها الثانية ،
ثم الثالثة . ثم قال : « يا حذيفة قم فاتنا بخبر القوم » فلم أجد بداً إذ دعاني
باسمى أن أقوم . فقال « إئتني بخبر القوم ولا تدعهم على » قال فمضيت كأنما
أمشي في حمام حتى أتيتهم ، قال ثم رجعت كأنما أمشي في حمام ، فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، قال ثم أصابني حين فرغت البرد
فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ،
فلم أزل نائماً حتى الصبح . فلما أن أصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« قم يا نومان » * حدثنا محمد بن احمد الغطريفي ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق
ابن راهويه قال أخبرني جرير عن عبد الله بن يزيد الاصبهاني عن يزيد بن

(١) وذكره ابن حجر في الإصابة وصحفه في ز فقال : حارثة بن حميل بن شبة .

(٢) في ح : ستره ولعل الصواب ما اخترناه .

أحمر عن حذيفة . قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفة ، فاراد بلال أن يؤذن فقال : « على رسلك يا بلال » ثم قال لنا « اطعموا فطعمنا » ثم قال لنا « اشربوا فشربنا » ثم قام إلى الصلاة . قال جرير : يعني به السحور .

٥٧ - حذيفة بن أسيد

وذكر حذيفة بن أسيد أبا سريحة الغفاري ، من أهل الصفة شهد الشجرة .
* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا المسعودي عن فرات القزاز (١) عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري من أهل الصفة . قال : أطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة . فقال : « إن الساعة لا تقوم حتى يكون عشر آيات ؛ الدخان والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها . وثلاثة خسوف ؛ خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وفتح يأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

❦ قال الشيخ : وأراه قال : ونزول عيسى بن مريم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان حدثني نصر بن عبد الرحمن الوشاء ثنا زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس إني فرطكم ، وإنكم واردون على الحوض ، فإني سأئلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما . الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .

٥٨ - حبيب بن زيد

وذكر حبيب بن زيد بن عاصم الأنصاري الأزدي من بني النجار ونسبه إلى أهل الصفة ، وصحف . وإنما هو من أهل العقبة .

(١) في ذ : الفرادي وفي ح القزاز ولعلها تصحيف القزاز والتصحيح من الخلاصة .

أخذه مسيلمة الكذاب فجعل يقول له : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ فيقول نعم ! فيقول : أتشهد أني رسول الله ؟ فيقول لا أسمع ، فقطعه مسيلمة وكانت أم حبيب اسمها نسيبة من أهل العقبة فخرجت في خلافة أبي بكر مع المسلمين إلى مسيلمة ، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت إلى المدينة وبها عشر جراحات من طعنة وضربة * حدثناه حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق بهذا.

٥٩ - حارثة بن النعمان

وذكر حارثة بن النعمان الانصاري النجاري في أهل الصفة ، وحكاه عن أبي عبد الرحمن النسائي . وكان من أهل بدر ، وأحد الثمانين الذين ثبتوا يوم حنين ولم يفرو ، وأصيب ببصره في آخر عمره .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نمت قرأيتني في الجنة ، فسمعت صوت قاريء فقلت من هذا ؟ قالوا حارثة بن النعمان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك البر كذلك البر » وكان أبر الناس بأهله . رواه ابن أبي عتيق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مثله .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا يعقوب بن يوسف الصفار ثنا ابن أبي خديك عن محمد بن عثمان عن أبيه . قال كان حارثة بن النعمان قد ذهب ببصره ، فاتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب الحجرة ووضع عنده مكثلاً فيه تمر ، فإذا جاء المسكين فسلم : أخذ من ذلك المكثل ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله . وكان أهله يقولون له نحن نكفيك ، فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مناولة المسكين تقي ميتة السوء » .

٦٠ - حازم بن حرملة

وذكر حازم بن حرملة الأسلمي ، ونسبه إلى الصفة من قبل الحسن بن سفيان

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا الحسن بن سفيان ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن معن بن فضالة الغفاري ثنا خالد بن سعيد قال أخبرني أبو زينب مولى حازم ابن حرملة عن حازم بن حرملة . قال : مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني — أو نوديت له — فلما وقفت عليه قال : « يا حازم كثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فانها كثر من كنوز الجنة » .

٦١ - حنظلة بن أبي عامر

وذكر حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري ، ونسبه إلى أهل الصفة من قبلى أبي موسى محمد بن المثنى ، وهو غسيل الملائكة .
* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا أبو جعفر النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن أبي عامر أخى بنى عمرو بن عوف : أنه التقى هو وأبو سفيان بن حرب يوم أحد ، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود — وكان يقال له ابن شعوب — قد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن صاحبكم — يعنى حنظلة — لتغسله الملائكة ، فاسألوا أهله ما شأنه » . فسئلت صاحبه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لذلك غسلته الملائكة » .

٦٢ - حجاج بن عمرو

وذكر حجاج بن عمرو الأسلمى ونسبه إلى أهل الصفة ، وأحال به على أبي عبيد الله الحافظ وهو وهم . لأن حجاجا الأسلمى هو حجاج بن مالك أبو حجاج بن حجاج ، وحجاج بن عمرو هو المازني الأنصاري ، ولا يعرف لواحد منهما ذكر في أهل الصفة وأخرج له هذا الحديث .
* حدثنا محمد بن جعفر بن الطيثم ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ثنا

أبو عاصم ثنا الحجاج بن أبي عثمان حدثني يحيى بن أبي كثير ثنا عكرمة مولى ابن عباس عن الحجاج بن عمرو . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كسر ، أو عرج ، فقد حل ، وعليه حجة أخرى » .

٦٣ - الحكم بن عمير

وذكر الحكم بن عمير الثمالي ، ونسبه إلى أهل الصفة ، سكن الشام .
* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية ثنا عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كونوا في الدنيا أضيافاً ، واتخذوا المساجد بيوتاً ، وعودوا قلوبكم الرقة ، وأكثروا التفكير والبكاء ، ولا تختلفن بكم الأهواء ، تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون ، وتأملون ما لا تدركون » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفى بالمرء [تقصاً] في دينه أن يكثر خطاياهُ ، وينقص حمله ، ويقل حقيقته (١) جيفة بالليل ، بطل بالنهار ، كسول هلوع ، منوع ونوع » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا يحيى بن عبد الباقي ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استحيوا من الله حق الحياء ، احفظوا الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، واذكروا الموت والبلى ، فمن فعل ذلك كان ثوابه الجنة المأوى » .

٦٤ - حرملة بن اياس

وذكر حرملة بن اياس في أهل الصفة ، ونسبه إلى خليفة بن خياط . وقيل هو حرملة بن عبد الله العنبري * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا قرّة بن خالد ثنا ضرغامة بن علية بن حرملة ثنا أبي عن جدى . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ركب من الحى ، فلما أردت

(١) كذا في المصرية وفي ح رست مهلة ، ولعلها مرققة .

الرجوع قلت أوصني يا رسول الله . قال : « اتق الله ، وإذا كنت في مجلس فقامت عنه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فآته ، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأته » * حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرني عبد الله بن حسان حدثني حبان بن عاصم حدثني حرمة بن إياس ، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأقام عنده حتى عرفه فلما أراد الانصراف قال أتيتك فقلت يا رسول الله ما تأمرني ؟ قال : « يا حرمة إئت المعروف ، واجتنب المنكر » قال فصدرت عنه ، ثم قلت لو رجعت فاستردته . فقلت يا رسول الله أوصني . قال : « يا حرمة اجتنب المنكر وائت المعروف ، وما سر أذنك أن تسمع من القوم يقولون لك إذا قلت من عندهم فآته ، وما ساء أذنك أن تسمع من القوم إذا قلت من عندهم يقولون لك فاجتنبه » . رواه أحمد بن إسحاق الحضرمي عن عبد الله بن حسان حدثني حبان بن عاصم وحدثنا أبي بن حنيفة أن حرمة أخبرها أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحوه . وزاد قال : فلما خرجت إذا هما لم يدعا شيئاً ، إتيان المعروف ، واجتناب المنكر .

وذكر خباب بن الأرت ونسبه إلى أهل الصفة من قبل كردوس ، وكان من السابقين الأولين من المهاجرين . ذكرنا أحواله فيما تقدم . وكان من المعذنين شهد بداراً والمشاهد .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا سعيد بن عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : كان خباب من المهاجرين ، وكان ممن يعذب في الله * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثني عمي أبو بكر ثنا محمد بن فضيل عن أبيه قال سمعت كردوساً يقول : كان خباب بن الأرت أسلم سادس ستة ، وكان له سدس الاسلام * حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن عثمان ثنا علي بن المديني ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي . قال : جاء خباب إلى عمر ، فقال له : ادن فما أرى أحداً أحق بهذا

الجلس منك . فجعل خباب يريه آثاراً في ظهره مما عذبه المشركون * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . قال : دخلنا على خباب بن الأرت فعوده وقد اكتوى بسبع كيات ، ثم قال إن أصحابنا الذين سلقوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا ، وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعاً إلا التراب . ثم أتينا مرة أخرى وهو يبني حائطاً . فقال : يؤجر المؤمن في كل شيء إلا شيء يجعله في التراب ، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . رواه يزيد بن أبي أنيسة في جماعة عن اسماعيل مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي وموسى بن عيسى . قالوا : ثنا أبو اليمان ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه خباب : أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ، فصلى حتى إذا كان مع الفجر قال : يا رسول الله رأيتك الليلة صليت صلاة مارأيتك صليت مثلها . قال : « أجل ، إنها صلاة رغب ورهب ، سألت ربي ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يسلط علينا عدواً فيهلكنا فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يلبس أمتي شيئا فمنعني ذلك » رواه صالح بن كيسان ومعمّر والنعمان بن راشد والزبيدي في آخرين عن الزهري

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة . قال : عاد ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباباً . قالوا : أبشر يا عبد الله ترد على النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : كيف بهذا ؟ وهذا أسفل البيت وأعلاه ، وقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما يكنى أحدكم من الدنيا كقدر زاد الراكب » .

٦٥ - خنيس بن حذافة

وذكر خنيس بن حذافة السهمي في أهل الصفة ، حكاه عن أبي طالب

الحافظ ومحمد بن اسحاق بن يسار .

وخنيس من المهاجرين الأولين . زوجته حفصة بنت عمر من مهاجرة الحبشة ، وشهد بدرًا . توفي بالمدينة في أول الاسلام وتايمت منه حفصة ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن عمر . قال : تايمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا فتوفي بالمدينة ، فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر . فلم يرجع إلي شيئًا ، فلبثت نيالى تخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر فقال لعك وجدت حين عرضت على حفصة فلم أرجع اليك شيئًا ؟ قال قلت نعم ! قل فانه لم يمنعني أن أرجع اليك شيئًا حين عرضتها علي إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ، ولم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو تركها نكحتها .

٦٦ - خالد بن يزيد

وذكر خالد بن يزيد أبا أيوب الأنصاري في أهل الصفة ، وقال قاله محمد بن جرير . وأبو أيوب هو صاحب الدار المشهورة بنتي نزل عليه العلم المنشور رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة إلى أن بنى المسجد والحجرة وداره اليوم أيضا بالمدينة مذكورة . استغنى عن الصفة ونزولها . شهد بدرًا والعقبة ، وهو من أهل العقبة لا من أهل الصفة . توفي بالقسطنطينية ودفن في أصل سورها .

* حدثنا فاروق الخطابي ثنا زياد بن الخليل ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد ابن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري في تسمية من شهد العقبة أبو أيوب خالد بن يزيد . فمن مسانيد حديثه .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا داود بن المحبر ثنا
ميسرة بن عبيد ربه عن موسى بن عبيدة عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن
أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « إن الرجلين
ليتوجهاً إلى المسجد فيصليان فينصرف أحدهما وصلاته أوزن من أحد ،
وينصرف الآخر وما تعدل صلاته مثقال ذرة » . فقال أبو حميد الساعدي :
وكيف يكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : « إذا كان أحسنهما عقلاً » قال وكيف
يكون ذلك ؟ قال : « إذا كان أورعهما عن محارم الله ، وأحرصهما على المسارعة
إلى الخير ، وإن كان دونه في التطوع » . هذا حديث غريب من حديث
الزهري وحديث موسى بن عبيدة . وتابع الزبيدي موسى بن عبيدة عليه ولم
يذكر قول أبي حميد .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا عاصم بن علي حدثني
أبي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال حدثني عمي ابن جبير عن جده عن
أبي أيوب قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني
وأوجز . قال : « إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ، ولا تسكمن بكلام
تعتذر منه ، واجمع اليأس لما في أيدي الناس » . قال الشيخ : غريب من
حديث أبي أيوب لم يروه إلا عبد الله بن عثمان بن خثيم . وروى ابن عمر
نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن حماد بن زغبة ثنا سعيد بن أبي مريم
ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل قال سمعت عباد بن ناضرة يقول سمعت أبا رهم أنه
سمع أبا أيوب الأنصاري يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليهم
فقال : « إن ربي خيرني بين سبعين ألفاً يدخلون الجنة عفواً بغير حساب ،
وبين الخثية عنده » فقال رجل : يا رسول الله يحثي لك ربك ؟ فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إليهم وهو يكبر . فقال : « إن ربي زادني يتبع
كل ألف سبعون ألفاً ، والخثية عنده » قال أبو رهم : يا أبا أيوب وما تظن
خثية الله ؟ فأكاه الناس بأفواههم ، فقال أبو أيوب : دعوا صاحبكم أخبركم

عن حثية النبي صلى الله عليه وسلم كما أظن بل كالمستيقن ، حثية انبي أن يقول :
رب من شهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك
ورسولك ، ثم يصدق قلبه لسانه وجبت له الجنة . هذا حديث غريب تفرد
به أبو قبيل عن عباد ، حدث به الكبار عن سعيد بن أبي مریم مثل محمد بن
سهل بن عسکر واشكاله .

٦٧ - خريم بن فاتك

وذكر خريم بن فاتك الأسدي من أهل الصفة ، ونسبه إلى أحمد بن سليمان
المروزي . وخريم شهد بدرًا وهو الذي هتف به الهاتف حين جثه النيل بأبرق
العراق فقال :

ويحك عبد الله ذي الجلال والمجد والبقاء (١) والافضل
واقراً لآيات من الأتقال ووحد الله ولا تبالي
فعمد إلى المدينة فقدمها ، فوافق النبي صلى الله عليه وسلم على منبره قائماً
يخطب ، فأسلم وشهد معه بدرًا . ومما أسند .

* حدثنا عبد الله بن إبراهيم ثنا أبو برزة الفضل بن محمد الحاسب ثنا محمد
ابن الصباح ثنا سلمة بن صالح عن أبي اسحاق عن شمر بن عطية عن خريم بن
فاتك . قال : نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أي رجل أنت لولا
أن فيك خصلتين » قلت وما هما يارسول الله ، إن واحدة تكفي فهاها ؟ قال :
« تسبيل إزارك ، وتوفير شعرك » قال فرقع إزاره ، وأخذ من شعره . رواه
قيس بن الربيع عن أبي اسحاق مثله .

٦٨ - خريم بن أوس

وذكر خريم بن أوس الطائي في أهل الصفة ، ونسبه إلى أبي الحسن علي بن

(١) ق ز : والسماء والافضل .

عمر الدار قطني . وخرم من المهاجرين [و] هو الذي لما أن أخبر النبي أصحابه أن الحيرة رفعت له فرأى الشياء بنت ببيعة معتجرة بخمار أسود على بغلة شهباء . قال : يا رسول الله إن نحن فتحناها فوجدناها على هذه الصفة هي لي ؟ قال : « هي لك » ! ثم سار مع خالد بن الوليد إلى مسيلة فقتلوا مسيلة ثم سار معه نحو الطف حتى دخلوا الحيرة ، فكان أول من لقيهم فيها بنت ببيعة على البغلة الشهباء كما نعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتعلق بها خريم وادعاه ، فشهد له محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر فسلمها إليه خالد بن الوليد . فقتل إليها أخوها عبد المسيح فقال له بعنيها . فقال : لا أنقصها والله من عشر مائة ، فدفع إليه ألفاً . وقال : لو قلت مائة ألف لدفعتها إليك . فقال : ما كنت أحسب أن مالاً أكثر من عشر مائة * حدثنا أبو محمد بن حيان حدثني يحيى بن محمد ثنا أبو السكين زكريا بن يحيى حدثني عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منبه حدثني خريم بن أوس . قال : هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه منصرفه من تبوك ، فأسلمت فقال له العباس : إني أريد أن أمتدحك . فقال : « قل ، لا يفضض الله فاك » .

٦٩ - خبيب بن يساف

وذكر خبيب بن يساف بن عتبة أبا عبد الرحمن في أهل الصفة ، حكاه عن أبي عبد الله الحافظ النيسابوري ، وحكى عن أبي بكر بن أبي داود أنه من أهل بدر .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون حدثنا المسلم بن سعيد الثقفي ثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب عن أبيه عن جده . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزواً ، أنا ورجل من قومي ولم نسلم . فقلنا : إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده معهم . فقال : « أسلمتما ؟ » قلنا لا ! قال : « فانا لا نستعين بالمشركين » قال فأسلمنا وشهدنا معه ، فقتلت رجلاً وضررتني خربة ، فتزوجت

بأنته بعد ذلك . فكانت تقول : لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح .
فأقول : لا عدمت رجلا عجل أباك إلى النار . رواه أبو جعفر الرازي عن مسلم .

٧٠ - دكين بن سعيد

وذكر دكين بن سعيد المزني ، وقيل الخثعمي من أهل الصفة سكن
الكوفة ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في أربعائة تمر يستطعمونه
فأطعمهم وزودهم .

قال الشيخ رحمه الله : لا أعلم لاستيطانه الصفة ونزولها أثراً صحيحاً .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا ثور بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان
ابن عيينة ثنا اسماعيل بن أبي خالد قال سمعت قيس بن أبي حازم قال حدثني
دكين بن سعيد . قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعائة راكب
نسأله الطعام . فقال : « يا عمر اذهب فأطعمهم وأعظمهم » فقال يا رسول الله
ما عندي إلا آصع تمر ما تقيظني وعلالي (١) فقال أبو بكر : اسمع وأطع . قال عمر :
سمعاً وطاعة . فانطلق عمر حتى أتى عليه (٢) فأخرج مفتاحاً من حيزته ففتحها
فقال للقوم : ادخلوا فدخلوا وكنيت آخر القوم دخولاً ، فاخذت ثم نظرت
فاذا مثل الفصيل (٣) من التمر . هذا حديث صحيح رواه عن اسماعيل عدة ،
وهو أحد دلائل النبي صلى الله عليه وسلم .

وذكر عبد الله ذا البجادين في أهل الصفة ، حكاه عن علي بن المديني . تقدم
ذكرنا له في جملة المهاجرين السابقين . وسمى ذا البجادين لأن عمه كان يلي عليه
وهو في حجره يكرمه ، فلما أسلم نزع منه كلما كان عليه فأبى إلا الاسلام ،
فأعطته أمه بجاداً من شعر فشقه بأثنتين فاتزر بأحدهما وارتنى بالآخر ، ثم
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : « ما اسمك ؟ » قال عبد العزى .
قال : « بل أنت عبد الله ذو البجادين » . ومات في غزوة تبوك ، ونزل النبي
صلى الله عليه وسلم قبره ، ودفنه بيده .

(١) ما تقيظني أي لا تكفيني زمان القيظ وهو فصل الصيف . (٢) عليه بضم العين
وكسرهما الغرفة . ولفظ النهاية : فاراق عليه . (٣) الفصيل : أراد به الكوم الكبير .

٧١ - رفاعة أبو لبابة

وذكر رفاعة أبا لبابة الأنصاري وقيل اسمه بشير بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف في أهل الصفة ، نسبة إلى أبي عبد الله الحافظ النيسابوري .
كان رفاعة بدريا بسهمه .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي لبابة بن عبد المنذر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يوم الجمعة سيد الأيام ، وأعظمها عند الله من يوم الأضحى ومن يوم الفطر ، فيه خمس خصال ؛ خلق الله فيه آدم ، وفيه أهبط إلى الأرض ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا آتاه ما لم يسأل حراما . وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم الساعة » .

٧٢ - أبو رزين

وذكر أبو رزين في أهل الصفة ، واستشهد بحديث رواه عمرو بن بكر السكسكي عن محمد بن زيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه . قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين : « يا أبا رزين إذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله ، فانك لا تزال في صلاة ما ذكرت ربك . إن كنت في علانية فصلاة العلانية ، وإن كنت خاليا فصلاة الخلوة . يا أبا رزين إذا كابد الناس قيام الليل وصيام النهار فكابد أنت النصيحة للمسلمين ، يا أبا رزين إذا أقبل الناس على الجهاد في سبيل الله فأحببت أن يكون لك مثل أجورهم فالزم المسجد تؤذن فيه لا تأخذ على أذانك أجرا » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا عبد الملك بن محمد بن عدي ثنا العباس بن الوليد أخبرني أبي ثنا عثمان بن عطاء عن أبيه عن الحسن بن أبي رزين أنه قال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة ؟ عليك بمجالس أهل الذكر ، وإذا خوت فرك لسانك ما استطعت بذكر الله ، واحب في الله وأبغض في الله . عمل شعرت يا أبا رزين إن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه شيعة سبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه ؛ ربنا إنه وصل فيك فصله . فإن استطعت أن تعمل بدلك في ذلك فافعل » وروى على بن هاشم عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي رزين من دون الحسن نحوه .

٧٣ - زيد بن الخطاب

وذكر زيد بن الخطاب في أهل الصفة ، من قول أبي عبد الله الحافظ .
وزيد قتل شهيداً يوم مسيامة ، وشهد بدرّاً يكنى أبا عبد الرحمن .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد العزيز ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز ابن محمد بن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر . قال قال عمر لأخيه زيد يوم أحد : خذ درعي . قال : إني أريد من الشهادة مثل ماتريد ، فتركها جميعاً *
حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر . قال : رأيت أبا لبابة - أو زيد بن الخطاب - وأنا أطارد حية لأقتلها ، فنهاني وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل ذوات البيوت . رواه إبراهيم بن سعد وإبراهيم بن اسماعيل بن مجمع ، وزمعة بن صالح عن الزهري عن أبي لبابة وزيد بلا شك .

وذكر سلمان الفارسي أبا عبد الله في أهل الصفة ، وقد تقدم ذكرنا لبعض أحواله ، وأنه كان أحد النجباء ، والسباق من الغرباء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن حبان ثنا عمرو بن الحصين ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله تحاتت خطاياهم كما تحات عذق النخلة » * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد الرحيم بن

شبيب ثنا اسحاق الطائي الكوفي ثنا عمرو بن خالد الكوفي ثنا أبو هاشم الرماني عن زاذان أبي عمر الكندي عن سلمان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا شفيع لكل رجلين اتخيا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة » . وذكر سعد بن أبي وقاص في أهل الصفة ، مستدلاً بقوله : فينا نزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) الآية . وقد تقدم ذكرنا له في السابقين المهاجرين ، يكنى أبا اسحاق توفي بالمدينة بالعقيق .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة وهشام وحماد بن سلمة كلهم عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه . قال قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، حتى يبتلى الرجل على قدر دينه ، فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه ، وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر ذلك - أو حسب ذلك - فما يبرح البلاء بالؤمن حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا بكير بن مسمار عن عامر ابن سعد سمعه يخبر عن أبيه سعد . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يحب العبد التقي الغني الحفي » .

وذكر سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي في أهل الصفة ، حكاه عن الواقدي وأنه لا يعلم له دار بالمدينة . تقدم ذكرنا لحاله وتجرده عن الدنيا ، وإيثاره الفقر في جملة المهاجرين .

٧٤ - سفينة أبو عبد الرحمن

وذكر سفينة أبا عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة ، حكاه عن يحيى بن سعيد القطان أعتقته أم سلمة على أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش ، فخدمه عشر سنين . وكان بهم خليطاً ولهم أليفاً . * حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين (١) ثنا يحيى الحماني ثنا

(١) ح : أبو جهمه (كذا) ولم نقف عليه .

عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جهمان عن سفينة . قال : اشتريتني أم سلمة وأعتقتني واشترطت علي أن أخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت . فقلت : أنا ما أحب أن أفارق النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي ثنا حشرج بن نبانة ثنا سعيد بن جهمان قال سألت سفينة عن اسمه . فقال : إني مخبرك باسمي ، سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة ، قلت لم سماك سفينة ؟ قال خرج ومعه أصحابه ، فنقل عليهم متاعهم فقال : « ابسط كساءك » فبسطته فجعل فيه متاعهم ثم حمله علي فقال : « احمل ما أنت إلا سفينة » قال فلو حملت يومئذ وقر بعير ، أو بعيرين أو خمسة ، أو ستة ، ما ثقل علي * حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم ثنا أبو عمرو بن أبي غرزة ثنا عبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ركبت سفينة في البحر فانكسرت ، فركبت لوحاً منها فطرحني في أجرة فيها أسد . قال فقلت : يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجانبه — أو بكتفه — حتى وضعني على الطريق ، فلما وضعني على الطريق همهم . فضنفت أنه يودعني * حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل عن عبد الله ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جهمان عن سفينة أن علياً أضاف رجلاً فصنع طعاماً ، فقالت فاطمة لعل : سل النبي ما رده ؟ فسأله فقال : « ليس لي ولا لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً » (١) .

٧٥ - سعد بن مالك

وذكر سعد بن مالك أبا سعيد الخدري في أهل الصفة . وقال : قاله أبو عبيد القاسم بن سلام ، وحاله قريب من حال أهل الصفة ، وإن كان انصاري (١) كذا في الاصل وفيه سقط والحديث في سنن أبي داود هكذا : (ان رجلاً أضاف علياً فصنع له طعاماً فقالت فاطمة : لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل منا فجاء فرفع يديه علي عضادتي الباب فرأى القرام قد ضرب في ناحية البيت فرجع فقال ليس لي أو ليس لنبي أن يدخل الخ . وفي النهاية ليس لي ولنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً) أي مزبناً . (٢٤ - ل - حلية)

الدار لا يثاره التصبر ، واختياره للفقر والتعفف .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي سعيد الخدري . أن أهله شكوا اليه الحاجة ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل لهم شيئاً فوافقه على المنبر وهو يقول : « أيها الناس قد آن لكم أن تستغفروا من المسألة ، فانه من يستغف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، والذي نفس محمد بيده ما رزق عبد من رزق أوسع من الصبر . وإن أبيتم إلا تسألوني لأعطيتكم ما وجدت » رواه عطاء بن يسار عن أبي سعيد نحوه * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا خالد بن زار ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من يصبر يصبره الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يسألنا نعظه ، وما أعطى عبد رزقاً أوسع له من الصبر » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا المقدم بن داود ثنا خالد بن زار ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري . قال قلت : يا رسول الله : أي الناس أشد بلاء ؟ فقال « النبيون » فقلت ثم أي ؟ قال : « ثم الصالحون ، إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا التمرة أو نحوها ، وإن كان أحدهم ليبتلى فيقبل حتى ينفذ القمل ، وكان أحدهم بالبلاء أشد فرحاً منه بالرخاء » * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة عن سالم بن غيلان أنه سمع أبا سعيد يحدث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله إذا رضى عن العبد أثنى عليه سبعة أضعاف من الخير لم يعمله ، وإذا سخط على العبد أثنى عليه سبعة أضعاف من الشر لم يعمله » .

وذكر سالمنا مولى أبي حذيفة في أهل الصفة ، وقد تقدم ذكرنا له . كان ممن استشهد باليامة . أخذ اللواء بيمينه فقطعت ، ثم تناوله بشماله فقطعت ، ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل

أفئ مأت أو قتل اقلبتهم على أعقابكم) إلى أن قتل .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا صفوان بن صالح ومحمد بن مصفى ثنا الوليد ثنا حنظلة بن أبي سفيان عن عبد الرحمن بن سابط عن عائشة . قالت : استبطأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فلما جئت قال لى : « أين كنت ؟ » قالت يارسول الله سمعت قراءة رجل فى المسجد ما سمعت مثله قط ، قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته ، فقال لى « ما تدرين من هذا ؟ » قالت لا ، قال : « هذا سالم مولى أبى حذيفة » ثم قال : « الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثل هذا » رواه ابن المبارك عن حنظلة .

٧٦ - سالم بن عبيد الأشجعى

وذكر سالم بن عبيد الأشجعى سكن الصفة ، ثم انتقل إلى الكوفة ونزلها * حدثنا أبو بكر الطالحي ثنا الحسن بن الطيب ثنا وهب بن بقية ثنا اسحاق ابن يوسف ثنا سلمة بن نبيط . وعن نعيم بن أبى هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد - وكان من أهل الصفة - أن النبى صلى الله عليه وسلم لما اشتد مرضه أغمى عليه ، فلما أفاق قال : « مروا بلالا فليؤذن ، ومروا أبابكر فليصل بالناس » قال ثم أغمى عليه . فقالت عائشة : إن أبى رجل أسيف فلو أمرت غيره [قال] : « إنكن صواحبات يوسف مروا بلالا ومروا أبابكر يصلين بالناس »

٧٧ - سالم بن عمير

وذكر سالم بن عمير فى أهل الصفة ، من قبل أبى عبد الله ، شهد بدرآ ، من الأوس من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف ، كان أحد التوابين ، فيه وفى أصحابه نزلت (تولوا وأعينهم تهيض من الدمع) .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الغنى بن سعيد ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد

ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع) قال : هو سالم بن عمير أحد بنى عمرو بن عمرو بن ثعلبة بن زيد في آخرين .

٧٨ - السائب بن خلاد

وذكر السائب بن خلاد في أهل الصفة ، من قبل أبي عبد الله الحافظ .
* حدثنا علي بن هارون ثنا جعفر الثريائي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا اسماعيل ابن جعفر عن يزيد بن حصيفة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن خلاد — أخا أبي الحارث ابن الخزرج — أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أخاف أهل المدينة ظالمًا لهم أخافه الله ، وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً » .

٧٩ - شقران مولى رسول الله ﷺ

وذكر شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة ، وقال قاله جعفر بن محمد الصادق .

* حدثنا عمر بن محمد الزيات ثنا عبد الله بن عمر المتيعي ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عمر بن يحيى المازني عن أبيه عن شقران . قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على حمار متوجهاً إلى خير .

٨٠ - شداد بن أسيد

وذكر شداد بن أسيد في أهل الصفة ، حكاه عمرو بن قيس بن عامر بن شداد عن أبيه عن جده أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسكنه الصفة .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثنى ثنا علي بن المديني ثنا زيد ابن الحباب ثنا عمرو بن قيس بن عامر بن شداد بن أسيد السلمي المدني قال

حدثني أبي عن جده شداد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه على الهجرة فاشتكى فقال : « مالك يا شداد ؟ » قال قلت اشتكيت يا رسول الله ، ولو شربت من ماء بطحان مرات . قال : « فما يمنعك ؟ » قال هجرتي ، قال : « فاذهب فأنت مهاجر حيث ما كنت » .

وذكر صهيب بن سنان في أهل الصفة ، وقال قاله أبو هريرة . تقدم ذكرنا له في جملة السابقين الأولين .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا عمرو بن الحصين ثنا الفضل بن سليمان ثنا سليمان ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن عبد الرحمن بن مغيث عن كعب الأحبار قال حدثني صهيب . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول : « اللهم لست بآله استجد ثناء ، ولا رب ابتدعناه ، ولا كان لنا قبلك من إله نلجأ إليه وندعك ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك ، تباركت وتعاليت » قال كعب : وهكذا كان نبي الله داود يدعو به .

٨١ - صفوان بن بيضاء

وذكر صفوان بن بيضاء في أهل الصفة ، حكاه عن أبي عبد الله الحافظ . وهو أحد بني فهر شهد بدرًا بعنه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية عبد الله ابن جحش ، فنزلت فيهم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله) .

٨٢ - طخفة بن قيس

وذكر طخفة بن قيس الغفاري في أهل الصفة ، سكن المدينة ومات في الصفة * حدثت فاروق الخطابي وحبيب بن الحسن . قالوا : ثنا أبو مسلم ثنا حجاج ابن نصير ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أنس بن طخفة بن قيس الغفاري عن أبيه — وكان من أصحاب الصفة — قال : أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم أصحابه فجعل الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين حتى بقيت في خامس خمسة . قال فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انطلقوا » فانطلقنا معه إلى عائشة . فقال : « يا عائشة أطعمينا ، اسقينا » فجاءت بجشيشة (١) قال فأكلنا ، ثم جاءت بحبسة مثل القطاة فأكلنا ، ثم قال : « يا عائشة اسقينا » فجاءت بقدر صغير من لبن فشربنا . ثم قال : « إن شئتم بتم ، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد » قال قلنا ننطلق إلى المسجد . قال فبينما أنا مضطجع في المسجد على بطني إذا رجل يحركني برجله ، فقال : « إن هذه ضبعة يبغضها الله » قال فنظرت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه عبد الوهاب الثقفي وابن علية وخالد بن الحارث عن هشام مثله . ورواه شيبان والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير مثله .

٨٢ - طلحة بن عمرو

وذكر طلحة بن عمرو البصري نزل الصفة ، وسكن البصرة .
* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا ابن نمير ثنا حفص بن غياث . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا وهب ابن بقية ثنا خالد بن عبد الله . قال : عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن طلحة بن عمرو . قال : كان الرجل إذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم إن كان له عريف بالمدينة نزل عليه ، فإذا لم يكن له عريف نزل مع أصحاب الصفة . قال فكنت فيمن نزل الصفة . فرافقت رجلا فكان يجري علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مدة من تمر بين رجلين ، فسلم ذات يوم من الصلاة فناده رجل منا فقال : يا رسول الله قد أحرق التمر بطوننا ، وتحرقت عنا الخنف (٢) . والخنف برود شبه اليمانية . قال فقال النبي

(١) الجشيشة : (بالجيم) هي أن تطحن الحنطة طعنا جابلا ثم تجمل في القدر ويلقى عليها لحم أو تمر . (٢) الخنف ككتب جمع خفيف نوع غليظ من اردأ الكتان تعمل منه ثياب حكام في النهاية تفسيرا لهذا الامر .

صلى الله عليه وسلم إلى منبره فصعدده ، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر مالتى من قومه . فقال : « لقد مكثت أنا وصاحبى بضعة عشر ليلة مالتا طعام إلا البرير — والبرير ثمر الأراك — قال فقدمنا على اخواننا من الانصار وعظم طعامهم التمر ، فواسونا فيه . فوالله لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكم ، ولكن لعلكم تدركون زمانا — أو من أدركه منكم — تلبسون فيه مثل أستار الكعبة ، ويفدى ويراح عليكم بالجفان » السياق لوهب بن بقية .

٨٤ — الطفاوى الدوسى

وذكر الطفاوى الدوسى فى أهل الصفة ، قال وقاله أبو نضرة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا هذبة ثنا حماد بن سلمة عن الجريرى عن أبي نضرة عن الطفاوى . قال : قدمت المدينة فتويت عند أبي هريرة شهراً ، فأخذتنى الحمى فوعكت ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقال : « أين الغلام الدوسى ؟ » فقيل هو ذاك موعوك فى ناحية المسجد . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معروف (١) .

وذكر عبد الله بن مسعود فى أهل الصفة ، وقال قاله يحيى بن معين . وقد تقدم ذكرنا لأحواله وبعض أقواله فى طبقة السابقين من المهاجرين ، وكان سيد من يقول بالاختيار والخصوص ، مع متابعتة للاكتفاء والنصوص . وكان من المحفوظين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد علم المحفوظون من أصحابه أن ابن أم عبد من أقربهم وسيلة إلى الله .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبوداود ثنا المسعودى عن عاصم عن أبى وائل عن عبد الله . قال : إن الله نظر فى قلوب العباد فاختار محمداً صلى الله عليه وسلم فبعثه إلى خلقه ، فبعثه برسالة وانتخبه بعلمه ، ثم نظر فى قلوب الناس بعده فاختار الله له أصحاباً فجعلهم أنصار دينه ، ووزراء نبيه صلى الله عليه وسلم . فما رآه المؤمنون حسناً فهو حسن ، وما رآه المؤمنون

(١) كذا فى الأصل وفى ترتيب احاديث الحلية للبيهقى (مرفوع) .

قبيحا فهو عند الله قبيح * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا سليمان بن داود الشاذكوني ثنا الربيع بن زيد عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما » * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة قال حدثني محمد بن جعفر الرافقي حدثني محمد بن هارون بن بكار الدمشقي ثنا محمد بن سليمان التستري قال سمعت ابن السماك يقول أخبرني الأعمش عن أبي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يخطو خطوة إلا سئل عنها ما أراد بها » * حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن صالح البخاري ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عون بن عماره ثنا بشر مولى هاشم عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود . قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل راكب حتى أناخ بالنبي . فقال : يا رسول الله إني أتيتك من مسيرة تسع ، أفضيت راحلتي ، فاسهرت ليلي ، وأظمأت نهاري ، لأسألك عن خصلتين أسهرتاني ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ما اسمك ؟ » فقال أنا زيد الخيل . فقال : « بل أنت زيد الخير ، فاسئل فرب معضلة قد سئل عنها » قال أسألك عن علامة الله فيمن يريد ، وعن علامته فيمن لا يريد ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف أصبحت ؟ » قال أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به ، فإن عملت به أيقنت بثوابه ، وإن فاتني منه شيء حننت إليه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هذه علامة الله فيمن يريد ، وعلامته فيمن لا يريد ، ولو أرادك بالأخرى هيأك لها ، ثم لم يبال في أي واد هلكت » .

٨٥ - أبو هريرة

وذكر عبد شمس ، وأبيل عبد الرحمن بن صخر أبا هريرة الدوسي ، وهو أشهر من سكن الصفة واستوطنها طول عمر النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينتقل عنها . وكان عريف من سكن الصفة من القاطنين ، ومن نزلها من الطارقين .

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يجمع أهل الصفة لطعام حضره تقدم إلى أبي هريرة ليدعوهم ويجمعهم لمعرفة بهم وبمنازلهم ومراتبهم ، كان أحد أعلام الفقراء والمساكين ، صبر على الفقر تشديد حتى أفضى به إلى نخل المديد . أعرض عن غرس الأشجار ، وجرى الأنهار ، وعن مخالطة الأغنياء والتجار . فارق المنقطع المحدود ، منتظراً للمنتفع به من تحف المعبود . زهد في لبس الدين والحريز ، فعوض من حكم القطن الخبير .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عمر بن ذر ثنا مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد على كبدي من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجير على بطني من الجوع ولقد قعدت يوماً على طريقةهم الذي يخرجون منه فربى أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سأله إلا ليستبغنى ، فرأى ولم يفعل . ثم مرى عمر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ، ما سأله إلا ليستبغنى ، فرأى ولم يفعل ثم مرى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ثم قال : « يا أبا هريرة » قلت لبيك يا رسول الله ! قال : « الحق » ثم مضى واتبعته ، فدخل واستأذنت وأذن لى ، فدخلت فوجد لبناً فى قدح فقال : « من أين هذا اللبن ؟ » فقالوا أهداه لك فلان - أو فلانة - فقال : « يا أبا هريرة » فقلت لبيك يا رسول الله ! قال : « الحق أهل الصفة فادعهم » قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يلون على أحد ولا مال ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها * حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن العلاء ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة . قال : كنت فى سبعين رجلاً من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء ، إما بردة ، أو كساء ، قد ربطوها فى أعناقهم * حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الدورى ثنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبا يعقوب ثنا أبو حمزة عن جابر عن عامر عن أبي هريرة . قال : كنت

من أصحاب الصفة ، فظلمات صائماً فأُسميت وأنا أشتكى بطني ، فانطلقت لأقضى حاجتي فجئت وقد أكل الطعام ، وكان أغنياء قریش يبعثون بالطعام إلى أهل الصفة ، فقلت إلى من ؟ فقال إلى عمر بن الخطاب (١) فأتيته وهو يسبح بعد الصلاة فانتظرتة فلما انصرف دنوت منه فقلت : أقرئني . وما أريد إلا الطعام قال فأقرأني آيات من سورة آل عمران ، فلما بلغ أهله دخل وتركني على الباب فابطأ ، فقلت ينزع ثيابه ثم يأمر لي بطعام ، فلم أر شيئاً . فلما طال على قمت فمشيت فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أبا هريرة إن خوف فلك الليلة لشديد » فقلت أجل يا رسول الله لقد ظلمات صائماً وما أفطرت بعد وما أجد ما أفطر عليه . قال : « فانطلق » فانطلقت معه حتى أتى بيته فدعا جارية له سوداء فقال : « آتينا ب تلك القصعة » قال فأتتنا بقصعة فيها وضر من طعام — أراه شعيراً — قد أكل وبقى في جوانبها بعضه — وهو يسير — فسميت وجعلت أتبعه ، فأكلت حتى شبعت * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزازي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا أبو هلال ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال : لقد رأيته أصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها ، فيقول الناس : إنه مجنون وما بي جنون ، ما بي إلا الجوع . رواه يحيى بن حسان عن أبي (٢) مثله . ورواه وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين . ورواه المقبري وأبو حازم وغيرها عن أبي هريرة * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثني سعيد وأبو سلمة أن أبا هريرة قال : إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة ، وإن أخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصنف بالأسواق ، وكان يشغل أخواني من الأنصار عمل أموالهم ، وكنت امرأة مسكينة من مساكين الصفة أزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني ، فأحضر (١) كذا في الأصل وفي العبارة نقص . (٢) كذا في الأصل ولعله عن أبي هريرة مثله .

حين يغيبون ، وأعى حين ينسون * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا روح ثنا هشام عن محمد بن سيرين . قال : كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان ، فتمخط فيهما وقال : بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان ، لقد رأيتني بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة آخر مغشياً على فيجىء الجأئى فيقع على صدرى ، فأقول إنه ليس بي ذاك ، إنما هو الجوع * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا ابراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة . قال : إن الناس يقولون يكثر أبو هريرة ، وإني كنت والله ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشبع بطنى ، حتى لا آكل الخبز ، ولا ألبس الحرير ولا يخدمنى فلان وفلانة . وكنت ألصق بطنى بالحصى من الجوع ، وأستقرى الرجل آية من كتاب الله هي معى كي ينقلب بى فيطعمنى * حدثنا أبو أحمد ابن أحمد ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا حوثة بن محمد ثنا أبو اسامة ثنا اسماعيل عن قيس عن أبي هريرة . قال : لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت فى الطريق :

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

قال وأبق لى غلام فى الطريق ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته ، فبينما أنا عنده إذ طلع الغلام فقال : « يا أبا هريرة هذا غلامك » فقلت هو حر لوجه الله ، فأعنته * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى ثنا عفان بن مسلم ثنا سليم بن حيان قال سمعت أبى يحدث عن أبى هريرة قال : نشأت يتيماً ، وهاجرت مسكيناً ، وكنت أجيراً لابنة غزوان بطعام بطنى وعقبة رجلى . أحذو بهم إذا ركبوا ، وأحتطب إذا نزلوا ، فالحمد لله الذى جعل الدين قواماً ، وجعل أبا هريرة إماماً * حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبى يونس عن أبى هريرة أنه صلى بالناس يوماً ، فلما سلم رفع صوته فقال : الحمد لله الذى جعل الدين قواماً ، وجعل أبا هريرة إماماً ، بعد أن كان أجيراً لابنة غزوان على شبع بطنه

وحولة رجله * حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا يعقوب الدورقي ثنا اسماعيل بن علية عن الجريري عن مضارب بن حزن . قال : بينا أنا أسير من الليل إذا رجل يكبر ، فألحقته بعيري فقلت من هذا المكبر ؟ فقال : أبو هر . فقلت ما هذا التكبير ؟ قال : شكر . قلت : على مه ؟ قال : على أن كنت أجيراً لبرة بنت غزوان بعقبة رجلى ، وطعام بطنى . وكان القوم إذا ركبوا سقت بهم ، وإذا نزلوا خدمتهم . فزوجنيها الله فهي امرأتى ، وأنا إذا ركب القوم ركبت ، وإذا نزلوا خدمت * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عثمان بن مسلم . قال : كان لنا مولى يلزم أبا هريرة ، فكان إذا سلم عليه قال : سلام عليك ورحمة الله دمت وشيكا ، وأكثر الله لمن أبغضك من المال * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أنبأنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب . وثنا أبو محمد بن حيان ثنا القريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن أيوب . قال : عن محمد بن سيرين أن أبا هريرة كان يقول لابنته : لا تلبسى الذهب ، فإني أخشى عليك الله . رواه بشر بن بكر عن الأوزاعي عن ابن سيرين عن أبي هريرة * حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن طاوس يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول لابنته : قولى أبى أبى أن يحلبنى الذهب ، يخشى على حر الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حجاج ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن أبي الربيع عن أبي هريرة أنه . قال : هذه الكناسة مهلكة دنياكم ، وآخرتكم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن اسحاق شاذان ثنا أبي ثنا سعيد بن الصامت ثنا يحيى بن العلاء عن أيوب السخني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه دعاه ليستعمله فأبى أن يعمل له فقال : أتكره العمل وقد طلبه من كان خيراً منك ؟ قال من ؟ قال يوسف بن يعقوب عليهما السلام . فقال أبو هريرة . يوسف نبى الله ابن نبى الله ، وأنا أبو هريرة بن أمية ، فأخشى ثلاثاً واثنين .

فقال عمر : أفلا قلت خمساً ؟ قال : أخشى أن أقول بغير علم ، وأقضى بغير حكم وأن يضرب ظهري ، ويستزع مالي ، ويشتم عرضي * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة ثنا أبو اليمان ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثني سعيد وأبو سلمة أن أبا هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث تحدّثه يوماً : « لن يبسط أحد ثوبه حتى أفضى مقالتي هذه ، ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول » فبسطت ثوبه على حتى إذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته جمعها [إلى] صدرى . فأنسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء . رواه مالك بن عيينة عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة مثله * حدثنا محمد بن علي ثنا الحسين بن محمد بن مودود ثنا محمد بن المثنى ثنا أبو بكر الحنفى ثنا عبد الله بن أبي يحيى قال سمعت سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك ؟ » فقلت أسألك أن تعلمني مما علمك الله . قال فترعت ثوبه على ظهري فبسطتها بيني وبينه حتى كأني أنظر إلى القمل يدب عليها ، فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه قال « اجمعها فصرها إليك » فأصبحت لأسقط حرفاً مما حدثني * حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا كثير ابن هشام ثنا جعفر بن برقان قال سمعت يزيد بن الأصم يقول سمعت أبا هريرة يقول : يقولون أ كثرت يا أبا هريرة ، والذي نفسي بيده لو حدثتكم بكل ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتمونى بالقشع ثم ما ناظرتمونى * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عمر ابن عبد الله الروعى حدثني أبي عن أبي هريرة . قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة جرب ، فأخرجت منها جرابين ، ولو أخرجت الثالث لرجتمونى بالحجارة * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هبة بن خالد ثنا هام ثنا قتادة عن أنس عن أبي هريرة قال : ألا أدلكم على غنيمة باردة ؟ قالوا ماذا يا أبا هريرة ؟ قال : الصوم في الشتاء * حدثنا عبد الله

ابن محمد بن جعفر ثنا محمد بن علي رسته (١) ثنا محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد بن زيد ثنا عباس بن فروخ قال سمعت أبا عثمان النهدي يقول : تضيفت أبا هريرة سبع ليال ، فقلت له كيف تصوم - أو كيف صيامك - يا أبا هريرة ؟ قال أما أنا فأصوم أول الشهر ثلاثا ، فإن حدث بي حدث كان لي أجر شهرى * حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان النهدي أن أبا هريرة كان في سفر ، فلما نزلوا وضعوا السفرة وبعثوا اليه وهو يصلي ، فقال إني صائم . فلما كادوا يفرغون جاء فجعل يأكل الطعام ، فنظر القوم إلى رسولهم فقال ما تنظرون ؟ قد والله أخبرني أنه صائم ، فقال أبو هريرة : صدق ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « صوم شهر رمضان ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، صوم الدهر » وقد صمت ثلاثة أيام من أول الشهر فأنا مفطر في تخفيف الله ، صائم في تضعيف الله * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا اسماعيل عن أبي المنوكل عن أبي هريرة أنه كان وأصحابه كانوا إذا صاموا قعدوا في المسجد وقالوا : نطهر صيامنا * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب عن عثمان بن نجيح عن سعيد بن المسيب . قال : رأيت أبا هريرة يطوف بالسوق ثم يأتي أهله فيقول : هل عندكم من شيء ؟ فإن قالوا لا ، قال : فإني صائم * حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أبو عبيدة الحداد ثنا عثمان الشحام أبو سلمة ثنا فرقد السبخي . قال : كان أبو هريرة يطوف بالبيت وهو يقول : ويل لي بطني إذا شبعته كظني وإن أجمعه سبني * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبد الله رسته ثنا محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد بن زيد ثنا عباس بن فروخ قال سمعت أبا عثمان

(١) كذا في الأصل محمد بن علي ، و-- يأتي في آخر الصفحة محمد بن عبد الله وفي اللسان (أبو حامد أحمد بن محمد بن علي بن رسته وعبد الرحمن بن عمر الزهري يلقب برسته وذكر هذا أيضا في القاموس) .

النهدى يقول : تضيفت أبا هريرة سبع ليال ، فكان هو وخادمه وامرأته
يعتقبون الليل أثلاثاً * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي وإبراهيم بن زياد . قالأ : ثنا اسماعيل بن علية عن خالد الحذاء عن
عكرمة . قال قال أبو هريرة : إني لاستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثني عشر
ألف مرة ، وذلك على قدر ديني - أو على قدر دينه - * حدثنا أحمد بن جعفر
ابن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الحسن بن الصباح ثنا زيد بن
الحباب عن عبد الواحد بن موسى قال أخبرني نعيم بن الحر بن أبي هريرة عن
جده أبي هريرة أنه كان له خيط فيه ألفاءقة ، فلا ينام حتى يسبح به * حدثنا
أحمد بن بندار ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ثنا عباس النوسي ثنا عبد الوهاب بن
الورد ثنا سالم بن بشر بن جحل (١) أن أبا هريرة بكى في مرضه ، فقليل له
ما يبكيك ؟ فقال : أما إني لا أبكي على دنياكم هذه ، ولكني أبكي على بعد
سفري ، وقلة زادي ، وأني أصبحت في صعود مهبط على جنة ونار ، لا أدري
أيهما يؤخذني * حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا الفر ج بن فضالة عن أبي سعيد عن أبي هريرة . قال : اذا زو قتم مساجدكم ،
وحلitem مصاحفكم ، فالد مار عليكم * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن
إبراهيم أنبانا عبد الرزاق عن معمر قال بلغني عن أبي هريرة أنه كان إذا مر
بجنازة قال : روي فانا غادون ، أو اغدى فانا رائحون ، موعظة بليغة ، وغفلة
سريعة . يذهب الأول ويبقى الآخر ، لاعقل * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو بكر ليث بن خالد البلخي ثنا عبد المؤمن بن
عبد الله السدوسي قال سمعت أبا يزيد المدني يقول : قام أبو هريرة على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة - دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثة - فقال : الحمد لله الذي أهدي أبا هريرة للإسلام ، الحمد لله الذي علم
أبا هريرة القرآن ، الحمد لله الذي من على أبي هريرة بمحمد صلى الله عليه وسلم ،

(١) في الاصل سالم بن بشر بن جحل ، وفي القاموس سالم بن بشر بن جحل تابعي
وفي هامشه عن الشرح وصوابه مسلم بن بشر .

الحمد لله الذي أطعمني الخير، وألبسني الحرير، الحمد لله الذي زوجني بنت غزوان بعدما كنت أجيراً لها بطعام بطني، فأرحلني فأرحلتها كما أرحلتنى. ثم قال : ويل للعرب من شر قد اقترب، ويل لهم من إمارة الصبيان يحكمون فيهم بالهوى ويقتلون بالغضب، أبشروا يا بني فروخ (١)؛ والذي نفسي بيده لو أن الدين معلق بالثريا لئاله منكم أقوام * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا علي بن ثابت عن أسامة بن زيد عن أبي زياد مولى ابن عباس عن أبي هريرة . قال : كانت لى خمس عشرة تمرّة ، فافطرت على خمس وتسحرت بخمس وبقيت خمسا لفطري * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا اسماعيل - يعنى العبدى - عن أبي المتوكل أن أبا هريرة كانت له زنجية قد غمّتهم بعملها ، فرفع عليها السوط يوماً فقال : لولا القصاص لأغشيك به ، ولكنى سأبيعك ممن يوفيني ثمنك ، اذهبي فانت لله * حدثنا عبد الرحمن بن العباس ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربى ثنا عبيد الله ابن عمر ثنا حماد ثنا أيوب عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أبا هريرة مرض فدخلت عليه أعوده ، فقلت انهم اشفأ أبا هريرة . فقال : اللهم لا ترجعها قال : يا سلمة يوشك أن يأتى على الناس زمان يكون الموت أحب الى أحدكم من الذهب الأحمر * حدثنا عبد الله بن العباس (٢) ثنا إبراهيم الحربى ثنا محمد بن منصور ثنا الحسن بن موسى ثنا حاتم بن راشد عن عطاء . قال قال أبو هريرة اذا رأيتم ستاً فإن كانت نفس أحدكم فى يده فليرسلها ، فلذلك أتمنى الموت أخاف أن تدركنى ، اذا أمرت السفهاء ، وبيع الحكم ، وتهون بالدم ، وقطعت الارحام ، وقطعت الجلاوزة ، نشأ نشى (٣) يتخذون القرآن مزامير * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثني عمرو ابن الحارث عن يزيد بن زياد القرظى أن ثعلبة بن أبي مالك القرظى حدثه أن

(١) بنى فروخ : هم المعجم حكاة فى النهاية عن الازهرى فى تفسير هذا الاثر .

(٢) تقدم فى الاثر الذى قبله عبد الرحمن بن العباس وهنا سماه عبد الله وهو من شيوخ المؤلف لم تقف عليه .

(٣) فى الاصل (وسأوا) كذا مهمة والتصحيح عن النهاية

أباهريّة أقبل في السوق يحمل حزمة حطب ، - وهو يومئذ خليفة لمروان -
فقال : أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك ، فقلت له يكفي هذا . فقال
أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه * حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن
ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثني إبراهيم بن نسيط عن بني الاسود (١)
قال : بنى رجل دارا بالمدينة ، فلما فرغ منها مر أبو هريرة عليها وهو واقف
على باب داره فقال : قف يا أبا هريرة ، ما أكتب على باب دارى ؟ قال واعرابى
قائم . قال أبو هريرة : أكتب على بابها ، ابن للخراب ، ولد للشكل ، واجمع
للوارث . فقال الأعرابى : بئس ماقلت يا شيخ ، فقال صاحب الدار : ويحك
هذا أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .



الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فقد تم بعونه تعالى طبع المجلد الأول من كتاب
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للمحافظ أبي نعيم
الاصبهاني . ويتلوه إن شاء الله المجلد الثانى
وأوله ترجمة عبد الله بن عبد الاسد
أبى سلمة المخزومى



(١) كذا في أصل الأهرية . وله : أبى الاسود وفي العابقة كثيرون ممن يعرف
بذلك وليعبر .
(٢٥ - ل حلية)

فهرس المجلد الاول من كتاب حلية الاولياء

مقدمة المؤلف (ص ٣ الى ٢٨)

خطبة الكتاب وسبب تأليفه — نعوت الأولياء وأوصافهم وحالاتهم —
مقالة لدى النون المصرى فى وصف الابدال من الأولياء — التصوف
واشتقاقه — كلام علماء المتصوفة فى التصوف وحدوده ومعانيه — كلام
المتصوفة وانه على ثلاثة أنواع — الكلام على مباني المتصوفة وانه أربعة أركان.

(١) أبو بكر الصديق (ص ٢٨ الى ٣٨)

ثباته لوفاء رسول الله — عزته فى الدين ورفضه جوار ابن الدغنة —
عزوفه عن الدنيا وطلبه الآخرة — تطلبه الحلال من الغذاء — دفاعه عن
رسول الله بنفسه — مسابقته إلى فعل الخير واتفاق ماله كله فى الصدقة — ليلته
فى الغار — كلمات ماثورة عنه — نماذج من خطبه فى الحث على التقوى — وصيته
لعمر بن الخطاب — نهيه لعائشة وهى تنظر ثوبا لها معجبة به — تخوفه على ولده
من عذاب الآخرة — رفعه من اقدار أهل بدر — شراؤه بلال وعتقه .

(٢) عمر بن الخطاب (ص ٣٨ الى ٥٥)

تحليل المؤلف بنفسه — رده على أبى سفيان يوم أحد — أولية اسلامه
وسببه واعلانه للدين نكايه بالمشركين وتسميته بالفاروق — اختصاصه
بالسكينة وانه من الملممين — رأيه فى أسارى بدر والمنافقين — رأيه فى الخلافة
— مذهبه فى التقبيل وهو صائم — زهده فى لباسه — توكله — كراهيته للهو
وأخذه بالجد فى أمره كله — التمدح والمدح وكلام المؤلف فى الشعر — خبر
قدومه الشام وتبذله — خبر تفقده العجوز العمياء بنفسه وهو خليفة — إثاره
للزهد فى سائر أحواله — كتابه إلى أبى موسى الأشعرى — كلمات له فى الزهد
والورع — بكاؤه عند قراءته القرآن — تواضعه عند الموت ورده على ابن عباس فى
تخطئه عليه — خطبته لما ولى الخلافة — ثناء العباس عليه — وصية له جامعة .

(٣) عثمان بن عفان (ص ٥٥ الى ٦١)

وصف المؤلف له — تقرّظ على وعبد الله بن عمر له — حياة وانه أشد الأئمة حياة — صباحته ومحاسن أخلاقه — قيامه الليل وتلاوته القرآن — بشارته النبي له بالجئنة على بلوى تصيبه — قتله مظلوما وجمعه الناس على المصحف — حفره بئر رومة صدقة — تجهيزه جيش العسرة ودعاء النبي له بالمغفرة — كثرة اتفاقه في غزوة تبوك — زهده وتواضعه في خلافته — حماية الله له من الزنا في الجاهلية والاسلام — كلمات له دالة على حاله .

(٤) علي بن أبي طالب (ص ٦١ الى ٨٧)

تقرّظ المؤلف له — اختصاصه بالراية يوم خيبر وبالفصح على يده ، تسمية رسول الله له بسيد العرب — الأخبار الواردة بانه أمير المؤمنين — وصفه بالحكمة والعلم — خصائصه على لسان رسول الله وعنايته بجمع القرآن حفظا وعلمه بأسباب نزوله — شكوى الناس منه ودفاع رسول الله عنه — زيارة النبي له في بيته — مواظبته على ما تلقاه من رسول الله من التسابيح والأذكار — ما حكاه عن نفسه من ضنك العيش — شهادة النبي له بالزهد في الدنيا وثمره الزهد — وصفه للباري تعالى بحضرة جماعة من اليهود — نعتة للاسلام وتقسيم ذلك النعت — مما حفظ عنه من وثيق العبارات ودقيق الاشارات — وصفه أصحاب رسول الله وأخبار عنه في العلم والعلماء — تخويفه من عقاب الله تعالى وشي من مواعظه الجامعة — وصيته لنوف البكالى — وصيته المشهورة لسكّيل بن زياد — طرف من أخبار زهده وتوزيعه أموال بيت المال ونضحه إياه والصلاة فيه — ترفعه عن تناول الفالوذج والخبيص — تعففه عن أن يتناول لغذائه ولباسه من بيت المال — عرض سيفه للبيع لسد حاجته — وصف الحسن البصرى له — وصف ضرار السكّنانى له في مجلس معاوية — حديث حوشب الخيرى معه يوم صفين — وصفه شيعة وصحابته .

(٥) طلحة بن عبيد الله (ص ٨٧ الى ٨٩)

بلاؤه يوم أحد في دفاعه عن رسول الله - تقرّظ الرسول له وثناؤه عليه -
زوجته سعدى وخبرها عن كرمه وجوده - تسميته بالفياض - صدقته بسبعائة
ألف في يوم واحد .

(٦) الزبير بن العوام (ص ٨٩ الى ٩٢)

تعذيبه في الله أول اسلامه وهو صغير - دعاء النبي له ونسيفه - ما أصيب
بجسمه من الجراحات في الله - مدح حسان بن ثابت له - اتفاقه خراج ممالكه
الألف في الصدقة - وصيته لابنه عبد الله بوفاء دينه - قتاله لعلّى يوم الجمل
ورجوعه عن ذلك - كلمته لرسول الله عند نزول قوله تعالى (ثم إنكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون) .

(٧) سعد بن أبي وقاص (ص ٩٢ الى ٩٥)

كلمة المؤلف فيه - خبر اسلامه وأنه ثلث الاسلام - دعوة الرسول بتسديد
رميته واحابة دعوته - إخباره عن ققره - بشارة النبي له بالامارة - عزمه على
الخروج من ماله وصية ونهى الرسول له عن ذلك - اعتزاله فتنة الخلافة وقعوده
عن القتال فيها - كلمة له في محافظته على الدين .

(٨) سعيد بن زيد (ص ٩٥ الى ٩٧)

كلمة المؤلف في خصائصه - انكاره سب على عند المغيرة وشهادته لعشرة
المبشرين بالجنة - قضيته مع أروى بنت أويس ودعوته المجابة فيها - حديث
من اغتصب من امرئ شيئاً طوقه يوم القيامة .

(٩) عبد الرحمن بن عوف (ص ٩٧ الى ١٠٠)

تقرّظ المؤلف له - خبره في الشورى وانسحابه منها - أخبار عن كثرة ماله
واتفاقه ذلك في سبيل الخير - الخبر الوارد بأنه يدخل الجنة حبواً - شهادة عائشة
له بأنه من الصالحين - صدقاته المتتابعة وأن سائر ماله من التجارة - مؤانسته

لجلسائه ومحاسنته نفسه - شهادة على له .

(١٠) أبو عبيدة بن الجراح (ص ١٠٠ الى ١٠٢)

خصوصيته بأنه أمين الأمة - ذكر أسماء الصحابة الذين روى خبر
أمانته - قتله أباه يوم بدر ونزول آيات من القرآن في الثناء عليه - ثناء عمر
عليه لما قدم الشام وخبر من زهده في الدنيا - تمنى عمر أن يكون له رجال
مثله - سيره في معسكره ووعظه لهم - مثله في تقلب قلب المؤمن .

(١١) عثمان بن مظعون (ص ١٠٢ الى ١٠٦)

اختياره التعذيب في الله ورفضه جوار الوليد بن المغيرة - خبره مع لبيد
في قوله : وكل نعيم لاحالة زائل ، وسبب اخضرار عينه - أبياته فيما أصيب
من عينه ، وأبيات لعل بن أبي طالب في ذلك - هجرته إلى الحبشة - تقبيل
رسول الله له عند موته وبكاؤه عليه - رقة حاله في الدنيا وأن ذلك خير لهم
من سعة العيش - رثاء امرأته له عند موته .

(١٢) مصعب بن عمير (ص ١٠٦ الى ١٠٨)

ارساله قبل الهجرة إلى المدينة لدعائتهم إلى الاسلام واقراءتهم القرآن -
تسميته بالمقرئ - أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين - زيارة النبي لقتلى
أحد وكان مصعباً منهم وندب المسلمين لزيارتهم - كلمة النبي فيه بأن الله نور قلبه

(١٣) عبد الله بن جحش (ص ١٠٨ الى ١٠٩)

أول لواء عقد في الاسلام لواؤه - أول مغنم قسم مغنمه - تمنيه الشهادة
يوم أحد ونواله ذلك .

(١٤) عامر بن فهيرة (ص ١٠٩ ، ١١٠)

أول المهاجرين مع الرسول وأبي بكر - رواحه وغدوه عليهما في الغار
بغنى لأبي بكر - استشهاده يوم بدر معونة ودفن الملائكة له .

(١٥) عاصم بن ثابت (ص ١١٠ ، ١١١)

استشهاده يوم الرجيع وحماية الدبر له من أن يمسه مشرك - شعر له عند قتاله

(١٦) خبيب بن عدى (ص ١١٢ ، ١١٤)

خبر قتاله بنى لحيان من هذيل وأسره - أول من سن الصلاة قبل القتل صبراً - أكرام الله إياه بأن رزقه قطفاً من العنب - شعر له يوم صلبه .

(١٧) جعفر بن أبي طالب (ص ١١٤ ، ١١٨)

بسط خبر هجرته إلى الحبشة - اسلام النجاشي على يده - عطفه على فقراء المسلمين وتسميته بأبي المساكين - استشهاده يوم مؤتة وخبر من شجاعته .

(١٨) عبد الله بن رواحة (ص ١١٨ ، ١٢١)

بكائه يوم خروجه إلى مؤتة خوف النار - تحنيه الشهادة وإشادته في ذلك شعراً - تشجيعه للناس في تلك الحرب وكان ثالث الأمراء عليهم - خبر أبياته التي رواها زيد بن أرقم وكان يتيماله ورديفه يوم مؤتة - اخبار الرسول الصحابة يوم قتله .

(١٩) أنس بن النضر (ص ١٢١)

خبر بلاؤه يوم أحد وقد انكشف المسلمون حتى قتل وفيه بضع وثمانين جراحة .

(٢٠) عبد الله ذو البجادين (ص ١٢٢)

خبر موته يوم تبوك وقد تولى دفنه رسول الله ونزل في حفرة وترضيه عنه .

(٢١) انقرء السبعون (ص ١٢٣)

خبر خروجهم الى يثرب معونة وفيهم المنذر بن عمرو وحرام بن ملحان - غدر رعل وذكوان وعصية بهم وقتلهم جميعاً ودعاء رسول الله عليهم .

(٢١) عبد الله بن مسعود (ص ١٢٤ — ١٣٩)

كان ممن يعلّم المصحف عن ظهر قلبه — تسمع النبي لقراءته — أخذه ٧٠ سورة من في رسول الله — خبر إسلامه وكان راعياً بحكمة — إذن رسول الله له بأن يرفع حجابيه ويسمع سراره — خصوصيته بأنه من أقرب الصحابة وسيلة إلى الله — ضحك الصحابة من دقة ساقيه — أحد رفقاء النبي الأربعة عشر — شهادة أبي موسى الأشعري له بأنه من أحبار الأصحاب — أقواله الدالة على أحواله — وصاياه ومواعظه — كلمته المشهورة التي أولها : إن أصدق الحديث كتاب الله .

(٢٢) عمار بن ياسر (ص ١٣٩ — ١٤٣)

كلمة المؤلف في خصائصه — وصف على له — تعذيبه في أول إسلامه — خبره يوم صفين — وصف خالد بن نعيم له .

(٢٣) خباب بن الارت (ص ١٤٣ — ١٤٧)

أولية إسلامه وأنه سادس ستة — خبر تعذيبه وشكواه لرسول الله — بكائه يوم موته لدراهم اجتمعت عنده — إيمان الصحابة في الآخرة — النهي عن الدعاء بالموت — خبر الأقرع بن حابس وازدراؤه بضعفاء الصحابة ونزول آية (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) — دفنه في ظاهر الكوفة .

(٢٤) بلال بن رباح (ص ١٤٧ — ١٥١)

كلمة عمر في بلال وخبر أنه سيد المؤذنين — مدافعة ورقة بن نوفل عنه وهو يعذب في أول إسلامه — شعر لعمار بن ياسر في أبي بكر وعنته لبلال — تعذيب المشركين لضعفاء الصحابة — حديث بلال سابق الحبشة — نهى رسول الله بلال عن الادخار وقوله أتفق بلالا وإن البخل موجب النار — سبق بلال إلى الجنة — خروجه إلى الشام في خلافة أبي بكر .

(٢٥) صهيب بن سنان (ص ١٥١ — ١٥٦)

ملازمته رسول الله في جميع أحواله — مهاجرة ولحوق قريش له وشراؤه نفسه منهم بماله ونزول آية (ومن الناس من يشرى نفسه) قول الرسول له يا أبا يحيى ربح البيع — رغبة النبي في أن يكون رفيقه في الغار — عتاب عمر له باتمائه إلى العرب ودفاعه عن نفسه — ضيافته رسول الله ولما كان معه من جلسائه وكفاية الطعام القليل لهم — أحاديث له مسندة — حديثه المسند في منزلة المهاجرين عند ربهم يوم القيامة .

(٢٦) أبو ذر الغفاري (ص ١٥٦ إلى ١٧٠)

ذكر المؤلف لما أثره — تحننه وصلاته قبل الإسلام — سبب إسلامه واختفائه بين أستار الكعبة من مشركي قريش — إظهار إسلامه نكابة لقريش وتأليبهم على أذنيه ودفاع العباس عنه — أول من حيا رسول الله بتحيةة الإسلام — نهى عثمان له عن الفتيا واستثذانه بسكنى الربذة — تقشفه في سائر أحواله — رده صلة حبيب بن مسلمة أمير الشام — شهادته لنفسه بأنه أقربهم مجلسا من رسول الله يوم القيامة — نهيه عن جمع المال وحب الفقر على الغنى وأخبار في ذلك عنه — مواعظه — دخوله على رسول الله المسجد وحده ومساءلته عن كل شيء وكلمة المؤلف في هذا الخبر — موته بالفلاة ووصيته لمن شهد موته وبشارته لهم .

(٢٧) عتبة بن غزوان (ص ١٧١)

خطبته المشهورة (وهو إلى البصرة في التحذير من الدنيا)

(٢٨) المقداد بن الأسود (ص ١٧٢ — ١٧٦)

أولية إسلامه وأنه أحد الأربعة الذين يحبهم الله — مبادرته إلى بدر — خبر ليلته في شربه اللبن الذي يخبئ لرسول الله وقول الرسول بمنازحته إحدى سوآئك يا مقداد — أخذه العهد أن لا يتولى إمارة — تجنبه الفتن — صرامته

في الله ورغبته في الغزو ووصفه بأنه كان عظيم الجسم .

(٢٩) سالم مولى أبي حذيفة (ص ١٧٦ - ١٧٨)

كان أحد القراء الأربعة الذين أمر النبي بأخذ القرآن عنهم - شهادة النبي له بشدة الحب لله وشهادة عمر له بذلك .

(٣٠) عامر بن ربيعة (ص ١٧٨ - ١٨٠)

تجنبه الفتنة التي رمى بها عثمان - خبر صلاته الى غير القبلة ونزول آية (والله المشرق والمغرب) حديثه المسند في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣١) ثوبان مولى رسول الله (ص ١٨٠ - ١٨٢)

نهي عن التخم وانها علامة للعلوك - خبر أنه من أهل البيت على أن لا يسأل أحداً شيئاً وان لا يأتي السلطان - أحاديثه المسندة .

(٣٢) رافع مولى رسول الله (ص ١٨٣)

خبر عتقه وحديث أي الناس أفضل .

(٣٣) أسلم أبو رافع (ص ١٨٣ الى ١٨٥)

قدومه بكتاب قريش على رسول الله بالمدينة - أحاديثه المسندة - إخبار النبي له ان سيفتقر بعده ثم يستغنى .

(٣٤) سلمان الفارسي (ص ١٨٥ الى ٢٠٨)

كلمة المؤلف في مناقبه - حديث السباق أربع وسلمان سابق الفرس .
زواجه في كندة وآداب في الزواج - خطبته الى عمر وامتناع عمر من تزويجه
تقريظ على له - نهيه أبا الدرداء عن وصال الصوم وان يأخذ بالقصد في العبادة
حثة على العلم - إمارته على جيش في حصار المسلمين لبعض حصون فارس .
اعترافه بفضل العرب على من سواهم - خبر أولية اسلامه واجتهاده في
النصرانية حتى البعثة وقدمه على رسول الله - طرق خبر اسلامه - شهادة سعد

له برضاء رسول الله عنه - أخبار من زهده وقناعته في الدنيا - كان يسف الخوص وهو أمير لياً كل من عمل يده - أخبار مسندة تدل على حاله في تقشفه وزهده وآدابه وعمله وسيرته في إمارته - خبر موته .

(٣٥) أبو الدرداء (ص ٢٠٨ - ٢٢٧)

وصف المؤلف لحاله - وصف أم الدرداء له بأن عمله التفكير والاعتبار . إخباره عن نفسه بأنه كان تاجراً قبل البعثة ثم ترك التجارة للعبادة - أحاديثه المسندة في العلم والتفقه في الدين - وعظه لأهل دمشق - رده ليزيد بن معاوية حين خطب ابنه ايثاراً بالآخرة لها على الدنيا - أخباره المسندة في الوعظ والاخلاق والعمل للآخرة - معجزة القدر - تقرّظ المؤلف له ثانية ووصفه بالحكمة والموعظة وغزارة العلم - بيتان له من الشعر - حديث من مات لا يشرك بالله شيئاً - ذكر الأحاديث الستة التي تفرد بإسنادها .

(٣٦) معاذ بن جبل (ص ٢٢٨ الى ٢٤٤)

نعت المؤلف له - حديث أعلم أمتي بالحلّال والحرام معاذ - كان أحد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله - وصف ابن مسعود له بأنه كان أمة قانتاً - صفته وحليته - اجلال الصحابة له لمكانته من العلم - خبر بيع ماله في دين له وكان أول من حجّز عليه ماله - ارسال رسول الله إياه الى اليمن - أخبار في الحكمة والموعظة مسندة عنه - عدله في القسم بين زوجته - إثاره الذكر على فضائل الأعمال - اختبار عمر له ولأبي عبيدة بالمال وأمر الرسول بالتريث لينظر ماذا يعملان فيه - كتابة أبي عبيدة ومعاذ الى عمر يوعظانه ورد عمر عليهما بأن لا يدعيا الكتابة اليه - خبره في فضائل تعلم العلم - خطبته في طاعون وقع بالشام وفيه طعن - وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم له حين بعثه الى اليمن وما يتصل بذلك - خبر كتاب رسول الله اليه يعزيه بولده وانكار المؤلف ذلك الخبر .

(٣٧) سعيد بن عامر (ص ٢٤٤ الى ٢٤٧)

اتفاق ماله صدقة وشكوى زوجته لذلك - محاكمة أهل حمص له امام عمر
وكان عاملاً عليهم من قبله - تسمية حمص بالكويشة لشكايتهم العمال - رغبته
في الآخرة والخور العين .

(٣٨) عمير بن سعيد (ص ٢٤٧ الى ٢٥٠)

خبره مع عمر وكان عاملاً على حمص أو فلسطين وهو صحيفة من تاريخ عمر
واختياره صلحاء الأمة لعمله وتمنى عمر أن يكون له مثله - إسناد حديث
لأعدوى ولا طيرة ولم يسند غيره .

(٣٩) أبي بن كعب (ص ٢٥٠ الى ٢٥٦)

قراءة النبي عليه القرآن بأمر الله تعالى - أخبار عنه مسندة وحته على اتباع
السبيل والسنة - تفسيره آية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً) - خبر
مطعم ابن آدم ضرب للدنيا مثلاً - صفة آدم قبل أن يقارف الخطيئة - أحاديث
مختلفة مسندة عنه .

(٤٠) أبو موسى الأشعري (ص ٢٥٦ الى ٢٥٩)

كلمة المؤلف في مآثره - تعليمه الناس القرآن باليمن والبصرة - وظيفته
في إمارته على البصرة - نسخ سورتان من القرآن - عدد قراء البصرة في عهده .
الصوت الحسن بالقرآن وموقعه - حديث أن أبا موسى أوتي مزمراً من مزامير
آل داود - استماع النبي وعائشة لقراءته - وصف قراءته في الصلاة وتسايحه
حاله أول الاسلام ولبسه العباءة في إمارته ليقتردي به - ذكره غزوة ذات
الرقاع وسبب تسميتها - ركوبه البحر للغزو - حياؤه من الله تعالى - خطبته في
وصف أهل النار وصفة أيام الآخرة - كلمة له في الفرق بين المؤمن والكافر
عند الموت . وصيته عند الموت ووصفه للقبر - خبر صاحب الرغيف الذي
قارف ذنباً وتوبته - صلاته في كنيسة يوحنا بجمص .

(٤١) شداد بن أوس (ص ٢٦٤ الى ٢٧٠)

أحاديثه المسندة في طلب الآخرة - وصف أبي الدرداء له بأنه فقيه الأمة - خبره في سفرة لتعلل بها ودعاؤه المحفوظ عن رسول الله - أحاديثه المسندة في الزهد - خبره عند الموت في الرياء والشهوة الخفية - حديثه في التوبة .

(٤٢) حذيفة بن اليمان (ص ٢٧٠ الى ٢٨٣)

سؤال عمر له عن حديث الفتن التي تموج موج البحر - وعظه الناس في مسجد الكوفة وإن الناس كانوا يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر - تحذيره من الوقوع في الفتن - أخباره المسندة في الزهد - تفسيره القلوب على أقسام - تمنيه الفقر على الغنى - قدومه المدائن أميراً وهو على حمار وبيده رغيف يأكله - أخبار مسندة عنه - خطبته في المدائن وهو أميرها - حثه على طلب الحلال - مواعظه - خبر كفنه يوم موته .

(٤٣) عبد الله بن عمرو بن العاص (ص ٢٨٣ الى ٢٩٢)

أخباره في الزهد وأخذه على نفسه الاجتهاد في العبادة وأمر النبي له في الأخذ بالتقصد من ذلك - جمعه القرآن - حفظه للتوراة وقراءته لها - أخباره المسندة في فضائل الأعمال - مواصلته البكاء حتى رمصت عيناه - اجتماع قراء أهل البصرة في الموسم عليه وتعجبهم من كثرة ثقله وكان له ثلثمائة راحلة لزمه ولمن نزل به من الضيوف .

(٤٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب (ص ٢٩٢ الى ٣١٤)

تعداد المؤلف لمناقبه - أخباره المسندة في ابتعاده عن الفتنة وعن طلب الخلافة - كتابة الحجاج له في ذلك ورده عليه - خبر الحكمين معه في ذلك ورده عليهم - أخباره في الصدقات وإن ما كان يعجبه من ماله يتقرب به إلى الله - عتقه جاريته رميثة لحبه لها - صدقته في مجلس واحد ٢٢ ألف دينار - تصدقه بما كان يشتهي من الطعام ومن ذلك خبر عنقود العنب وخبر الحوت -

كان لا يأكل إلا وعلى خوانه مسكين أو يتيم - أخباره في الزهد في الطعام -
خبر ابله التي استأقبتها أصحاب نجدة الحروري - خبره مع خباز ابن عامر بن
كريز - اختياره خشن الثياب - مواظبته على قيام الليل - بكأؤه عند قراءة
القرآن - اجتهاده بالاستئنان بمن قبله - اجتهاده في أحوال من مناسك الحج -
تزيجه سودة ابنته لعروة بن الزبير - تتبعه آثار النبي والعمل عليها - أخبار
مسندة عنه علمية وأخلاقية .

(٤٥) عبد الله بن عباس (ص ٣١٤ الى ٣٢٩)

ثناء المؤلف عليه - الخبر المسند عنه يا غلام ألا أعلمك كلمات، الحديث بطوله -
توقيره لرسول الله ودعاء الرسول له بالعلم والفهم - الاخبار الواردة بتسميته
حبر الأمة - اجلال عمر له وادخاله مع أشياخ بدر - مجالس له علمية بحضرة
صهر - مناظرته لحرورية حتى رجع منهم ٢٠ ألفا - الخبر المروى عن أبي صالح
في أنه نخر قریش كلها - تألقه في لباسه - محاسن أخلاقه وحلمه على من شتمه -
أدعية مأثورة عنه - تفسيره لآيات من كتاب الله - مناظرته لمن يقول بالقدر
وأخبار عنه في ذلك - أخبار عنه في الوعظ والتذكير - مكرمة له عند جنازته .

(٤٦) عبد الله بن الزبير (ص ٣٢٩ الى ٣٣٧)

ذكر المؤلف لمناقبه - شربه من دم رسول الله وقوله له ويل لك من الناس
وويل للناس منك - خبره مع معاوية لما أراد البيعة ليزيد - خبر تناقله عن
بيعة يزيد وشتمه له وارسال يزيد حصين بن نمير لقتاله - أخبار قتاله الحجاج
في الكعبة ووصية أمه له - ثناء ابن عمر عليه وهو مصلوب - ثناء ابن عباس
عليه وتعداد مناقبه - أخبار من تعبد به - خطبته لدى وفود الحج قبيل
التروية - شيء من مواعظه وآثار مسندة اليه .



﴿ ذكر أهل الصفة ﴾

مقدمة المؤلف عن أحوالهم ووصفهم وذ كر ما جاء من الآثار

المسندة في مناقبهم وفضائلهم (ص ٣٣٧ الى ٣٤٧)

أسماء أهل الصفة وترتيبهم على حروف المعجم

(٤٧) صفحة ٣٤٧ أوس بن أوس الثقفي وما أسنده من الحديث

(٤٨) « ٣٤٨ أسماء بن حارثة وما أسنده من الحديث

(٤٩) « ٣٤٩ الأغر المزني وما أسنده من الحديث

« ٣٤٩ بلال بن رباح وما أسنده من الحديث

(٥٠) « ٣٥٠ البراء بن مالك وما أسنده من الحديث

« ٣٥٠ ثوبان مولى رسول الله وما أسنده من الحديث

(٥١) « ٣٥١ ثابت بن الضحاك وما أسند من الحديث

(٥٢) « ٣٥١ ثابت بن وديعة وما أسنده من الحديث

(٥٣) « ٣٥٢ ثقيف بن عمرو ولم يسند له خبراً

« ٣٥٢ جندب بن جنادة (أباذر الغفاري) وما أسند له

(٥٤) « ٣٥٣ جرهد بن خويلد وأسند له حديثاً

(٥٥) « ٣٥٣ جعيل بن سراقة وذ كر ما أسند له

(٥٦) « ٣٥٤ جارية بن حميل ولم يسند له خبراً

« ٣٥٤ حذيفة بن اليمان وذ كر ما أسند له

(٥٧) « ٣٥٥ حذيفة بن أسيد وذ كر ما أسند له

(٥٨) « ٣٥٥ حبيب بن زيد وذ كر ما أسند له

(٥٩) « ٣٥٦ حارثة بن النعمان وذ كر ما أسند له

(٦٠) « ٣٥٦ حارم بن حرملة وذ كر ما أسند له

(٦١) « ٣٥٧ حنظلة بن أبي عامر وذ كر ما أسند له

(٦٢) « ٣٥٧ حجاج بن عمرو وذ كر ما أسند له

- (٦٣) صفحة ٣٥٨ الحكم بن عمير وذ كر ما أسنده له
(٦٤) » ٣٥٨ حرمله بن اياس وذ كر ما أسنده له
» ٣٥٩ خباب بن الأرت وذ كر ما أسنده له
(٦٥) » ٣٦٠ خنيس بن حذافة وذ كر ما أسنده له
(٦٦) » ٣٦١ خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) وذ كر ما أسنده له
(٦٧) » ٣٦٣ خريم بن فاتك وذ كر ما أسنده له
(٦٨) » ٣٦٣ خريم بن أوس الطائي وذ كر ما أسنده له
(٦٩) » ٣٦٤ خبيب بن يساف وذ كر ما أسنده له
(٧٠) » ٣٦٥ دكين بن سعيد المزني وذ كر ما أسنده له
» ٣٦٥ ذو البجادين (عبد الله) وذ كر ما أسنده له
(٧١) » ٣٦٦ رفاعه أبو لبابة الأنصاري وذ كر ما أسنده له
(٧٢) » ٣٦٦ أبو رزين وذ كر ما أسنده عنه من الحديث
(٧٣) » ٣٦٧ زيد بن الخطاب وذ كر ما أسنده عنه من الحديث
» ٣٦٧ سلمان الفارسي وذ كر ما أسنده له من الحديث
» ٧٦٨ سعيد بن أبي وقاص وذ كر ما أسنده عنه من الحديث
» ٣٦٨ سعيد بن عامر الجمحي وذ كر ما أسنده عنه من الحديث
(٧٤) » ٣٦٨ سفينة مولى رسول الله - خبر عتقه وتسميته بسفينة - خبره
مع الأسد الذي وقع الى أجمته - حديثه المسند
(٧٥) » ٣٦٩ سعد بن مالك أبو سعيد الخدري وذ كر ما أسنده
» ٣٧٠ سالم مولى أبي حذيفة وذ كر ما أسنده
(٧٦) » ٣٧١ سالم بن عبيد الأشجعي وذ كر ما أسنده
(٧٧) » ٣٧١ سالم بن عمير وذ كر ما أسنده
(٧٨) » ٣٧٢ السائب بن خلاد وذ كر ما أسنده
(٧٩) » ٣٧٢ شقران مولى رسول الله وذ كر ما أسنده
(٨٠) » ٣٧٢ شداد بن أسيد وذ كر ما أسنده

صفحة ٣٧٣ صهيب بن سنان وذ كر له ما أسنده

(٨١) « ٣٧٣ صفوان بن بيضاء وذ كر له ما أسنده

(٨٢) « ٣٧٣ طخفة بن قيس وذ كر ما أسنده

(٨٣) « ٣٧٤ طلحة بن عمرو البصري وذ كر ما أسنده

(٨٤) « ٣٧٥ الطقاوى الدوسى وذ كر ما أسنده

« ٣٧٥ عبد الله بن مسعود وذ كر ما أسنده ومنها خبر زيد الخير

(٨٥) « (٣٧٦ الى ٣٨٥) عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة وذ كر ما أسنده -

كلمة للمؤلف فى تقريره وأنه عريف أهل الصفة - إخباره عن فقره ومدافعه

الجوع - كثرة حفظه الحديث وحكايته السبب فى ذلك - تغير حاله من الفقر

الى الغنى وتمدحه فى زواجه لخدمته ابنة غزوان - كراهيته العمل وقد

استدعاه عمر لذلك - عنايته فى تحفظه حديث رسول الله - ما أسنده المؤلف

من الاخبار والآثار فى الصوم والعبادات والوعظ .

﴿ تلبيه ﴾ وقع فى صفحة ٣٨٤ سطر ٢٠ (جملة) نشأ نشئاً والصحة :

ونشأ نشئاً . وسنستدرك فى آخر الكتاب ما نعتز عليه من الخطأ فى جدول

مخصوص .

